

إقبال الأعمال

السيد ابن طاووس الحسنى ج ١

ص: ١

اقبال الاعمال (ج ١) مضمار السبق فى ميدان الصدق

ص: ٣

مضمار السبق فى ميدان الصدق المؤلف السيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس المحقق جواد
القيومى الاصفهانى

ص: ٤

مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامى اسم الكتاب: اقبال الاعمال (ج ١) المؤلف: السيد رضى الدين على بن
موسى جعفر بن طاووس المحقق: جواد القيومى الاصفهانى الناشر: مكتب الاعلام الاسلامى طبع على مطابع: مكتب
الاعلام الاسلامى الطبعة: الاولى تاريخ النشر: رجب ١٤١٤ هـ ق طبع منه: ٣٠٠٠ نسخة جميع الحقوق محفوظة للناشر
- قم: شارع الشهداء (صفائية) ص، ب: ٩١٧ - هاتف ٢٣٤٢٦

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٧

حياة المؤلف: بسم الله الرحمن الرحيم هو السيد على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد (١) بن اسحاق (٢) بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود (٣) بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن ابي طالب عليهما السلام. ولد رضوان الله عليه في الحلة قبل ظهر يوم الخميس في منتصف محرم سنة ٥٨٩ هـ ونشأ بها - يحدث نفسه عن تاريخ نشأته ودراسته في كشف المحجة - ثم هاجر إلى بغداد واقام فيها نحو من ١٥ سنة في زمن العباسيين، وعاد في أواخر عهد المستنصر المتوفى ٦٤٠ هـ الى الحلة، فبقي هناك مدة من الزمن ثم انتقل الى المشهد الغروي، فبقي فيها ثلاث سنين. ثم انتقل الى كربلاء فبقي هناك ثلاث سنين، ثم انتقل الى الكاظمين فبقي فيها ثلاث سنين، وكان عازما على مجاورة سامراء ايضا ثلاث سنين، وكان سامراء يومئذ كصومعة في برية، ثم عاد الى بغداد سنة ٦٥٢ هـ باقتضاء المصالح في دولة المغول، فبقي فيها الى حين احتلال المغول

١ - يكنى ابا عبد الله ولقب بالطاووس، لانه كان مليح الصورة وقدماء غير مناسبة لحسن صورته، وهو اول من ولي النقابة بسورا. ٢ - قال النورى فى المستدرک ٣: ٤٦٦ عن مجموعة الشهيد الاول: (كان اسحاق يصلى فى اليوم والليلة خمسمائة ركعة عن والده). ٣ - فى عمدة الطالب: ١٧٨: كان داوود رضيع الامام الصادق عليه السلام حبسه المنصور واراد قتله ففرج الله تعالى عنه بالدعاء الذى علمه الصادق لاهمه ويعرف بدعاء ام داوود فى النصف من رجب المذكور به فى الاقبال وغيره.

ص: ٨

بغداد فشارك فى أهوالها وشملته آلامها. يقول فى ذلك فى كشف المحجة: (تم احتلال بغداد من قبل التتر فى يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلمنا الله جل جلاله من تلك الاهوال) (١). كلف السيد فى زمن المستنصر بقبول منصب الافتاء تارة ونقابة الطالبين تارة اخرى، حتى وصل الامر بان عرض عليه الوزارة فرفضها، غير انه ولى النقابة بالعراق من قبل هولاء سنة ٦٦١ وجلس على مرتبة خضراء، وفى ذلك يقول الشاعر على بن حمزة مهنثا: فهذا على بنجلى موسى بن جعفر شبيه على بنجلى موسى بن جعفر فذاك بدست للامامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر لان المأمون العباسى لما عهد الى الرضا عليه السلام ألبسه لباس الخضرة وأجلسه على وسادتين عظيمتين فى الخضرة وأمر الناس بلبس الخضرة. (٢) واستمرت ولاية النقابة الى حين وفاته وكانت مدتها ثلاث سنين وأحد عشر شهرا. (٣) كانت بين السيد وبين مؤيد الدين القمى وزير الناصر ثم ابنه الظاهر ثم المستنصر مواصلة وصدقة متأكدة، كما كانت صلة أكيدة بينه وبين الوزير ابن العلقمى وابنه صاحب المخزن. ولما فتح هولاء بغداد فى سنة ٦٥٦ هـ وأمر أن يستفتى العلماء ايما افضل: السلطان الكافر العادل أو السلطان المسلم الجائر؟ فجمع العلماء بالمستنصرية لذلك، فلما وقفوا على المسألة اجمعا عن الجواب، وكان رضى الدين على بن الطاووس

حاضر المجلس وكان مقدما محترما، فلما رأى احجامهم تناول الورقة وكتب بخطه: الكافر العادل افضل من المسلم الجائر، فوضع العلماء خطوطهم معتمدين عليه. (٤)

١ - كشف المحجة: ١١٥، فرج المهموم: ١٤٧، الاقبال: ٥٨٦. ٢ - الكنى واللقاب ١: ٣٢٨. ٣ - الآداب السلطانية: ١١.

ص: ٩

اسرته، اخوته، خلفه الصالح: الف - ابوه: هو السيد الشريف أبو ابراهيم موسى بن جعفر (١) بن محمد بن احمد بن محمد بن طاووس، كان من الرواة المحدثين، كتب رواياته في اوراق ولم يرتبها، فجمعها ولده رضى الدين في اربع مجلدات وسماه: (فرحة الناظر وبهجة خاطر مما رواه والدى موسى بن جعفر). روى عنه ولده السيد على، وروى عن جماعة منهم: على بن محمد المدائني والحسين بن رطبة، توفي في المائة السابعة، ودفن في الغرى. (٢) ب - امه: كانت امه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس (٣)، فهو جده لأمه - كما صرح به في تصانيفه -، وكانت لم والده سعد الدين بنت ابنة الشيخ الطوسي، ولذا يعبر في تصانيفه كثيرا عن الشيخ الطوسي بالجد أو جد والدى، وعن الشيخ أبي على الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدى. ج - اخوته: ١ - السيد جمال الدين احمد بن موسى بن طاووس، فقيه اهل البيت وشيخ الفقهاء وملازمهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة الى حدود الثمانين التي منها: كتاب البشرى في الفقه في ست مجلدات، شواهد القرآن، بناء المقالة العلوية. هو من مشايخ العلامة الحلبي وابن داود صاحب الرجال، قال عنه ابن داود في كتابه الرجال: (رباني وعلمي واحسن الي) (٤)، توفي بعد اخيه السيد رضى الدين بتسع سنين، أى في سنة ٦٧٣ هـ ٢ - السيد شرف الدين محمد بن موسى بن طاووس، استشهد عند احتلال التتر بغداد سنة ٦٥٦ هـ ٣ - السيد عز الدين الحسن بن موسى بن طاووس، توفي سنة ٦٥٤ هـ (٥)

١ - هو صهر الشيخ الطوسي على بنته. ٢ - البحار ١٠٧: ٣٩. ٣ - ما ذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين وتبعه في ذلك الخونساري في الروضات من ان ام السيد ابن طاووس هي بنت الشيخ الطوسي - فباطل من وجوه - راجع خاتمة المستدرک ٣: ٤٧١. ٤ - رجال ابن داود: ٤٦. ٥ - عمدة الطالب: ١٩.

ص: ١٠

د - زوجته: هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي، تزوجها بعد هجرته الى مشهد الكاظم عليه السلام. ه - أولاده: ١ - صفى الدين محمد بن علي بن طاووس، الملقب بن المصطفى، ولد يوم الثلاثاء المصادف ٩ محرم سنة ٦٤٣ هـ في مدينة الحلة، وقد كتب والده كشف المحجة وصية إليه، ولى النقابة بعد أبيه، توفي سنة ٦٨٠ هـ دارجا. ٢ - رضی الدين علي بن علي بن طاووس، ولد يوم الجمعة ٨ محرم سنة ٦٤٧ هـ، نسب إليه كتاب (زوائد الفوائد) الذي هو في بيان اعمال السنة والآداب المستحسنة، ولى النقابة بعد أخيه وبقيت النقابة بعده في ولده. (١) ٣ - شرف الاشراف: قال والدها عنها في سعد السعود: ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف، حفظته وعمرها اثنا عشرة سنة. ٤ - فاطمة، قال والدها عنها فيها ايضا: فيما نذكره من مصحف معظم تام اربعة اجزاء، وقفته علي ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة، حفظته وعمرها دون تسع سنين. الثناء عليه: قد اثنى عليه كل من تأخر عنه واطراه بالعلم والفضل والتقوى والنسك والكرامة: قال عنه الشيخ النورى في خاتمة المستدرک: (السيد الاجل الاكمل الاسعد الاورع الازهد، صاحب الكرامات الباهرة رضی الدين أبو القاسم وابو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس آل طاووس، الذي ما اتفقت كلمة الاصحاب على اختلاف مشاربهم

١ - النقابة: هي تولية شؤون العلويين، تدير امورهم والدفع عما ينالهم من العدوان، فتولاهم من هذا البيت السيد أبو عبد الله محمد الملقب بالطاووس، كان تقيبا بسورى - وهو من اعمال بابل بالقرب من الحلة - كما تولاهما اخوه احمد في هذا البلد وتولاهما ابن اخيه مجدالدين محمد بن عز الدين الحسن بن أبي ابراهيم موسى بن جعفر، فانه خرج الى السلطان هلاكو وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والنيل - في قرب حله - حفره الحجاج الثقفى وهو يمتد من الفرات الكبير والمشهدين من القتل والنهب وردة إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية، وتولاهما ابن اخيه وهو غياث الدين عبد الكريم ابن جمال الدين أبي الفضائل احمد ابن ابى ابراهيم بن موسى بن جعفر، كما تولاهما ولده أبو القاسم علي بن غياث الدين السيد عبد الكريم، وتولاهما ولده احمد وحفيده عبد الله، تولاهما في نصيبين من اهل هذا البيت أبو يعلى محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داوود بن الحسن المثنى، وكان ادبيا شجاعا كريما فاضلا - عمدة الطالب: ١٨٠ - ١٧٨.

ص: ١١

وطريقتهم على صدور الكرامات عن احد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره - ثم تبرك بذكر بعض كراماته. (١) وقال ايضا: (وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في احد من تصانيفه الاسم المبارك الا ويعقبه بقوله: جل جلاله). (٢) اثنى عليه الحر العاملى في امل الامل بقوله: (حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقہ والجلالة والورع اشهر من ان يذكر، وكان ايضا شاعرا ادبيا منشئا بليغا). (٣) قال التستري في المقابس: (السيد السند المعظم المعتمد العالم العابد الزاهد الطيب الطاهر، مالك ازمة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات

والمقامات، والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السنّي واللفظ الخفي والجلّي.) (٤) قال الماحوزي في البلغة: (صاحب الكرامات والمقامات، ليس في اصحابنا اعبد منه وأورع.) (٥) قال المحدث القمي عنه: (... رضی الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسنی الحسيني، السيد الاجل الاورع الازهد قدوة العارفين... وكان رحمه الله مجمع الكمالات السامية حتى الشعر والادب والانشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.) (٦) وقال ايضا: (السيد رضی الدين أبو القاسم الاجل الاورع الازهد الاسعد، قدوة العارفين ومصباح المتهجدين، صاحب الكرامات الباهرة والمناقب الفاخرة، طاووس آل طاووس السيد بن طاووس قدس الله سره ورفع في الملاء الأعلى ذكره.) (٧) مشايخه والمجيزين له: ١ - الشيخ اسعد بن عبدالقاهر بن اسعد الاصفهاني، صاحب كتاب شرح الولاء في شرح

١ - خاتمة المستدرک ٣: ٣٦٧. ٢ - خاتمة المستدرک ٣: ٤٦٩. ٣ - امل الامل ٢: ٢٠٥. ٤ - المقابيس: ١٦. ٥ - منتهى المقال: ٣٥٧. ٦ - الكنى والالقب ١: ٣٢٨. ٧ - فوائد الرضوية: ٣٣٠.

ص: ١٢

دعاء صنمي قريش، اجازه في صفر سنة ٦٣٥ هـ ٢ - بدر بن يعقوب المقرئ الاعجمي، المتوفى سنة ٦٤٠ هـ ٣ - تاج الدين الحسن بن علي الدربي. ٤ - الشيخ الحسين بن احمد السوراوي، قال في الفلاح: اجازني في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ هـ ٥ - كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني، قرأ عليه السيد في يوم السبت السادس عشر من جمادى الثانية سنة ٦٢٠ هـ ٦ - سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلبي، قرأ عليه التبصرة وبعض المنهاج. ٧ - أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الحناط - كما في بعض الكتب، نسبته الى بيع الحنطة - أو الخياط - كما في بعض، نسبته الى عمل الخياطة - أو الحافظ - كما في بعض آخر، صرح السيد في كتبه بانه اجازه سنة ٦٠٩ هـ ٨ - شمس الدين فخار بن معد الموسوي. ٩ - نجيب الدين محمد السوراوي - كما في بعض الاجازات، كما بعض الاجازات، لكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى السوراوي. ١٠ - أبو حامد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي. ١١ - أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣، صاحب كتاب (ذيل تاريخ بغداد). ١٢ - صفى الدين محمد بن معد الموسوي. ١٣ - الشيخ نجيب الدين محمد بن نما. ١٤ - الشريف موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن الطاووس - والده. تلاميذه والرواة عنه: ١ - ابراهيم بن محمد بن احمد بن صالح القسيني، اجاز له في سنة وفاته جمادى الآخرة سنة ٦٦٤ هـ ٢ - السيد احمد بن محمد العلوي. ٣ - جعفر بن محمد بن احمد بن صالح القسيني، اجاز له في سنة وفاته.

٤ - الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلبي. ٥ - جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، العلامة.
 ٦ - السيد غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاووس. ٧ - السيد علي بن علي بن طاووس ابن المؤلف، صاحب
 كتاب زوائد الفوائد. ٨ - علي بن محمد بن احمد بن صالح القسيني، اجاز له في سنة وفاته. ٩ - الشيخ محمد بن
 احمد بن صالح القسيني. ١٠ - الشيخ محمد بن بشير. ١١ - السيد محمد بن علي بن طاووس، ابن المؤلف. ١٢ -
 السيد نجم الدين محمد بن الموسوي. ١٣ - الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي. ١٤ - سديد الدين يوسف
 بن علي بن المطهر - والد العلامة. آثاره الثمينة وتصانيفه القيمة: ١ - الابانة في معرفة اسماء كتب الخزانة. ٢ -
 الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصني من الاجازات. ٣ - اسرار الصلاة. ٤ - الاسرار المودعة في ساعات
 الليل والنهار. ٥ - الاصطفاء في تاريخ الخلفاء. ٦ - اغاثة الداعي واعانة الساعي. ٧ - الاقبال بالاعمال الحسنة فيما
 يعمل مرة في السنة - وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ. ٨ - الامان من اخطار الاسفار والازمان. ٩ - الانوار
 الباهرة. ١٠ - البهجة لثمرة المهجة. ١١ - التحصيل من التذليل. ١٢ - التحصين في اسرار ما زاد علي كتاب اليقين.
 ١٣ - التراجم فيما ذكره عن الحاكم. ١٤ - التعريف للمولد الشريف.

١٥ - التمام لمهام شهر الصيام. ١٦ - التوفيق للوفاء بعد التفریق في دار الفناء. ١٧ - جمال الاسبوع بكمال
 العمل المشروع. ١٨ - الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على التكرار. ١٩ - ربيع الالباب في
 معاني مهمات ومرادات. ٢٠ - روح الاسرار وروح الاسمار، ألفه بالتماس محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة. ٢١ -
 رى الظمان من مروى محمد بن عبد الله بن سليمان. ٢٢ - زهرة الربيع في ادعية الاسبوع. ٢٣ - السعادات بالعبادات.
 ٢٤ - سعد السعود. ٢٥ - شفاء العقول من داء الفضول. ٢٦ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف. ٢٧ - الطرف من
 الانبياء والمناقب في شرف سيد الانبياء وعترته الاطائب. ٢٨ - غياث سلطان الوري لسكان الثرى. ٢٩ - فتح
 الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب. ٣٠ - فتح الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر. ٣١ - فرج
 المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم. ٣٢ - فرحة الناظر وبهجة الخواطر. ٣٣ - فلاح السائل ونجاح
 المسائل. ٣٤ - القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح. ٣٥ - كشف المحجة لثمرة المهجة. ٣٦ - لباب المسرة من
 كتاب مزار ابن ابي قره. ٣٧ - اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف (جعله في ضمن
 كتاب الاقبال). ٣٨ - المجتنى من الدعاء المجتبى. ٣٩ - محاسبة النفس. ٤٠ - مسالك المحتاج الى مناسك الحاج.

٤١ - مصباح الزائر وجناح المسافر. ٤٢ - مضمار السبق فى ميدان الصدق، وهو الكتاب الذى بين يدى القارئ. ٤٣ - الملاحم والفتن فى ظهور الغائب المنتظر. ٤٤ - الملهوف على قتلى الطفوف. ٤٥ - المنتقى فى العوذ والرقى. ٤٦ - مهج الدعوات ومنهج العناية. ٤٧ - الموسعة والمضايقة. ٤٨ - اليقين باختصاص مولانا امير المؤمنين على عليه السلام بإمرة المؤمنين. وفاته: ومدفنه الشريف: توفى رضوان الله عليه فى بغداد بكرة يوم الاثنين خامس شهر ذى القعدة من سنة ٦٦٤ هـ اما مدفنه الشريف فقد اختلف فيه الاقوال: قال الشيخ يوسف البحرانى: (قبره غير معروف الآن). (١) ذكر المحدث النورى: (ان فى الحلة فى خارج المدينة قبة عالية فى بستان نسب إليه ويزار قبره ويتبرك به، ولا يخفى بعد لو كان الوفاة ببغداد - والله العالم). (٢). قال السيد الكاظمى فى خاتمة كتابه: تحية اهل القبور بما هو مأثور: (والذى يعرف بالحلة بقبر السيد على بن طاووس فى البستان هو قبر ابن السيد على بن السيد على المذكور، فانه يشترك معه فى الاسم واللقب). (٣) يدفع هذه الشكوك ما ذكره السيد فى فلاح السائل من اختياره لقبره فى جوار مرقد امير المؤمنين عليه السلام تحت قدمى والديه. قال قدس سره: (وقد كنت مضيت بنفسى واشرت الى من حفر لى قبرا كما اخترته فى جوار جدى ومولاي على بن ابى طالب عليه السلام متضيفا ومستجيرا ووافدا وسائلا وآملا، متوسلا بكل ما يتوسل به احد من الخلائق إليه وجعلته تحت قدمى والدى رضوان الله عليهما، لانه وجدت الله جل جلاله يأمرنى بخفض الجناح لهما ويوصينى بالاحسان اليهما، فأردت ان يكون رأسى مهما

١ - لؤلؤة البحرين: ٢٤١. ٢ - خاتمة مستدرک الوسائل ٣: ٤٧٢. ٣ - هامش لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

ص: ١٦

بقيت فى القبور تحت قدميهما). (١) مضافا الى ما ذكره ابن الفوطى فى كتابه الجوادى الجامعة، قال: (وفيهما - أى سنة ٦٦٤ هـ - توفى السيد النقيب الطاهر رضى الدين على بن طاووس وحمل الى مشهد جده على بن ابى طالب عليه السلام، قيل: كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة). (٢) ما ذكره هو الصحيح ومقدم على اقوال الآخرين لمعاصرتة لتلك الفترة، ولهذا افضل من ارخ حوادث القرن السابع الهجرى. وبالجملة: هو الحسنى نسبا، والمدنى اصلا، والحلى مولدا ومنشأ، والبغدادى مقاما، والغروى جوارا ومدفنا. كلام حول مؤلف وتأليفه: اهتم السيد بالتصنيف بالجانب الدعائى اهتماما زائدا على التصنيف فى سائر الجوانب، حتى كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته، وشار الى سبب هذا الأمر فى اجازته وقال: (واعلم انه انما اقتضت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى من كتب الفقه فى قضاء الصلوات عن الأموات، وما صنفت غير ذلك من الفقه وتقرير المسائل والجوابات لأنى كنت قد رأيت مصلحتى ومعادى فى دنياى واخرتى فى التفرغ عن الفتوى فى الاحكام الشرعية لأجل ما وجدت من الاختلاف فى الرواية بين فقهاء اصحابنا فى التكاليف الفعلية، وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن اعز موجود عليه من الخلائق محمد صلى الله عليه وآله: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من احد

حاجزين) (٣). فلو صنف كتابا في الفقه يعمل بعدى عليه كان ذلك نقضا لتورعى عن الفتوى ودخولا تحت حظر الآية المشار إليه لانه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه، فكيف يكون حالى إذا تقولت عليه جل جلاله وأفتيت أو صنف خطأ أو غلطا يوم حضورى بين يديه. (٤)

١ - فلاح السائل: ٧٣. ٢ - الحوادث الجامعة: ٣٥٦. ٣ - الحاقة: ٤٤ - ٤٧. ٤ - الاجازات المطبوع فى بحار الانوار ١٠٧: ٤٢.

ص: ١٧

وكان من فضل الله جل جلاله عليه ان قد هيا له من الكتب وغيرها من اسباب التصنيف ما لم يهيئه لاحد فى عصره وما بعده، حيث انه جرى ملكه على الف وخمسائة مجلد من الكتب عند تأليفه لكتاب الاقبال (١) به فى سنة ٦٥٠ هـ صرح نفسه فى كتاب كشف المحجة الذى الفه لولده محمد سنة ٦٤٩ هـ، ان خصوص كتاب الدعاء الموجودة عنده اكثر من ستين مجلدا وقال: (وهيا الله جل جلاله عندى مجلدات فى الدعوات اكثر من ستين مجلدا فالله الله فى حفظها والحفظ من ادعياتها فانها من الذخائر التى تتنافس عليها العارفون فى حياتها وما اعرف عند احد مثل كثرتها وفائدتها). (٢) وذكر فى أواخر مهج الدعوات الذى ألفه قبل وفاته بسنتين (٣) وفى كتاب اليقين الذى يعد من أواخر تصانيفه، ان خزانه كتبه اكثر من سبعين مجلدا من كتب الدعاء. جعل السيد تصانيفه الدعائية تتمات لكتاب مصباح المتهجد لشيوخ الطائفة محمد بن حسن الطوسى قدس سره، وألف عدة مجلدات فى ادعية الايام والاسبوع والشهور والسنة، ذكر فى مقدمة كتاب فلاح السائل الذى يعد اول كتابه فى هذا المضمار فى علة تصنيف هذه الكتب وتعداده: (فانى لما رأيت بما وهبنى الله جل جلاله من عين العناية الإلهية فى مرآة جود تلك المراحم والمكارم الربانية كيف انشأنى وربانى وحملنى فى سفن النجاة على ظهور الآباء وأودعنى فى البطون وسلمنى مما جرى على من هلك من القرون وهدانى الى معرفته - الى ان قال - وعرفت ان لسان المالك المعبود يقول لكل مملوك مسعود: أى عبدى قد قيدت السابقين من الموقنين الميدان فما يمنعك من سبقهم بغاية الامكان أو لحاقهم فى مقامات الرضوان، فعزمت ان اجعل ما اختاره الله جل جلاله مما روته أو وقفت عليه وما يأذن جل جلاله لى فى اظهاره من اسراره انا مرتب ذلك بالله جل جلاله فى عدة مجلدات يحتسب ما ارجوه من المهمات والتمتات: المجلد الأول والثانى: اسمية كتاب فلاح السائل فى عمل يوم وليله وهو مجلدان (٤).

١ - ذكره الشهيد فى مجموعته التى نقلها الجبعى عن خطه. ٢ - كشف المحجة: ١٣١. ٣ - مهج الدعوات: ٣٤٧. ٤ - الجزء الثانى من هذا الكتاب مفقود.

والمجلد الثالث: اسميه كتاب زهرة الربيع فى ادعية الاسابيع. والمجلد الرابع: اسميه كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع. والمجلد الخامس: اسميه كتاب الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل مثله كل شهر على التكرار. والمجلد السادس: اسميه كتاب المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الاعناق. والمجلد السابع: اسميه كتاب السالك المحتاج الى معرفة مناسك الحجاج. والمجلد الثامن والتاسع: اسميهما كتاب الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل ميقاتا واحدا كل سنة. والمجلد العاشر: اسميه كتاب السعادات بالعبادات التى ليس لها وقت معلوم فى الروايات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضية والادوات المتعلقة بها.) الف السيد بعد هذه الكتب كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات، قال فى مقدمة الكتاب: (فانى كنت علققت فى اوقات رياض العقول ونقلت من خزائن بياض المنقول من الاحراز والفنونات والحجب والدعوات المعظمة عن النبى والأئمة النجب ومهمات من الضراعات المتفرقة فى الكتب ما هو كالمهيج لاجسادها والمنهج لمرتابها). ثم ألف كتاب المجتنى من الدعاء المجتبى فى ذكر دعوات لطيفة ومهمات شريفة (١). ما أورده السيد قدس الله جل جلاله سره فى عشرة مجلدات كتابه وغيرها من كتب الادعية والاعمال كلها منقول من تلك الكتب الكثيرة التى يهيا لأحد قبله ولا بعده، وليس فيها من منشآت السيد الا فى عدة مواضع صرح فيها بانه لم يجد فى كتب الادعية ودعاء خاصا به فانشأ دعاء من نفسه - كما يظهر من بعض فصول كتاب المضمار والدروع الواقية - واكثر تلك الكتب كانت عنده معتمدة صحيحة مروية، والبعض الذى وجده ولم يكن له طريق معتبر إليه اكتفى فيه بعموم الحديث فيمن بلغه ثواب على عمل - كما اشار إليه فى اول كتاب فلاح السائل. ما يمتاز كتب السيد عن غيره هو فى الحقيقة لصفاء ذاته ونورانيته وخلوص عمله، واكثر كتبه مشحون بالمواعظ والنظريات الاخلاقية وذكر كيفية معاملة العبد مع مولاه.

١ - من ممن الله على ان وفقنى لتصحيح اغلب هذه الكتب كجمال الاسبوع والدروع والواقية ومهج الدعوات والمجتنى والمضمار والاقبال وسائر كتب السيد كسعد السعود وفرج المهموم ومحاسبة النفس، وله الحمد كما هو أهله.

اما تأثير الدعوة الاخلاقية لا يأتى من مجرد شحن الكتاب بالنظريات الاخلاقية المجردة بل لروحية المؤلف اعظم الأثر فى اجتذاب القلوب الى الخير والصواب، ومن هنا اشترطوا فى الواعظ ان يكون متعظا. ومن العجيب ان قلب الرجل الاخلاقى يبرز ظاهرا على قلمه فى مؤلفاته فتلمسه فى ثنايا كلماته وبالعكس ذلك الرجل الذى لا قلب له فانك لا تقرأ منه الا كلاما جافا لا روح فيه مهما بلغت قيمته فى حساب النظريات الاخلاقية وغيرها. وفى نظرى

ان قيمة كتب السيد فى الروح المؤمنة التى تقرأها فى ثنياه اكثر بكثير من قيمته العلمية، وانى لاتحدى قارئ هذه الكتب إذا كان مستعدا للخير ان يخرج من غير متأثر بدعوته. وهذا هو السر فى اشتهاه كتبه والاقبال عليه، على انه لا يزيد عن ناحية علمية على بعض الكتب المتداولة التى لا نجد فيها هذا الذوق والروحانية، وكتبه يكشف لنا عن نفسية المؤلف وما كان عليه من خلق عال وايمان صادق. حتى ان السيد ميز بين كتبه كتاب مصباح الزائر الذى ألفه فى بداية ما شرع فى التأليف، بانه خالية من الاسرار الربانيات وسلك فيه سبيل العادات (١). ذكر السيد نفسه فى جواب من قال: ان فى ايدى الناس المصباح وغيره من المصنفات ما ليس عندهم نشاطا للرغبة إليه فأى حاجة كانت الى زيادة عليه: (ان الذى أودعناه كتابنا هذا ما هو مجرد زيادات وعبادات، ولا كان المقصود جمع صلوات ودعوات، وانما ضمناه ما لم يعرف فيما وقفنا عليه المخالف والمؤلف مثل الذى هدانا الله جل جلاله بتصنيفه إليه، من كيفية معاملات الله جل جلاله بالاخلاص فى عبادته ومن عيوب الاعمال التى تفسد العمل وتخرجه من طاعة الله جل جلاله الى معصية - الى ان قال: - مع ان الذى عملنا هذا العمل لأجله قد كان سلفنا اجرة اكثر من استحقاتنا على فعله، واعطانا فى الحال الحاضرة ما لم تبلغ آمالنا الى مثله ووعدنا وعد الصدق بما لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة أعين من فضله، فقد استوفينا اضعاف اجرة ما صنفناه ووضعناه، ومهما حصل بعد ذلك إذا عمل عامل بمقتضاه ورغب فيما رغبناه فهو مكسب على ما وهبناه.) (٢) وبالجملة للسيد قدس الله جل جلاله اسراره لتأليفه اجزاء كتاب التتمات وجمعها من تلك

١ - كشف المحجة: ١٣٩. ٢ - ذكره فى آخر كتاب اقبال الأعمال.

ص: ٢٠

الكتب حق عظيم على جميع الشيعة، وكل من ألف بعده كتابا فى الدعاء فهو عيال عليه، مغترف من حياضه، متناول من موائده. كلام حول كتاب المضمار والاقبال: هذا الكتاب الذى بين يدي القارئ يشتمل على تأليفين ثمينين من تأليفات السيد، وهما كتاب المضمار السابق واللاحق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الاعناق، (١) وكتاب الاقبال بالاعمال الحسنة فيما نذكره مما يعمل ميقاتا واحدا كل سنة. ذكر السيد فى كتاب المضمار اعمال شهر رمضان وادعيتها وكيفية معاملة العبد مع مولاه فى هذا الشهر وذكر فى كتاب الاقبال اعمال سائر الشهور، وهو فى مجلدين: اثار فى المجلد الاول من كتاب الاقبال فوائد شهر شوال وشهر ذى القعدة وشهر ذى الحجة، وذكر فى المجلد الثانى منه اعمال بقية الشهور. وصرح السيد فى مواضع من كتاب الاقبال ان تأليف كتاب المضمار قبل كتاب الاقبال، واثار فى خاتمة كتاب الاقبال انه فرغ من تأليفه يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة خمسة وخمسون وستمأة فى الحائر الحسينى على مشرفها آلاف التحية والثناء. يظهر من بعض فصول الكتاب انه الحق بهذين الكتابين فصلا بعد تأليفهما، كما الحق فصلا فى سنة ستين وستمأة بعد ان وجد تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق وصل إليه فى معرفة

اول شهر رمضان، والحق فصلا فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة ٦٦٢ هـ حين تفتن فيه لانطباق حديث الملاحم على نفسه، والحق فى آخر شهر المحرم فصلا فى سنة ٦٥٦، وذكر فى ذلك الفصل انقراض دولة بنى العباس فى تلك السنة وجعل السلطان اياه نقيب العلويين والعلماء فيها. ذكر السيد فى خلال كتاب الاقبال كتاب اللطيف فى التصنيف فى شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف، وشرح فيه ما جرى فى يوم عاشوراء من وصف الاقبال والقتال. حيث ان هذين الكتابين طبع مرات فى مجلد واحد واشتهر كلاهما باسم كتاب الاقبال، جعلناهما تحت عنوان الاقبال، وحيث ان اول شهور السنة فى العبادات شهر رمضان، جعلنا المضمار مقدما على الاقبال.

١ - عبر السيد عن كتابه هذا، من تحرير النيات للصيام.

ص: ٢١

كيفية التحقيق والتعليق: ١ - اعتمدت فى تصحيح الكتاب على نسخ الموجودة منه، اليك بعضها: ألف - النسخة المحفوظة فى مكتبة الامام الرضا عليه السلام فى مدينة مشهد المقدسة برقم ٣٣١٩، فرغ ناسخه من كتابتها سنة ٩٥٧. ب - النسخة المحفوظة فى مكتبة الامام الرضا عليه السلام فى مدينة مشهد المقدسة برقم ٣٣١٨، فرغ ناسخه من كتابتها سنة ١٠٧٤. ج - النسخة المطبوعة التى قوبلت بعدة نسخ سنة ١٣٢٠. جدير بالذكر: يوجد نسخ اخرى من هذا الكتاب فى مكتبة الامام الرضا عليه السلام ومكتبة آية الله العظمى المرعشى العامة، التى راجعنا إليها عند الحاجة، ويوجد فى هامش بعضها خطوط بعض العلماء كوالد المجلسى رحمه الله يطول بذكرها الكلام، والنسخة الاولى اقدم نسخ الموجودة من هذا الكتاب. ٢ - يوجد فى هذين الكتابين موارد يظهر بالتأمل والمراجعة بنسخ الخطية انها من اضافات النساخ، كأدعية الأيام فى شهر رمضان من مجموعة مولانا زين العابدين عليه السلام، ومن اختيار المصباح لسيد بن الباقي. ٣ - سقط من كتاب المضمار خطبة المؤلف فى اولها وسقط بعضها من المجلد الاول من كتاب الاقبال، وايضا سقط من كتاب المضمار حديث تعظيم شهر رمضان من رواية المفيد رحمه الله وبقي منه سطر واحد، وحيث اننا وجدنا هذه الرواية ذكرناها فى المتن وحفظا لكلام المؤلف جعلناها بين المعقوفتين. ٤ - استخرجت النصوص الحديثية والادعية الواردة فى المتن، من مصادرها الاصلية الموجودة، واستقصيت كل ما نقله الشيخ فى مصباحه والكفعمى فى مصباحيه، والعلامة المجلسى فى بحار الأنوار والمحدث الحر العاملى فى الوسائل والمحدث النورى فى المستدرک، مع ذكر مظانها فى الهامش، ولا تقصد به التوثيق المصدري وانما تفيدنا فى تقويم النص وضبط الاعلام وامور اخرى. ٥ - اعتمدت بقدر الامكان على التلفيق بين الكتاب وما نقل فى كتب الادعية والمجاميع الحديثية، لاثبات نص صحيح اقرب ما يكون لما تركه المؤلف، لعدم العثور على نسخة اصلية قابل للاعتماد عليه، ووجود السقط والتحرير فى النسخ. ٦ - بذلت جهد الامكان فى ضبط الاعلام الورادين فى الكتاب خصوصا عند اختلاف

الكتب، وشرحت بعض مفاهيم المشكلة والالفاظ عند الحاجة إليها. ٧ - نظر لأهمية الفهرس في مساعدة القارئ في استخراج المطالب التي يحتاجها، رتبت مجموعة من الفهارس الفنية بمقدار ما يتحملة الكتاب من ذلك. وفي الختام نشكر شكريا جزيلاً لسماحة العلامة المحقق حجة الاسلام السيد عبد العزيز الطباطبائي، الذي شملني عنايته الابوية في تحقيق هذا الكتاب وسائر ما من الله جل جلاله على بتحقيقها، جزاه الله عنى خير الجزاء ووفقه لما يحب ويرضى. يوم ولادة مولانا والد الحجة أبى محمد الحسن بن على العسكري عليهما السلام ٨ ربيع الثانى سنة ١٤١٤ هـ جواد القيو مى الاصفهانى

الباب الاول فيما نذكره من فوائد شهر رمضان وفيه فصول: فصل (١) فى تعظيم شهر رمضان [من الروايات (١) فى تعظيم شهر رمضان ما رواه شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى أماليه، قال: حدثنا أبو الطيب الحسين بن محمد التمار، قال: حدثنا جعفر بن احمد الشاهد، قال: حدثنا أبو الحسين احمد بن محمد بن أبى مسلم، قال: حدثنا أحمد بن خليس الرازى، قال: حدثنا القاسم بن الحكم العرنى، قال: حدثنا هشام بن الوليد، عن حماد بن سليمان السدوسى، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد السيرافى، قال: حدثنا الضحاک بن مزاحم، عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول:

١ - لم يوجد فى النسخ الموجودة من الاقبال خطبة المؤلف فى اوله - كما هى دأبه فى تصانيفه - وكما لم يوجد فى النسخ ما ذكرناه فى العنوان من الباب الاول والفصل الاول، وايضا سقط من النسخ هذا الحديث، والموجود منه آخر الحديث، (الملائكة تستبشر وتنهى - الخ)، وبما ان هذا الحديث هو ما ذكره المؤلف ذكرناه فى المتن، وحفظا لكلام المؤلف جعلناه فى المعقوفتين.

إن الجنة لتتجد (١) وتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها: المثيرة، تصفق ورق أشجار الجنان وحلق المصارع (٢)، فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون

أحسن منه، وتبرزن (٣) الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة، فينادين: هل من خاطب إلى الله عزوجل فيزوجه ؟ ثم يقلن: يا رضوان ما هذه الليلة ؟ فيجيبهن بالتلبية، ثم يقول: يا خيرات حسان ! هذه أول ليلة من شهر رمضان، قد فتحت أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وآله. قال: ويقول له عزوجل: يا رضوان ! افتح أبواب الجنان، يا مالك ! أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد، يا جبرائيل ! أهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين، وعلقهم بأغلال، ثم ائذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبي صيامهم. قال: ويقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات: هل من سائل فأعطيته سؤله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض الملىء (٤) غير المعدم والوفى غير الظالم ؟ قال: وان لله تعالى في آخر كل يوم من شهر رمضان عن الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة، أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار، وكلهم قد استوجبوا العذاب، فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره. فإذا كانت ليلة القدر أمر الله عزوجل جبرئيل عليه السلام، فهبط في كتيبة من الملائكة إلى الأرض، ومعه لواء أخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلا في ليلة القدر، فينشرهما تلك الليلة، فيتجاوزان المشرق والمغرب، ويبيت جبرئيل الملائكة في هذه الليلة، فيسلمون على كل قائم وقاعد، ومصل

١ - نجد البيت: زينه، تنجد الشيء: ارتفع. ٢ - المصاريع جمع مصراع، والمراد مصراع الباب. ٣ - كذا في النسخ، والقياس: تبرز. ٤ - الملىء: الغنى والمقتدر، يعنى من يقرض الغنى الوفى الذى لا يظلم الناس مثقال ذرة الأرض ولا فى السماء.

ص: ٢٥

وذاكر، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر. فإذا طلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلام: يا معشر الملائكة ! الرحيل الرحيل، فيقولون: يا جبرائيل ! فماذا صنع الله تعالى فى حوائج المؤمنين من أمة محمد ؟ فيقول: ان الله تعالى نظر إليهم فى هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهؤلاء الأربعة: مدمن الخمر، والعاق لوالديه، والقاطع الرحم، والمشاحن (١). فإذا كانت ليلة الفطر، وهى تسمى ليلة الجوائز، أعطى الله العاملين أجرهم بغير حساب، فإذا كانت غداة يوم الفطر بعث الله الملائكة فى كل البلاد، فيهبطون إلى الأرض ويقفون على أفواه السكك، فيقولون: يا أمة محمد أخرجوا إلى رب كريم، يعطى الجزيل ويغفر العظيم، فإذا برزوا إلى مصلاهم قال الله عزوجل للملائكة: ملائكتى ! ما جزاء الأجير إذا عمل عمله ؟ قال: فتقول الملائكة: الهنا وسيدنا جزاؤه أن توفى أجره. قال: فيقول الله عزوجل: فانى أشهدكم ملائكتى أنى قد جعلت ثوابهم عن صيامهم شهر رمضان وقيامهم فيه رضى ومغفرتى، ويقول: يا عبادى ! سلونى فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم فى جمعكم

لآخرتكم وديناكم إلا أعطيتكم، وعزتي لأسترن عليكم عوراتكم ما راقبتموني، وعزتي لآجرتكم (٢) ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الخلود، إنصرفوا مغفورا لكم، قد أرضيتموني ورضيت عنكم. قال: فتفرح [(٣) الملائكة وتستبشر ويهنئ بعضها بعضا بما يعطى الله هذه الأمة إذا أظفروا (٤). ومن ذلك ما رواه محمد بن ابي القاسم الطبري في كتاب بشارة المصطفى لشبيعة المرتضى باسناده الى الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن موسى الرضا، عن ابيه موسى بن جعفر، عن ابيه جعفر بن محمد، عن ابيه محمد بن علي، عن ابيه علي بن

١ - المشاحن: المبالغ الممتلي عداوة. ٢ - أجاره الله من العذاب: أنقذه. ٣ - الموجود من الحديث في النسخ من هنا الى آخر الحديث. ٤ - رواه المفيد في اماليه: ٢٢٩، عنه المستدرک ٧: ٤٢٩، أورده الصدوق بسند آخر في فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٥ مع اختلاف، عنه البحار ٩٦: ٣٣٩.

ص: ٢٦

الحسين، عن ابيه السيد الشهيد الحسين بن علي، عن ابيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: ايها الناس ! انه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشهور، وايامه أفضل الايام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، وهو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة، ان يوفقكم الله لصيامه وتلاوة كتابه، فان الشقى من حرم غفران الله فى هذا الشهر العظيم. اذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا ارحامكم، واحفظوا السننكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه ابصاركم، وعما لا يحل الإسمتاع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا الى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء فى اوقات صلواتكم، فانها افضل الساعات، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده، ويجيبهم إذا ناجوه، ويلببهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه. أيها الناس ! ان انفسكم مرهونه باعمالكم، ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من اوزاركم، فخففوا عنها (١) بطول سجودكم، واعلموا ان الله عز وجل ذكره اقسام بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين، ان لا يروعهم بالنار، يوم يقوم الناس لرب العالمين. أيها الناس ! من فطر منكم صائما مؤمنا فى هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل: يا رسول الله وليس كلنا نقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من ماء. أيها الناس ! من حسن منكم فى هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام، ومن خفف منكم فى هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن اكرم فيه يتيما اكرمه

ص: ٢٧

الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، من اكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور. أيها الناس ! ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم ان لا يغلقها عليكم، وابواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم ان لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم الا يسلطها عليكم. قال امير المؤمنين صلوات الله عليه: فقلت: يا رسول الله ! ما افضل في هذا الشهر ؟ فقال: يا ابا الحسن ! افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ! ما يبكيك ؟ فقال: يا على ! لما يستحل منك في هذا الشهر، كأنى بك وانت تصلى لربك وقد انبعثت اشقى الاولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربك ضربة على قرنك (١) تخضب منها (٢) لحيتك. قال امير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله ! وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال عليه السلام: في سلامة من دينك، ثم قال: يا على ! من قتلك فقد قتلني، ومن ابغضك فقد ابغضني، ومن سبك فقد سبني، لانك منى كنفسى، روحك من روحى، وطينتك من طينتى، ان الله عز وجل خلقنى واياك، واصطفانى واياك، اختارونى للنبوته واختارك للامامة، فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتى. يا على انت وصيى وابو ولدى وزوج ابنتى وخليفتى على امتى في حياتك وبعد موتى، امرك امرى ونهيك نهى، اقسم بالذى بعنى بالنبوته وجعلنى خير البرية انك حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته في عبادته (٣).

١ - القرن: الزيادة العظيمة التى تنبت فى رؤوس بعض الحيوانات، وفى الانسان موضعه من رأسه. ٢ - بها (خ ل). ٣ - بشارة المصطفى: ...، رواه الصدوق فى اماليه: ٨٤، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٧، عيون الأخبار ١: ٢٩٥، عنهم

ص: ٢٨

ومن ذلك ما رواه الشيخ على بن عبد الواحد بن على بن جعفر النهدي فى الكتاب المشتهر بالمأثور من العمل فى الشهور من عمل شهر رمضان، قال: حدثنى عبد الله بن محمد الثعالبي ومحمد بن موسى القزويني، عن على بن حاتم، قال: حدثنى (١) حميد بن زياد قال: حدثنا احمد بن الحسين النخاس (٢)، عن زكريا المؤمن، عن عبد

الملك بن عتبة (٣)، عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان غفر الله لمن شاء من الخلق، فإذا كانت الليلة التي تليها ضاعفهم، فإذا كانت الليلة التي تليها ضاعف كلما اعتق، حتى آخر ليلة في شهر رمضان تضاعف مثل ما اعتق في كل ليلة (٤). ومن ذلك ما رواه أيضا علي بن عبد الواحد المشار إليه رضوان الله عليه، عنهما عن علي بن حاتم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد بن، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل، إلا أن يشهد عرفة. (٥) فصل (٢) في تعظيم التلطف بشهر رمضان رأيت ورويت من (٦) كتاب الجعفریات، وهي الف حديث باسناد واحد عظيم

الوسائل ١٠: ٣١٣، البحار ٩٦، ٣٥٨، أخرجه مختصرا في الكافي ٤: ٦٧، التهذيب ٣: ٥٧ و ١٥٢، الفقيه ٢: ٥٨، أورد صدره مع اختلاف في دعائم الاسلام ١: ٢٦٩، عنه المستدرک ٧: ٤٣٧، و ٣٥٤. ١ - حدثنا (خ ل). ٢ - في الاصل: احمد بن الحسن، ما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم الرجال ٢: ١٠٠. ٣ - عنبة (خ ل). ٤ - رواه مع اختلاف في الكافي ٤: ٦٨، والصدوق في الفقيه ٢: ٩٨، الامالي: ٥٦، ثواب الأعمال: ٩٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٤، والشيخ في التهذيب ٤: ١٥٣، وفي اماليه ٢: ١١١، عنهم الوسائل ١٠: ٣١٠. ٥ - رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٩٩، والكليني في الكافي ٤: ٦٦، والشيخ في التهذيب ٤: ١٩٢، عنهم الوسائل ١٠: ٣٠٥، أوردته في دعائم الاسلام ١: ٢٦٩، عنه البحار ٩٦، المستدرک ٧: ٤٣٧، رواه في البحار ٩٦: ٣٧٥ عن امالي الشيخ. ٦ - في (خ ل).

ص: ٢٩

الشأن، إلى مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام، عن مولانا جعفر بن محمد، عن مولانا محمد بن علي، عن مولانا علي بن الحسين، عن مولانا الحسين، عن مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال: لا تقولوا رمضان، فانكم لا تدرون ما رمضان، فمن قاله فليصدق وليصم كفارة لقوله، ولكن قولوا كما (١) قال الله تعالى: شهر رمضان. (٢) وهذا الحديث وقف فيه الاسناد في الاصل عن مولانا صلوات الله عليه، وقد روينا في غير هذا [الكتاب (٣)] ان كلما روى عن مولانا علي فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله. فصل (٣) فيما نذكره من علل التشريف بتكليف الصيام اعلم ان اصل علة التكليف انه تشريف لعبادة من يستحق العبادة، لانه جل جلاله أهل لها، فهذه العلة الاصلية في التكليف الإلهية. واما تعيين وجه اختيار الله جل جلاله من العبد ان تكون خدمته له بجنس من الطاعات وعلى وجه متعين في بعض الأوقات، فهذا طريقة عن العالم بالغائبات على لسان رسله عليهم السلام، وعلى لسان ملائكته ومن شاء من خاصته عليهم افضل الصلوات. فمما (٤) روينا في علة التشريف بالصيام بطرق كثيرة في عدة احاديث: منها ما روينا باسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي، باسناده إلى الشيخين المعتمدين علي بن حاتم القزويني في كتابه كتاب علل الشريعة، إلى الشيخ أبي جعفر

١ - قولوا شهر رمضان كما قال الله تعالى: شهر رمضان (خ ل). ٢ - الجعفریات ٥٩، عنه المستدرک ٧، ٤٣٨، رواه الكليني في الكافي ٤: ٦٩، الصدوق في الفقيه ٢: ١٧٣، معاني الأخبار: ٣١٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٣، عنهم البحار ٩٦: ٣٧٧، الوسائل ١٠: ٣١٩، ذكره مع اختلاف في بصائر الدرجات: ٣٣١، عنه المستدرک ٧: ٤٣٨، رواه الرواندي في نوادره: ٤٧، عنه البحار ٩٦: ٣٧٧. ٣ - هو الظاهر. ٤ - ومما (خ ل).

ص: ٣٠

محمد بن بابويه مما ذكره في كتاب من لا يحضره الفقيه، فقالا جميعا باسنادهما الى هشام بن الحكم انه سئل ابا عبد الله عليه السلام عن علة الصيام فقال: انما فرض الله الصيام ليستوى (١) به الغنى والفقير، وذلك ان الغنى لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير، لان الغنى كلما اراد شيئا قدر عليه، فاراد الله عزوجل ان يسوى بين خلقه، وان يذيق الغنى مس الجوع والالم، ليرق على الضعيف ويرحم الجائع. (٢) ومن ذلك بالاسناد المشار إليه من كتاب ابن بابويه أيضا، فيما رواه عن مولانا الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله اعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله ان قال له: لاي شئ فرض الله عزوجل الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوما، وفرض على الامم أكثر من ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقى في بطنه ثلاثين يوما، ففرض الله على ذريته الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عزوجل عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله ذلك على امتي، ثم تلا هذه الآية: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، اياما معدودات) (٣). قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء من صامها؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله عزوجل له سبع خصال: اولها: يذوب (٤) الحرام في جسده، والثانية: لا يبعد من رحمة الله تعالى، والثالثة: يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم، والرابعة: يهون الله عزوجل عليه سكرات الموت، والخامسة: امان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة: يعطيه الله عزوجل براءة من النار، والسابعة: يطعمه الله من طيبات الجنة، قالت اليهود: صدقت يا محمد. (٥)

١ - ليسوى (خ ل). ٢ - الفقيه ٢: ٧٣، علل الشرايع: ٣٧٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٢، عنهم الوسائل ١٠: ٣٧٧. ٣ - البقرة: ١٨٣. ٤ - لا يدوم (خ ل). ٥ - الفقيه ٢: ٧٤، الخصال ٢: ٥٣٠.

ص: ٣١

الباب الثانى فيما ذكره من الرواية بان اول السنة شهر رمضان واختلاف القول فى الكمال والنقصان فمما رويناه فى ذلك بعدة اسانيد الى مولانا الصادق عليه السلام انه قال: إذا سلم شهر رمضان سلمت السنة. وقال: رأس شهر رمضان. (١) وروينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلينى من كتاب الكافى باسناده الى أبى عبد الله عليه السلام قال: ان الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، فغرة الشهور (٢) شهر الله عزوجل وهو شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن فى اوله ليلة شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن فى اول ليلة شهر رمضان، فاستقبل (٣) الشهر بالقرآن. (٤) روينا ايضا عن أبى جعفر بابويه من كتاب لا يحضره الفقيه. (٥) ومن ذلك ما روينا باسنادنا الى على بن فضال من كتاب الصيام باسناده الى ابن

١ - رواه الشيخ فى التهذيب ٤: ٣٣٣، عنه الوسائل ١٠: ٣١١. ٢ - غرة الشهور أى أولها، فى النهاية: غرة كل شئ أوله، أو المراد بأفضلها وأكملها، وفى النهاية: كل شئ ترفع قيمته فهو غرة. ٣ - واستقبل (خ ل). ٤ - الكافى ٤: ٦٧. ٥ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ٩٩، الامالى: ٦٠، فضائل الأشهر الثلاثة: ٨٧، عنهم الوسائل ١٠: ٣٥٣ و ٣٠٦، رواه الشيخ فى التهذيب ٤: ١٩٢، عنه البحار ٥٨: ٣٧٦.

ص: ٣٢

أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: شهر رمضان رأس السنة. (١) وبهذا الاسناد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا سلم شهر رمضان سلمت السنة. وذكر الطبرى فى تاريخه ان فرض صوم شهر رمضان نزل به القرآن فى السنة الاولى من هجرة النبى صلى الله عليه وآله فى شعبانها (٢). واعلم اننى وجدت الروايات مختلفات فى انه هل اول السنة المحرم أو شهر رمضان، لكننى رأيت من عمل من أدركته من علماء اصحابنا المعتبرين وكثيرا من تصانيف علمائهم الماضين، ان اول السنة شهر رمضان على التعيين، ولعل شهر الصيام اول العام فى عبادات الاسلام، والمحرم اول السنة فى غير ذلك من التواريخ ومهام الانام. لان (٣) الله جل جلاله عظم شهر رمضان، فقال جل جلاله: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (٤). فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم. ولانه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه فى القرآن وتعظيم امره الا لهذا الشهر، شهر الصيام، وهذا الاختصاص بذكره كأنه ينبه - والله اعلم - على تقديم امره. ولانه إذا كان اول السنة شهر الصيام، وفيه ما قد اختص به من العبادات التى ليست فى غيره من الشهور والايام، فكأن (٥) الانسان قد استقبل اول السنة بذلك الاستعداد والاجتهاد، فيرجى ان يكون باقى السنة جاريا على السداد والمراد، ظاهر دلائل المعقول وكثير من المنقول ان ابتداءات الدخول فى الاعمال، هى اوقات التأهب والاستظهار لأوساطها ولأواخرها على كل حال.

١ - عنه البحار ٥٨: ٣٧٦. ٢ - تاريخ الطبرى ٢: ٣٩٤. ٣ - زيادة: وربما كان له احتمال فى الامكان (خ ل). ٤ - البقر: ١٨٥. ٥ - فكان (خ ل).

ص: ٣٣

ولان فيه ليلة القدر التى يكتب فيها مقدار الآجال واطلاق الآمال، وذلك منبه على ان شهر الصيام هو اول السنة، فكأنه فتح لعباده فى اول دخولها أن يطلبوا اطول (١) آجالهم وبلوغ آمالهم، ليدركوا آخرها ويحمدوا مواردنا ومصادرنا. وروى محمد بن يعقوب وابن بابويه فى كتابيهما - واللفظ لابن يعقوب - عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ليلة القدر هى اول السنة وهى آخرها (٢). ولان الاخبار بان شهر رمضان اول السنة ابعده من التقية، واقرب الى انه مراد العترة النبوية، وحسبك شاهدا وتنبها وأكد، ما تضمنته الادعية المنقولة فى اول شهر رمضان بانه اول السنة على التعيين والبيان. واعلم ان اختلاف اصحابنا فى شهر رمضان، هل يمكن ان يكون تسعة وعشرين يوما على اليقين، أو انه ثلاثون لا ينقص ابد الآبدى، فانهم كانوا قبل الآن مختلفين، واما الان فلم اجد ممن شاهدهته أو سمعت به فى زماننا، وان كنت ما رأيتهم انهم يذهبون الى ان شهر رمضان لا يصح عليه النقصان، بل هو كسائر الشهور فى سائر الازمان. ولكننى اذكر بعض ما عرفته مما كان جماعة من علماء اصحابنا معتقدين له وعاملين عليه، من ان شهر رمضان لا ينقص ابدا عن الثلاثين يوما. فمن ذلك ما حكاه شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى كتاب لمح البرهان، فقال عقيب الطعن على من ادعى وحدت هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه المفيد: مما يدل على كذبه وعظم بهته أن فقهاء عصرنا هذا، وهو سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، ورواته وفضلاؤه، وان كانوا اقل عددا منهم فى كل عصر مجمعون عليه ويتدينون به ويفتون بصحته وداعون الى صوابه، كسيدنا وشيخنا الشريف الزكى ابى محمد الحسينى ادام الله عزه، وشيخنا الثقة الفقيه ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه

١ - طول (خ ل). ٢ - الفقيه ٢: ١٥٦، الكافى ٤: ١٦٠، الخصال ٢: ٥١٩، عنهم الوسائل ١٠: ٣٥٣، البحار ٥٨: ٣٧٨.

ص: ٣٤

ايد الله تعالى، وشيخنا الفقيه ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه، وشيخنا ابى عبد الله الحسين بن على بن الحسين ايدهما الله، وشيخنا ابى محمد هارون بن موسى ايد الله. أقول أنا: ومن أبلغ ما رأيتته ورويتته فى كتاب الخصال للشيخ أبى جعفر محمد بن بابويه رحمه الله، وقد أورد أحاديث بان شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوما، وقال ما هذا لفظه: قال مصنف هذا الكتاب: مذهب خواص الشيعة واهل الاستبصار منهم فى شهر رمضان انه لا

ينقص عن ثلاثين يوما ابدا، والاخبار في ذلك موافقة لكتاب ومخالفة للامة، فمن ذهب من ضعفة الشيعة الى الأخبار التي وردت للتقية في انه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام، اتقى كما تتقى العامة، ولم يكلم الا بما يكلم به العامة ولا حول ولا قوة الا بالله - هذا آخر لفظه. (١) أقول: ولعل عذر المختلفين في ذلك وسبب ما اعتمد بعض اصحابنا قديما عليه بحسب ما ادتهم الاخبار المنقولة إليه، ورأيت في الكتب ايضا ان الشيخ الصدوق المتفق على امانته، جعفر بن محمد بن قولويه تغمده الله برحمته، مع من (٢) كان يذهب الى ان شهر رمضان لا يجوز عليه النقصان، فانه صنف في ذلك كتابا وقد ذكرنا كلام المفيد عن ابن قولويه. ووجدت للشيخ محمد بن احمد بن داود القمي رضوان الله جل جلاله عليه كتابا قد نقض به كتاب جعفر بن قولويه، واحتج بان شهر رمضان له اسوة بالشهور كلها. ووجدت كتابا للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، سماه لمح البرهان، الذي قدمنا ذكره قد انتصر فيه لاستاده وشيخه جعفر بن قولويه، ويرد على محمد بن احمد بن داود القمي، وذكر فيه ان شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين وتأول اخبارا ذكرها تتضمن انه يجوز ان يكون تسعا وعشرين.

١ - الخصال ٢: ٥٣١. ٢ - مع ما كان (خ ل).

ص: ٣٥

ووجدت تصنيفا للشيخ محمد بن علي الكراچكي يقتضى انه قد كان في اول امره قائلا بقول جعفر بن قولويه في العمل على ان شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام، ثم رأيت له مصنفا آخر سماه الكافي في الاستدلال، قد نقض فيه على من قال بانه لا ينقص عن ثلاثين واعتذر عما كان يذهب إليه، ويذهب الى انه يجوز ان يكون تسعا وعشرين. ووجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب لمح البرهان، وذكر انه قد صنف كتابا سماه مصابيح النور، وانه قد ذهب الى قول محمد بن احمد بن داود في ان شهر رمضان له اسوة بالشهور في الزيادة والنقصان. (١) أقول: وهذا امر يشهد به الوجدان والعيان، وعمل اكثر من سلف وعمل من ادركناه من الاخوان، وانما اردنا لا يخلو كتابنا من الاشارة الى قول بعض من ذهب الى الاختلاف من اهل الفضل والورع والانصاف، وان الورع والدين حملهم على الرجوع الى ما عادوا إليه، من انه يجوز ان يكون ثلاثين وان يكون تسعا وعشرين. أقول: وان كان الامر كما قاله العلماء المنجمون، من ان الهلال يتعذر معرفته على التحقيق، فربما قوى ذلك دعوى من يدعى ان شهر رمضان لا ينقص ابدا، ويقول انه قد اهل قبل رؤية الناس له وان لم يروه. أقول: ومما وقفت عليه من قول المنجمين في ان رؤية الهلال لا يضبط بالتحقيق ما ذكره محمد بن اسحاق المعروف بالنديم في كتاب الفهرست في الجزء الرابع عند ترجمة يعقوب بن اسحاق القندي، وقال في مدحه له: انه فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة باسرها، ثم ذكر كتبه في فنون عظيمة من العلوم، وقال في كتبه النجوميات كتاب رسالته في ان رؤية الهلال لا تنضبط بالحقيقة وانما القول فيها بالتقريب - هذا آخر لفظه. أقول: (٢) وقد روينا من كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن بابويه رضوان

ص: ٣٦

الله عليه، ان الهلال قد يستتر عن الناس عقوبة لهم في عيد شهر رمضان وفي عيد الأضحى، فقال ما هذا لفظه
باسناده عن رزين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام. لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف وسقط ثم
ابتدروا قطع رأسه، نادى مناد من بطنان العرش: الا ايها الامة المتحيرة الضالة بعد نبينا لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر
- وفي خبر آخر: لصوم ولا فطر - قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور
نائر (١) الحسين عليه السلام. (٢). فصل: ورأيت في المجلد الاول من دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم
الطبري عند ذكره للاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله عنه ما هذا لفظه: ولكن اخبركم بعلامات الساعة: يشيخ الزمان
ويكثر الذهب وتشح الانفس وتعقم الارحام وتقطع الاهلة عن كثير من الناس. أقول: فهذا ايضا مما يقتضى ان الهلال
قد يستتر عقوبة من الله جل جلاله، فيكون الظاهر بمعرفة الهلال على اليقين بدلالة من رب العالمين، قد تشرف (٣)
بما يعجز عنه شكر الشاكرين، والحمد لله الذى جعلنا بذلك عارفين

١ - النائر: الطالب بالثأر، وهو طالب الدم، يقال: ثأرت القتييل فأنا ثائر أى قتلت قاتله، والمراد به صاحب الأمر عليه
السلام الذى ينتقم من قتلته. ٢ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١٧٥، علل الشرايع: ٣٨٩، عنهما الوسائل ١٠: ٢٩٦، رواه
فى الكافى ٤: ١٧٠ عنه الوسائل ١٠: ٢٩٥. ٣ - شرف عنه (خ ل).

ص: ٣٧

الباب الثالث فيما نذكره من الاستعداد لدخول شهر رمضان وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من فضل بذل
الطعام لافطار الصوم والاستظهار للصيام باصلاح الطعام اعلم ان فضل اطعام الطعام معقول فضله بانوار العقول المصدقة
للانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين، ذلك: ان القيام لأهل الصيام بالطعام كأنه تملك لطاعتهم وسلب (١)
منهم لعبادتهم، فان القوة الموجودة فى الاجساد الذين تؤثرهم بالزاد، تصير كأنها قوة العبد المطعم لهم التى فى جسد
مهجته. فكما ان قوة جسده كلما حصل بها كان معدودا من عبادته، فكذا يكون كلما صدر عن القوة بتفطير الصائم
تكون مكتوبة لمن يطعمه فى ديوان طاعته، فكأنك قد اتخذتهم مماليك يتبعون فى خدمتك، وانت ساكن، ويحملون

ذخائرک الى دار اقامتک، وانت قاطن، ويخافون فى مصلحتک، وانت آمن، وحسبک ان تبتاع کل مملوک منهم بمقدار

١ - فى الأصل: تملیک، سبب، ما أثبتناه هو الظاهر.

ص: ٣٨

طعامه وشرابه، وهذا فضل عظیم يعجز القلم عن شرح ابوابه وثوابه. أقول: واما من طريق المنقول: فقد روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلینى، وابى جعفر محمد بن بابويه، وجدى ابى جعفر الطوسى رضى الله عنهم، باسنادهم الى الصادق عليه السلام انه قال: من فطر صائما فله اجر مثله. (١) وبالاسناد عن ابى الحسن عليه السلام انه قال: تفتيرک اخاک الصائم افضل من صيامک. (٢) وبالاسناد المقدم ايضا عن الصادق عليه السلام انه قال لسدير: هل تدرى أى ليال هذه؟ قال: نعم جعلت فداک هذه ليالى شهر رمضان، فما ذاک؟ فقال له: أتقدر على ان تعتق فى كل ليلة من هذه الليالى عشر رقاب من ولد اسماعيل؟ فقال له: بأبى أنت وامى لا يبلغ مالى ذلك، فما يزال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، فى كل ذلك يقول: لا أقدر عليه، فقال له: أفما تقدر ان تفتير فى كل ليلة رجلا مسلما؟ فقال له: بلى وعشرة، فقال عليه السلام له: فذلك الذى اردت يا سدير، افطارک اخاک المسلم يعدل رقبة من ولد اسماعيل. (٣) والاسناد ايضا عن النبى صلى الله عليه وآله قال: من فطر فى هذا الشهر مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عزوجل عتق رقبة مؤمنة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقبل له: يا رسول الله ليس كلنا نقدر ان نفطر صائما؟ فقال: ان الله تبارک وتعالى كريم يعطى هذا الثواب منكم من لم يقدر الا على مذقة (٤) من لبن يفطر بها صائما، أو شربة من

١ - الفقيه ٢: ١٣٤، الكافى ٤: ٦٨، التهذيب ٤: ٢٠١، مصباح المتهدج ٢: ٦٢٦، أخرجه عن المصادر والوسائل ١٠:
١٣٨. ٢ - الفقيه ٢: ١٣٤، الكافى ٤: ٦٨، التهذيب ٤: ٢٠١، عنهم الوسائل ١: ١٤٠، رواه فى مصباح المتهدج ٢:
٦٢٦، المحاسن: ٣٩٦، عنه البحار ٩٦: ٣١٧، ورواه فى البحار ٩٦: ٣١٧ عن مكارم الأخلاق: ١٥٧. ٣ - الفقيه ٢:
١٣٤، الكافى ٤: ٦٨، التهذيب ٤: ٢٠١، المقنعة: ٥٤، عنهم الوسائل ١٠: ١٣٩. ٤ - مذقة اللبن: مزجه بالماء، سقاه
المذق أو المذقة: أى اللبن الممزوج بالماء.

ص: ٣٩

ماء عذب، أو تميرات لا يقدر على أكثر من ذلك. (١) أقول: واقتد في هذا الشهر بملك اهل الفضائل، فقد رويت عن جماعة منهم ابن بابويه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل. (٢) واما الاستظهار للصيام باصلاح الطعام: فاعلم اننى انما ذكرت ان ذلك من المهام، لاننى وجدت الداخلين فى الصيام شهر رمضان، باعتبار ما تقووا به من الطعام والشراب عدة اصناف: صنف منهم: كانت قوته على الصوم من طعام حرام، فدخوله فى الصيام كنعو من وجب عليه الحج وفرط فيه، فاخذ جملا حراما حج عليه. وصنف منهم: كانت قوته على الصوم من طعام حرام مختلطا، فان دخوله فى الصيام كمن وجب عليه الحج وفرط فيه، فاخذ جملا له بعضه بقدر الحلال من الطعام ولغيره بعضه بقدر الحرام وحج عليه. وصنف منهم: كانت قوته على الصيام بطعام حرام لا يعلم كونه حراما أو مختلطا من حلال وحرام، لا يعلم ذلك ويعتقد حلالا، فهو كنعو من وجب عليه الحج وفرط فيه واستأجر جملا لا يعلم ان الجمال غصبه، أو كان ثمنه من حلال أو حرام، واشتره بعين الذهب، فإذا ظفر صاحب الجمل أو الشريك بالجمل استعاده ومنعه من العمل أو شركه فيما حصل من الامل. وصنف: كانت قوته على الصيام بطعام حلال، لكنه كان يأكله اكل الدواب بمجرد الشهوات، فحاله كحال من دخل حضرة الملوك، حين استدعوه للحضور لمجالستهم وضيافتهم وكرامتهم، وما تأدب فى المجئ إليهم فى دوابه وثيابه واسبابه، وكان فى طريقه غافلا عنهم ومهونا بأداب السلوك إليهم، وقد كان قادرا ان يركب من الدواب ويلبس

١ - الفقيه ٢: ١٣٥، الكافي ٤: ٦٨، التهذيب ٣: ٥٧ و ٤: ٢٠١، مصباح المتعجد ٢: ٦٢٧، المحاسن: ٣٩٦، عنهم الوسائل ١٠: ١٣٨. ٢ - رواه الصدوق فى اماليه: ٥٧، ثواب الاعمال: ٩٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٥، عنهم الوسائل ١٠: ٣١٥.

ص: ٤٠

من الثياب، ويستعمل من الاسباب ما يقربه إليهم فلم يفعل، واتلف ما اكله بالشهوات واتلف ساعات من عمره كانت من بضائع السعادات، وخاصة إذا كان السلطان مطلعا عليه فى طريقه، ناظرا الى سوء توفيقه، فان عاتبوه فبعدلهم، وان اكرمواه فبفضلهم، وحسبه انه نزل عن ان يكون ملكا يقر (١) بعين رب الارباب، ورضى ان يكون كالدواب. وصنف (٢): دخل فى شهر رمضان بقوة طعام كان اكتسبه بالمعاملة لمولاه جل جلاله، وعمل فيه برضاه، واكل منه بحسب ما يقويه على خدمة مالكة، فهذا دخل دار ضيافتهم وكرامتهم من الباب الذى ارادوه، واقتضى عدلهم وفضلهم ان يكرموا. وصنف (٣): دخل فى الصيام من طعام كان تارة يكون فيه معاملة لله جل جلاله، وتارة معاملة للشهوات، فله معاملة المراقبة (٤) فيما عامل مولاه به، وعليه خطرات المعاتبة فيما ترك فيه معاملة مولاه بسوء ادبه. واعلم ان هذه الاصناف المذكورين على اصناف آخر: صنف: لما كان دخوله بطعام حرام وكان فطوره على حرام أو مختلط من حلال وحرام، فله حكم الاصرار. وصنف: لما كان طعامه على ما لا يعلمه حراما أو مختلطا وفطوره (٥)

على مثل الذى ذكرنا، فله وسيلة العذر بانه ما تعمد سخط مولاه. و صنف: لما كان طعامه على مقتضى الشهوات وكان فطوره كذلك، فهو قريب من الدواب فى تلك الحركات والسكنات. والصنف: الذى عامل الله جل جلاله فى الطعام والفطور وجميع الامور، فهو الذى ظفر برضا مولاه وتلقاه بالسرور.

١ - يعز، يستقر (خ ل). ٢ - ٣ - صنف منهم - (خ ل). ٤ - وسيلة المراقبة (خ ل). ٥ - فطره (خ ل).

ص: ٤١

وصنف: لما كان طعامه على طرق مختلفة: تارة معاملة الله جل جلاله، وتارة للشهوة وفطوره كذلك، فحاله كما قلناه فى طعامه فى نقصه وتمامه. و صنف: لما كان طعامه اما حراما أو مختلطا أو للشهوة (١)، لكنه هذب فطوره، فكان فى فطوره على حال معاملة الله جل جلاله، فحاله حال المراقبين أو التائبين، وهو قريب من المسعودين. و صنف: لما كان طعامه معاملة الله وكان فطوره للشهوة، فحاله كحال من كان مجالسا للملوك أو قريبا منهم، ثم فارقههم وقنع ان يكون بهيمة من الانعام أو مفارقا للانام وبعيدا عنهم. أقول: وإذا كان الامر هكذا فى خطر الطعام، وكان قد تغلب بنو امية وولادة كثيرون على فساد اموال اهل الاسلام، ونقلها عن وجوهها الشرعية. حتى لقد روينا من كتاب مسائل الرجال لمولانا أبى الحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام، قال محمد بن الحسن: قال محمد بن هارون الجلاب: قلت له: روينا عن آبائك انه يأتى على الناس زمان لا يكون شئ اعز من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال؟ فقال لى: يا ابا محمد ان العزيز موجود، ولكنك فى زمان ليس فيه شئ اعسر من درهم حلال أو أخ فى الله عزوجل. أقول: فقد روى عن خواص العترة النبوية ان اخراج الخمس من الاموال المشتهات، سبب لتطهيرها من الشبهات، وهذا الوجه ظاهر فى التأويل، لان جميع الاموال ومن هى فى يده ممالك لله جل جلاله، فله سبحانه ان يجعل تطهيرها باخراج هذا القدر القليل، ويوصل الى كل ذى حق حقه، لاجل الايثار بالخمس لرسوله صلوات الله عليه وآله ولعترته، ولاجل معونتهم على مقامهم الجليل. أقول: وقد نص الله جل جلاله فى القرآن الشريف على لسان رسوله صلوات الله عليه وآله، ان الدعاء طريق الى القبول وبلوغ المأمول، فينبغى ان يدعو بعد الاستظهار

١ - للشبهه (خ ل). (*)

ص: ٤٢

باخراج الخمس من كلما يتقلب فيه، بما سنذكره عند وقت الافطار من دعوات لزوال الشبهات. فصل (٢) فيما نذكره من الاستظهار لشهر الصيام بتقديم التوبة والاستغفار رويانا ذلك باسنادنا الى أبي جعفر بن بابويه من كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام، فقال باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في آخر جمعة من شهر شعبان، فقال لي: يا أبا الصلت ان شعبان قد مضى اكثره، وهذا آخر جمعة فيه، فتدارك فيما بقي تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالاقبال على ما يعينك، واكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتب الى الله من ذنوبك، ليقبل شهر رمضان اليك وانت مخلص لله عز وجل، ولا تدعن امانة في عنقك الا اديتها، وفي قلبك حقدا على مؤمن الا نزعته، ولا ذنبا انت مرتكبه الا اقلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سر أمرك وعلايتك، (ومن يتوك على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا). (١) واكثر من ان تقول فيما بقي من هذا الشهر: اللهم ان لم تكن غفرت لنا فيما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه. فان الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقابا من النار لحرمة شهر (٢) رمضان. (٣) أقول: وقد قدمنا في عمل اليوم والليلة من كتاب المهمات (٤)، كيفية الاستغفار للمكفر للسيئات وشروط الدعاء وصفات الصلوات المنقولات، فانظر في تلك الجهات فانه من المهمات.

١ - الطلاق: ٣. ٢ - لحرمة هذا الشهر (خ ل). ٣ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥١، عنه البحار ٩٧: ٧٣. ٤ - هذا كتاب المهمات (خ ل).

ص: ٤٣

فصل (٣) فيما نذكره من صوم ثلاثة ايام قبله لزيادة فضل الصيام رويانا ذلك باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه أيضا في كتاب من لا يحضره الفقيه، فقال عند ذكر ثواب صوم شعبان ما هذا لفظه: وقال الصادق عليه السلام: من صام ثلاثة ايام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان، كتب الله له صوم شهرين متتابعين. (١) وفي روايات انه يفرق بين شعبان وشهر رمضان بافطار يوم أو يومين. (٢) فلعل المراد بذلك ان من صام شعبان جميعه (٣) يراد منه الافطار بينه وبين شهر رمضان يوما أو يومين لثلا يضعف بالمندوب عن الواجب، ومن لم يصم شهر شعبان فيراد منه ان يصوم اياما من آخر شعبان يصلها بشهر رمضان، ليكون الأيام المندوبة مطهرة للانسان من العصيان، وممهدة لكمال الدخول في شهر رمضان. فصل (٤) فيما نذكره من الدعاء آخر ليلة من شعبان لدخول شهر رمضان نروييه من طرق عدة عن الصادق عليه السلام انه كان يقول في آخر ليلة من شعبان واول ليلة من شهر رمضان: اللهم ان هذا الشهر المبارك، الذي انزلت فيه القرآن وجعلته هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد (٤) حضر، فسلمنا فيه وسلمنا منه، وسلمه لنا وتسلمه منا، في يسر منك وعافية، يا من اخذ القليل وشكره، وستر

١ - الفقيه ٢: ٩٣، ثواب الأعمال: ٨٤، رواه الكليني في الكافي ٤: ٩١، والشيخ في التهذيب ٤: ٣٠٧، الاستبصار ٢: ١٣٧، والمفيد في المقنعة: ٥٩، عنهم الوسائل ١٠: ٤٩٥. ٢ - راجع الوسائل ١٠: ٥١٩. ٣ - جميعا (خ ل). ٤ - فقد (خ ل).

ص: ٤٤

الكثير وغفره، اغفر لي الكثير من معصيتك واقبل مني اليسير من (١) طاعتك. اللهم اني اسألك ان تجعل لي الى كل خير سبيلا، ومن كل ما لا تحب مانعا، يا ارحم الراحمين، يا من عفا عني وعما خلوت به من السيئات، يا من لم يؤاخذني بارتكاب المعاصي، عفوك عفوك عفوك يا كريم، الهى وعظمتنى فلم اتعظ، وزجرتنى عن المعاصى فلم انزجر، فما عذرى، فاعف عني يا كريم عفوك عفوك. اللهم اني اسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة، عفوك عفوك. اللهم اني عبدك وابن عبدك، ابن امتك، ضعيف فقير الى رحمتك، وانت منزل الغنى والبركة على العباد، قاهر قادر مقتدر، احصيت اعمالهم وقسمت ارزاقهم، وجعلتهم مختلفة السننهم والوانهم، خلقا من بعد خلق، لا يعلم (٢) العباد علمك، ولا يقدر العباد قدرك، وكلنا فقير الى رحمتك، فلا تصرف وجهك عني، واجعلني من صالح خلقك فى العمل والامل والقضاء والقدر. اللهم ابقنى خير البقاء، وافتنى خير الفناء، على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك، والرغبة اليك والرهبه منك، والخشوع والوقار، والتسليم لك والتصديق بكتابتك، واتباع سنة رسولك صلواتك عليه وآله. اللهم ما كان فى قلبى من شك أو ريبه، أو جحود أو قنوط (٣)، أو فرح أو

١ - فى (خ ل). ٢ - اللهم لا يعلم (خ ل). ٣ - قنط: يئس.

ص: ٤٥

مرح (١)، أو بذخ (٢) أو بطر (٣)، أو فخر أو خيلاء، (٤) أو رياء أو سمعة، أو شقاق أو نفاق، أو كبر أو فسوق، أو عصبان أو عظمة، أو شئ لا تحب. فاسألك يا رب ان تبدلنى مكانه ايمانا بوعدك، ووفاء بعهدك ورضا بقضائك، وزهدا فى الدنيا ورغبة فيما عندك، واثره وطمأنينة وتوبة نصوحا، اسألك ذلك يا رب بمنك ورحمتك يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين. الهى انت من حلمك تعصى، فكأنك لم تر، ومن كرمك وجودك تطاع، فكأنك لم تعص، وانا ومن لم يعصك سكان ارضك، فكن علينا بالفضل جوادا وبالخير عوادا يا ارحم الراحمين. وصلى الله على محمد (٥) وآله صلاة دائمة لا تحصى ولا تعد، ولا يقدر قدرها غيرك يا ارحم الراحمين. (٦) فصل (٥) فى ذكر زيارة

الحسين عليه السلام فى اول ليلة من شهر رمضان وليلة النصف منه وآخر ليلة منه رويانا ذلك باسناد إلى أبى المفضل الشيبانى، قال: حدثنا أبو محمد شعيب بن محمد بن مقاتل البلخى بنوقان طوس فى مشهد الرضا عليه السلام، قال: حدثنى أبى، عن أبى بصير الفتح بن عبد الرحمان القمى، عن على بن محمد بن فيض بن مختار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن زيارة أبى عبد الله عليه السلام فقيل: هل فى ذلك وقت هو أفضل من وقت؟ فقال: زوروه صلى الله عليه فى كل وقت وفى كل حين فان زيارته عليه السلام

١ - مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبختر واختال. ٢ - بذخ - كفرح - تكبر وعلا. ٣ - بطر: طغى بالنعمة أو عندها فصرفها الى غير وجهها. ٤ - الخيلاء: العجب والكبر. ٥ - صلى على محمد (خ ل). ٦ - رواه الشيخ فى مصباحه: ٨٥٠، والكفعمى فى بلد الأمين: ١٩٢.

ص: ٤٦

خير موضوع، فمن أكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له، وتحروا (١) بزيارتكم الأوقات الشريفة، فان الأعمال الصالحة فيها مضاعفة، وهى أوقات مهبط الملائكة لزيارته. قال: فسئل عن زيارته فى شهر رمضان؟ فقال: من جاءه عليه السلام خاشعا محتسبا مستقيلا مستغفرا، فشهد قبره فى احدى ثلاث ليال من شهر رمضان: اول ليلة من الشهر أو ليلة النصف أو آخر ليلة منه، تساقطت عنه ذنوبه وخطاياها التى اجترحها (٢)، كما يتساقط هشيم (٣) الورق بالريح العاصف، حتى انه يكون من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه، وكان له مع ذلك من الأجر مثل أجر من حج فى عامه ذلك واعتمر، ويناديه ملكان يسمع نداءهما كل ذى روح الا الثقلين من الجن والإنس، يقول أحدهما: يا عبد الله طهرت فاستأنف العمل، ويقول الآخر: يا عبد الله أحسنت فابشر بمغفرة من الله وفضل (٤). فصل (٦) فيما نذكره من الاختلاف فى ترتيب نافلة شهر رمضان اعلم، ان الظاهر فى العمل فى ترتيب نافلة شهر رمضان هو ما قد تضمنه مصباح جدى أبى جعفر الطوسى رضوان الله جل جلاله عليه، انه قال: تصلى فى العشرين ليلة من الشهر، كل ليلة عشرين ركعة، ثمان ركعات بين العشائين، واثنتى عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة، وتصلى ليلة تسع عشرة منه مائة ركعة، وكذلك ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، تسقط ما فيها من الزيادات، وهى عشرون ركعة فى ليلة تسع عشرة، وثلاثون فى ليلة احدى وعشرين، وثلاثون فى ليلة

١ - تحرى: طلب ما هو أحرى بالاستعمال فى غالب الظن. ٢ - الاجترأح: الاكتساب. ٣ - الهشيم: نبت يابس متكسر. ٤ - عنه البحار ١٠١: ٩٩.

ثلاث وعشرين، الجميع ثمانون ركعة، تفرقها في اربع جمع، في كل جمعة عشر ركعات، اربع منها صلاة امير المؤمنين عليه السلام، ركعات صلاة فاطمة عليها السلام، واربع ركعات صلاة جعفر عليه السلام، وتصلى ليلة آخر جمعة من الشهر عشرين ركعة صلاة امير المؤمنين عليه السلام، وفي آخر ليلة سبت منه عشرين ركعة صلاة فاطمة عليها السلام، فيكون ذلك تمام الف ركعة، وتصلى ليلة النصف زيادة على هذه الألف مائة (١). وهذا الترتيب في نوافل شهر رمضان هو اختيار الشيخ المفيد في كتاب المقنعة (٢). وقال المفيد في الرسالة العزية ما معناه: انه يصلى في العشرين ليلة الأولة، كل ليلة عشرين ركعة ثمانى بين العشاءين، واثنى عشرة ركعة بعد عشاء الآخرة، ويصلى في العشر الآخر كل ليلة ثلاثين ركعة، ويضيف الى هذا الترتيب في ليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين كل ليلة مائة ركعة وذلك تمام الالف ركعة. قال: وهو رواية محمد بن أبى قره في كتاب عمل شهر رمضان فيما اسنده عن على بن مهزيار (٣)، عن مولانا الجواد عليه السلام، يقتضى ترتيب الرسالة العزية (٤). أقول: وقال الشيخ محمد بن احمد الصفوانى في كتاب التعريف، وهى رسالة منه الى ولده، وقد زكاه اصحابنا عند ذكر اسمه واثنوا عليه فى باب صلاة شهر رمضان: واعلم يا بنى ان صلاة شهر رمضان تسعمائة مائة ركعة، وفى رواية اخرى الف ركعة، وروى تسعة آلاف مرة (قل هو الله احد)، وروى عشرة آلاف مرة (قل هو الله احد) فى كل ركعة عشر مرات، وروى انه يجوز مرة مرة، فمنها فى العشر الأول والثانى فى كل ليلة عشرين ركعة، يكون اربعمائة ركعة، فى كل ركعة عشر مرات (قل هو الله احد)، فان

١ - لم نجده فى المصباح، ذكره مع اختلاف فى المبسوط ١: ١٣٣. ٢ - المقنعة: ٢٨. ٣ - مهراڤ (خ ل). ٤ - عنه الوسائل ٨: ٣٦.

لم يكن فمرة، وفى العشر الأواخر ثلاثين ركعة فى كل ليلة، فى كل ركعة عشر مرات (قل هو الله أحد)، فان لم يكن فمرة الا فى ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين، فان فيها مائة فى كل ركعة بعد فاتحة الكتاب عشر مرات (قل هو الله احد)، وقد روى ان فى ليلة تاسع وعشرين (١) ايضا مائة ركعة، وهو قول من قال بالالف ركعة، الا ان المعول عليه فى ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين - هذا لفظه (٢). ولعل ناسخ كتابه غلط، فأراد أن يكتب: ليلة تسع عشرة، فكتب تاسع وعشرون، الا اننا كذا وجدناه فى نسختنا وهى عتيقة، تاريخها ذو الحجة سنة اثنتى عشرة واربعمائة. أقول: وذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه فقال: وممن روى الزيادة

فى التطوع فى شهر رمضان زرعة عن سماعة وهما واقفيان، قال: سألته عليه السلام عن شهر رمضان كم يصلى فيه ؟ قال: كما يصلى فى غيره، الا ان لشهر رمضان على سائر الشهور من الفضل ما ينبغي ان يزيد فى تطوعه، وان احب وقوى على ذلك ان يزيد فى اول الشهر الى عشرين ليلة، كل ليلة عشرين ركعة، سوى ما كان يصلى قبل ذلك، يصلى من هذه العشرين اثنتى عشرة ركعة بين المغرب والعتمة، وثمان ركعات بعد العتمة، فإذا بقى من شهر رمضان عشر ليال، فليصل ثلاثين ركعة فى كل ليلة - ثم قال: - وفى ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين يصلى فى كل واحدة منهما مائة ركعة. ثم قال: انما اوردت هذا الخبر فى هذا الباب مع عدولى عنه وتركى لاستعماله، ليعلم الناظر فى كتابى هذا كيف يروى ومن رواه، وليعلم من اعتقدى فيه انى لا أرى بأسا باستعماله. (٣) أقول: وروى عبيدالله الحلبي فى كتاب له وابن الوليد فى جامعه ما معناه: ان النبى

١ - فى الوسائل: تسع عشرة. ٢ - عنه الوسائل ٨: ٣٦. ٣ - الفقيه ٢: ١٣٨، رواه أيضا الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٣، الاستبصار ١: ٤٦٢، عنهم الوسائل ٨: ٣١.

ص: ٤٩

صلى الله عليه وآله لم يصل نافلة شهر رمضان (١). ولعل روايتهما لها تأويل من التقية، أو غلط من الروات، أو غير ذلك من البيان. أقول: فمن الروايات فى ان النبى صلى الله عليه وآله صلى نوافل شهر رمضان، ما رويناه باسنادنا الى أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضوان الله جل جلاله عليه قال: قال أبو على بن همام، قال: حدثنا على بن سليمان الرازى، قال: حدثنى أبو القاسم بن أبى خليس المدائنى، قال: حدثنى أبو على محمد بن احمد بن مطهر (٢)، قال: كتبت الى سيدى أبى محمد صاحب العسكر عليه السلام: ان رجلا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزد فى صلاته فى شهر رمضان على ما كان يصلى فى غيره. فكتب فى الجواب: كذب، فض الله الله فاه، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى فى عشرين ليلة من شهر رمضان عشرين ركعة فى كل ليلة، وفى ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة، وفى العشر الأواخر فى كل ليلة ثلاثين ركعة. (٣) أقول: وروى هذا الحديث بغير هذه الالفاظ على بن عبد الواحد النهدى، عن على بن حاتم، قال: حدثنا احمد بن على، قال: حدثنا محمد بن أبى الصهبان، عن محمد بن سليمان، قال: ان عدة من اصحابنا اجتمعوا على هذا الحديث، منهم: يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله، وصباح الحذاء، عن اسحاق بن عمار، عن أبى الحسن، وسماعة بن مهران، عن أبى عبد الله عليه السلام. قال محمد: وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن هذا الحديث فأخبرنى به، وقال هؤلاء جميعا: وسألنا عن الصلاة فى الصلاة فى شهر رمضان كيف هى وكيف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا جميعا:

١ - عنه الوسائل ٨: ٤٤. ٢ - فى التهذيب والوسائل: احمد بن محمد بن مطهر. ٣ - عنه الوسائل ٨: ٣٤، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٧، الاستبصار ١: ٤٦٦.

ص: ٥٠

انه لما دخلت (١) عليه اول ليلة من شهر رمضان صلى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب، ثم صلى اربع ركعات التى كان يصليها بعد المغرب فى كل ليلة، ثم صلى ثمان ركعات، فلما صلى العشاء الآخرة وصلى الركعتين اللتين كان يصليهما بعد العشاء الآخرة، وهو جالس فى كل ليلة، ثم قام فصلى اثنتى عشرة ركعة ثم دخل بيته، فلما رأى ذلك الناس ونظروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد زاد فى صلاته حين دخل شهر رمضان سألوه عن ذلك، فآخبرهم ان هذه الصلاة صليتها لفضل شهر رمضان على الشهور. فلما كان من الليل قام يصلى فاصطف الناس خلفه، فانصرف إليهم فقال: ايها الناس ان هذه الصلاة نافلة ولن يجمع فى النافلة (٢)، فليصل كل رجل منكم وحده وليقل ما علمه الله من كتابه، واعلموا انه لا جماعة فى نافلة، فافترق الناس فصلى كل رجل منهم على حiale لنفسه. فلما كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اغتسل حين غابت الشمس وصلى المغرب بغسل، فلما صلى المغرب وصلى اربع ركعات التى كان يصليها فيما مضى فى كل ليلة بعد المغرب دخل الى بيته، فلما اقام بلال لصلاة عشاء الآخرة خرج النبى صلى الله عليه وآله فصلى بالناس، فلما انفتل صلى الركعتين وهو جالس، كما كان يصلى كل ليلة، ثم قام فصلى مائة ركعة: يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة (قل هو الله احد) عشر مرات، فلما فرغ من ذلك صلى صلاته التى كان يصلى فى كل ليلة فى آخر الليل واوتر، فلما كان ليلة عشرين من شهر رمضان فعل كما كان يفعل قبل ذلك من الليالى فى شهر رمضان، ثمان ركعات بعد المغرب واثنتى عشرة ركعة بعد عشاء الآخرة. فلما كان ليلة احدى وعشرين اغتسل حين غابت الشمس وفعل فيها مثل ما فعل فى ليلة تسع عشرة، فلما كان فى ليلة اثنتين وعشرين زاد فى صلاته فصلى ثمان

١ - دخل (خ ل). ٢ - فى التهذيب: نجمع للنافلة.

ص: ٥١

ركعات بعد المغرب واثنتين وعشرين ركعة بعد عشاء الآخرة، فلما كان ليلة ثلاث وعشرين اغتسل ايضا كما اغتسل فى ليلة تسع عشرة، وكما اغتسل فى ليلة احدى وعشرين ثم فعل مثل ذلك. قال: فسألته (١) عن صلاة الخميس ما حالها فى شهر رمضان ؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى هذه الصلاة ويصلى صلاة

الخمسين على ما كان فعل في غير شهر رمضان لا ينقص منها شيئا. (٢) أقول: هذا آخر لفظ هذه الروايات من اصل مصنفه الذى كتب فى حياته تغمده الله برحمته. وحيث قد ذكرنا الرواية بترتيب نافلة رمضان على هذا الوصف، فينبغى ان نذكر الرواية بالترتيب الآخر فى نافلة شهر رمضان، فانه ابلغ فى الاستظهار والكشف. وروى أيضا على بن عبد الواحد النهدي فى كتابه قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: اخبرنا على بن حاتم، عن محمد بن جعفر بن بطة، عن محمد بن الحسن - يعنى الصفار -، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام: قال: واخبرنا عبد الله بن محمد، قال: اخبرنا الحسين بن على بن سفيان، عن احمد بن ادريس، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن المفضل، عن ابى عبد الله عليه السلام قال: تصلى فى شهر رمضان زيادة الف ركعة، قال: قلت: ومن يقدر على هذا؟ قال: ليس حيث تذهب، أليس تصلى فى تسع عشر منه، وفى كل ليلة عشرين ركعة، وفى ليلة تسع عشرة مائة ركعة، وفى ليلة احدى وعشرين مائة ركعة، وفى ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة، وتصلى فى ثمان ليال من العشر الأواخر، فى ليلة ثلاثين ركعة، فهذه تسعمائة وعشرين ركعة.

١ - فى التهذيب: قالوا: فسألوه. ٢ - عنه الوسائل ٨: ٣٢، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٤، الاستبصار ١: ٤٦٤.

ص: ٥٢

قال: قلت: جعلنى الله فداك فرجت عنى لقد كان ضاق بى الأمر، فلما ان أتيت بالنفسير فرجت عنى، فكيف تمام الالف ركعة؟ قال: تصلى فى كل يوم جمعة فى شهر رمضان اربع ركعات لأمير المؤمنين عليه السلام، وتصلى ركعتين لابنة محمد عليهما السلام، وتصلى بعد الركعتين اربع ركعات لجعفر الطيار عليه السلام، وتصلى فى ليلة جمعة فى العشر الأواخر فى آخر جمعة لأمير المؤمنين عليه السلام عشرين ركعة، وتصلى فى عشية الجمعة ليلة السبت عشرين ركعة لابنة محمد عليهما وعلى ذريتهما السلام. ثم قال: اسمع وعه ثقاة اخوانك هذه الاربع والركعتين، فانها افضل الصلوات بعد الفرائض، فمن صلاها فى شهر رمضان أو غيره انفتل وليس بينه وبين الله عز وجل من ذنب. قال ثم قال: يا مفضل بن عمر! تقرأ فى هذه الصلوات كلها أعنى صلاة شهر رمضان، الزيادة منها بالحمد و (قل هو الله احد)، ان شئت مرة وان شئت ثلاث مرات، وان شئت خمس مرات، وان شئت سبعا، وان شئت عشرا، واما صلاة امير المؤمنين عليه السلام فانه تقرأ فيها بالحمد فى كل ركعة وخمسين مرة (قل هو الله احد)، وتقرأ فى صلاة ابنة محمد صلى الله عليهما فى اول ركعة الحمد و (انا انزلناه فى ليلة القدر) مائة مرة، وفى الركعة الثانية الحمد و (قل هو الله احد) مائة مرة. فإذا سلمت فى الركعتين سبح تسبيح فاطمة عليها السلام، وهو الله أكبر - أربع وثلاثون مرة، وسبحان الله - ثلاث وثلاثون مرة، والحمد لله ثلاث وثلاثون مرة، فوالله لو كان شئ افضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله اياها. وقال لى: تقرأ فى صلاة جعفر عليه السلام فى الركعة الاولى الحمد و (إذا زلزلت)، وفى الثانية الحمد والعاديات،

وفى الثالثة الحمد و (إذا جاء نصر الله)، وفى الركعة الرابعة الحمد و (قل هو الله احد)، ثم قال لى: يا مفضل ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. (١)

١ - عنه الوسائل ٨: ٢٩، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٦، والمفيد فى المقنعة: ٢٨.

ص: ٥٣

وقال على بن عبد الواحد النهدي فى كتابه: واخبرنا عبد الله بن الحسين الفارسى رحمه الله، قال: اخبرنا محمد بن على بن معمر، عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام. أقول: وقد زكى المفيد (١) فى كتاب كمال شهر رمضان محمد بن سنان وبالغ فى الثناء عليه وروى فى ذلك حديثا يعتمد عليه. قال السيد الإمام العالم العامل الفقيه الكامل العلامة، رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين، انموذج السلف الطاهر، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس - مصنف هذا الكتاب - : قد ذكرنا هاتين الروایتين بالفاظ الروات، احتياطا لمراقبة مالک الاسباب، وسنذكر فى عمل ليلة تسع عشر من رمضان من هذا الكتاب ما يكون عندنا من تأويل فى الجمع بينهما، على ما نرجوه اقرب الى الصواب، وبين الرواة تفاوت فى العدالة والجرح، ولم نذكره تنزيها عن الاغتياب وخوفا من يوم الحساب. ولعل رواية الحلبي ورواية محمد بن الوليد فى ترك نافلة شهر الصيام لعذر مقبول فى شريعة الاسلام، فان ظاهر روايتهما المشار اليهما، وظاهر مذهب ابن بابويه رضوان الله عليه ترك هذا الترتيب فى نافلة (٢) شهر رمضان، والاقتصار على نافلة اليوم والليلة كغيره من الأزمان. وقال الشيخ على بن الحسن بن فضال فى كتاب الصيام - وقد أثنى عليه بالنقطة جدى أبو جعفر الطوسى وابو العباس النجاشى (٣) - ما هذا لفظه: حدثنى هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن ابى عبد الله عليه السلام قال: مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع فى شهر رمضان، كان يتنفل فى كل ليلة، ويزيد على صلاته التى يصلحها قبل ذلك منذ اول ليلة الى تمام عشرين

١ - فى النسخ: الفئتين، وما اثبتناه لعله هو الظاهر، والله العالم. ٢ - صلاة (خ ل). ٣ - رجال النجاشى: ٢٥٧، الرقم: ٦٧٦، الفهرست: ٩٢.

ص: ٥٤

ليلة، فى كل ليلة عشرين ركعة، ثمان ركعات منها بعد المغرب، واثنى عشرة بعد العشاء الآخرة، ويصلى فى العشر الأواخر فى كل ليلة ثلاثين ركعة، اثنى عشرة ركعة منها بعد المغرب، وثمانى عشرة بعد العشاء الآخرة، وكان يجتهد فى ليلة تسع عشرة اجتهادا شديدا، وكان يصلى فى ليلة احدى وعشرين مائة ركعة، ويصلى فى ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة ويجتهد فيهما. (١) أقول: ولو ذكرنا كلما وقفنا عليه من اختلاف الترتيب بين الروايات كنا قد خرجنا عما قصدناه.

١ - عنه الوسائل ٨، ٣٠، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٢، الاستبصار ١: ٤٦٢.

ص: ٥٥

الباب الرابع فيما نذكره مما يختص باول ليلة من شهر رمضان وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من فضل غسل اول ليلة منه رواه ابن أبى قره فى كتاب عمل شهر رمضان باسناده الى أبى عبد الله عليه السلام قال: يستحب الغسل فى اول ليلة من شهر رمضان وليلة النصف منه. (١) أقول: وقد ذكره جماعة من اصحابنا الماضين، فلا نطيل بذكر اسماء المصنفين. ووقت اغتسال شهر رمضان قبل دخول العشاء، ويكفى ذلك الغسل لليلته جميعها. وروى ان الغسل اول الليل، وروى بين العشاءين (٢)، وروينا ذلك عن الائمة الطاهرين. أقول: (٣) ورأيت فى كتاب اعتقد انه تأليف أبى محمد بن جعفر بن احمد القمى عن الصادق عليه السلام: من اغتسل اول ليلة من شهر رمضان فى نهر جار ويصب على

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٥. ٢ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٥، راجع الفقيه ٢: ١٥٦، الكافي ٤: ١٥٣. ٣ - فصل (خ ل).

ص: ٥٦

رأسه ثلاثين كفا من الماء، طهر الى شهر رمضان من قابل. (١) ومن (٢) ذلك الكتاب المشار إليه عن الصادق صلوات الله عليه: من احب ان لا يكون به الحكمة، فليغتسل اول ليلة من شهر رمضان، فانه من اغتسل اول ليلة منه لا يصيبه حكمة الى شهر رمضان من قابل. (٣) وسيأتى فى اول يوم من شهر رمضان ما روينا فيه من الغسل ايضا. فصل (٢) فيما نذكره من الروايات بمعرفة اول شهر رمضان اعلم ان الروايات التى وقفت عليها كثيرة فى المصنفات، إذا كان العمل على رؤية الهلال والشهادات، فإى فائدة فى تكثير ايراد ما وقفنا عليه من علامات ذلك والامارات. ولكن قد

اقتضت الاستخارة اننا لا نخلى كتابنا هذا من شئ من الروايات: فمن ذلك ما وجدته مرويا عن جدى أبى جعفر الطوسى باسناده قال: اخبرنا أبو احمد ايده الله تعالى، قال: حدثنا أبو الهيثم محمد بن ابراهيم المعروف بابن ابى رمثة من اهل كفرنوثا بنصيبين، قال: حدثنى ابى، قال: دخلت على الحسن العسكرى صلوات الله عليه فى اول يوم من شهر رمضان، والناس بين متيقن وشاك، فلما بصر بى قال لى: يا ابا ابراهيم فى اى الحزبين انت فى يومك ؟ قلت: جعلت فداك يا سيدى انى فى هذا قصدت، قال: فانى عطيك اصلا إذا ضبطته لم تشك بعد هذا ابدأ، قلت: يا مولاي من على بذلك. فقال: تعرف أى يوم يدخل المحرم، فانك إذا عرفته كفيت طلب هلال شهر رمضان، قلت: وكيف يجزى معرفة هلال محرم عن طلب هلال شهر رمضان ؟ قال:

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٥. ٢ - أقول: ومن (خ ل). ٣ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٥.

ص: ٥٧

ويحك انه يدلك عليه فتستغنى عن ذلك، قلت: بين لى يا سيدى كيف ذلك ؟ قال: فانتظر اى يوم يدخل المحرم، فان كان اوله الاحد فخذ واحد، وان كان اوله الاثنين فخذ اثنين، وان كان الثلاثاء فخذ ثلاثة، وان كان الاربعاء فخذ اربعة، وان كان الخميس فخذ خمسة، وان كان الجمعة فخذ ستة، وان كان السبت فخذ سبعة، ثم احفظ ما يكون وزد عليه عدد ائمتك، وهى اثنا عشر، ثم اطرح مما معك سبعة سبعة، فما بقى مما لا يتم سبعة فانظر كم هو، فان كان سبعة فالصوم السبت، وان كان الستة فالصوم الجمعة، وان كان خمسة فالصوم الخميس، وان كان اربعا فالصوم الاربعاء، وان كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، وان كان اثنين فالصوم يوم الاثنين، وان كان واحدا فالصوم يوم الاحد، وعلى هذا فابن حسابك تصبه موافقا للحق ان شاء الله تعالى. أقول: ربما كان قول الراوى: فما بقى مما لا يتم سبعة، من زيادة احد الرواة أو من الناسخين، لانه قد ذكر فيه: فان كان سبعة فالصوم السبت، ولانه إذا كان اول المحرم مثلا يوم الاثنين وضم الاثنين الى عدد الائمة عليهم السلام، وهو اثنا عشر، صار العدد اربعة عشرة، فإذا عد سبعة وسبعة ما يبقى عدد ينقص عن سبعة. أقول: ولعل هذه الرواية تختص بوقت دون وقت، وعلى حال دون حال، ولانسان دون انسان. ومن ذلك ما رويناها باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلينى من كتاب الكافى (١)، والى على بن حسن بن فضال من كتابه كتاب الصيام، باسنادهما الى أبى بصير عن الصادق عليه السلام انه قال: إذا عرفت هلال رجب فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم يوم ستين. (٢) أقول: وهذا الحديث كان ظاهره يقتضى ان رجبا وشعبان لا بد ان يكون احدهما ناقصا عن ثلاثين يوما، فان وجدت فى وقت هذين الشهرين تامين، فلعل المراد بهذه الرواية تلك السنة المعينة أو سنة مثلها أو غير ذلك.

١ - الكافي ٤: ٧٧، التهذيب ٤: ١٨٠. ٢ - عنه المستدرک ٧: ٤١٦، رواه الفقيه ٢: ٧٨، المقنع: ٩٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ٩٤، عنهم الوسائل ١٠: ٢٨٥ و ١٠: ٢٩٩، رواه أيضا الصدوق في الهداية: ٤٥، عنه المستدرک ٧: ٤١٦.

ص: ٥٨

ومن ذلك ما رويناه باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني من كتاب الكافي باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال: عد من هلال شهر رمضان في سنتك الماضية خمسة ايام وصم اليوم الخامس. (١) ورأيت في كتاب الحلال والحرام لاسحاق بن ابراهيم الثقفي الثقة من نسخة عتيقة عندنا الآن مليحة، ما هذا لفظه: اخبرنا احمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام: عدوا اليوم الذي تصومون فيه وثلاثة ايام بعده وصوموا يوم الخامس، فانكم لن تخطئوا، قال احمد بن عبد الرحمان: ذكرت ذلك للعباس بن موسى بن جعفر فقال: انا عليه، ما انظر الى كلام الناس والرواية. قال احمد: وحدثني غياث - قال: اظنه ابن اعين - عن جعفر بن محمد مثله (٢). أقول: وقد ذكر الشيخ محمد بن الجنيد في الجزء الأول من مختصر كتاب تهذيب الشيعة لاحكام الشريعة فقال في كتاب الصوم ما هذا لفظه: والحساب الذي يصام به يوم الخامس من اليوم الذي كان الصيام وقع في السنة الماضية يصح ان لم تكن السنة كبيسة (٣)، فانه يكون فيها من اليوم السادس، والكبيسة يكون في كل ثلاثين سنة احد عشر يوما مرة في السنة الثالثة ومرة في السنة الثانية. أقول: وذكر الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي رحمة الله عليه في كتاب شرح النهاية في كتاب الصيام في باب علامات شهر رمضان ما هذا لفظه: وقد رويت روايات بانه إذا تحقق الهلال العام الماضي عد خمسة ايام وصام اليوم الخامس، أو تحقق هلال رجب عد تسعة وخمسين يوما وصام يوم الستين، وذلك محمول

١ - الكافي ٤: ٨١، رواه مع اختلاف الشيخ في التهذيب ٤: ١٧٩، الاستبصار ٢: ٧٦، عنهما الوسائل ١٠: ٢٨٤، رواه في فقه الرضا عليه السلام: ٢٥، عنه المستدرک ٧: ٤١٦. ٢ - عنه الوسائل ١٠: ٢٨٦. ٣ - الكبيسة يقال لليوم المجتمع من الكسور، فان أهل الحساب يعدون الشهر الأول من السنة ثلاثين والثاني تسعة وعشرين وهكذا الى آخر السنة، ويجتمعون الكسور حتى إذا صار يوما أو قريبا منه زادوا في آخر السنة يوما، وذلك يكون في كل ثلاثين سنة احد عشر يوما - الوافي.

ص: ٥٩

على انه يصوم ذلك بنية شعبان استظهارا، فاما بنية انه من شهر رمضان فلا يجوز على حال، وقال أبو جعفر الطوسي: يجوز عندى ان يعمل على هذه الرواية التى وردت بانه يعد من السنة الماضية خمسة ايام ويصوم يوم الخامس، لان من المعلوم انه لا يكون الشهور كلها تامة، واما إذا رأى الهلال وقد تطوق، أو رأى ظل الرأس فيه، أو غاب بعد الشفق، فان جميع ذلك لا اعتبار به ويجب العمل بالرؤية، لأن ذلك يختلف بحسب اختلاف المطالع والعروض (١) - وهذا آخر ما حكاه الراوندى فى معناه. فصل: واعلم ان الله جل جلاله تفضل علينا باسرار ربانية وانوار محمدية ومبار علوية، منها تعريفنا بأوائل الشهور وان لم نشاهد هلالها، وليس ذلك بطريق الاحكام النجومية ولا الاستخارات المروية، وانما ذلك كما قلنا بالامور الوجدانية الضرورية، وانما نذكر من دلائل شهر رمضان أو علاماته أو اماراته، لمن لم يتفضل الله جل جلاله عليه بما تفضل به علينا من هباته وكراماته، وان لم يلزم العمل بها فى ظاهر الشريعة النبوية. وقد وجدنا تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق وصل الينا يوم الرابع والعشرين من صفر سنة ستين وستمأة بعد تصنيف هذا الكتاب، ونحن ذكروها حسب ما رأيناه قريبة من الصواب، وهذا لفظها: إذا اردت ان تعرف الوقفة واول شهر رمضان من كل شهر فى السنة، فارتقب هلال المحرم، فإذا رأيتَه فعد منه اربعة ايام خامسه الوقفة، وسادسه اول شهر رمضان، فإذا استتر عنك هلال محرم فارتقب هلال صفر، وعد منه يومين، وثالثه الوقفة ورابعه اول شهر رمضان، فان استتر عنك هلال صفر فارتقب هلال شهر ربيع الأول، فإذا رأيتَه فعد منه يوما واحدا، وثانيه الوقفة وثالثه اول شهر رمضان، فان استتر عنك هلال شهر ربيع الأول فارتقب هلال شهر ربيع الآخر، فإذا رأيتَه فعد منه ستة ايام، وسابعه الوقفة وثامنه اول شهر رمضان. فان استتر عنك هلال شهر ربيع الآخر فارتقب هلال جمادى الاولى، فإذا رأيتَه فعد منه

١ - المبسوط ١: ٢٤٨.

ص: ٦٠

خمسة ايام، وسادسه الوقفة وسابعه اول شهر رمضان، فان استتر عنك هلال جمادى الاولى فارتقب هلال جمادى الآخر، فإذا رأيتَه فعد منه ثلاثة ايام، فعد منه ثلاثة ايام، ورابعه الوقفة وخامسه اول شهر رمضان: فإذا استتر عنك هلال جمادى الآخر فارتقب هلال رجب، فعد منه يومين، وثالثه الوقفة ورابعه اول شهر رمضان، فان استتر عنك هلال رجب، فارتقب هلال شعبان، اوله الوقفة و ثانيه اول شهر رمضان. فان استتر عنك هلال شعبان فارتقب هلال شهر رمضان، فإذا رأيتَه فعد منه ستة ايام، وسابعه الوقفة وثامنه اول شهر رمضان، فإذا استتر عنك هلال رمضان فارتقب هلال شوال فإذا رأيتَه فعد منه اربعة ايام، وخامسه الوقفة وسادسه اول شهر رمضان، فان استتر عنك هلال شوال فارتقب هلال ذى القعدة فإذا رأيتَه فعد منه ثلاثة ايام، ورابعه الوقفة وخامسه اول شهر رمضان، فإذا استتر عنك هلال ذى القعدة فارتقب هلال ذى الحجة وعد منه ثمانية ايام، وتاسعه الوقفة وعاشره اول شهر رمضان - هذا

آخر ما وجدناه فضنه الا عنم يستحق التعريف بمعناه. ومن ذلك ما سمعناه مذاكرة ولم نقف على اسناده انه روى عن احدهم عليهم السلام انه قال: يوم صومكم يوم نحرکم. (١) ومن ذلك ما رواه على بن الحسن بن على بن فضال باسناده في كتاب الصيام الى ابن الحر قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة، وإذا غاب الشفق قبل الهلال فهو لليلتين (٢). رواه محمد بن يعقوب الكليني. (٣) روى الخطيب في تاريخه في ترجمة بقية بن الوليد في الجزء التاسع والاربعين، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة (٤)، وإذا غاب

١ - عنه المستدرک ٧: ٤١٦، رواه في الكافي ٤: ٧٧. ٢ - عنه المستدرک ٧: ٤١٥. ٣ - رواه في الكافي ٤: ٧٧، عنه الوسائل ١٠: ٢٨٢، أخرجه الشيخ في التهذيب ٤: ١٧٨، الاستبصار ٢: ٧٥، والصدوق في الفقيه ٢: ٧٨. ٤ - ليلته (خ ل).

ص: ٦١

بعد الشفق فهو لليلتين. أقول: ووجدت في كتاب الفردوس لشهدار بن شيرويه الديلمي في المجلد الاول في اواخر النصف الاول منه، عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة، وإذا غاب الشفق قبل الهلال فهو لليلتين. وفي رواية اخرى: إذا غاب القمر في الحمرة فهو لليلة (١)، واذا غاب في البياض فهو لليلتين. قلت انا: هذا لفظ ما رأيناه. أقول: ورأيت روايتين احدهما عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو يتضمن شرحا طويلا نحو كراسين، فلا نظيل بذكره، رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة اول الشهور بالحساب. أقول: واعلم ان تعريف الله جل جلاله لعباده بشئ من مراده فانه لا ينحصر بمجرد العقل جميع اسبابه، ولا يدرك بعين الشرع تفصيل ابوابه، لان الله جل جلاله قادر لذاته، فهو قادر على ان يعرف عباده مهما شاء ومتى شاء بحسب ارادته، واعرف على اليقين من يعرف اوائل الشهور وان لم يكن ناظرا الى الهلال، ولا حضر عنده احد من المشاهدين، ولا يعمل على شئ مما تقدم من الروايات، ولا تقول منجم، ولا باستخارة، ولا بقول اهل العدد، ولا في المنام، بل هو من فضل رب العالمين الذي وهبه نور الالباب من غير سؤال، وألهمه العلم بالبدهييات من غير طلب لتلك الحال، ولكن هو مكلف بذلك وحده على اليقين حيث علم به على التعيين (٢). أقول: والمعتبر في معرفة الهلال واول شهر رمضان عند من لم يعرف ذلك بوجه من الوجوه على رؤيته أو قيام البينة بمشاهدته، بحسب ما تضمنه المعتمد عليه من تحقيق القول بين الاصحاب، فانه لا يليق شرح ذلك في هذا الكتاب.

١ - تاريخ بغداد ٧: ١٢٣. ٢ - المراد به نفسه كما مر قبيل هذا.

فصل (٣) فيما نذكره من الروايات بمعرفة هلال شهر رمضان اعلم اننا قد اشرنا فيما قبل هذا الفصل الى معرفة دخول الشهر مطلقا من غير رؤية هلال، وهنا نذكر بعض ما روينا من مشاهدة الأهلة ومن يشهد به على سبيل الاجمال. أقول: فروينا من عدة طرق نذكر منها لفظ الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله عليه، فروى باسناده في كتاب الكافي عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الأهلة فقال: هي اهلة الشهور، فإذا رأيت الهلال فصم، وإذا رأيت فافطر (١). وباسناده ايضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان على عليه السلام يقول: لا اجيز في الهلال الا شهادة رجلين عدلين. (٢) أقول: والاخبار كثيرة بنحو هذا المعنى، فلا حاجة الى الاطالة بذكرها. فصل (٤) فيما نذكره من الدعوات عند رؤية هلال شهر رمضان اعلم ان من آداب الوقوف لرؤية هلال شهر رمضان انك تقصد بذلك العبادة لله تعالى وامثال امره الشريف في بيان اول وقت هذه الخدمة العظيمة الشأن، وان تستعين به جل جلاله في الهداية الى مطالعه والدلالة على فوائد ذلك ومنافعه. فإذا نظرت فقل ما رواه محمد بن الحنفية، عن مولانا امير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا استهل هلال شهر رمضان

١ - رواه الكليني في الكافي ٤: ٧٦، عنه الوسائل ١٠: ٢٥٢، رواه المفيد في المقنعة: ٤٨، وفي رسالة العددية، ١٧، عنه المستدرک ٧: ٤٠٨، رواه الشيخ في التهذيب ٤: ١٥٦، الاستبصار ٢: ٦٣، عنهما الوسائل ١٠: ٢٥٤، أورده العياشي في تفسيره ١٠: ٨٥، عنه المستدرک ٧: ٤٠٣. ٢ - رواه الكليني في الكافي ٤: ٧٦، والصدوق في الفقيه ٢: ١٢٤، عنهما الوسائل ٢٨٦١ و ٢٨٨، رواه الشيخ في التهذيب ٤: ١٨٠.

استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم اهله علينا بالأمن والايمان، والسلامة والاسلام، والعافية المجللة (١) ودفع (٢) الاسقام، والرزق الواسع، والعون على الصلاة والصيام والقيام وتلاوة القرآن. اللهم سلمنا لشهر رمضان، وتسلمه منا وسلمنا فيه، حتى تنقضي عنا شهر رمضان، وقد عفوت عنا وغفرت لنا ورحمتنا. (٣) ثم قل ما روى عن مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: مر على بن الحسين عليهما السلام في طريقه يوما فنظر الى هلال شهر رمضان فوقف فقال: ايها الخلق المطيع الدائب (٤) السريع، المتردد في منازل التقدير، المتصرف في فلك التدبير. آمنت بمن نور بك الظلم، واوضح بك البهم (٥)، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، فحد بك الزمان، وامتهنك (٦) بالكمال والنقصان، والطلوع والافول، والانارة والكسوف (٧)، في كل ذلك انت له مطيع والى

ارادته سريع. سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك، والطف ما صنع في شأنك، جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث، فاسأل الله ربي وربك، وخالقي

١ - سحاب مجلل: أى يجلل الأرض بالمطر أى يعم، ويمكن أن يكون على صيغة المفعول يعنى العافية التى جللت علينا، وجعلت كالمجل شامله للناس. ٢ - فى الأصل: دفاع، ما أثبتناه من الفقيه والكافى. ٣ - المستدرک ٧: ٤٤٠، رواه مع اختلاف فى الكافى ٤: ٧٠، الفقيه ٢: ١٠٠، التهذيب ٤: ١٩٦، أمالى الصدوق: ٤٨، ثواب الأعمال: ٨٨، عنهم الوسائل ١٠: ٣٢١، البحار ٩٦: ٣٦٠. ٤ - الدائب: الدائم السير. ٥ - البهم: المجهولات. ٦ - امتهنك: استعملك واستخدمك. ٧ - الكسوف: زوال الضوء.

ص: ٦٤

وخالقتك، ومقدرى ومقدرك، ومصورى ومصورك، ان يصلى على محمد وآل محمد وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها (١) الايام، وطهارة لا تدنسها (٢) الاثام. هلال امن من الافات، وسلامة من السيئات، هلال سعد لا نحس فيه، ويمن لا نكد فيه، ويسر لا يمازجه عسر، وخير لا يشوبه (٣) شر، هلال امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة واسلام. اللهم صلى على محمد وآل محمد واجعلنا من ارضى من طلع عليه، وازكى من نظر إليه، واسعد من تعبد لك فيه، ووفقنا فيه (٤) للطاعة والتوبة، واعصمنا فيه من الاثام والحوبة. (٥) واوزعنا (٦) فيه شكر النعمة، والبسنا فيه جنن (٧) العافية، واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة، انك انت المنان الحميد، وصلى الله على محمد وآله الطيبين. واجعل لنا فيه عوناً منك على ما ندبتنا إليه من مفترض طاعتك، وتقبلها انك الاكرم من كل كريم، والارحم من كل رحيم، آمين آمين رب العالمين. (٨) ثم قل ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إذا رأيت الهلال فقل:

١ - تمحقها: تنقصها وتذهب بركتها. ٢ - دنس ثوبه أو خلقه: تلطخ بمكروه أو قبيح. ٣ - يشوبه: يخالطه. ٤ - وفقنا اللهم (خ ل). ٥ - الحوبة: الإثم والخطيئة. ٦ - أوزعنا: ألهمنا. ٧ - الجنن: الأستار. ٨ - رواه الشيخ فى مصباحه: ٥٤١، الامالى ٢: ١٠٩، عنه البحار ٩٥: ٣٤٤ و ٩٦: ٣٧٩، أخرجه الكفعمى فى بلد الأمين: ٤٧٨، وفى مصباحه: ٥٦١، والاربلى فى كشف الغمة ٢: ٩٣، وفى الصحيفة السجادية الجامعة، الدعاء ٤٣، ورواه عن المصادر البحار ٥٨: ١٧٨، المستدرک ٧: ٤٤١.

ص: ٦٥

اللهم قد حضر شهر رمضان، وقد افترضت علينا صيامه وانزلت فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. اللهم اعنا على صيامه وتقبله منا، وسلمنا فيه وسلمنا منه وسلمه لنا (١)، فى يسر وعافية، انك على كل شئ قدير، يا رحمن يا رحيم. (٢) ثم قل ما رويناه باسنادنا الى أبى المفضل محمد بن عبد المطلب الشيبانى رحمة الله عليه من كتاب اماليه من الجزء الثالث، باسناده الى الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: كان على عليه السلام إذا كان بالكوفة يخرج والناس معه يتراءى هلال شهر رمضان، فإذا رآه قال: اللهم اهله علينا بالامن والايمان، والسلامة والاسلام، وصحة من السقم، وفراغ لطاعتك من الشغل، واكفنا بالقليل من النوم. (٣) ثم قل ما روى عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: إذا رأيت الهلال فقل: اللهم قد حضر شهر رمضان، وقد افترضت علينا صيامه وقيامه، فاعنا على صيامه وقيامه، وتقبله منا، وسلمنا فيه وسلمه لنا، فى يسر منك وعافية، انك على كل شئ قدير، يا ارحم الراحمين. (٤) ثم قل ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: إذا رأيت الهلال فلا تبرح (٥) وقل: اللهم انى اسألك خير هذا الشهر وفتحته، ونوره ونصره، وبركته وطهوره ورزقه، اللهم انى اسألك خير ما فيه وخير ما بعده، واعوذ بك من شر ما فيه

١ - سلمه لنا: هى ان لا يغم الهلال فى أوله أو آخره فيلتبس علينا الصوم والقطر. ٢ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٠، رواه الكليني فى الكافي ٤: ٧٤، أورده العياشى فى تفسيره ١: ٨٠ مع اختلاف، عنه البحار ٩٦: ٣٨٣. ٣ - عن المستدرک ٧: ٤٤٢، رواه مع اختلاف فى الكافي ٤: ٧٤. ٤ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٢. ٥ - برح المكان ومنه: زال عنه.

ص: ٦٦

وشر ما بعده. اللهم ادخله علينا بالامن والايمان، والسلامة والاسلام، والبركة والتقوى، والتوفيق لما تحب وترضى. (١) ثم قل ما ذكره ابن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه مرويا عن الصادق عليه السلام قال: إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه، ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال تقول: ربى وربك الله رب العالمين، اللهم اهله علينا بالامن والايمان، والسلامة والاسلام، والمسارعة الى ما تحب وترضى، اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا خيره وعونه، واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته. (٢) ثم قل ما وجدناه (٣) فى نسخة عتيقة من كتب اصول الشيعة: ربى وربك الله رب العالمين، اللهم صلى على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتنا واشياعنا، بأمن وايمان، وسلامة واسلام، وبر وتقوى وعافية مجللة، ورزق واسع حسن، وفراغ من الشغل، واكفنا بالقليل من النوم، والمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه. اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا، وارزقنا بركته وخيره وعونه، وغنمه ونوره ويمنه، ورحمته ومغفرته، واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته. اللهم ما قسمت فيه من رزق، أو خير أو عافية، أو فضل أو مغفرة أو رحمة، فاجعل نصيبنا فيه الاكثر، وحظنا فيه الاوفر. ثم قل ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - الفقيه ٢: ١٠٠، التهذيب ٤: ١٩٧، الكافي ٤: ٧٦، مصباح المتعبد: ٥٤١، مصباح الكفعمي: ٥٤١، أخرجه عن بعض المصادر الوسائل ١٠: ٣٢٣. ٢ - الفقيه ٢: ١٠٠، أقول: فى الفقيه: (قال أبى رحمه الله فى رسالته الى: إذ رأيت...)، وظاهره ان الدعاء من والد الصدوق، نعم ذكره الصدوق فى الهداية مرسلا عن الصادق (ع)، عنه البحار ٩٦: ٣٨٣. ٣ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٢.

ص: ٤٧

إذا رأى الهلال قال: الحمد لله الذى خلقك وقدرک، وجعلک مواقیت للناس، اللهم اهله علينا هلالا مبارکا. (١) ثم قل ما وجدناه فى كتاب عتيق بدعوات من طرق اصحابنا كأنه من اصولهم رحمهم الله تعالى، قال: إذا رأيت الهلال تقول: الله اكبر الله اكبر الله اكبر، ربى الله، لا اله الا هو رب العالمين، الحمد لله الذى خلقنى وخلقك، وقدرک منازل وجعلک آية للعالمين، يباهى الله بك الملائكة. اللهم اهله علينا بالأمن والايمان، والسلامة والاسلام، والغبطة والسرور، والبهجة والحيور (٢)، وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك. اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا، وارزقنا خيره وبركته، ويمنه وعونه وقوته، واصرف عنا شره، وبلاءه وفتنته، برحمتك يا أرحم الراحمين. (٣) ثم قل ما وجدناه فى نسخة عتيقة، قيل انها بخط الرضى الموسوى: اللهم انى اسألك يا مبدئ البدايا، ويا خالق الارض والسماء، ويا اله من بقى واله من مضى، ويا من رفع السماء وسطح الارض، الهى واسألك بانك تبعث ارواح اهل البلاء (٤) بقدرتك وامرك وسلطانك على عبادك وامائك الازلاء. الهى واسألك بانك تبعث الموتى وتميت الأحياء، وانت رب الشعرى ومناة الثالثة الاخرى، ان تصلى على محمد واهل بيت محمد، عدد الحصى والثرى (٥)، وصل على محمد وعلى اهل بيت محمد صلاة تكون لك رضى،

١ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٣. ٢ - حيره: سره وأبهجه. ٣ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٣. ٤ - بلى الثوب بلى وبلاء: قدم. ٥ - الحصى: صغار الحجارة، الثراء: التراب الندى.

ص: ٤٨

وارزقنى فى هذا الشهر التقى والنهى، والصبر على البلاء، والعون عند القضاء. واجعلنى الهى من اهل العافية والمعافاة، وهب لى يقين اهل التقى، واعمال اهل النهى (١) وصبر اهل البلوى، فانك تعلم يا الهى ضعفى عند البلاء، وقلة صبرى فى الشدة والرخاء، لا تبعثنى ببلاء، ارحم ضعفى واكشف كبرى وفرج همى وغمى. وارحمنى رحمة تطفئ

بها سخطك عنى، واعف عنى وجد على، ففكوك وجودك يسعنى، واستجب لى فى شهرك المبارك، الذى عظمت
حرمته وبركته. واجعلنى الهى ممن آمن واتقى فى الدين والدنيا والاخرة، مع من اتوالى واتوالى، ولا تلحقنى بمن مضى
من اهل الجحود فى هذه الدنيا. واجعلنى الهى مع محمد واهل بيت محمد عليه وعليهم السلام، فى كل عافية وبلاء،
وكل شدة ورخاء، واحشرنى معهم لامع غيرهم فى الدين والدنيا ابدأ وفى الاخرة غدا، يوم يحشر الناس ضحى.
واجعل الآخرة خيرا لى من الاولى، واصرف عنى بمنزلتهم عذاب الآخرة وخزى الدنيا، وفقرها ومسكنتها وما فيها، يا
رباه يا رباها يا مولاه يا ولى نعمتاه، آمين آمين، اختم لى ذلك على ما اقول يا رباها. ثم صل على محمد واهل بيته
عليه وعليهم السلام وسل حوائجك تقضى ان شاء الله تعالى. (٢)

١ - النهى: العقل، سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافى العقل. ٢ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٣.

ص: ٦٩

فصل (٥) فيما نذكره من كيفية الدخول على كرم الله جل جلاله فى حضرة ضيافته ودار رحمته التى فتحها
بدخول شهر رمضان روينا باسنادنا الى المسمى والى معاوية بن عمار انهما سمعا ابا عبد الله عليه السلام يوصى ولده
ويقول: إذا دخل شهر رمضان اجهدوا انفسكم فى هذا الشهر، فان فيه تقسيم الارزاق وتكتب الآجال، وفيه يكتب وفد
الله الذى يفدون إليه (١)، وفيه ليلة، العمل فيها خير من العمل فى الف شهر. (٢) وروى على بن عبد الواحد فى كتاب
عمل شهر رمضان باسناده الى أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم فى شهر رمضان
بالاستغفار والدعاء، اما الدعاء فيدفع (٣) عنكم البلاء، واما الاستغفار فيمحو ذنوبكم (٤). ورأيت فى الجزء الثانى من
تاريخ نيسابور فى ترجمة خلف بن ايوب العامرى باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله انه كان إذا دخل شهر رمضان
تغير لونه وكثرت صلاته، وابتهل فى الدعاء واشفق منه. واعلم ان شهر الصيام مثل دار ضيافة فتحت للانام، فيها من
سائر اصناف الاكرام والانعام، ومن ذخائر خلع الامان والرضوان، واطلاق كثير من الاسراء بالعصيان، وتواقيع بممالك
وولايات ربانيات حاضرات ومستقبلات، ومراتب عاليات

١ - أى يقدر فيه حاج بيت الله، وفد جمع وافد، يقال: وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا، فكان الحاج وفد الله
وأضيافه نزلوا عليه رجاء بره وكرامه - مرآت العقول. ٢ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ٩٩، والكلينى فى الكافى ٤:
٦٦، والشيوخ فى التهذيب ٤: ١٩٢، عنهم الوسائل ١٠: ٣٠٥. ٣ - فان الدعاء ليدفع (خ ل). ٤ - رواه مع اختلاف فى
الفقيه ٢: ١٠٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٦، الامالى: ٥٩، عنهما الوسائل ١٠: ٣٠٤، رواه الكلينى فى الكافى ٤: ٨٨، عنه
الوسائل ١٠: ٣٠٩، وفيهم: (فتمحي به ذنوبكم).

ومواهب غاليات، وطى بساط الغضب والعتاب والعقاب، والاقبال على صلح اهل الجفاء لرب الارباب. فينبغي ان يكون نهوض المسلم العارف المصدق بهذه المواهب الى دخول دار الضيافة بها على فوائد تلك المطالب بالنشاط والاقبال والسرور وانسراح الصدور، وان كان قد عامل الله جل جلاله قبل الشهر المشار إليه معاملة لا يرضاها، وهو خجلان من دخول دار ضيافته ابواب كثيرة بلسان الحال: ولدار هذه الضيافة ابواب كثيرة بلسان الحال: منها باب الغفلة فلا تلم به (١) ولا تدخل منه، لانه باب لا يصلح الا لأهل الاهمال، وانما يدخل من الباب الذى دخل منه قوم ادريس وقوم يونس عليهما السلام، ومن كان على مثل سوء اعمالهم وظفروا منه بآمالهم. ويدخل من الباب الذى دخل منه اعظم المذنبين ابليس، قال جل جلاله: (اخرج منها فانك رجيم) * وان عليك لعنتى الى يوم الدين (٢)، فدخل عليه جل جلاله من باب تحريم الاياس والقنوط من رحمته وقال: اجعلنى من المنظرين، فظفر منه جل جلاله بقضاء حاجته واجابة مسأله. ويدخل اهل العصيان من كل باب منه عاص، انصلحت بالدخول منه حاله وتلقاه فيه سعوده واقباله، ويجلس على بساط الرحمة التى اجلس عليه سحرة فرعون لما حضروا لمحاربة رب الارباب، فظفروا منه جل جلاله بما لم يكن فى الحساب من سعادة دار الثواب. ويكون على الجالس المخالف لصاحب الرسالة آثار الحياء والخجالة، لأجل ما كان قد اسلف من سوء المعاملة لمالك الجلالة، وليظهر عليه من حسن الظن والشكر للمالك الرحيم الشفيق كيف شرفه بالاذن له فى الدخول والجلوس مع اهل الاقبال والتوفيق ان شاء الله تعالى.

فصل: واعلم اننى لما رأيت ان شهر رمضان اول سنة السعادات بالعبادات، وان فيه ليلة القدر التى فيها تدبير امور السنة واجابة الدعوات، اقتضى ذلك انى اودع السنة الماضى وشرفنى بخلع التراضى واغنانى عن التقاضى، وفرغنى لاستقبال هذا العام الحاضر، ولم يمنعنى من الظفر بالسعادة والعبادة فيه بمرض ولا عرض باطن ولا ظاهر. فصل: ثم اننى احضر هذا الكتاب، عمل شهر الصيام، واقبله واجعله على رأسى وعينى، واطمئنت الى صدرى وقلبى، واره قد وصل الى من مالک امرى ليفتح به على ابواب خيرى وبرى ونصرى، واتلقاه بحمدى وشكرى وشكر الرسول الذى كان سببا لصلاح امرى، كما اقتضى حكم الاسلام تعظيم المشاعر فى البيت الحرام وتقبيلها بضم الاحترام والاكرام. فصل: ثم اننى ابدأ بالفعل، فاسأل الله جل جلاله العفو عما جرى من ظلمى له وحقبى عليه، وكلما هونت به من تطهير القلب واصلاحه لنظر الله جل جلاله إليه، والعفو عن كل جارحة اهملت شيئا من مهماتها وعباداتها والاجتهاد فى

التوبة النصوح من جنایاتها والصدقة عن كل جارحة بما تهيأ من الصدقات، لقول الله جل جلاله: (ان الحسنات يذهبن السيئات) (١)، اتصدق عن ايام السنة المستقبلة عن كل يوم وليلة برغيف، لأجل ما روينا من فضل الصدقة وفائدته. فصل (٦) فيما نذكره من شكر الله جل جلاله على تقييد الشياطين ومنعهم من الصائمين في شهر رمضان اعلم ان الرواية وردت بذلك متظاهرة ومعانيها متواترة متناصرة، ونحن نذكر من طرقنا إليه ألفاظ الشيخ محمد بن يعقوب، فان كتبه كلها معتمد عليها.

١ - هود: ١١٤.

ص: ٧٢

فروى باسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل بوجهه الى الناس فيقول: يا معشر الناس (١) إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة (٢) الشياطين، وفتحت [ابواب السماء و] [(٣) ابواب الجنان و ابواب الرحمة، وغلقت ابواب النار، واستجيب الدعاء، وكان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار، ومناد ينادى كل ليلة: هل من سائل، هل من مستغفر، اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفة (٤)، حتى إذا طلع هلال شوال نودى المؤمنون ان اغدوا الى جوائزكم فهو يوم الجائزة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: اما الذى نفسى بيده ما هى بجائزة الدنانير والدرهم (٥). ورأيت حديث خطبة النبى صلى الله عليه وآله رواية احمد بن محمد بن عياش فى كتاب الاغسال، بنسخة تاريخ كتابتها ربيع الآخر سنة سبع وعشرين واربعمأة، يقول باسناده الى مولانا على بن أبى طالب عليه السلام انه قال: لما كان اول ليلة من شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ايها الناس قد كفاكم الله عدوكم من الجن والانس، ووعدكم الاجابة وقال: (ادعوني استجب لكم) (٦)، الا وقد وكل الله سبحانه وتعالى بكل شيطان مرید سبعة من الملائكة، فليس بمحلول حتى ينقضى شهر رمضان، الا و ابواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الى آخر ليلة منه، الا والدعاء فيه مقبول. حتى إذا كان اول ليلة من العشر قام فحمد الله وأثنى عليه وقال مثل ذلك ثم قام،

١ - فى الأصل: المسلمين، ما أثبتناه من الكافى. ٢ - مردة جمع مارد: العاتى، أو جمع مرید: الذى لا ينقاد ولا يطيع.
٣ - من الكافى. ٤ - خلفا - بالتحريك - أى عوضا عظيما فى الدنيا والآخرة، تلفة أى المال والنفس. رواه فى الكافى ٤: ٦٧، الفقيه ٢: ٩٧، التهذيب ٤: ١٩٣، أخرجه الصدوق فى أماليه: ٤٨، ثواب الأعمال: ٨٩، عنهم الوسائل ١٠: ٣١٠. ٦ - الفرقان: ٦٠.

وشمر (١) وشد المئزر وبرز من بيته واعتكف واحيا الليل كله، وكان يغتسل كل ليلة منه بين العشاءين، فقلت: ما معنى شد المئزر (٢) ؟ فقال: كان يعتزل النساء فيهن - وفي رواية اخرى: انه ما كان يعتزلهن (٣). أقول: سألتني بعض اهل الدين فقال: ما يظهر لى زيادة انتفاع بمنع الشياطين، لأننى أرى الحال التى كنت عليها من الغفلة قبل شهر رمضان، كأنها على حالها ما نقصت بمنع اعوان الشيطان. فقلت له: يحتمل ان الشياطين لو تركوا على حالهم فى اطلاق العنان كانوا يحسدونكم على هذا شهر الصيام، فيجتهدون فى هلاككم مع الله جل جلاله أو فى الدنيا بغاية الامكان، فيكون الانتفاع بمنعهم من زيادات الاذيات والمضرات، ودفعهم عما يعجز الانسان عليه من المحذورات. ويحتمل ان يكون لكل شهر شياطين به دون سائر الشهور، فيكون منع الشياطين فى شهر رمضان يراد به شياطين هذا الشهر المذكور، وغيرهم من الشياطين على حالهم، مطلقين فيما يريدونه بالانسان من الامور، لذلك ما يظهر للانسان سلامتهن من وسوسة الصدور. ويحتمل ان يكون منع الشياطين عن قوم مخصوصين، بحسب ما يقتضيه مصلحتهم ورحمة رب العالمين، والا فان الكفار وغيرهم ربما لا تغل عنهم الشياطين فى شهر رمضان ولا فى غيره من الأزمان. ومن الجواب انه يحتمل ان العبد معه ابليس والشياطين، فإذا غلت الشياطين كفاه ابليس فى غروره للمكلفين. ومن الجواب انه يحتمل ان العبد معه نفسه وطبعه وقرناء السوء، وإذا غلت

١ - شمر للأمر: اراده وتهيأ له. ٢ - فى النهاية: المئزر: الأزار، وكنى بشدة عن اعتزال النساء. ٣ - الوسائل ٣: ٣٢٦، روى صدره الصدوق فى الفقيه ٢: ٩٨، ثواب الأعمال: ٩٠، عنهما الوسائل ١٠: ٣٠٤، روى ذبله الصدوق فى الفقيه ٢: ١٥٦، والكلينى فى الكافى ٤: ١٥٥، عنهما الوسائل ١٠: ٣١٢.

الشياطين فكفاه هؤلاء فى غرورهم وعداوتهم للمكلف المسكين. ومن الجواب ان العبد له قبل شهر رمضان ذنوب قد سودت قلبه وعقله وصارت حجبا بينه وبين الله جل جلاله، فلا يبعد منه ان تكون ذنوبه السالفة كافية له فى استمرار غفلته، فلا يؤثر منع الشياطين عند الانسان لعظيم مصيبتها، ويمكن غير ذلك من الجواب، وفى هذا كفاية لذوى الالباب. فصل (٧) فيما نذكره من كيفية اتخاذ خفير أو حام يحمى من المكروهات مدة العام اعلم اننى وجدت فى الروايات عن اهل الامانات لكل يوم من ايام الاسبوع من يحمى من اخطاره ويضيف الانسان فيه على موائد مباره: فالسبت لرسول الله صلى الله عليه وآله، والاحد لمولانا على عليه السلام، ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام، ويوم الثلاثاء لمولانا على بن الحسين ومولانا محمد بن على الباقر ومولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما

السلام، ويوم الاربعاء لمولانا موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد عليهم السلام، ويوم الخميس لمولانا الحسن العسكري عليه السلام، ويوم الجمعة لمولانا المهدي عليهم افضل الصلوات. وإذا كان لكل يوم منهم خفير (١) وحام من المخافات، فقد صاروا خفراء السنة جميعا على هذا التعريف، فكن على ثقة من عناية المالك اللطيف بخفارة خواصه الملازمين لبابه الشريف، وقد قدمنا تفصيل بعض هذه الروايات فى عمل الاسبوع من كتاب المهمات والتمتات. (٢) أقول: فإذا كان اول السنة لبعض الخواص الذين اشرنا صلوات الله عليهم، فاطلب من الله جل جلاله ان يكون بالتوسل به وبالتوجه إليه جل جلاله، ان يكون

١ - خفرة: اجاره وحماه وامنه. ٢ - جمال الاسبوع: ٢٥.

ص: ٧٥

خفيرا لك ولمن يعينك امره وما يعينك مدة تلك السنة الهلالية. فان الانسان لو أراد ان يسافر مدة سنة على التحقيق، احتاج ان يجتهد فى تحصيل الحماة والخفراء والادلاء ومن يقوم بسفره، من الرفيق فى الطريق ومن يخلفه فى من يخلفه، من صديق أو شقيق. وانت إذا اهملت السنة فكأنك قد استقبلت سفرا فى الدنيا اثنا عشر شهرا، لا تدرى ما تلقى فيها خيرا أو شرا، فإى غنى لك عمن يدخل بينك وبين الله تعالى فى سلامتك طول سنتك، ويكون درك ما يتجدد عليك وضمانه على من تتعلق عليه ويلقى امانه عليك. فصل (٨) فيما يقرء كل ليلة لدفع اخطار السنة روى على بن عبد الواحد النهدي من اصحابنا رحمه الله فى كتاب عمل شهر رمضان باسناده فيه عن يزيد بن هارون يقول: سمعت المسعودى يذكر قال: بلغنى انه من قرأ فى كل ليلة من شهر رمضان: (انا فتحنا لك فتحا مبينا)، فى التطوع، حفظ ذلك العام (١). فصل (٩) فى صلاة اول ليلة من الشهر ذكرناها فى كتاب عمل السنة عن الصادق عليه السلام انه قال: من صلى اول ليلة من الشهر ركعتين بسورة الانعام وسأل الله ان يكفيه، كفاه الله تعالى ما يخفاه فى ذلك الشهر، ووقاه من المخاوف والاسقام. (٢)

١ - رواه الراوندى فى نوادره، عنه البحار ٩٦: ٣٥٠. ٢ - عنه الوسائل ٨: ١٧٠، رواه فى الدرر الوقية: ٢.

ص: ٧٦

فصل (١٠) فيما نذكره من الدعاء الزائد عقيب صلاة المغرب اول ليلة من شهر رمضان نرويه باسنادنا الى ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، فيما رواه باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى رحمه الله بالرى، قال: صلى أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام صلاة المغرب فى ليلة رأى فيها هلال شهر رمضان، فلما فرغ من الصلاة ونوى الصيام رفع يديه فقال: اللهم يا من يملك التدبير وهو على كل شىء قدير، يا من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور، وتجن (١) الضمير وهو اللطيف الخبير، اللهم اجعلنا ممن نوى فعل، ولا تجعلنا ممن شقى فكسل، ولا ممن هو على غير عمل يتكل. اللهم صحح ابداننا من العلل، واعنا على ما افترضت علينا من العمل، حتى ينقضى عنا شهرک هذا، وقد ادينا مفروضك فيه علينا، اللهم اعنا على صيامه، ووقفنا لقيامه، ونشطنا فيه للصلاة، ولا تحجبنا من القراءة، وسهل لنا فيه ايتاء الزكاة. اللهم لا تسلط علينا وصبا (٢) ولا تعباً، ولا سقماً ولا عطبا (٣)، اللهم ارزقنا الافطار من رزقك الحلال، اللهم سهل لنا فيه ما قسمته من رزقك، ويسر ما قدرته من امرک، واجعله حلالاً طيباً نقياً من الاثام، خالصاً من الاصر (٤) والاجرام. اللهم لا تطعمنا الا طيباً غير خبيث ولا حرام، واجعل رزقك لنا حلالاً

١ - اجن عنه: استتر. ٢ - الوصب: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم، وقد يطلق على التعب والفتور فى البدن. ٣ - عطب: هلك. ٤ - الإصرار: الثقل، الذنب.

ص: ٧٧

لا يشويه دنس ولا اسقام، يا من علمه بالسر كعلمه بالاعلان، يا متفضلاً على عباده بالاحسان. يا من هو كل شىء قدير، وبكل شىء عليم خبير، اللهمنا ذكرک، وجنبنا عسرک، وانلنا يسرک، واهدنا للرشاد، ووقفنا للسداد، واعصمنا من البلايا، وصنا من الاوزار والخطايا. يا من لا يعفر عظيم الذنوب غيره، ولا يكشف السوء الا هو، يا ارحم الراحمين واکرم الاکرمين، صلى على محمد واهل بيته الطيبين، واجعل صيامنا مقبولاً، وبالبر والتقوى موصولاً، وكذلك فاجعل سعينا مشكوراً (١)، وقيامنا مبروراً، وقرآناً مرفوعاً، ودعائنا مسموعاً. واهدنا للحسنى (٢)، وجنبنا العسرى، ويسرنا لليسرى، واعل لنا الدرجات ضاعف لنا الحسنات، واقبل منا الصوم والصلاة، واسمع منا الدعوات، واغفر لنا الخطيئات، وتجاوز عنا السيئات. واجعلنا من العاملين الفائزين، ولا تجعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين، حتى ينقضى شهر رمضان عنا، وقد قبلت فيه صيامنا وقيامنا وزكيت فيه اعمالنا، وغفرت فيه ذنوبنا، واجزلت (٣) فيه من كل خير نصيبنا، فانک الاله المجيب والرب القريب، وانت بكل شىء محيط (٤). ودعاء آخر فى اول ليلة من شهر رمضان: رويناه باسنادنا الى محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن احمد، عن احمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطى قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان اول ليلة من شهر رمضان فقل:

١ - وحبونا مغفورا (خ ل). ٢ - اهدنا الحسنی (خ ل). ٣ - اجزل العطاء: اوسعه واكثره. ٤ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٤. (*)

ص: ٧٨

اللهم رب شهر رمضان منزل القرآن، هذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن، وانزلت فيه آيات بينات من الهدى والفرقان، اللهم ارزقنا صيامه واعنا على قيامه، اللهم سلمه لنا وسلمنا فيه وسلمه منا (١)، في يسر منك ومعافاة. واجعل فيما تقضى وتقدر من الامر المحتوم، وفيما تفرق من الامر الحكيم في ليلة القدر، من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل، ان تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وتقدر ان تطيل لى فى عمرى وتوسع على من الرزق الحلال (٢). رواه ايضا على بن عبد الواحد النهدي. دعاء آخر فى كل ليلة من شهر رمضان بعد المغرب: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ادع للحج فى ليالى شهر رمضان بعد المغرب: اللهم بك [اتوسل] (٣) ومنك اطلب حاجتى، اللهم من طلب حاجته الى احد من المخلوقين، فاني لا اطلب حاجتى الا منك، اسألك بفضلك ورضوانك ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تجعل لى من عامى هذا الى بيتك الحرام سبيلا، حجه مبرورة متقبلة زاكية خالصة لك، تقر بها عينى، وترفع بها درجتى، وترزقنى ان اغض بصرى، وان احفظ فرجى، وان اكف عن جميع محارمك، حتى لا يكون شئ آثر عندى من طاعتك وخشيتك، والعمل بما احببت، والترک عما كرهت، ونهيت عنه، واجعل

١ - سلمه منا: أى اعصمنا من المعاصى فيه، أو تقبله منا. ٢ - الكافى ٤: ٧١، عنه الوسائل ١٠: ٣٢٣. ٣ - من الكافى.

ص: ٧٩

ذلك فى يسر ويسار (١) وعافية، واوزعنى (٢) شكر ما انعمت به على. واسألك ان تقتل بى اعداءك واعداء رسولك، واسألك ان تكرمنى بهوان من شئت من خلقك، ولا تهنى (٣) بكرامة احد من اوليائك، اللهم اجعل مع الرسول سبيلا. (٤) فصل (١١) فيما نذكره من دعاء زائد عقيب كل فريضة من شهر رمضان دعاء بعد كل فريضة، باسنادنا الى التلعكبرى عن ابى عبد الله عليه السلام وأبى ابراهيم عليه السلام قالوا: تقول فى شهر رمضان من أوله الى آخره بعد كل فريضة: اللهم ارزقنى حج بيتك الحرام فى عامى هذا وفى كل عام، ما ابقيتنى، فى يسر وعافية وسعة رزق، ولا تخلنى من تلك المواقف الكريمة والمشاهد الشريفة وزيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله، وفى جميع

حوائج الدنيا والآخرة، فكن لى. اللهم إني أسألك فيما تقضى وتقدر من الامر المحتوم فى ليلة القدر، من القضاء الذى لا ىرد ولا ىبدل، ان تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وتقدر ان تطيل عمرى فى طاعتك وتوسع على رزقى وتؤدى عنى امانتى ودينى، آمين رب العالمين. وتدعو عقيب كل فريضة فى شهر رمضان ليلا كان أو نهارا، فتقول:

١ - ىسر منك (خ ل). ٢ - أوزعنى: ألهمنى ووفقنى. ٣ - فى الوافى: لعل المراد بقوله: تكرمنى ولا تهنى، ان يجعله محسودا ولا حاسدا. ٤ - عنه البحار ٩٨: ٢، رواه مع اختلاف فى الكافى ٤: ٧٤، عنه الوسائل ١٠: ٣٢٤، رواه الكفعمى فى مصباحه: ٦١٦ مع اختلاف، عنه المستدرک ٧: ٤٤٦، أورده فى البحار ٩٨: ١، عن خط الشيخ الجباعى عن الكراچكى فى كتاب روضة العابدين.

ص: ٨٠

يا على يا عظيم يا غفور يا رحيم (١)، انت الرب العظيم، الذى ليس كمثلته شئ وهو السميع البصير، وهذا شهر عظمتة وكرمتة وشرفته وفضلته على الشهور، وهو الشهر الذى فرضت صيامه على، وهو شهر رمضان، الذى انزلت فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وجعلت فيه ليلة القدر وجعلتها خيرا من الف شهر. فياذا المن ولا ىمن عليك، من على بفكاك رقبتى من النار، فيمن تمن عليه، وادخلنى الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين. فصل (١٢) فيما نذكره من ترتيب نافلة شهر رمضان بين العشاءين وادعيتها فى كل ليلة تكون نافلتها عشرين ركعة اعلم اننا نذكر من الأدعية بعض ما روينا، وتفرد كل فصل وحده ولا نشركه بسواه، بحيث يكون عملك بحسب توفيقك لسعادتك، وان شرفت بالعمل بالجميع، فقد ظهر لك ان الله جل جلاله قد ارتضاك لتشريفك بخدمتك له وطاعتك، وان كان لك عذر صالح ومانع واضح، فاعمل بالأدعية المختصرات. أقول: فاحضر ما وجدته من الدعوات بين ركعات نافلة شهر رمضان، ولعلها لمن يكون له عذر عن اكثر منها من الأدعية فى بعض الأزمان، أو تكون مضافة الى غيرها من الدعاء، لقوله فى الحديث: وليكن مما تدعو به. فذكر على بن عبد الواحد باسناده الى رجاء بن يحيى بن سامان، قال: خرج الينا من دار سيدنا ابى محمد الحسن بن على صاحب العسكر سنة خمس وخمسين ومأتين، فذكر الرسالة المقنعة بأسرها، قال: وليكن مما تدعو به بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان:

١ - يا شكور يا رحيم (خ ل).

اللهم اجعل فيما تقضى وتقدر من الامر المحتوم، وفيما تفرق من الامر الحكيم في ليلة القدر، ان تجعلني من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، واسألک ان تطيل عمري في طاعتك، وتوسع لي في رزقي، يا ارحم الراحمين (١). أقول: وها نحن نبدء بين كل ركعة بدعوات مختصرات، نقلها من خط جدى أبى جعفر الطوسي، امده الله تعالى بالرحمات والعنايات. فمنها في تهذيب الاحكام وغيره عن الصادق عليه السلام: إذا صليت المغرب ونوافلها فصل الثماني ركعات التي بعد المغرب: فإذا صليت ركعتين فسيح تسبيح الزهراء عليها السلام بعد كل ركعتين، وقل: اللهم انت الاول فليس قبلك شيء، وانت الآخر فليس بعدك شيء، وانت الظاهر فليس فوقك شيء، وانت الباطن فليس دونك شيء، وانت العزيز الحكيم. اللهم صل على محمد وآل محمد، وادخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد، واخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته (٢). فان احببت زيادة السعادات فادع بعد هاتين الركعتين بالدعاء المطول من كتاب محمد بن أبى قره في عمل شهر رمضان، فقل: اللهم هذا شهر رمضان، وهذا شهر الصيام، وهذا شهر القيام، وهذا شهر الانابة، وهذا شهر التوبة، وهذا شهر الرحمة، وهذا شهر المغفرة، وهذا شهر الفوز بالجنة، وهذا شهر العتق من النار، وهذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن. اللهم صل على محمد وآل محمد واعني على صيامه وقيامه، وسلمه لي

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٥٩. ٢ - عنه البحار ٩٧، ٣٥٩، رواه الشيخ في التهذيب ٣: ٧١، مصباح المتهجد ٢: ٥٤٣.

وتسلمه مني وسلمني فيه، واعني فيه بافضل عونك، ووفقتني فيه لطاعتك وطاعة رسولك عليه وآله السلام، وفرغني فيه لعبادتك ودعائك وتلاوة كتابك، واعظم لي فيه البركة، وارزقني فيه العافية، واصح فيه بدني، واوسع فيه رزقي، واكفني فيه ما اهمني، واستجب فيه دعائي، وبلغني فيه رجائي. اللهم صل على محمد وآل محمد واذهب عني فيه النعاس والكسل (١)، والسامة (٢) والفترة (٣)، والقسوة والغفلة والغرة. اللهم صل على محمد وآل محمد وجنبي في العلل والاسقام والواجع والاشغال، والهموم والاحزان، والاعراض والامراض، والخطايا والذنوب، واصرف عني فيه السوء والفحشاء، والجهد والبلاء، والتعب والنعاء، إنك سميع الدعاء. اللهم صل على محمد وآل محمد واعذني فيه من الشيطان (٤)، وهمزه (٥) ولمزه (٦)، ونفته ونفخه (٧)، وبغيه ووسوسته ومكره، وتشيطه وحيلته وحيائه، وخدعه وامانيه وغروره، وخيله ورجله (٨)، وشركائه، واعوانه واحزابه، واشياعه واتباعه، واوليائه وجميع مكائده. اللهم صلى على محمد وآل محمد وارزقني فيه تمام صيامه وبلوغ الامل فيه وفي قيامه، واستكمال ما يرضيك عني صبرا واحتسابا وايمانا ويقينا، ثم

١ - الكسل: الثاقل. ٢ - السأمة: الملل. ٣ - الفترة: الانكسار والضعف. ٤ - الشيطان الرجيم (خ ل). ٥ - الهمز: النحس والغمز والغيبة والوقية في الناس وذكر عيوبهم. ٦ - اللمز: العيب والضرب والدفع، واصله الاشارة بالعين. ٧ - المراد بنفته ونفخه، ما يلقي من الباطل في النفس. ٨ - الرجل اسم جمع للرجال وهو خلاف الراكب الفارس.

ص: ٨٣

تقبل ذلك منى بالاضعاف الكثيرة والاجر العظيم يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني فيه الصحة والفراغ، والحج والعمرة، والجد والاجتهاد، والتوبة والقربة، والقوة والنشاط، والانابة والرغبة، والرغبة والرهبة والرقبة، والخشوع والتضرع، وصدق النية والوجل (١) منك، والرجاء لك، والتوكل عليك والثقة بك، والورع عن محارمك، صلاح القول، ومقبول السعي، ومرفوع العمل، ومستجاب الدعاء. ولا تحل بيني وبين شئ من ذلك بعرض ولا مرض ولا سقم، ولا غفلة ولا نسيان، بل بالتعهد والتحفظ لك وفيك والرعاية لحقك والوفاء بعهدك ووعدك، يا ارحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد واقسم لي فيه افضل ما تقسم لعبادك الصالحين، واعطني فيه افضل ما تعطى اوليائك المقربين (٢)، من الهدى والرحمة والمغفرة، والخير والتحنن، والاجابة والعون، والغنم والعمر والعافية والمعافاة الدائمة، والعتق من النار، والفوز بالجنة، وخير الدنيا والاخرة، واصرف عني شر الدنيا والاخرة، برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل دعائي اليك فيه واصلا، وخيرك الي فيه نازلا، وعملي فيه مقبولا، وسعيي فيه مشكورا، وذنبي فيه مغفورا، حتى يكون نصيبي فيه الاكثر، وحظي فيه الاوفر. اللهم صل على محمد وآل محمد ووقفني فيه لليلة القدر على افضل حال تحب ان يكون عليها احد من اوليائك وارضاها لك، ثم اجعلها لي خيرا من الف شهر، وارزقني فيها افضل ما رزقت احدا ممن بلغته اياها وكرمته بها، واجعلني فيها من عتقائك من النار وسعداء خلقك، الذين اغنيتهم واوسعت عليهم من الرزق، وصنتهم من بين خلقك ولم تبتلهم،

١ - الوجل: الخوف. ٢ - المؤمنين (خ ل).

ص: ٨٤

وممن مننت عليهم، برحمتك ومغفرتك ورأفتك وتحننك واجابتك ورضاك، ومحبتك وعفوك، وطولك (١) وقدرتك لا اله الا انت، برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم رب الفجر وليال عشر، ورب شهر رمضان وما انزلت فيه من القرآن، ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل، ورب ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط،

ورب موسى وعيسى (٢)، ورب محمد خاتم النبيين صل على محمد وآل محمد، واجعلهم أئمة يهدون بالحق وبه
بعدلون، وانصرهم وانتصر بهم، واجعلنى من انصار رسولك وآل رسولك عليه وعليهم السلام واتباعهم فى الدنيا
والآخرة. واسألك بحقهم عليك وبحقك العظيم، لما نظرت الى نظرة منك رحيمة ترضى بها عنى، رضى لا تسخط
على بعده ابدأ، واعطنى جميع سؤلى ورغبتى وامنيتى وارادتى، واصرف عنى جميع ما اكره واحذر واخاف على نفسى
وما لا اخاف، وعن اهلى ومالى وذريتى. الهى اليك فررت من ذنوبى فأونى تائباً، فتب على مستغفراً فاغفر لى متعوذاً،
فاعذنى مستجيراً، فاجرنى مستسلماً، فلا تخذلى راهباً فأمنى راغباً فشفعنى سائلاً، فاعطنى مصداً، فتصدق على
متضرعاً اليك فلا تخيبنى، يا قريب يا مجيب عظمت ذنوبى وجلت فصل على محمد وآل محمد، وافعل بى ما انت
اهله ولا تفعل بى ما انا اهله. اللهم صل على محمد وآل محمد وانزل على وعلى والدى واهل بيتى واهل حزانتى (٣)
واخوانى المؤمنين من رزقك ورحمتك وسكينتك، ومحبتك وتحنك، ورزقك الواسع الهنيئ المرى، ما تعجله
صلاحاً لدينانا وآخرينا

١ - طولك: فضلك وعطاءك. ٢ - وجميع النبيين (خ ل). ٣ - الحزاة: عيال الرجل الذين يتحزن ويهتم لأمرهم.

ص: ٨٥

يا ارحم الراحمين. اللهم وما كانت لى اليك من حاجة انا فى طلبها، والتماسا شرعت فيها أو لم اشرع،
سألتكها، أو لم اسألكها، نطقت انا بها أو لم انطق، وانت اعلم بها منى، فاسألك بحق نبيك محمد وعترته الا توليت
قضاءها الساعة الساعة، وقضاء جميع حوائجى كلها، صغيرها وكبيرها انك على كل شى قدير. واسألك يا الله بعزتك
التي انت اهلها، وبرحمتك التي انت اهلها ان تصلى على محمد وآل محمد وان تغفر لى ذنوبى كلها، قديمها وحديثها،
ومن ارادنى بخير فارده بخير، ومن ارادنى بسوء فارده بسوءه فى نحره، واعوذ بك من شره، واستعين بك عليه. اللهم
احفظنى من بين يدى ومن خلفى، وعن يمينى وعن شمالى، واجعلنى فى حفظك وفى جوارك وكنفك، عز جارك
سيدى وجل ثناؤك ولا اله غيرك (١). ثم تصلى ركعتين وتقول بعدهما ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى
باسناده عن الصادق عليه السلام: الحمد لله الذى علا فقهر، والحمد لله الذى ملك فقدر، والحمد لله الذى بطن فخبر،
والحمد لله الذى يحيى الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شى قدير، والحمد لله الذى تواضع كل شى لعظمته.
والحمد لله الذى ذل كل شى لعزته، والحمد لله الذى استسلم كل شى لقدرته، والحمد لله الذى خضع كل شى لمملكته،
والحمد لله الذى يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره. اللهم صل على محمد وآل محمد وادخلنى فى كل خير ادخلت
فيه

ص: ٨٦

محمدًا وآل محمد، واخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدًا وآل محمد، صلى الله عليه وعليهم، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته وسلم تسليماً كثيراً. (١) وان قويت على طلب زيادات العنايات، فقل دعاء هاتين الركعتين مما ذكره محمد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان: يا موضع شكوى السائلين، ويا منتهى رغبة الراغبين، ويا غياث المستغيثين، ويا جار المستجيرين، ويا خير من رفعت إليه ايدى السائلين. ومدت إليه اعناق الطالبين. انت مولاي وانا عبدك واحق من سأل العبد ربه، ولم يسأل العباد مثلك كرماً وجوداً، انت غايتي في رغبتي، وكالتي في وحدتي، وحافظي في غربتي، وثقتي في طلبتي، وناجحي (٢) في حاجتي، ومجيبى في دعوتي، ومصرخي في ورطتي (٣)، وملجئي عند انقطاع حيلتي. اسألك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعزني وتغفر لي وتصرني، وترفعني ولا تضعني، وعلى طاعتك فقوني، وبالقول الثابت فتبتني، وقربني اليك وادنني، واحببني (٤) واستصغني واستخلصني وامتنعني واصطنعني وزكني، وارزقني من فضلك ورحمتك، فانه لا يملكها غيرك. واجعل غناي فيما زرقتني، وما ليس لي بحق فلا تذهب إليه نفسي، وكفيلين من رحمتك فاتني، ولا تحرمني، ولا تذلني ولا تستبدل بي غيري، وخير السرائر فاجعل سريرتي، وخير المعاد فاجعل معادي، ونظرة من وجهك الكريم فانلني، ومن ثياب الجنة فالبسني، ومن الحور العين فزوجني.

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٢، رواه الشيخ في التهذيب ٣: ٧١، المصباح ٢: ٥٤٣. ٢ - نجح فلان بحاجة: فاز فظفر بها. ٣ - الورطة: الهلكة وكل أمر تعسرت النجاة منه. ٤ - احببني (خ ل).

ص: ٨٧

وتولني يا سيدي ولا تولني غيرك، واعف عني كلما اسلف مني، واعصمني فيما بقي من عمري، واستر علي وعلى والدي وقرابتي ومن كان مني بسبيل في الدنيا والاخرة، فان ذلك كله بيدك، وانت واسع المغفرة، فلا تخيبني يا سيدي ولا ترد يدي الى نحري حتى تفعل ذلك بي تستجب لي ما سألتك، وصل علي محمد عبدك ورسولك وآل محمد. الهى انت رب شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن، وافترضت فيه علي عبادك الصيام، فصل علي محمد وآل محمد وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام، واغفر لي تلك الامور العظام، فانه لا يغفرها غيرك، يا رحمان يا علام. (١) ثم تصلى ركعتين وتقول بعدهما ما نقلناه من خط جدى أبي جعفر الطوسي رحمه الله مما رواه

عن الصادق عليه السلام: اللهم انى اسألك بمعانى جميع ما دعاك به عبادك، الذين اصطفتيهم لنفسك، المأمونون على سر، المحتجبون بغيبك، المستسرون بدينك، المعنونون به، الواصفون لعظمتك، المنزهون (٢) عن معاصيك، الداعون الى سبيلك، السابقون فى عملك، الفائزون بكرامتك. ادعوك على مواضع حدودك، وكمال طاعتك، وبما يدعوك به ولاية امرك، ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى ما انت اهله ولا تفعل بى ما انا اهله. (٣) ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى فى كتابه عقيب هاتين الركعتين: اللهم انى اسألك برحمتك التى وسعت كل شىء، وبعزتك التى قهرت كل شىء، وبجبروتك التى غلبت كل شىء، وبقدرتك التى لا يقوم لها

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٢. ٢ - المتزهون (خ ل)، كذا ايضا فى التهذيب. ٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٣، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٧٢، المصباح ٢: ٥٤٤.

ص: ٨٨

شىء، وبعظمتك التى ملأت كل شىء، وبعلمك الذى احاط بكل شىء، وبنور وجهك الذى اضاء له كل شىء. يا اقدم قديم فى العز والجبروت، ويا رحيم كل مسترحم، ويا راحة كل محزون، مفرج كل ملهوف، اسألك باسمائك التى دعاك بها حملة عرشك ومن حول عرشك، وباسمائك التى دعاك بها جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تصلى على محمد وآل محمد، وان ترضى عنى رضى لا تسخط على من بعده ابداء، وان تمد لى فى عمرى وان توسع على فى رزقى، وان تصح لى جسمى، وان تبلغنى املى، وتقوينى على طاعتك وعبادتك، وتلهمنى شكرك. فقد ضعف عن نعمائك شكرى، وقل على بلواك صبرى، وضعف عن اداء حقك عملى، وانا من عرفت سيدى، الضعيف عن اداء حقك، المقصر فى عبادتك، الراكب لمعصيتك، فان تعذبنى فاهل ذلك انا، وان تعف عنى فاهل العفو انت. الهى الهى، ظلمت نفسى، وعظم عليها اسرافى، وطال لمعاصيك انهماكى (١)، وتكاثفت (٢) ذنوبى، وتظاهرت سيئاتى، وطال بك اغترارى، ودام لشهواتى اتباعى. الهى الهى غرتنى الدنيا بغرورها فاغتررت، ودعتنى الى الغى بشهواتها فاجبت، وصرفتنى عن رشدى فانصرفت الى الهلك بقليل حلاوتها، وتزينت لى لاركن إليها فركنت. الهى الهى قد اقترفت (٣) ذنوبا عظاما موبقات (٤)، وجنيت على نفسى بالذنوب المهلكات، وتتابعت منى السيئات، وقلت منى الحسنات، وركبت

١ - انهمك فى الأمر: جد فيه ولج. ٢ - تكاثفت: غلظ وكثر والتفت. ٣ - اقترفت: اكتسبت. ٤ - الموبقة: المهلكة.

من الامور عظيمها، واخطأت خطأ جسيما، واسأت الى نفسى حديثا وقديما، وكنت فى معاصيك ساهيا لاهيا، وعن طاعتك نواما ناسيا، فقد طال عن ذكرك سهوى، وقد اسرعت الى ما كرهت بجميع جوارحى. الهى قد انعمت على فلم اشكر، وبصرتى فلم ابصر، واريتنى العبر فلم اعتبر، واقلنتى العثرات فلم اقصر، وسترت منى العورات فلم استتر، وابتليتنى فلم اصبر، وعصمتنى فلم اعتصم، ودعوتنى الى النجاة فلم اجب، وحذرتنى المهالك فلم احذر. الهى خلقتنى سميعا، فطال لما كرهت سماعى، وانطقتنى فكثر فى معاصيك منطقي، وبصرتنى فعمى عن الرشيد بصرى، وجعلتنى سميعا بصيرا، فكثر فيما يردينى (١) سمعى وبصرى، وجعلتنى قبوضا بسوطا، فدام فيما نهيتنى عنه قبضى وبسطى، وجعلتنى ساعيا متقلبا، فطال فيما يردينى سعى وتقليبى، وغلبت على شهواتى، وعصيتك بجميع جوارحى. فقد اشتدت اليك فاقتى، وعظمت اليك حاجتى، واشتد اليك فقرى، فباى وجه اشكو اليك امرى، وباى لسان اسألك حوائجى، وباى يد ارفع اليك رغبتى، وباية نفس انزل اليك فاقتى، وباى عمل ابث اليك حزنى وفقرى، ابوجهى الذى قل حياؤه منك يا سيدى، ام بقلبي الذى قل اكثرائه (٢) منك يا مولاي، ام بلسانى الناطق كثيرا بما كرهت يا رب، ام بيدنى الساكن فيه حب معاصيك يا الهى، ام بعملى المخالف لمحبتك يا خالقي، ام بنفسى التاركة لطاعتك يا رازقى. فانا الهالك ان لم ترحمنى، وانا الهالك ان كنت غضبت على، ويا ويلي والعول على من ذنوبى وخطيئتى واسرافى على نفسى، فبمن استغيث فيغيثنى ان لم تغثنى يا سيدى، والى من اشكو فيرحمنى ان كنت

١ - الردى: الهالك، اردى الرجل: اهلكه. ٢ - اكثرث بالأمر: بالى به.

اعرضت عنى يا سيدى، ومن ادعو فيشفع لى ان صرفت وجهك الكريم عنى يا سيدى، والى من اتضرع فيجيبنى ان كنت سخطت على فلم تجبني يا سيدى. ومن اسأل فيعطينى ان لم تعطنى ومنعنتى يا سيدى، وبمن استجير فيجبرنى ان خذلتنى يا سيدى ولم تجرنى، وبمن اعتصم فيعصمنى يا سيدى ان لم تعصمنى، وعلى من اتوكل فيحفظنى ويكفينى ان خذلتنى يا سيدى، وبمن استشفع فيشفع لى ان كنت قد لفظتنى (١) يا سيدى، والى من التجأ والى اين افر ان كنت قد غضبت على يا سيدى. الهى الهى ليس الا اليك فرارى، وليس الا بك منجى (٢)، واليك ملجأى، وليس الا بك اعتصامى، وليس الا عليك توكلى، ومنك رجائى، وليس الا رحمتك وعفوك يستنقذانى (٣)، وليس الا رأفتك ومغفرتك تتجيبنى (٤). انت يا سيدى امانى مما اخاف ومما لا اخاف برحمتك فامنى، وانت يا سيدى رجائى مما احذر ومما لا احذر بمغفرتك فنجنى، وانت يا سيدى مستغاثى مما تورطت فيه من ذنوبى فاغثنى. وانت يا سيدى مشتكأى مما تضرعت اليك منه فارحمنى، وانت يا سيدى مستجارى من عذابك الاليم فبعزتك فاجرني، وانت يا

سیدی کهفی وناصری ورازقی فلا تضيعنی، وانت یا سیدی الحافظ لی والذاب عنی والرحیم بی فلا تبتلنی. سیدی
فمنک اطلب حاجتی فاعطنی، سیدی وایاک اسأل رزقا واسعا

۱ - ابغضتني، مقتني (خ ل)، لفظ الشيء: رمي به. ۲ - اليك منك فراري، بك منك منجاي (خ ل). ۳ - يستنقذاني،
(خ ل). تنجيانني (خ ل). ۴ - تنجيانني (خ ل).

ص: ۹۱

فلا تحرمني، سیدی وبک استهدی فاهدنی ولا تضلني، سیدی ومنک استقیل فاقلنی عشرتی، سیدی وایاک
استغفر فاغفر لی ذنوبی. سیدی وقد رجوت غناک لی برحمتک فاغتنی، سیدی وقد رجوت رحمتک لی بمنک
فارحمنی، سیدی وقد رجوت عطایاک بفضلک فاعطنی، سیدی وقد رجوت اجارتک لی بفضلک فاجرني، سیدی
وقد رجوت عفوک عنی بحلمک فاعف عنی. سیدی وقد رجوت تجاوزک عنی برحمتک فتجاوز عنی، سیدی وقد
رجوت تخلصک ایاى من النار فخلصني، سیدی وقد رجوت ادخالک ایاى الجنة بجودک فادخلني، سیدی وقد
رجوت اعطاءک املی ورغبتی وطلبتی فی امر دنیای وآخرتی بجودک وکرمک فلا تخيبني. الهی ان لم اکن اهل ذلك
منک فانک اهله، وانت لا تخيب من دعاک، ولا تضيع من وثق بک، ولا تخذل من توکل علیک، فلا تجعلني اخیب
من سألك فی هذه الليلة، ولا تجعلني اخسر من سألك فی هذا الشهر، ومن علی بالاجابة والقبول والعتق من النار
والفوز بالجنة، واجمع لی خیر الدنیا والاخرة. واغفر لی ذنوبی وعیوبی واساءتی وظلمی وتفريطی واسرافی علی
نفسی، واحسبني عن کل ذنب یحبس عنی الرزق، أو یحجب دعائی عنک، أو یرد مسألتی دونک، أو یقصرني (۱)
عن بلوغ املی، أو تعرض بوجهک الکریم عنی. فقد اشتدت بک ثقتی یا سیدی، واشتد لک دعائی، وانطلق بدعائک
لسانی، وانشرح لمسألتک صدری، لما رحمتني ووعدتني علی لسان نبیک الصادق علیه وآله السلام، وفي کتابک، فلا
تحرمني یا سیدی لقلّة شکری

۱ - قصر عن الأمر: امسک عنه مع القدرة علیه.

ص: ۹۲

ولا تضيعني (١) يا سيدي لقلّة صبري، واعطني يا سيدي لفقرى وفاقتي، وارحمني يا سيدي لذلي وضعفي، وتتمم يا سيدي احسانك لي ونعمك علي. واعطني يا سيدي الكثير من خزائنك، وادخلني يا سيدي الجنة برحمتك، واسكنني يا سيدي الارض بخشيتك، وادفع عني يا سيدي بدمتك. وارزقني يا سيدي ودك ومحبتك ومودتك، والراحة عند الموت، والمعافة عند الحساب، وارزقني الغنا والعبو والعافية وحسن الخلق واداء الامانة، وتقبل صومي وصلاتي، واستجب دعائي، وارزقني الحج والعمرة من عامي هذا أبدا ما ابقيتني، وصل علي خير خلقك محمد وآل محمد - واسأل حوائجك (٢). ثم تصلي ركعتين وتقول ما نقلناه من خط جدي أبي جعفر الطوسي مما رواه عن مولانا الصادق عليه السلام: يا ذا المن لا يمن عليك، يا ذا الطول لا اله الا انت، ظهر اللاجين ومأمن الخائفين وجار المستجيرين، ان كان في ام الكتاب عندك اني شقي أو محروم أو مقتر على رزقي، فامح من ام الكتاب شقائي وحرمانني واقطار رزقي، واكتبني عندك سعيدا موقفا للخير موسعا على في رزقك. فانك قلت في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل صلواتك عليه وآله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (٣)، وقلت: (ورحمتي وسعت كل شيء) (٤)، وانا شيء، فلتسعني رحمتك يا ارحم الراحمين، وصل علي سيدنا محمد وآل محمد - ادع بما بدا لك (٥). ثم تقول ما ذكره محمد بن ابي قرّة في كتابه عقيب هاتين الركعتين:

١ - ولا تضيعني (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٥. ٣ - الرعد: ٣٩. ٤ - الاعراف: ١٥٦. ٥ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٧. رواه الشيخ في التهذيب ٣: ٧٢، المصباح: ٥٤٤.

ص: ٩٣

الهي الهي اوجلنتني (١) ذنوبي وارتهنت بعملي وابتليت بخطيتي، فياويلي والعول لي ما خفت على نفسي مما ارتكبت بجوارحي، والويل والعول لي، ام كيف آمنت عقوبة ربي فيما اجترأت به على خالقي، فياويلي والعول لي عصيت ربي بجميع جوارحي. وياويلي والعول لي اسرفت على نفسي واتقلت ظهري بجريرتي، وياويلي بغضت نفسي الى خالقي بعظيم ذنوبي، وياويلي صرت كاني لا عقل لي بل ليس لي عقل ينفعني، وياويلي والعول لي، اما تفكرت فيما اكتسبت وخفت مما عملت يدي، وياويلي والعول لي عميت عن النظر في امرى وعن التفكير في ظلمي. وياويلي والعول لي ان كان عقابي مذخورا لي الى آخرتي، وياويلي والعول لي ان اتى بي يوم القيامة مغلولة يدي الى عنقي، وياويلي ويا عولي ان بددت النار (٢) جسدي وعركت مفاصلي، وياويلي ان فعل بي ما استوجهه بذنوبي، وياويلي ان لم يرحمني سيدي ويعف عني. الهي وياويلي لو علمت الارض بذنوبي لساخت بي (٣)، وياويلي لو علمت البحار بذنوبي لغرقنتي، وياويلي لو علمت الجبال بذنوبي لدهدنتني (٤)، وياويلي من فعلى القبيح وعملى الخبيث وفضائح جريرتي، وياويلي لو ذكرت للارض ذنوبي لابتلعنتي، وياويلي ليت الذي كان خفت نزل بي ولم اسخط. الهي وياويلي

انى لمفضتح يوم القيامة بعظيم ذنوبى، وياويلى ان اسود يوم القيامة فى الموقف وجهى، وياويلى ان قصف (٥) على رؤوس

١ - أوجله: اخافه. ٢ - بدد الشئ: فرقه. ٣ - ساخت فى الطين: غاصت. ٤ - ددهه البناء: انهدم. ٥ - قاصف: كاسر. (※)

ص: ٩٤

الخلايق ظهري، وياويلى ان قويست أو حوسبت أو جوزيت بعملى، وياويلى والعول لى ان لم يرحمنى ربى. يا مولاي قد حسن ظنى بك لما اخرت من عقابى، يا مولاي فاعف عنى واغفر لى وتب على واصلحنى، يا مولاي وتقبل منى صومى وصلاتى، واستجب لى دعائى. يا مولاي وارحم تضرعى وتذلى وتلويذى (١) وبؤسى ومسكنتى، يا مولاي ولا تخيبنى ولا تقطع رجائى، ولا تضرب بدعائى وجهى وصل على محمد وآل محمد، وارزقنى الحج والعمرة فى عامى هذا وابدأ ما ابقيتنى (٢). فإذا فرغت من الدعاء سجدت وقلت فى سجودك ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله: اللهم اغنى بالعلم، وزينى بالحلم، وكرمنى بالتقوى، وجملى بالعافية، يا ولى العافية، عفوك عفوك من النار. فإذا رفعت رأسك فقل: يا الله يا الله يا الله، أسألك يا لا اله الا انت (٣) باسمك بسم الله الرحمن الرحيم يا رحمن، يا الله يا رب، يا قريب يا مجيب، يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاکرام، يا حنان يا منان يا حى يا قيوم. أسألك بكل اسم هو لك تحب ان تدعى به، وبكل دعوة دعاك بها احد من الاولين والآخرين، فاستجبت له، ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تصرف قلبى الى خشيتك ورهبتك، وان تجعلنى من المخلصين، وتقوى اركانى كلها لعبادتك، وتشرح صدرى للخير والتقى، وتطلق لسانى لتلاوة كتابك يا ولى المؤمنين، وصل على محمد وآل محمد.

١ - لاذ به: التجأ به. ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٧. ٣ - بلا إله إلا أنت (خ ل).

ص: ٩٥

وادع بما احببت (١). ثم صل العشاء الآخرة وما يتعقبها. فصل (١٣) فيما نذكره من ترتيب نافلة شهر رمضان بعد العشاء الآخرة وادعيتها فى كل ليلة تكون نافلتها عشرين ركعة ايضا ثم تصلى ركعتين وتقول بعدهما ما نقلناه من

خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله، مما رواه عن الصادق عليه السلام: اللهم انى أسألك ببهائك وجلالك
وجمالك، وعظمتك ونورك وسعة رحمتك، وباسمائك وعزتك وقدرتك ومشيتك ونفاذ امرك، ومنتهى رضاك
وشرفك وكرمك، ودام عزك وسلطانك وفخرك وعلو شأنك وقديم منك، وعجيب اياتك وفضلك وجودك،
وعموم رزقك وعطائك، وخيرك واحسانك وتفضلك، وامتنانك وشأنك وجبروتك. وأسألك بجميع مسائلك ان
تصلى على محمد وآل محمد وتنجيني من النار، وتمن على بالجنة، وتوسع على من الرزق الحلال الطيب، وتدرأ (٢)
عنى شر فسقة العرب والعجم، وتمنع لسانى من الكذب، وقلبى من الحسد، وعينى من الخيانة، فانك تعلم خائنة
الاعين وما تخفى الصدور، وترزقنى فى عامى، هذا وفى كل عام الحج والعمرة، وتغض بصرى وتحصن فرجى، وتوسع
رزقى وتعصمنى من كل سوء، يا ارحم الراحمين. (٣) ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى قره فى كتابه عقيب هاتين
الركعتين: اللهم انى أسألك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهى، اللهم وأسألك

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٦٨، رواه فى التهذيب ٣: ٧٢ - ٧٣، المصباح ٢: ٥٤٤. ٢ - درء: دفع. ٣ - عنه البحار ٩٧:
٣٦٩، رواه فى التهذيب ٣: ٧٣، المصباح ٢: ٥٤٥.

ص: ٩٦

ببهائك كله، اللهم انى أسألك من جمالك باجمله وكل جمالك جميل، اللهم وأسألك بجمالك كله، اللهم انى
أسألك من جلالك باجله وكل جلالك جليل، اللهم وأسألك بجلالك كله. اللهم انى أسألك من عظمتك باعظمتها
وكل عظمتك عظيمة، اللهم وأسألك بعظمتك كلها، اللهم انى أسألك من نورك بانوره وكل نورك نير، اللهم وأسألك
بنورك كله، اللهم انى أسألك من رحمتك باوسعها وكل رحمتك واسعة، اللهم وأسألك برحمتك كلها. اللهم انى
أسألك من كمالك باكملة وكل كمالك كامل، اللهم وأسألك بكمالك كله، اللهم انى أسألك من كلماتك باتمها وكل
كلماتك تامة، اللهم وأسألك بكلماتك كلها، اللهم انى أسألك من اسمائك باكبرها وكل اسمائك كبيرة، اللهم
وأسألك باسمائك كلها، اللهم انى أسألك من عزتك باعزها وكل عزتك عزيزة، اللهم وأسألك بعزتك كلها. اللهم انى
أسألك من مشيتك بامضاها وكل مشيتك ماضية، اللهم وأسألك بمشيتك كلها، اللهم انى أسألك بالقدرة التى
استطالت (١) على كل شئ وكل قدرتك مستطيلة، اللهم وأسألك بقدرتك كلها. اللهم انى أسألك من علمك بانفذه
وكل علمك نافذ، اللهم وأسألك بعلمك كله، اللهم من علمك من قولك بارضاه، وكل قولك رضى، اللهم وأسألك
بقولك كله، اللهم انى أسألك من مسائلك باحبها اليك وكل مسائلك اليك حبيبة (٢)، اللهم وأسألك بمسائلك كلها.
اللهم انى أسألك من شرفك باشرفه وكل شرفك شريف، اللهم وأسألك بشرفك كله، اللهم انى أسألك من سلطانك
بادومه وكل سلطانك دائم، اللهم وأسألك بسلطانك كله، اللهم انى أسألك من ملكك بافخره وكل

ص: ٩٧

ملكك فاخر، اللهم واسألك بملكك كله. اللهم انى اسألك من منك باقدمه وكل منك قديم، اللهم واسألك بمنك كله، اللهم اسألك من آياتك باعجبها وكل آياتك عجيبة، اللهم واسألك باياتك كلها. اللهم انى اسألك من فضلك بافضله وكل فضلك فاضل، اللهم واسألك بفضلك كله، اللهم انى اسألك من رزقك باعمه وكل رزقك عام، اللهم واسألك برزقك كله، اللهم انى اسألك من عطاياك باهنتها وكل عطائك هنئ (١)، اللهم واسألك بعطاياك كلها، اللهم انى اسألك من خيرك باعجله وكل خيرك عاجل، اللهم واسألك بخيرك كله. اللهم انى اسألك من احسانك باحسنه وكل احسانك حسن، اللهم واسألك باحسانك كله، اللهم انى اسألك بما انت فيه من الشأن والجبروت، اللهم واسألك بكل شأن وحده وبكل جبروت وحدها، اللهم انى اسألك بما تجيبني به حين اسألك. يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم، يا ذا الجلال والاکرام، ان تصلى على محمد وآل محمد وان ترزقني حج بيتك الحرام فى عامى هذا وفى كل عام وزبارة قبر نبيك عليه السلام وتختم لى بخير، يا ارحم الراحمين. اللهم انى اسألك ان تصلى على محمد عبدك (٢) المجتبي وامينك المصفا ورسولك المصطفى، ونجيبك دون خلقك، ونجيبك من عبادك ونبيك بالصدق، وحبيبك المفضل على رسلك وخيرتك من العالمين، النذير البشير السراج المنير، وعلى اهل بيته الابرار المطهرين الاخيار، وعلى ملائكتك الذين استخلصتهم لنفسك وحجبتهم عن خلقك. وعلى انبيائك الذين ينبؤون عنك بالصدق، وعلى رسلك الذين

ص: ٩٨

خصصتهم بوحيك وفضلتهم على العالمين برسالاتك، وعلى عبادك الصالحين الذين ادخلتهم فى رحمتك، وعلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومالك خازن النار، ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الامين، وحملة عرشك المقربين. وعلى منكر ونكير وعلى الملكين الحافظين على، وعلى الكرام الكاتبين بالصلاة التى تحب ان يصلى بها عليهم اهل السموات والارضين، صلاة كثيرة طيبة مباركة زاكية طاهرة نامية، كريمة تامة فاضلة، تبين بها فضائلهم على الاولين والآخرين. اللهم واعط محمدا صلى الله عليه وآله واهل بيته الطيبين، الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، واجزه مع كل زلفة زلفة، ومع كل كرامة كرامة، ومع كل وسيلة وسيلة، ومع كل فضيلة

فضيلة، ومع كل شرف شرفا، حتى لا تعطى ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا دون ما تعطى محمدا وآل محمد يوم القيامة. اللهم اجعل محمدا محمدا ادنى المرسلين منك مجلسا، وافسحهم فى الجنة منزلا، واقربهم وسيلة وابينهم فضيلة، واجعله اول شافع واول مشفع واول قائل وانجح سائل، وابعثه المقام المحمود الذى يغطه به الاولون والآخرين يا ارحم الراحمين. اللهم انى اسألك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تسمع صوتى، وتجيب دعوتى، وتنجح (١) طلبتى، وتقضى حاجتى، وتقبل توبتى، وتنجز لى ما وعدتتى، وتقبلنى عثرتى، وتغفر ذنبى، وتتجاوز عن خطيئتى، وتصفح عن ظلمى، وتعفو عن جرمى، وتقبل على ولا تعرض عنى، وترحمنى ولا تعذبنى، وتعافينى ولا تبتلنى، وترزقنى من اطيب الرزق واوسعاه،

١ - نجح فلان بحاجته: فاز فظفر بها.

ص: ٩٩

ولا تحرمنى، وتقضى عنى دينى وتقر عينى، وتضع عنى وزرى، ولا تحملنى ما لا طاقة لى به. يا سيدى وتدخلى فى كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد، وتخرجنى من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد، وتجعلنى واهل بيتى وذريتى واخوانى معهم فى الدنيا والاخرة، اللهم انى ادعوك كما امرتنى فصل على محمد وآل محمد واستجب لى كما وعدتتى انك سميع الدعاء قريب مجيب (١). اللهم انى اسألك يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاکرام، ان تصلى على محمد وآل محمد، وتجعلنى من حجاج بيتك الحرام وزوار قبر نبيك عليه وآله السلام فى عامى هذا وفى كل عام وتختم لى بخير يا ارحم الراحمين. اللهم انى اسألك ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تجمع لى فى مقعدى هذا ما أومله فى هذا الشهر للدين والدنيا، ومن على بالزيادة من فضلك مما لا يخطر ببالى ولا ارجوه، مما تصلح به امر دينى ودنياى، وتجعل ذلك كله فى عافية، وتصرف عنى انواع البلاء يا ارحم الراحمين. وتساءل حوائجك (٢). ثم تصلى ركعتين وتقول ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله مما رواه عن الصادق عليه السلام: اللهم انى اسألك حسن الظن بك والصدق فى التوكل عليك، واعوذ بك ان تبتلبنى ببلية تحملنى ضرورتها على التعرض (٣) بشئ من معاصيك،

١ - قريب الاجابة (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٢. ٣ - التغوث، التعود (خ ل).

ص: ١٠٠

واعوذ بك ان تدخلنى فى حال كنت [أو] (١) اكون فيها فى عسر أو يسر، اظن ان معاصيك انجح لى من طاعتك، واعوذ بك ان اقول قولاً حقاً من (٢) طاعتك التمس به سواك، واعوذ بك ان تجعلنى عظة لغيرى. واعوذ بك ان يكون احد اسعد بما اتيتنى به منى، واعوذ بك ان اتكلف طلب ما لم تقسم لى، وما قسمت لى من قسم أو رزقتنى من رزق، فأنتى به فى يسر منك وعافية حالاً طيباً، واعوذ بك من كل شىء زحزح (٣) بينى وبينك، أو باعد بينى وبينك أو نقص به حظى عندك، أو صرف بوجهك الكريم عنى. واعوذ بك ان تحول خطيئتى أو جرمى، أو اسرافى على نفسى واتباع هواى واستعمال شهوتى، دون مغفرتك ورضوانك وثوابك ونائلك وبركاتك، وموعدك الحسن الجميل على نفسك (٤). ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى قررة فى كتابه عقيب هاتين ركعتين: اللهم انى اسألك بلا اله الا انت وبهاء لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بجلال لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بجمال لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بعظمة لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بنور لا اله الا انت يا لا اله الا انت. واسألك برحمة لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بكمال لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بكلمات لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك باسماء لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بعزة لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بقدرة لا اله الا انت يا لا اله الا انت.

١ - من المصباح. ٢ - فى (خ ل). ٣ - زحزحه عن مكانه: باعده أو أزاله عنه، فتباعد وتنحى. ٤ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٢، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٧٣، المصباح ٢: ٥٤٦.

ص: ١٠١

واسألك بعلو لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بسطان لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بآيات لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بمشية لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بعلم لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بشرف لا اله الا انت يا لا اله الا انت. واسألك بملك لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بفضل لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك بكرم لا اله الا انت يا لا اله الا انت، واسألك برفعة لا اله الا انت يا لا اله الا انت، ان تصلى على محمد وآل محمد وان تمد لى فى عمري، وتوسع على فى رزقى، وتصح لى جسمى، وتبلغ بى املى. اللهم ان كنت عندك من الاشقياء، فامنحنى من الاشقياء واكتبنى من السعداء، فانك تمحو ما تشاء وتثبت (١) وعندك ام الكتاب - وتسال حاجتك (٢). ثم تصلى ركعتين وتقول ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله ما رواه عن الصادق عليه السلام: اللهم انى اسألك بعزائم مغفرتك وبواجب رحمتك، السلامة من كل اثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم دعاك الداعون ودعوتك، وسألك السائلون وسألتك وطلبك الطالبون وطلبت اليك، اللهم انت الثقة والرجاء، واليک منتهى الرغبة والدعاء، فى الشدة والرخاء. اللهم فصل على محمد وآل

محمد واجعل اليقين فى قلبى، والنور فى بصرى، والنصيحة فى صدرى، وذكرك بالليل والنهار على لسانى، ورزقا
واسعا غير ممنون (٣) ولا محذور فارزقنى، وبارك لى فيما رزقتنى، واجعل

١ - فانك قلت تمحو الله ما تشاء وتثبت (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٣. ٣ - ممنوع (خ ل).

ص: ١٠٢

غناى فى نفسى ورغبتي فيما عندك، برحمتك يا ارحم الراحمين (١). ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى قره فى
كتابه عقيب هاتين الركعتين: يا لا اله الا انت رب كل شىء ووراثه (٢)، اله الالهة، الرفيع جلاله، يا الله، المعبود المحمود
فى كل فعاله، يا الله الرحمن بكل شىء والرؤوف به ورحيمه، يا الله يا قيوم فلا يفوته شىء ولا يؤده (٣)، يا الله الواحد
الأحد، انت قبل كل شىء وآخره. يا الله الدائم بلا زوال ولا يفنى ملكه، يا الله الصمد فى غير شبهه ولا شىء كمثلته، يا الله
البارئ لكل شىء فلا شىء يكون كفوه، يا الله الكبير الذى لا يهتدى القلوب لكنه عظمته، يا الله المبدئ (٤) البديع
المنشئ الخالق لكل شىء على غير مثال امثله. يا الله الزكى الطاهر من كل آفة بقدسه، يا الله الكافى الرازق لكل ما
خلق من عطايا فضله، يا الله النقى من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله، يا الله المنان ذو الاحسان والوجود وقد عم
الخلايق منه، يا الله الحنان الذى وسعت كل شىء رحمته. يا الله الذى خضع العباد كلهم رهبة منه، يا الله الخالق لمن فى
السموات والارض وكل إليه معاده، يا الله الرحمن بكل مستصرخ ومكروب ومغيته، يا الله لا تصف (٥) اللسن كنه
جلاله وعزه، يا الله المبدئ الاشياء. لم يستعن فى انشائها باحد من خلقه، يا الله العلام الغيوب الذى لا يؤده (٦) شىء
من خلقه، يا الله المعيد الباعث المعيد الباعث الوارث لجميع خلائقه.

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٤، رواه فى التهذيب ٣: ٧٤، المصباح ٢، ٥٤٦. ٢ - يا الله (خ ل). ٣ - لا يؤده: لا يتقل عليه.
٤ - البدئ (خ ل). ٥ - فلا تصف (خ ل). ٦ - لا يؤده: لا يتقل عليه ولا تشق عليه.

ص: ١٠٣

يا الله الحكيم ذو الآلاء فلا شىء يعدله من خلقه، يا الله الفعال لما يريد العواد بفضلته على جميع خلقه، يا الله
العزیز المنيع الغالب على خلقه فلا شىء يفوته، يا الله العزيز ذو البطش الشديد الذى لا يطاق انتقامه، الله القريب فى
ارتفاعه العالى فى دنوه الذى ذل كل شىء لعظمتته. يا الله نور كل شىء وهداه الذى فلق (١) الظلمات نوره، يا الله

القدوس الطاهر من كل شئ يعادله، يا الله القريب المجيب العالى المتدانى دون كل شئ قربه، يا الله الشامخ فوق كل شئ علوه وارتفاعه. يا الله المبدئ الاشياء ومعيدها ولا يبلغ الاقوابل ثنائه (٢)، يا الله الماجد الكريم العفو الذى وسع كل شئ عدله، يا الله العظيم ذو العزة والكبرياء فلا يذل استكباره. يا الله ذو السلطان الفاخر الذى لا تطيق اللسان وصف آلائه وثنائه، صل على محمد وآل محمد واجعل فيما تقضى وتقدر من الامر المحتوم وفيما تفرق من الامر الحكيم فى ليلة القدر، من القضاء الذى لا يرد ولا يبدل، ان تجعلنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم المكفر عنهم سيئاتهم، المغفور ذنوبهم، المشكور سعيهم، واجعل فيما تقضى وتقدر ان تطيل عمري، وتوسع فى رزقي، وان تؤدى عنى امانتى ودينى. اللهم ارزقنى حج بيتك الحرام وزيارة قبر نبيك عليه السلام، فى عامى هذا فى يسر منك وعافية - وتسأل حوائجك (٣). وتصلى ركعتين وتقول ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله فيما رواه عن الصادق عليه السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد وفرغنى لما خلقتنى له، ولا تشغلنى

١ - فلق: شق. ٢ - شأنه (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٤.

ص: ١٠٤

بما قد تكلفت لى به، اللهم انى اسألك ايمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفذ، ومرافقة نبيك محمد صلواتك عليه وآله فى اعلى جنة الخلد، اللهم انى اسألك رزق يوم بيوم، لا قليلا فاشقى، ولا كثيرا فاطغى. اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنى من فضلك ما ترزقنى به الحج والعمرة فى عامى هذا، وتقوينى به على الصوم والصلاة، فانك انت ربى رجائى وعصمتى، ليس لى معتصم الا انت، ولا رجاء غيرك ولا منجا (١) منك الا اليك، فصل على محمد وآل محمد وآتتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، وقنى برحمتك عذاب النار. (٢) ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى قرة فى كتابه عقيب هاتين الركعتين: اللهم انى بك ومنك اطلب حاجتى، ومن طلب حاجته الى احد، فانى لا اطلب حاجتى الا منك، وحدك لا شريك لك، واسألك بفضلك ورحمتك ورضوانك ان تصلى على محمد واهل بيته (٣)، وان تجعل لى فى عامى هذا الى بيتك الحرام سبيلا حجة مبرورة متقبلة زاكية خالصة لك، تقر بها عينى، ترفع بها درجتى، وتكفر بها سيئاتى. وترزقنى ان اغض بصرى وان احفظ فرجى عن جميع محارمك ومعاصيك، حتى لا يكون شئ اثر عندى من طاعتك وخشيتك، والعمل بما احببت والترك لما كرهت ونهيت عنه، واجعل ذلك فى يسر ويسار وعافية فى دينى وجسدى ومالى ولدى واهل بيتى واخوانى وما انعمت به على وخولتنى (٤). واسألك ان تجعل وفاتى قتلا فى سبيلك مع اوليائك تحت راية نبيك (٥)،

١ - ولا ملجأ ولا منجا. (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٦، رواه في التهذيب ٣: ٧٥، المصباح ٢: ٥٤٧. ٣ - وآل محمد (خ ل). ٤ - خولتني وأعطيتني. ٥ - اريد براية النبي صلى الله عليه وآله رايته التي عند القائم عليه السلام، أو عبر عن راية القائم براية النبي صلى الله عليه وآله، لاثناهما في المعنى واشتراكهما في كونها راية الحق.

ص: ١٠٥

واسألك ان تقتل بي اعداءك واعداء رسولك، واسألك ان تكرمني بهوان من شئت من خلقك، ولا تهني بكرامة احد من اوليائك، واجعل لي مع الرسول سبيلا، حسبى الله ما شاء الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة الا بالله (١). ثم تصلى ركعتين وتقول ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله فيما رواه عن الصادق عليه السلام: اللهم لك الحمد كله (٢)، ولك الملك كله، وييدك الخير كله، واليك يرجع الامر كله علانيته وسره، وانت منتهى الشأن كله، اللهم انى اسألك من الخير كله، واعوذ بك من الشر كله. اللهم صلى على محمد وآل محمد ورضنى بقضائك، وبارك لي فى قدرك، حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت. اللهم واوسع على من فضلك وارزقنى بركتك واستعملنى فى طاعتك وتوفنى عند انقضاء اجلى على سبيلك، ولا تول امرى غيرك ولا ترغ قلبى بعد إذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة، انك انت الوهاب. (٣) ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى قره فى كتابه عقيب هاتين الركعتين: اللهم رب شهر رمضان الذى انزلت فيه القرآن وافترضت على عبادك فيه الصيام صل على محمد واهل بيته، وارزقنى حج بيتك الحرام فى عامى هذا وفى كل عام، واغفر لى الذنوب العظام فانه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علام. اللهم صل على محمد واهل بيته، وافتح مسامع قلبى لذكرك، واجعلنى اصدق بكتابك واؤمن بوعدك واوفى بعهدك، وارزقنى من خشيتك ما اهرب به

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٦. ٢ - ذلك المن كله (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٦، رواه فى التهذيب ٣: ٧٥، المصباح ٢: ٥٤٧.

ص: ١٠٦

منك اليك، اللهم صل على محمد واهل بيته (١) وارحمنى رحمة تسعنى، وعافنى عافية تجلبنى (٢)، وارزقنى رزقا يغينى، وفرج عنى فرجا يعمنى. يا اجود من سئل ويا اكرم من دعى، ويا ارحم من استرحم، ويا ارف من عفا، ويا خير من اعتمد، ادعوك لهم لا يفرجه غيرك، ولكرب لا يكشفه سواك، ولعم لا ينفسه الا انت، ولرحمة لا تنال الا منك، ولحاجة لا تقضى الا بك. اللهم فكما كان من شأنك ما اذنت لى فيه من مسألتك، ورحمتنى به من

ذكرك، فضل على محمد وآل محمد وفرج عنى الساعة الساعة، وتخلصنى من كل ما اخاف على نفسى، فانك ان لم تدركنى منك برحمة تخلصنى بها، لم اجد احدا غيرك يخلصنى، ومن لى سواك. انت انت انت لى، انت يا مولاي العواد بالمغفرة وانا العواد بالمعصية، وانا الذى لم اراقبك قبل معصيتى ولم اؤثرك على شهوتى، فلا يمنعك من اجابتي شر عملى وقبيح فعلى وعظيم جرمى (٣)، بل تفضل على برحمتك، ومن على بمغفرتك وتجاوز عنى بعفوك، واستجب لى دعائى، وعرفنى الإجابة فى جميع ذلك برحمتك. واسألك سيدى التسديد (٤) فى امرى والنجح فى طلبتى والصلاح لنفسى، والفلاح لدينى، والسعة فى رزقى وارزاق عيالى، والافضال على، والقنوع بما قسمت لى. اللهم اقسام لى الكثير من فضلك واجر الخير على يدى، ورضنى بما قضيت على، واقض لى بالحسنى وقونى على صيام شهرى وقيامه، انك

١ - آل محمد (خ ل). ٢ - سحاب مجلل أى يجلل الأرض بالمطر، أى يعم. ٣ - عظم جرمى (خ ل). ٤ - سده: ارشده الى الصواب.

ص: ١٠٧

على كل شئ قدير، يا ارحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآل محمد - واسأل حوائجك (١). ثم تصلى ركعتين، وتقول ما نقلناه من خط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله فيما رواه عن الصادق عليه السلام (٢) قال: وكان يسميه الدعاء الجامع: بسم الله الرحمن الرحيم، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمد عبده ورسوله، وان وعد الله حق، ولقاءه حق، وصدق الله وبلغ المرسلون والحمد لله رب العالمين. وسبحان الله كلما سبح الله شئ وكما يحب الله ان يسبح، والحمد لله كلما حمد الله شئ وكما يحب الله ان يحمد، ولا اله الا الله كلما هلم الله شئ وكما يحب الله ان يهلم، والله اكبر كلما كبر الله شئ وكما يحب الله ان يكبر، اللهم انى اسألك مفاتيح الخير وخواتيمه، وسوابغه وفوائده وبركاته، مما بلغ علمه علمى وما قصر عن احصائه حفظى. اللهم صل على محمد وآل محمد وانهج لى اسباب معرفته، وافتح لى ابوابه، وغشنى بركات رحمتك، ومن على بعصمة عن الازالة عن دينك، وطهر قلبى من الشك، ولا تشغل قلبى بدنياى وعاجل معاشى عن آجل ثواب آخرتى، واشغل قلبى بحفظ ما لا تقبل منى جهله، وذلك لكل خير لسانى، وطهر قلبى من الرياء والسمعة، ولا تجره فى مفاصلى، واجعل عملى خالصا لك. اللهم انى اعوذ بك من الشر وانواع والفواحش كلها، ظاهرها وباطنها وغفلاتها، وجميع ما يريدنى به الشيطان الرجيم وما يريدنى به السلطان العنيد، مما احطت بعلمه، وانت القادر على صرفه عنى.

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٨. ٢ - أقول: رواه الشيخ فى التهذيب عن الباقر عليه السلام وكذا فى سائر المصادر.

اللهم انى اعوذ بك من طوارق الجن والانس، وزوابعهم (١) وبوائقهم (٢) ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والانس، وان استزل عن دينى، فتنفسد على اخرتى وان يكون ذلك منهم ضررا على فى معاشى، أو تعرض بلاء يصيبنى منهم لا قوة لى به، ولا صبر لى على احتماله. فلا تبتلىنى يا الهى بمقاساته فيمنعنى ذلك من ذكرك، ويشغلنى عن عبادتك، انت العاصم المانع والدافع الواقى من ذلك كله، أسألك اللهم الرفاهية (٣) فى معيشتى ما ابقيتنى، معيشة اقوى بها على طاعتك وابلغ بها رضوانك، واصير بها بمنك الى دار الحيوان غدا. اللهم ارزقنى رزقا حلالا يكفينى، ولا ترزقنى رزقا يطغينى، ولا تبتلىنى بفقر اشقى به مضيقا على، اعطنى حظا وافرا فى آخرتى، ومعاشا واسعا هنيئا مريئا فى دنياى، ولا تجعل الدنيا على سجننا، ولا تجعل فراقها على حزننا، اجرنى من فتنتها سليما واجعل عملى فيها مقبولا وسعيا فيها مشكورا. اللهم ومن ارادنى بسوء فارد، ومن كادنى فيها فكده، واصرف عنى هم من ادخل على همه، وامكر بمن مكر بى، فانك خير الماكرين، واقفاً عنى عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة. اللهم صل على محمد وآله وانزل على منك سكينته، والبسنى درعك الحصينة، واحفظنى بسترک الواقى، وجللنى عافيتك النافعة وصدق قولى وفعالى وبارك لى فى اهلى وولدى ومالى، وما قدمت وما اخرت، وما اغفلت وما تعمدت وما توانيت (٤)، وما اعلنت وما اسررت، فاغفر لى يا ارحم الراحمين، وصل على محمد وآله الطيبين الطاهرين كما انت اهلهم، يا ولى المؤمنين (٥).

١ - الزوايع: الدواهى. ٢ - البائقة، جمع بوائق: الشر. ٣ - أسألك الرفاهية (خ ل). ٤ - توانى فى حاجته: فتر وقصر ولم يهتم بها. ٥ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٨، رواه فى التهذيب ٣: ٧٦ - ٧٧، المصباح ٢: ٥٤٨.

ثم تقول ما ذكره محمد بن أبى قره فى كتابه عقيب هاتين الركعتين: اللهم انى أسألك مسألة المسكين المستكين، وابتغى اليك ابتغاء البائس الفقير، واتضرع اليك تضرع المظلوم الضرير، وابتهل اليك ابتهاال المذنب الذليل الضعيف. واسألك مسألة من خضعت لك نفسه وذلت لك رقبته، ورغم لك أنفه، وعفر (١) لك وجهه، وسقطت لك ناصيته، وهملت (٢) لك دموعه، واضمحلته عنه حيلته، وانقطعت عنه حجته، وضعفت قوته، واشتدت حسرته، وعظمت ندامته، فصل على محمد وآل محمد وارحم المضطر اليك المحتاج الى رحمتك بحقك العظيم. يا عظيم يا عظيم يا عظيم صل على محمد وآل محمد واغفر لى ولوالدى ولجميع المؤمنين والمؤمنات، واعطنى فى مجلسى هذا فكاك رقبتي من النار، واوسع على من رزقك الحلال المفضل، واعطنى من خزائنك، وبارك لى فى اهلى ومالى

وولدى وجميع ما رزقتنى، وارزقتى الحج والعمرة فى عامى هذا فى اسبغ النفقة، واوسع السعة، واجعل ذلك مقبولا
مبرورا خالصا لوجهك الكريم. يا كريم يا كريم يا كريم، اكفى مؤونة اهلى ونفسى وعيالى وتجارتي (٣) وجميع ما
اخاف عسره ومؤونة خلقك اجمعين، واكفى شر فسقة العرب والعجم، وشر الصواعق والبرد وشر كل دابة انت آخذ
بناصيتها، انك على صراط مستقيم. يا كريم يا كريم يا كريم افعل بى ذلك برحمتك، وهب لى حقك، وتغمد ذنوبى
بمغفرتك، ولا ترغ قلبى بعد إذ هديتني، وهب لى من لدنك

١ - عفر: مرغ وجهه فى التراب. ٢ - هملت عينه: فاضت دموعا. ٣ - عيالى وغرمائى وتجارتي (خ ل).

ص: ١١٠

رحمة انك انت الوهاب، وصل على محمد وآل محمد - وسل حوائجك (١). ثم اسجد وقل ما كنا قدمنا،
وانما كررناه لعذر اقتضاه: اللهم اغنى بالعلم، وزينى بالحلم، وكرمنى بالتقوى، وجملنى بالعافية، يا ولى العافية، عفوك
عفوك من النار. ثم ارفع رأسك وقل: يا الله يا الله يا الله، اسألك يا لا اله الا انت (٢)، اسألك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم، يا الله يا رب يا قريب يا مجيب، يا بديع السموات والارض، يا ذا الجلال والاکرام، يا حنان يا منان يا
حى يا قيوم. أسألك بكل اسم هو لك تحب ان تدعى به وبكل دعوة دعاك بها احد من الاولين والآخرين فاستجبت
له، ان تصلى على محمد وآله وان تصرف قلبى الى خشيتك ورهبتك (٣)، وتجعلنى من المخلصين، وتقوى اركانى
كلها لعبادتک، وتشرح به صدرى للخير والتقى، وتطلق لسانى لتلاوة كتابک، يا ولى المؤمنین صل على محمد وآله
افعل بى كذا وكذا (٤) - وتسأل حوائجک. واعلم اننى تركت ذكر صلوات فى ليالى شهر رمضان ما وثقت بطرقها
ورواتها، وصرفت عن اثباتها. فصل (١٤) فيما نذكره من الادعية عند دخول شهر رمضان اعلم ان هذا الدعوات لو
ذكرناها عند دخول اول ساعة من اول ليلة منه، كان ذلك الوقت قد ضاق عنه، لأن بدخول الليل تجب صلاة المغرب
ويتصل ما يتعقبها من

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٩. ٢ - بلا إله إلا أنت (خ ل). ٣ - رهبتك: مخافتك. ٤ - عنه البحار ٩٧: ٣٧٩، رواه فى
المصباح: ٥٥٠، التهذيب ٣: ٧٣.

ص: ١١١

المهمات والدعوات والصلوات والمندوبات، فلم أجد للدعاء لدخول الشهر المشار إليه اقرب من هذا الموضع الذى اعتمدت عليه. فمن الأدعية عند دخول الشهر المذكور ما روينا بعدة طرق الى مولانا زين العابدين عليه السلام من ادعية الصحيفة فقال: وكان من دعائه عليه السلام عند دخول شهر رمضان: الحمد لله الذى هدانا لحمده وجعلنا من اهله، لتكون لاحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، والحمد لله الذى حبانا (١)، بدينه واختصنا بملته، وسبلنا (٢) فى سبل احسانه، لنسلكها بمنه الى رضوانه، حمدا يتقبله (٣) منا ويرضى به عنا. والحمد لله الذى جعل من تلك السبل شهره، شهر الصيام، شهر رمضان، وشهر الطهور، وشهر الاسلام، وشهر التمحيص (٤)، وشهر القيام، (الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (٥)، فابان (٦) فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة (٧) والفضائل المشهورة. فحرم فيه ما احل فى غيره، اعظاما له، وحجر (٨) فيه المطاعم والمشارب اكراما له، وجعل له وقتا بينا، لا يجوز ان يقدم قبله، ولا يجوز (٩) ان يؤخر عنه،

١ - حبانا: خصنا. ٢ - سبلنا: أوضح لنا الطريق. ٣ - يقبله (خ ل). ٤ - التمحيص: الابتلاء والاختيار. ٥ - البقرة: ١٨٥. ٦ - أبان: أظهر. ٧ - الموفورة: الكثيرة. ٨ - حجر: حرم. ٩ - ان يقدم ولا يجوز (خ ل)، وفى الصحيفة: لا يقبل.

ص: ١١٢

ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالى الف شهر (١)، وسماها ليلة القدر، (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر) (٢)، سلام، دائم البركة الى طلوع الفجر، على من يشاء من عباده، بما احكم من قضائه. اللهم صل على محمد وآل محمد (٣) والهمنا فضل معرفته واجلال حرمة، والتحفظ مما حظرت فيه (٤)، واعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك، واستعمالها فيه بما يرضيك، حتى لا نصغى باسماعنا الى لغو، ولا نسرع (٥) بابصارنا الى لهو، ولا نبسط ايدينا الى محظور ولا نخطو باقدامنا الى محجور، وحتى لا تعى (٦) بطوننا الا ما احللت، وحتى لا تتطرق الستتنا الا ما قلت، ولا نتكلف الا ما يدنى من ثوابك، ولا نتعاطى الا الذى يقى من عقابك، ثم خلص ذلك كله من رياء المرئين وسمعة المسمعين (٧)، حتى لا نشرك فيه احدا دونك ولا نبتغى به مرادا سواك. اللهم وقفنا (٨) فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التى حددت، وفروضها التى فرضت واوقاتها التى وقت، وانزلنا فيها منزلة المصيبين لمنزلنا، الحافظين لركانها، المؤدين لها فى اوقاتها، على ما سنه (٩) محمد عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله فى ركوعها وسجودها وجميع فواصلها (١٠)،

١ - لياليه على ألف شهر (خ ل). ٢ - القدر: ٤ - ٥. ٣ - وآله (خ ل). ٤ - حضرت: منعت. ٥ - لا تسرع، لا تبسط (خ ل). ٦ - تعي: تحوى. ٧ - المستمعين (خ ل). ٨ - وفقنا (خ ل). ٩ - على سنة محمد (خ ل)، سنه: بينه واجراه. ١٠ - فواضلها (خ ل).

ص: ١١٣

على اتم الظهور واسبغه (١) وابين الخشوع وابلغه. ووفقنا فيه لأن نصل أرحامنا بالبر والصلة، وان نتعاهد هجراننا بالافضال والعطية، وان نخلص اموالنا من التبعات، وان نظهرها باخراج الزكوات، وان تميل بنا الى ان نراجع من هجرنا (٢)، وان ننصف من ظلمنا، وان نسالم من عادانا، خلا من عودى فيك ولك، فانه العدو الذى لا نواليه، والحزب الذى نصافيه. وان نتقرب اليك فيه من الاعمال الزاكية بما تطهرنا من الذنوب، وتعصمنا فيما نستأنف من العيوب، حتى لا يورد عليك احد من ملائكتك الا دون ما نورد من انواع القرية وابواب الطاعة لك. اللهم انى أسألك بحق هذا الشهر وبحق من تعبد لك فيه، من ابتدائه الى وقت فئاته، من ملك قربته، أو نبى ارسلته، أو عبد صالح اختصته، ان تجنبنا الالحاد فى دينك، والتقصير فى تمجيدك، والشك فى توحيدك، والعمى عن سبيلك، والكسل عن خدمتك، والتوانى فى العمل لمحبتك، والمسارعة الى سخطك، والانخداع لعدوك الشيطان الرجيم. اللهم اهلنا (٣) فيه لما وعدت اولياءك من كرامتك، واوجب لنا ما توجب لاهل الاستقصاء لطاعتك، واجعلنا فى نظم (٤) من استحق الدرجة العليا من جنتك، واستوجب مرافقة الرفيع الاعلى من اهل كرامتك، بفضلك وجودك ورافقتك. اللهم وان لك فى كل ليلة من ليالى شهرنا هذا رقابا يعتقها عفوك ويهبها صفحك، فاجعل رقابنا من تلك الرقاب، واجعلنا لشهرنا من خير اهل

١ - أسبغه: أكمله. ٢ - هاجرتا (خ ل)، نراجع من هجرنا: نصل من قطعنا. ٣ - اهلنا: اجعلنا اهلا. ٤ - نظم: جمع. ٥ - استحق الرفيع الأعلى برحمتك (خ ل).

ص: ١١٤

واصحاب، وامحق ذنوبنا مع امحاق (١) هلاله، واسلخ عنا التبعات (٢) مع انسلاخ ايامه، حتى ينقضى عنا وقد صفيتنا من الخطيئات وخلصتنا من السيئات. اللهم وان ملنا فيه فعدلنا، وان زغنا عنه فقونا، وان اشتمل علينا عدوك الشيطان الرجيم فاستنقذنا منه، اللهم صل على محمد وآله واشحنه (٣) بعبادتنا، وزين اوقاته بطاعتنا، واعنا فى نهاره على صيامه وفى ليله على قيامه بالصلاة لك والتضرع اليك والخشوع والذلة بين يديك، حتى لا يشهد نهاره علينا

بغفلة، ولا ليله بتفريط (٤). اللهم واجعلنا فى سائر الشهور والأيام وما يتألف من السنين والاعوام كذلك ما عمرتنا، واجعلنا من عبادك المخلصين: (الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون، اولئك يسارعون الخيرات وهم لها سابقون) (٥)، (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) (٦)، اللهم فصل على محمد وآله الطيبين وسلم كثيرا (٧). أقول: واعلم ان هذا الدعاء الذى ذكرناه، والدعاء الذى نذكره بعده وجدت بخط جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله، وقد ذكرهما فى الدعاء اول يوم من شهر رمضان، والذى روئته فى اصل روايتهما ان الأول منهما عند دخول الشهر والثانى منهما يدعا به مستقبل دخول السنة، ومن حيث اهل هلال شهر رمضان فقد دخل الشهر، وهو اول السنة.

١ - امتحاق، محاق (خ ل)، المحق: ذهاب الشئ حتى لا يرى له أثر. ٢ - تبعاتنا (خ ل). ٣ - اشحنه: املاه. ٤ - تفريط: تقصير. ٥ - المؤمنون ٦٠، ٦١. ٦ - المؤمنون: ١١. ٧ - رواه الشيخ فى مصباحه: ٦٠٧ - ٦١٠، والكفعمى فى بلد الأمين: ٤٧٨، وفى مصباحه: ٦١٠، أورده مختصرا فى ينابيع المودة: ٥٠٤، وفى الصحيفة السجادية، الدعاء: ٤٤ مع اختلافات.

ص: ١١٥

ورایت فى كتاب صغير عندنا اوله مسألة للمفيد محمد بن محمد بن النعمان فى عصمة الأنبياء عليهم السلام انه سئل عن اول الشهر أهو الليل أم النهار، فقال: اوله الليل. فرأيت أن ذكرهما فى اول ليلة من الشهر اقرب الى الصواب، فلذلك ذكرتهما فى هذا الباب. أقول: ورويت هذا الدعاء بعدة طرق، وانما ذكر هاهنا لفظ ابن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه، فقال: ما هذا لفظه: وروى عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: ادع بهذا الدعاء فى شهر رمضان مستقبل دخول السنة، وذكر ان من دعا به مخلصا محتسبا لم يصبه فى تلك السنة فتنة ولا آفة فى دينه ودنياه وبدنه، ووقاه الله شر ما يأتى به فى تلك السنة: اللهم انى أسألك باسمك الذى دان له كل شئ (١)، وبرحمتك التى وسعت كل شئ، وبِعزتك التى قهرت بها كل شئ، وبِعظمتك التى تواضع لها كل شئ، وبِقوتك التى خضع لها كل شئ، وبجبروتك التى غلبت كل شئ، وبعلمك الذى احاط بكل شئ. يا نور يا قدوس، يا اول قبل كل شئ، ويا باقى بعد كل شئ، يا الله يا رحمن صل على محمد وآل محمد واغفر لى الذنوب التى تغير النعم، واغفر لى الذنوب التى تنزل النقم. واغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء، واغفر لى الذنوب التى تدبيل (٢) الأعداء، واغفر لى الذنوب التى ترد الدعاء، واغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء، واغفر لى الذنوب التى تحبس غيث السماء (٣). واغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء، واغفر لى الذنوب التى تعجل

١ - أى أطاع وذل له جميع الأشياء. ٢ - الادالة: الغلبة، يقال: اللهم ادلنى على فلان وانصرنى. ٣ - وهى الجور فى الحكم، كما ورد فى قضية أبى حنيفة حيث قضى بغير الحق.

ص: ١١٦

الفناء، واغفر لى الذنوب التى تورث الندم، واغفر لى الذنوب التى تهتك العصم (١)، والبسنى درعك الحصينة التى لا ترام (٢)، وعافنى من شر ما اخاف (٣) بالليل والنهار فى مستقبل سنتى هذه. اللهم رب السموات السبع، ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن، ورب العرش العظيم، ورب السبع المثانى والقرآن العظيم، ورب اسرافيل وميكائيل وجبرئيل، ورب محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين. أسألك بك وبما تسميت به (٤)، يا عظيم انت الذى تمن بالعظيم، وتدفع كل محذور، وتعطى كل جزيل، وتضاعف من الحسنات الكثير بالقليل (٥) وتفعل ما تشاء. يا قدير يا الله يا رحمن، صل على محمد وآل محمد والبسنى فى مستقبل سنتى هذه سترك، واضئ وجهى بنورك، واحبنى (٦) بمحبتك، وبلغ بى رضوانك، وشريف كرائمك وجزيل (٧) عطائك، من خير ما عندك ومن خير ما انت معطيه احدا من خلقك سوى من لا يعدله عندك احد فى الدنيا والاخرة، والبسنى مع ذلك عافيتك. يا موضع كل شكوى، ويا شاهد كل نجوى، ويا عالم (٨) كل خفية، ويا دافع وما تشاء من بلية، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، توفنى على ملة ابراهيم

١ - (تهتك العصم)، المراد اما رفع حفظ الله وعصمته عن الذنوب، أو رفع ستره الذى به عن الملائكة أو الثقلين - مرآت العقول. ٢ - (التى لا ترام) أى يقصد الاعادى الظاهرة والباطنة لابسها بالضرر، أو لا تقصد هى بالهتك والرفع، وهى عصمته تعالى وحفظه وعونه - المرآت. ٣ - فى الفقيه والكافى: احاذر. ٤ - أى تضاعف اضعافا كثيرة بسبب القليل من الأعمال. ٥ - أحبنى (خ ل). ٦ - جسيم (خ ل). ٧ - وشاهد، وعالم (خ ل).

ص: ١١٧

وفطرته وعلى دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته، وعلى خير الوفاة، فتوفنى، مواليا لأولياك ومعاديا لأعدائك (١). اللهم وامنعنى [فى هذه السنة] (٢) من كل عمل أو فعل أو قول يباعدنى منك، واجلبنى الى كل عمل أو فعل أو قول يقربنى منك فى هذه السنة يا ارحم الراحمين، وامنعنى من كل عمل أو فعل أو قول يكون منى اخاف سوء عاقبته واخاف مقتك اياى عليه، حذار (٣) ان تصرف وجهك الكريم عنى، فاستوجب به نقصا من حظ لى عندك، يا رؤوف يا رحيم. اللهم اجعلنى فى مستقبل هذه السنة، فى حفظك وجوارك وكنفك، وجللنى عافيتك،

وهب لي كرامتك، عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك. اللهم اجعلني تابعا لصالحي من مضي من اوليائك، والحقني بهم، واجلعي مسلما لمن قال بالصدق عليك منهم. واعوذ بك يا الهى ان تحيط بي خطيئتي وظلمي واسرافي على نفسي، واتباعي لهواي واشتغالي بشهواتي (٤)، فيحول ذلك بيني وبين رحمتك ورضوانك، فاكون منسيا عندك (٥) متعرضا لسخطك ونقمتك. اللهم وفقني لكل عمل صالح ترضى به عني، وقربني اليك زلفي، اللهم كما كفيت نبيك محمدا صلواتك عليه وآله هول عدوه، وفرجت همه، وكشفت كربته، وصدقته (٦) وعدك، وانجزت له عهدك. اللهم فبذلك فاكفني (٧) هول هذه السنة وآفاتها، واسقامها وفتنها (٨).

١ - ومعاديا لاعدائك (خ ل). ٢ - من الفقيه والكافي، وفيهما: جنبى. ٣ - فيهما: حذرا، وفي القاموس، الحذر، الاحتراز. ٤ - استعمال شهواتي (خ ل). ٥ - أى متروكا من رحمتك أو كالمنسى مجازا - مرآت العقول. ٦ - أى وفيت له بما وعدته من النصر والغلبة على الأعداء. ٧ - أى بمثل ذلك الحفظ والكفاية، أو بحقه. ٨ - فتنتها (خ ل).

ص: ١١٨

وشروورها واحزانها، وضيق المعاش فيها، وبلغني برحمتك كمال العافية، بتمام دوام النعمة عندى المنتهى اجلى. أسألك سؤال من أساء وظلم، واستكان (١)، واعترف، ان تغفر لي ما مضي من الذنوب التي حصرتها حفظتك، واحصاها كرام ملائكتك على، وان تعصمني اللهم من الذنوب فيما بقى من عمرى الى منتهى اجلى. يا الله يا رحمن صل على محمد واهل بيت محمد، وآتني كلما سألتك ورغبت فيه اليك، فانك امرتني بالدعاء وتكفلت بالاجابة، يا ارحم الراحمين. (٢) دعاء آخر وجدناه في كتاب ذكر انه بخط الرضى الموسوى رحمه الله، فيه ادعية، يقول فيه: ويقول عند دخول شهر رمضان: اللهم ان هذا شهر رمضان الذى انزلت فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد حضر. يا رب اعوذ بك فيه من الشيطان الرجيم، ومن مكره وحيله، وخداعه وحبائله، وجنوده وخيله، ورجله (٣) ووساوسه، ومن الضلال بعد الهدى، ومن الكفر بعد الايمان، ومن النفاق والرياء والجنايات، ومن شر الوسواس الخناس، الذى يوسوس فى صدور الناس، من الجنة والناس. اللهم وارزقني صيامه وقيامه، والعمل فيه بطاعتك، وطاعة رسولك واولى الامر، عليه وعليهم السلام، وما قرب منك، وجنبنى معاصيك، وارزقني فيه التوبة والانابة والاجابة. واعذني فيه من الغيبة والكسل والفشل، واستجب لي فيه الدعاء، واصح.

١ - استكان لفلان، ذل وخضع. ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٤١ رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١٠٢، رواه الكليني فى الكافي ٤: ٧٢، والشيخ فى مصباحه ٤٠٤، وفى التهذيب ٣: ١٠٦، والكفعمى فى مصباحه: ٦٠٧، بلد الأمين، ٢١٧. ٣ - الرجل: اسم جمع للراجل وهو خلاف الراكب.

لى فيه جسمى وعقلى (١)، وفرغنى فيه لطاعتك وما قرب منك، يا كريم يا جواد يا كريم، صل على محمد وعلى اهل بيت محمد عليه وعليهم السلام، وكذلك فافعل بنا يا ارحم الراحمين. (٢) دعاء آخر ان دعوت به اول ليلة من شهر الصيام فقدم لفظ: ليلتى هذه على يومى هذا، وان دعوت به اول يوم من الشهر فادع باللفظة التى تأتى فيه، والذى رجح فى خاطرى ان الدعاء به فى اول يوم منه. رويناه باسنادنا الى أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى باسناده الى أبى عبد الله عليه السلام قال: يقول عند حضور شهر رمضان: اللهم هذا شهر رمضان المبارك الذى انزلت فيه القرآن وجعلته هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد حضر، فسلمنا فيه وسلمه لنا وتسلمه منا (٣) فى يسر منك وعافية. وأسألك اللهم أن تغفر لى فى شهرى هذا، وترحمنى فيه، وتعتق رقبتى من النار، وتعطينى فيه خير ما اعطيت احدا من خلقك، وخير ما انت معطيه، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك منذ اسكنتنى ارضك الى يومى هذا، واجعله على اتمه نعمة، واعمه عافية، واوسعه رزقا، واجزله (٤) واهناه. اللهم انى اعوذ بك وبوجهك الكريم وملكك العظيم ان تغرب الشمس من يومى هذا، أو ينقضى بقية هذا اليوم، أو يطلع الفجر من ليلتى هذه، أو يخرج هذا الشهر ولك قبلى معه تبعة أو ذنب أو خطيئة، تريد ان تقايسنى (٥)

١ - عقدى (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٤٣. ٣ - سلمنا فيه أى بان نكون صحيحا حتى نصومه ونعبدك فيه، سلمه لنا أى من الاشتباه فى الصوم والقطر حتى لا يشتبه علينا يوم منه بغيره لأجل الهلال، تسلمه منا أى تقبله منا ما نأتى فيه من العبادات والقربات. ٤ - اجزله: اكثره. ٥ - تقايلنى، تقاضى (خ ل).

بذلك أو تؤاخذنى به، أو تقفنى (١) به موقف خزى فى الدنيا والاخرة، أو تعذبنى به يوم القاك يا ارحم الراحمين. اللهم انى ادعوك لهم لا يفرجه غيرك، ولرحمة لا تنال الا بك، ولكرب لا يكشفه الا انت، ولرغبة لا تبلغ الا بك، ولحاجة لا تقضى دونك. اللهم فكما كان من شأنك ما اردتنى به من مسألتك، ورحمتنى به من ذكرك، فليكن من شأنك سيدى الاجابة لى فيما دعوتك، والنجاة لى فيما قد فزعت اليك منه. اللهم صل على محمد وآل محمد، وافتح لى من خزائن رحمتك رحمة لا تعذبنى بعدها ابدا فى الدنيا والاخرة، وارزقنى من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا، لا تفقرنى بعده الى احد سواك ابدا، تزيدنى بذلك لك شكرا واليك فاقة وفقرا، وبك عن سواك غنى وتغفرا. اللهم انى اعوذ بك ان تكون جزاء احسانك الاساءة منى، اللهم انى اعوذ بك ان اصلح عملى فيما بينى وبين الناس، وافسده فيما بينى وبينك. اللهم انى اعوذ بك ان تحول (٢) سريرتى بينى وبينك، أو تكون مخالفة لطاعتك،

اللهم انى اعوذ بك ان يكون شىء من الاشياء آثر عندى من طاعتك، اللهم انى اعوذ بك ان اعمل من طاعتك قليلا أو كثيرا، اريد به احدا غيرك، أو اعمل عملا يخالطه رياء. اللهم انى اعوذ بك من هوى يردى من يركبه، اللهم انى اعوذ بك ان اجعل شيئا من شكرى فيما انعمت به على لغيرك، اطلب به رضا خلقك، اللهم انى اعوذ بك ان اتعدى حدا من حدودك، اتزين بذلك للناس واركن به الى الدنيا. اللهم انى اعوذ بعفوك من عقوبتك، واعوذ برضاك من سخطك، واعوذ

١ - توقفى (خ ل). ٢ - تحول (خ ل).

ص: ١٢١

بطاعتك من معصيتك، واعوذ بك منك، جل ثناء وجهك، لا احصى الثناء عليك ولو حرصت، وانت كما اثبتت (١) على نفسك، سبحانك وبحمدك. اللهم انى استغفرک واتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك عندى، فايما عبد من عبادك، أو امة من امائك، كانت له قبلى مظلمة ظلمته اياها، فى ماله أو بدنه أو عرضه، لا استطيع اداء (٢) ذلك إليه، ولا أتحللها (٣) منه، فصل على محمد وآل محمد وارضه انت عنى بما شئت، وكيف شئت، وهبها لى. وما تصنع يا سيدى بعذابى وقد وسعت رحمتك كل شىء، وما عليك يا رب ان تكرمنى برحمتك ولا تهيننى بعذابك، ولا ينقصك يا رب ان تفعل بى ما سألتك، وانت واجد لكل شىء. اللهم انى استغفرک واتوب اليك من كل ذنب تبت اليك، منه ثم عدت فيه، ومما ضيعت من فرائضك واداء (٤) حقك، من الصلاة والزكاة، والصيام والجهاد والحج والعمرة، واسباغ (٥) الوضوء والغسل من الجنابة، وقيام الليل وكثرة الذكر، وكفارة اليمين، والاسترجاع فى المعصية، والصدود من كل شىء قصرت فيه، من فريضة أو سنة. فانى استغفرک واتوب اليك منه، ومما ركبت من الكبائر، واتيت من المعاصى، وعملت من الذنوب واجترحت (٦) من السيئات، واصبت من الشهوات، وباشرت من الخطايا، مما عملته من ذلك عمدا أو خطأ، سرا أو علانية.

١ - وكما اثبتت (خ ل). ٢ - اداء (خ ل). ٣ - اتحللها (خ ل). ٤ - اداء (خ ل). ٥ - اسبغ: اتمه ووسعه. ٦ - اجترحتها: اكتسبتها.

ص: ١٢٢

فانى اتوب اليك منه ومن سفك الدم وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم، والفرار من الزحف وقذف المحصنات
واكل اموال اليتامى ظلما، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، وان اشترى بعهدك فى نفسى ثمنا قليلا. واكل الربا والغلول،
والسحت والسحر، والكتمان والطيرة، والشرك والرياء والسرقعة، وشرب الخمر، ونقص المكبال ويخس الميزان (١)،
والشقاق النفاق، ونقض العهد والفريية والخيانة، والغدر واخفار الذمة (٢) والحلف، والغيبة والنميمة والبهتان، والهمز (٣)
واللمز (٤) والتنازب بالالقباب (٥). واذى الجار ودخول بيت بغير اذن، والفخر والكبر والاشراك والاصرار والاستكبار،
والمشى فى الارض مرحا (٦)، والجور فى الحكم، والاعتداء فى الغضب وركوب الحمية، وتعصذ الظالم، وعون على
الاثم والعدوان، وقلة العدد فى الاهل والمال والولد، وركوب الظن واتباع الهوى، والعمل بالشهوة. والامر بالمعروف،
والنهى عن المنكر وفساد فى الارض، وجحود الحق والادلاء (٧) الى الحكام بغير الحق، والمكر والخديعة والبخل
وقول فيما لا اعلم، واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به، والحسد والبغى والدعاء الى الفاحشة. والتمنى
بما فضل الله والاعجاب بالنفس والمن بالعطية، والارتكاب الى الظلم، وجحود القرآن، وقهر اليتيم، وانتهاج السائل (٨)،
والحنث فى

١ - نجس: نقص. ٢ - اخفر عهده: نقض عهده، غدر به. ٣ - الهمز: النحس والغمز والغيبة والوقيعه فى الناس وذكر
عيوبهم. ٤ - اللمز: العيب والضرب والدفع، واصله الاشارة بالعين. ٥ - تنازوا بالالقباب: تعايروا ولقب بعضهم بعضا. ٦
- مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبخر واختال. ٧ - الادلاء الى فلان: تخصوص إليه. ٨ - انتهر
السائل: زجره.

ص: ١٢٣

الايمان وكل يمين كاذبة فاجرة، وظلم احد من خلقك فى اموالهم واشعارهم واعراضهم وابشارهم (١). وما
رآه بصرى وسمعه سمعى، ونطق به لسانى، وبسطت إليه يدي، وتقلت قدمي وياشره جلدى، وحدثت به نفسى مما هو
لك معصية، وكل يمين زور. ومن كل فاحشة وذنب وخطيئة، عملتها فى سواد الليل وبياض النهار، فى ملاء أو خلاء،
مما علمته أو لم اعلمه، ذكرته أو لم اذكره، سمعته أو لم اسمعه، عصيتك فيه ربي طرفة عين، وفيما سواها من حل أو
حرام تعديت فيه أو قصرت عنه، منذ يوم خلقتنى الى ان (٢) جلست مجلسى هذا، فانى اتوب اليك منه، وانت يا
كريم تواب رحيم. اللهم يا ذا المن والفضل والمحامد التى لا تحصى، صل على محمد وآل محمد واقبل توبتى، لا
تردها لكثرة ذنوبى وما اسرفت على نفسى، حتى لا ارجع فى ذنب تبت اليك منه، فاجعلها يا عزيز توبة نصوحا
صادقة مبرورة لديك مقبولة مرفوعة عندك، فى خزائنك التى ذخرتها لاوليائك حين قبلتها منهم ورضيت بها عنهم.
اللهم ان هذه النفس نفس عبدك، واسألك ان تصلى على محمد وآل محمد، وان تحصنها من الذنوب وتمنعها من
الخطايا وتحرزها من السيئات، وتجعلها فى حصن حصين منيع لا يصل إليها ذنب ولا خطيئة، ولا يفسدها عيب ولا

معصية، حتى القاك يوم القيامة وانت عنى راض وانا مسرور، تغبطنى ملائكتك وانبيائك وجميع خلقك، وقد قبلتنى وجعلتنى طائعا طاهرا زاكيا عندك من الصادقين (٣).

١ - الابشار: ظاهر الجلد. ٢ - الى يوم (خ ل). ٣ - فى الصادقين (خ ل).

ص: ١٢٤

اللهم انى اعترف لك بذنوبى فصل على محمد وآل محمد، واجعلها ذنوبا لا تظهرها لاحد من خلقك ويا غفار الذنوب يا ارحم الراحمين. سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى، فصل على محمد وآل محمد واغفر لى، انك انت الغفور الرحيم. اللهم ان كان من عطائك ومنك وفضلك وفى علمك وقضائك، ان ترزقنى التوبة فصل على محمد وآله، واعصمنى بقية عمرى واحسن معونتى فى الجد والاجتهاد والمسارة الى ما تحب وترضى، والنشاط والفرح والصحة، حتى ابلغ فى عبادتك وطاعتك التى يحق لك على رضاك. وان ترزقنى برحمتك ما اقيم به حدود دينك، وحتى اعلم فى ذلك بسنن نبيك صلواتك عليه وآله، وافعل ذلك بجميع المؤمنين والمؤمنات فى مشارق الارض ومغاربها، اللهم انك تشكر اليسير وتغفر الكثير، وانت الغفور الرحيم - تقولها ثلاثا (١). ثم تقول: اللهم اقسام لى كلما تطفئ به عنى نائرة (٢) كل جاهل، وتخمد (٣) عنى شعلة كل قائل، واعطنى هدى من كل ضلالة، وغنى من كل فقر، وقوة من كل ضعف، وعزا من كل ذل، ورفعة من كل ضعة، وامنا من كل خوف، وعافية من كل بلاء. اللهم ارزقنى عملا يفتح لى باب كل يقين، ويقينا يسد عنى باب كل شبهة، ودعاء تبسط لى به (٤) الاجابة، وخوفا تيسر لى به كل رحمة، وعصمة تحول بينى وبين الذنوب، برحمتك يا ارحم الراحمين (٥). وتضرع الى ربك وتقول:

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٢٦ - ٣٣٠. ٢ - النائرة: العداوة. ٣ - خمد النار: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها. ٤ - تبسط به (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٧: ٣٣٠.

ص: ١٢٥

يا من نهانى عن المعاصى (١) فعصيته فلم يهتك ستري عند معصيته، يا من البسنى عافيته فعصيته فلم يسلبنى عند ذلك عافية، يا من اكرمنى واسبع على نعمه فعصيته فلم يزل عنى نعمته، يا من نصح لى فتركت نصيحته فلم يستدرجنى عند تركى نصيحته. يا من اوصانى بوصايا كثيرة لا تحصى، اشفاقا (٢) منه على ورحمة منه لى فتركت

وصيته، يا من كنتم سيئاتي واطهر محاسني حتى كاني لم ازل اعلم بطاعته، يا من ارضيت عباده بسخطه فلم يكلني إليهم ورزقني من سعته، يا من دعاني الى جنته فاخترت النار فلم يمنعه ذلك ان فتح لي باب توبته. يا من اقالني عظيم العثرات وامرني بالدعاء وضمن لي اجابته، يا من اعصيه فيستر علي ويغضب لي ان عبرت بمعصيته. يا من نها خلقه عن انتهاك محارمي وانا مقيم على انتهاك (٣) محارمه، يا من افنيت ما اعطاني في معصيته فلم يحبس عني عطيته، يا من قويت على المعاصي بكفايته فلم يخذلني ولم يخرجني من كفايته. يا من بارزته بالخطايا فلم يمثل بي عند جرأتي على مبارزته، يا من امهلني حتى استغنيت من لذاتي ثم وعدني على تركها مغفرتة، يا من ادعوه وانا على معصيته فيجيبني ويقضى حاجتي بقدرته، يا من عصيته بالليل والنهار وقد وكل بالاستغفار لي ملائكته. يا من عصيته في الشباب والمشيب وهو يتأناني (٤) ويفتح لي باب رحمته، يا من يشكر اليسير في عملي وينسى الكثير من كرامته، يا من خلصني بقدرته ونجاني بلطفه، يا من استدرجني حتى جانبت محبته، يا من فرض

١ - المعصية (خ ل). ٢ - اشفقت: خفت. ٣ - انتهك الشيء: اذهب حرمة. ٤ - تأون الرجل: تمهل.

ص: ١٢٦

الكثير لي من اجابته على طول اساءتي وتضييعي فريضته. يا من يغفر ظلمنا وحبونا (١) وجرأتنا وهو لا يجور علينا في قضيته، يا من تتظالم فلا يؤاخذنا بعلمه ويمهل حتى يحضر المظلوم بينته، يا من يشرك به عبده وهو خلقه فلا يتعاضمه ان يغفر له جريرته، يا من من على بتوحيده واحصى على الذنوب وارجو ان يغفرها لي بمشيتته. يا من اعذر وانذر ثم عدت بعد الاعذار والانذار في معصيته، يا من يعلم ان حسناتي لا يكون ثمنا لا صغر نعمه، يا من افنيت عمري في معصيته فلم يغلق عني باب توبته. يا ويلي ما اقل حياتي، ويا سبحان هذا الرب ما اعظم هيئته، ويا ويلي ما اقطع لساني عند الاعذار، وما عذري وقد ظهرت على حجته، ها انا ذا بائح (٢) بجرمي، مقر بذنوبي لربي ليرحمني ويتغمدني بمغفرتة، يا من الارضون والسموات جميعا في قبضته، يا من استحقت عقوبته ها انا ذا مقر بذنبي. يا من وسع كل شيء برحمته، ها انا ذا عبدك الحسير (٣) الخاطيء اغفر له خطيئته، يا من يجيرني في محياي ومماتي، يا من هو عدتي لظلمة القبر ووحشته، يا من هو ثقتي ورجائي وعدتي لعذاب القبر وضغطته (٤)، يا من هو غياثي ومفرعي وعدتي للحساب ودقته، يا من عظم عفوه وكرم صفحه واشتدت نقمته. الهى لا تخذلني يوم القيامة، فانك عدتي للميزان وخفته، ها انا ذا بائح بجرمي مقر يذنبى معترف بخطيئتي، الهى وخالقي ومولاي صل على محمد وآل محمد واختم لي بالشهادة والرحمة.

١ - الحوب: الإثم. ٢ - باح الشيء: ظهر واشتهر. ٣ - الحسير: المتلهف. ٤ - ضغطة القبر: تضيقه على الميت.

اللهم انى أسألك بكل اسم هو لك يحق عليك فيه اجابة الدعاء إذا دعيت به، وأسألك بحق كل ذى حق عليك وبحقك على جميع من دونك، ان تصلى على محمد عبدك ورسولك وآل محمد عبيدك النجباء الميامين، ومن ارادنى بسوء فخذ بسوءه وبصره، ومن بين يديه ومن خلفه، وامنعه عنى بحولك وقوتك انك على كل شىء قدير. اللهم انا نرغب اليك فى دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله، وتذل بها النفاق واهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة، يا ارحم الراحمين. اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا عنا، وكثرة عدونا وقلّة عددنا، وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا، فصل على محمد وآل محمد واعنا على ذلك يا رب بفتح منك تعجله، ونصره تعزه، وسلطان حق تظهره، ورحمة منك تجلّلناها، وعافيتك فألبسناها، برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انى لم اعمل الحسنة حتى اعطيتها، ولم اعمل السيئة الا بعد ان زينها لى الشيطان الرجيم، اللهم فصل على محمد وآل محمد وعد على بعثتك، وداو دائى، فان دائى الذنوب القبيجة، ودواك وعد عفوك وحلاوة رحمتك. اللهم لا تهتك ستري، ولا تبد عورتى، وآمن روعتى، واقلنى عثرتى، ونفس (١) كربتى، واقض عنى دينى وامانتى، واخز عدوك وعدو آل محمد وعدوى وعدو المؤمنين، من الجن والانس فى مشارق الارض ومغاريها. اللهم حاجتى حاجتى حاجتى، التى ان اعطيتها لم يضرنى ما منعتنى، وان منعتها لم ينفعنى ما اعطيتها، وهى فكاك رقبتى من النار، فصل على محمد وآل محمد وارض عنى، وارض عنى، وارض عنى - حتى ينقطع النفس.

١ - نفس: ازال كربه. (*).

اللهم اياك تعمدت بحاجتى وبك انزلت مسكنتى، فلتسعن رحمتك، يا وهاب الجنة، يا وهاب المغفرة، لا حول ولا قوة الا بك، اين اطلبك يا موجودا فى كل مكان، فى الفيافى (١) مرة، وفى القفار (٢) اخرى، لعلك تسمع منى النداء، فقد عظم جرمى وقل حياتى، مع تقلقل (٣) قلبى وبعد مطلبى وكثرة احوالى. رب اى احوالى اتذكر وايها انسى، فلو لم يكن الا الموت لكفى، فكيف وما بعد الموت اعظم وادهى، يا ثقلى ودمارى وسوء سلفى وقلّة نظرى لنفسى، حتى متى والى متى اقول: لك العتبى، مرة بعد اخرى، ثم لا تجد عندى صدقا ولا وفاء. أسألك بحق الذى كنت له انيسا فى الظلمات، وبحق الذين لم يرضوا بصيام النهار وبمكابدة (٤) الليل، حتى مضوا على الاستة قدما، فخصبوا اللحاء (٥) بالدماء، ورملوا الوجوه بالثرى (٦)، الا عفوت عن ظلم واساء. يا غوثاه يا الله يا رباه، عوذ بك من هوى قد غلبنى، ومن عدو قد استكلب (٧) على، ومن دنيا تزينت لى، ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي،

فان كنت سيدى قد رحمت مثلى فارحمنى، وان كنت سيدى قد قبلت مثلى فاقبلنى. يا من قبل السحرة فاقبلنى، يا من يغذيني بالنعم صباحا ومساء، قد ترانى فريدا وحيدا شاخصا (٨) بصرى مقلدا عملى، قد تبرء جميع الخلق منى، نعم

١ - الفيفى جمعه الفيافى: المفازة لا ماء فيها. ٢ - القفر جمعه قفار: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاء. ٣ - تقلقل: تحرك. ٤ - كابد الأمر: قاساه وتحمل المشاق فى فعله. ٥ - اللحية جمعه لحي: شعر الخدين والذقن. ٦ - رمل الثوب بالدم: لطخه. ٧ - استكلب: وثب، تشببه له بالكلب. ٨ - الشاخص: الرافع بصره.

ص: ١٢٩

وابى وامى ومن كان له كدى وسعيبى. الهى فمى يقبلنى ومن يسمع ندائى ومن يؤنس وحشتى ومن ينطق لسانى إذا غيبت فى الثرى وحدى ثم سألتنى بما انت اعلم به منى، فان قلت: قد فعلت، فأين المهرب من عدلك، وان قلت: لم افعل، قلت: الم اكن اشاهدك واراك. يا الله يا كريم العفو من لى غيرك، ان سألت غيرك لم تعطنى، وان دعوت غيرك لم يجبنى، رضاك يا رب قبل لقائك، رضاك يا رب قبل نزول النيران، رضاك يا رب قبل ان تغل الايدى الى الاعناق، رضاك يا رب قبل ان انادى فلا اجاب النداء. يا احق من تجاوز وعفى، وعزتك لا اقطع منك الرجاء، وان عظم جرمى وقل حيائى، فقد لزق (١) بالقلب داء ليس له دواء، يا من لم يلذ اللاتذون بمثله، يا من لم يتعرض المتعرضون لاکرم منه. يا من (٢) لم تشد الرحال الى مثله، صل على محمد وآل محمد واشغل قلبى بعظيم شأنك وارسل محبتك إليه حتى القاك واوداجى تشخب (٣) دما، يا واحد يا اجود المنعمين المتكبر المتعال صل على محمد وآل محمد وافكك رقبتى من النار برحمتك يا ارحم الراحمين. الهى قل شكرى سيدى فلم تحرمنى، وعظمت خطيئتى سيدى فلم تفضحنى، ورأيتنى على المعاصى سيدى فلم تمنعنى ولم تهتك سترى وامرتنى سيدى بالطاعة فضيعة ما به امرتنى، فای فقير افقر منى سيدى ان لم تغننى، فأى شقى اشقى منى ان لم ترحمنى. فنعم الرب انت يا سيدى ونعم المولى، وبئس العبد انا يا سيدى وجدتنى

١ - لزق الشئ: ألصقه. ٢ - ويا (خ ل). ٣ - شخب اللبن: سال.

ص: ١٣٠

اي رباہ، ہا انا ذا بين يديک، معترف بذنوبی، مقر بالاساءة والظلم على نفسی، من انا يا رب فتقصد لعذابی، ام یدخل فی مسألتک ان انت رحمتنی. اللهم انی أسألك من الدنيا ما اسد به لسانی، واحصن به فرجی، واؤدی به عنی امانتی، واصل به رحمی، واتجر به لآخرتی، ويكون لی عوناً على الحج والعمرة، فانه لا حول ولا قوة الا بك. وعزتك يا كريم لالحن عليك، ولاطلبن اليك، ولاتضرعن اليك، ولابسطنها اليك، مع ما اقترفنا (١) من الاثام، يا سيدي فبمن اعوذ وبمن الوذ، كل من اتينته في حاجة وسألته فائدة، فاليك يرشدني وعليك يدلني، وفيما عندك يرغبني. فأسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر وعلى بن موسى، ومحمد بن علي وعلى بن محمد، والحسن بن علي والحجة القائم بالحق صلواتك يا رب عليهم اجمعين، وبالشأن الذي لهم عندك، فان لهم عندك شأننا من الشأن ان تصلي على محمد وآل محمد، وان تفعل بي كذا وكذا. وتسال حوائجك للدنيا والآخرة فانها تقضى ان شاء الله تعالى. (٢) ثم تقول: اللهم ربنا رب كل شيء، منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم، فالحق والحب والنوى، اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها. انت الاول فليس قبلك شيء، وانت الآخر فليس بعدك شيء، وانت الظاهر فليس دونك شيء، فصل على محمد وآله واقض عنی الدين واغنني من الفقر.

١ - اقترف: اكتسب. ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٣٠ - ٣٣٥.

ص: ١٣١

يا خير من عبد ويا اشكر من حمد، ويا احلم من قهر، ويا اكرم من قدر، ويا اسمع من نودي، ويا اقرب من نوجي، ويا آمن من استجير، ويا ارف من استغيث، ويا اكرم من سئل، ويا اجود من اعطي، ويا ارحم من استرحم، صل على محمد وآل محمد وارحم قلة حيلتي، وامنن على بالجنة طولا (١) منك، وفك رقبتی من النار تفضلا. اللهم انی اطعتك فی احب الأشياء اليك وهو التوحيد، ولم اعصك فی اكره الأشياء اليك وهو الشرك، فصل على محمد وآل محمد واكفني امر عدوی. اللهم ان لك عدوا لا يألوني خبالا (٢)، بصيرا بعيوبی حريصا على غوايتي، يراني هو وقبيله من حيث لا اراهم، اللهم فصل على محمد وآل محمد، واعذ من شر شياطين الجن والانس انفسنا واموالنا واهالينا واولادنا، وما اغلقت عليه ابوابنا وما احاطت به عوراتنا. اللهم وحرمني عليه كما حرمت عليه الجنة، وابعد بيني وبينه كما باعدت بين السماء والارض، وابعد من ذلك، اللهم انی اعوذ بك من الشيطان الرجيم، ومن رجسه، ونصبه، وهمزه ولمزه ونفخه، وكيده ومكره، وسحره نزره (٣) وفتنته وغوائله، اللهم انی اعوذ بك منهم في الدنيا الآخرة، وفي المحيا والممات. يا مسمى نفسه بالاسم الذي قضى ان حاجة من يدعوه به مقضية، أسألك به إذ لا شفيع لي عندك اوثق منه، ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا

ص: ١٣٢

وتسأل حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى (١). ثم تقول: اللهم ان ادخلتني الجنة فانت محمود وان عذبتني فانت محمود، يا من هو محمود في كل خصاله، صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما تشاء وانت (٢) محمود. الهى اتراك معذبي وقد عفرت (٣) لك في التراب خدى، اتراك معذبي وحبك في قلبي، اما انك ان فعلت ذلك بي جمعت بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك. اللهم انى أسألك بكل اسم هو لك يحق عليك فيه الاجابة للدعاء إذا دعيت به، وأسألك بحق كل ذى حق عليك وبحقك على جميع من هو دونك، ان تصلى على محمد عبدك ورسولك وآله الطاهرين، ومن ارادنى أو اراد احدا من اخوانى بسوء، فخذ بسمعه وبصره، ومن بين يديه ومن خلفه، وامنعنى منه بحولك وقوتك. اللهم ما غاب عنى من امرى أو حضرنى، ولم ينطق به لسانى ولم تبلغه مسألتى انت اعلم به منى، فصل على محمد وآل محمد واصلحه لى وسهله يا رب العالمين. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا، ولا تحمل علينا اصرا (٤) كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ماذا عليك يا رب لو ارضيت عنى كل من له قبلى تبعة، وادخلتني الجنة

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٣٥. ٢ - فأنت (خ ل). ٣ - عفر: مرغ وجهه فى التراب. ٤ - الاصر: الاثم والثقل. ٥ - تبعة: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر، الا ان استعماله فى الشر اكثر.

ص: ١٣٣

برحمتك، وغفرت لى ذنوبى، فان مغفرتك للخاطئين وانا منهم، فاغفر لى خطائى يا رب العالمين. اللهم انك تحلم عن المذنبين وتعفو عن الخاطئين، وانا عبدك الخاطئ المذنب الحسير الشقى، الذى قد افزعتنى ذنوبى واوبقتنى خطاياى، ولم اجد لها سادا ولا غافرا غيرك يا ذا الجلال والاکرام. الهى استعبدتنى الدنيا واستخدمتنى، فصرت حيران بين اطباقها، فيامن احصى القليل فشكره، وتجاوز عن الكثير فغفره، بعد ان ستره، ضاعف لى القليل فى طاعتك وتقبله وتجاوز عن الكثير فى معصيتك فاغفره، فانه لا يغفر العظيم الا العظيم، يا ارحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد واعنى على صلاة الليل وصيام النهار، وارزقنى من الورع ما يحجزنى عن معاصيك، واجعل عباداتى لك ايام حياتى، واستعملنى ايام عمرى بعمل ترضى به عنى، وزودنى من الدنيا التقوى، واجعل لى فى لقاءك خلفا (١) من

جميع الدنيا، واجعل ما بقى من عمرى دركا (٢) لما مضى من اجلى. ايقنت انك انت ارحم الراحمين فى موضع العفو والرحمة، واشد المعاقبين فى موضع النكال والنقمة، واعظم المتجبرين فى موضع الكبرياء والعظمة، فاسمع يا سميع مدحتى، واجب يا رحيم دعوتى، واقل يا غفور عثرتى. فكم يا الهى من كربة فرجتها، وغمرة قد كسفتها، وعشرة قد اقلتها، ورحمة قد نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله. اللهم وانى اشهدك وكفى بك شهيدا، فاشهد لى بانى اشهد انك انت

١ - خلفا - بالتحريك - أى عوضا عظيما فى الدنيا والآخرة. ٢ - دركا: تبعا.

ص: ١٣٤

الله الذى لا اله الا انت ربى، وان محمدا رسولك نبى، وان الدين الذى شرعت له دينى، وان الكتاب الذى انزلت عليه كتابى، وان على بن أبى طالب امامى، وان الائمة من آل محمد صلواتك عليه وعليهم ائمتى. اللهم انى اشهدك وكفى بك شهيدا، فاشهد لى بانك انت الله المنعم على لا غيرك، لك الحمد بنعمتك تتم الصالحات. لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده، وتبارك الله وتعالى، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ولا ملجأ ولا منجا من الله الا إليه، عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات ربى الطيبات المباركات، صدق الله وبلغ المرسلون ونحن على ذلك من الشاهدين. اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل النور فى بصرى، والنصيحة فى صدرى، وذكرك بالليل والنهار على لسانى، ومن طيب رزقك الحلال غير ممنون ولا محظور فارزقنى. اللهم انى أسألك خير المعيشة معيشة اقوى بها على جميع حاجاتى، واتوسل بها فى الحياة الى آخرتى، من غير ان تترفنى (١) فيها فاشقى، واوسع على من حلال رزقك، وافض على من سيب (٢) فضلك، نعمة منك سابغة وعطاء غير ممنون، ولا تشغلنى فيها عن شكر نعمتك على باكتار منها فتلهينى (٣) عجائب بهجته، وتفتننى زهرات زينته، ولا باقلال منها فيقصر بعملى كده، ويملاً صدرى همه، بل اعطنى من ذلك غنى عن شرار خلقك، وبلاغا انال به رضوانك، يا ارحم الراحمين. اللهم انى اعوذ بك من شر الدنيا وشر اهلها (٤) وشر ما فيها، ولا تجعل

١ - تترفنى: تنعمنى. ٢ - السيب: الفضل. ٣ - تلهينى: تشغلنى. ٤ - ومن شر أهلها (خ ل).

ص: ١٣٥

الدنيا على سجننا، ولا تجعل فراقها لى حزنا، اجرنى من فتنتها، واجعل عملى فيها مقبولا، وسعياً فيها مشكورا، حتى اصل بذلك الى دار الحيوان ومساكن الاخيار. اللهم وانى اعوذ بك من ازلهـا (١) وزلزالها وسطوات سلطانها ومن شر شياطينها وبغى من بغى على فيها، فصل على محمد وآله واعصمنى بالسكينة، والبسنى درعك الحصينة، واجننى فى سترك الواقى واصلح لى حالى، وبارك لى فى اهلى وولدى ومالى. اللهم صل على محمد وآله وطهر قلبى وجسدى، وزك عملى، واقبل سعياً، واجعل ما عندك خيراً لى، سيدى انا من حبك جائع لا اشبع، انا من حبك ظمآن لا اروى، واشوقاه الى من يرانى ولا اراه. يا حبيب من تحبب إليه، يا قرّة عين من لا ذبه وانقطع إليه، قد ترى وحدتى من الآدميين ووحشتى، فصل على محمد وآله واغفر لى وأنس وحشتى وارحم وحدتى وغربتى. اللهم انك عالم بحوائجى غير معلم، واسع لها غير متكلف، فصل على محمد وآله وافعل بى ما انت اعلم به منى من امر دنياى وآخرتى. اللهم عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو عندك، يا اهل التقوى واهل المغفرة. اللهم ان عفوك عن ذنبى وتجاوزك عن خطيئتى، وصفحك عن ظلمى، وسترك على قبيح عملى، وحلمك عن كبير جرمى، عند ما كان من خطاى وعمدى، اطمنى فى ان اسألك ما لا استوجبه منك، الذى رزقتنى من رحمتك، واريتنى من قدرتك، وعرفتنى من اجابتك. فصرت ادعوك آمناً وأسألك مستأنساً، لا خائفاً ولا وجلاً، مدلاً (٢) عليك

١ - ازلهـا: ضيقها. ٢ - تدلل عليه: انبسط واجترأ.

ص: ١٣٦

فيما قصدت فيه اليك، فان ابطأ عنى عتبت عليك بجهلى، ولعل الذى أبطأ عنى هو خير لى لعلمك بعاقبة الامور. فلم ار مولى كريماً اصبر على عبد لثيم منك لثيم على يا رب، انك تدعونى فاولى عنك، وتتجنب الى فاتبغض اليك، وتتود الى فلا اقبل منك، وكأن لى التطول عليك، ولم يمنعك ذلك من الرحمة لى والاحسان الى والتفضل على بجدوك وكرمك، فصل على محمد وآله وارحم عبدك الجاهل، وعد عليه بفضل احسانك، انك جواد كريم، اى جواد اى كريم (١). ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله بسم الله، بسم عالم الغيب، بسم من ليس فى وحدانيته شك ولا ريب، بسم من لا فوت عليه ولا رغبة الا إليه، بسم المعلوم غير المحدود والمعروف غير الموصوف، بسم من امات واحببى، بسم من له الاخرة والاولى، بسم العزيز الاعز، بسم الجليل الاجل. بسم المحمود غير المحمود المستحق له على السراء والضراء، بسم المذكور فى الشدة والرخاء، بسم المهيم (٢) الجبار، بسم الحنان المنان، بسم العزيز من غير تعزز والقدير من غير تقدر، بسم من لم يزل ولا يزول، بسم الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم (٣). ثم تقول: اللهم صل على محمد وآله واصلحنى قبل الموت، وارحمنى عند الموت، واغفر لى بعد الموت، اللهم صل على محمد وآله واحفظ عنا اوزارنا بالرحمة، وارجع بمسيئتنا (٤) الى التوبة.

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٣٦ - ٣٣٩. ٢ - المهيمن: المؤمن، أو الشاهد، أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.
٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٣٩. ٤ - مسيئنا، بمشيئنا (خ ل).

ص: ١٣٧

اللهم ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن الصفة، وانها صغيرة في جنب عفوك، فصل على محمد وآله واعف عني، اللهم ان كنت ابتليتني فصبرني والعاقبة احب الي. اللهم صلى على محمد وآله وحسن ظني بك وحققه، وبصر فعلي، واعطني من عفوك بمقدار املى ولا تجازني بسوء عملي فتهلكني، فان كرمك يجعل عن مجازات من اذنب وقصر وعاند، واتاك عائذا بفضلك، هاربا منك اليك، متنجزا ما (١) وعدت من الصبح عمن احسن بك ظنا. اللهم صل على محمد وآله واغفر لي والجلد بارك (٢) والنفس دائر، واللسان منطلق، والصحف منشرة، والاقلام جارية، والتوبة مقبولة، والتضرع مرجو، قبل ان لا اقدر على استغفارك حين يفنى الأجل وينقطع العمل. اللهم صل على محمد وآله وتولنا ولا تولنا غيرك، استغفرك الله استغفاراً لا يقدر قدره ولا ينظر امده الا المستغفر به، ولا يدري ما وراءه، ولا وراء ما وراءه، والمراد به احد سواه. اللهم انى استغفرك لما وعدتك من نفسى ثم اخلفتك، واستغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه، واستغفرك لكل خير اردت به وجهك ثم خالطني فيه ما ليس لك، واستغفرك لكل نعمة انعمت بها علي ثم قويت بها علي معصيتك (٣). دعاء آخر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اخل شهر رمضان يقول: اللهم انه قد دخل شهر رمضان، اللهم رب شهر رمضان الذى انزلت فيه

١ - مستجيراً بما، مستنجزاً (خ ل). ٢ - الجلد بارد (خ ل)، أقول: برک بروکا: اجتهد، الجلد بارد: أى وما عرضت عليه بعد السخونة وهى الحمى فانها بريد الموت عندهم. ٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٣٩.

ص: ١٣٨

القرآن وجعلته بينات من الهدى والفرقان، اللهم فبارك لنا فى شهر رمضان، واعنا على صيامه وصلاته وتقبله منا (١). فصل (١٥) فيما نذكره من دعاء الافتتاح وغيره من الدعوات التى تتكرر كل ليلة الى آخر شهر الفلاح فمن ذلك الدعاء الذى ذكره محمد بن أبى قرّة باسناده فقال: حدثنى أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسنى قال: اخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكونى رضى الله عنه، قال: سألت أبا بكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادى رحمه الله ان يخرج الى ادعية شهر رمضان التى كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمري رضى الله عنه وارضاه يدعو بها، فاخرج الى دفترنا مجلدا باحمر، فنسخت منه ادعية كثيرة وكان من جملتها: وتدعو

بهذا الدعاء فى كل ليلة من شهر رمضان، فان الدعاء فى هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه، وهو: اللهم انى
افتتح التناء بحمدك وانت مسدد للصواب بمنك، وايقنت انك ارحم الراحمين فى موضع العفو والرحمة، واشد
المعاقبين فى موضع النكال والنقمة، واعظم المتجبرين فى موضع الكبرياء والعظمة. اللهم اذنت لى فى دعائك
ومسألتك، فاسمع يا سميع مدحتى، واجب يا رحيم دعوتى، واقل يا غفور عثرتى، فكم يا الهى من كربة قد فرجتها،
وهموم (٢) قد كشفتها، وعثرة قد أفلتها، ورحمة قد نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها. الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا، ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا، الحمد لله بجميع محامده كلها على

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٤٠. ٢ - غموم (خ ل).

ص: ١٣٩

جميع نعمه كلها. الحمد لله الذى لا مضاد له فى ملكه ولا منازع له فى امره، الحمد لله الذى لا شريك له فى
خلقه ولا شبيهه (١) له فى عظمته. الحمد لله الفاشى فى الخلق امره وحمده، الظاهر بالكرم مجده، الباسط بالوجود يده،
الذى لا تنقص خزائنه (ولا تزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما) (٢) انه هو العزيز الوهاب، اللهم انى أسألك قليلا من
كثير مع حاجة بى إليه عظيمة، وغناك عنه قديم وهو عندى كثير، وهو عليك سهل يسير. اللهم ان عفوك عن ذنبى
وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك على قبيح علمي (٣) وحلمك عن كثير (٤) جرمى عند ما كان
من خطاي وعمدى، اطمعنى فى ان أسألك ما لا استوجه منك الذى رزقتنى من رحمتك واريتنى من قدرتك،
وعرفتني من اجابتك. فصرت ادعوك آمنا وأسألك مستأنسا، لا خائفا ولا وجلا، مدلا عليك فيما قصدت فيه (٥)
اليك، فان أبطأ عنى (٦) عتبت بجهلى عليك، ولعل الذى أبطأ عنى هو خير لى لعلمك بعاقبة الامور. فلم ار مولى
(٧) كريما اصبر على عبد لثيم منك على يا رب، انك تدعونى فاولى عنك وتتحبب الى فأتبغض اليك وتتودد الى
فلا أقبل منك، كأن لى التطول عليك، فلم يمنعك (٨) ذلك من الرحمة لى والاحسان الى والتفضل على بجدك
وكرمك، فارحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل احسانك،

١ - شبه (خ ل). ٢ - ليس فى بعض النسخ. ٣ - عن قبيح عملى، على قبيح عملى (خ ل). ٤ - كبير (خ ل). ٥ - به
(خ ل). ٦ - ابطأ على (خ ل). ٧ - مؤملا (خ ل). ٨ - ثم لم يمنعك (خ ل).

ص: ١٤٠

انك جواد كريم. الحمد لله مالك الملك مجرى الفلك مسخر الرياح فائق الاصباح ديان الدين رب العالمين، الحمد لله على حلمه بعد علمه، الحمد لله (١) على عفوه بعد قدرته، الحمد لله على طول اناته في غضبه وهو القادر على ما يريد. الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق (٢) ذى الجلال والاکرام والفضل والانعام (٣)، الذى بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى تبارك وتعالى، الحمد لله الذى ليس منازع يعادله ولا شبيه يشاكله ولا ظهير (٤) يعاضده، قهر بعزته الاعزاء وتواضع لعظمته العظماء، فبلغ بقدرته ما يشاء. الحمد لله الذى يجيبنى حين اناديه، ويستتر على كل عورة وانا اعصيه، ويعظم النعمة على فلا اجازيه، فكم من موهبة هنيئة قد اعطاني، وعظيمة مخوفة قد كفاني، وبهجة موقنة قد اراني، فاثني عليه حامدا واذكره مسبحا. الحمد لله الذى لا يتهك حجابيه ولا يغلق بابه، ولا يرد سائله ولا يخيب آمله، الحمد لله الذى يؤمن الخائفين وينجى الصالحين ويرفع المستضعفين، ويضع المستكبرين، ويهلك ملوكا ويستخلف آخرين. والحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين (٤)، مدرك الهاربين، نكال الظالمين، صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين، الحمد لله الذى من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الارض وعمارها وتموج البحار ومن يسبح في غمارتها (٨).

١ - فى المواضع الثلاثة: والحمد لله (خ ل). ٢ - باسط الرزق فائق الاصباح (خ ل). ٣ - التفضل والانعام (خ ل)، الاحسان (خ ل). ٤ - شبه، ظهر (خ ل). ٥ - المبير: المهلك. ٦ - ينجى الصادقين (خ ل)، يضع المستكبرين (خ ل)، مبير الظلمة (خ ل). ٧ - رجف: تحرك. ٨ - زيادة: الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله (خ ل).
 (※)

ص: ١٤١

الحمد لله الذى يخلق ولم يخلق، ويرزق ولم يرزق، ويطعم ولا يطعم، ويميت الاحياء ويحيى الموتى، وهو حى لا يموت بيده الخير، وهو على كل شىء قدير. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، وأميناك ووصيك وحبيبك (١)، وخيرتك من خلقك، وحافظ سرى، ومبلغ رسالاتك (٢)، افضل واحسن واجمل، واکمل وازكى وانمى، واطيب واطهر واسنى، واكثر (٣) ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على أحد من عبادك (٤) وأنبيائك ورسلك وشفوتك واهل الكرامة عليك من خلقك. اللهم صل على على امير المؤمنين ووصى رسول رب العالمين (عبدك ووليک واخى رسولک وحجتک على خلقک وآيتک الكبرى والتبأ العظيم) (٥)، وصل على الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وصل على سبطى الرحمة وامامى الهدى الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة، وصل على أئمة المسلمين، على بن الحسين ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، والخلف المهدي، حججك على عبادك وامنائك فى بلادك صلاة كثيرة

دائمة. اللهم وصل على ولى امرك القائم المؤمل والعدل المنتظر وحفه (٦) بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين، اللهم اجعله الداعى

١ - خليك (خ ل). ٢ - رسالتك (خ ل). ٣ - اكبر (خ ل). ٤ - خلقك (خ ل). ٥ - ليس فى بعض النسخ. ٦ - احفنه (خ ل).

ص: ١٤٢

الى كتابك والقائم بدينك، (و) (١) استخلفه فى الارض استخلفت الذين من قبله، مكن له دينه ارتضيته له، ابدله من بعد خوفه امنا يعبدك لا يشرك بك شيئا. اللهم اعزه واعزز به، وانصره وانتصر به، وانصره نصرا عزيزا (٢)، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك، حتى لا يستخفى بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق. اللهم انا نرغب اليك فى دولة كريمة، تعز بها الاسلام واهله، وتذل بها النفاق واهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلغناه (٣). اللهم المم به شعنتنا (٤)، واشعب به صدعنا (٥)، وارفق به فتننا، كثر به قلتنا، واعز (٦) به ذلتنا، واغن بن عائلنا، واقض به عن مغرنا، واجبر به فقرنا، وسد به خلتنا، ويسر به عسرنا، ويبيض به وجوهنا، وفك به اسرنا، وانجح به طلبتنا، وانجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، واعطنا به آمالنا (٧)، واعطنا به فوق رغبتنا. يا خير المسؤولين واوسع المعطين، اشف به صدورنا، واذهب به غيظ قلوبنا، واهدنا به لما اختلف فيه من الحق باذنك، انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم، وانصرنا به على عدوك وعدونا اله الحق آمين.

١ - ليس فى بعض النسخ. ٢ - وافتح له فتحا يسيرا (مبيننا) واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا (خ ل). ٣ - واهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك، انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم (خ ل). ٤ - شعث الشئ: فرقه. ٥ - الصدع: الشق فى شئ صلب. ٦ - اعزز (خ ل). ٧ - اعطنا به سؤلنا وبلغنا به من الدنيا والآخرة آمالنا (خ ل).

ص: ١٤٣

اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبه امامنا (١) وكثرة عدونا (٢)، وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا، فصل على محمد وآل محمد (٣) واعنا على ذلك بفتح تعجله (٤)، وبضر تكشفه، ونصر تعزه، وسلطان

حق تظهره ورحمة منك تجللتناها، وعافية تلبسناها، برحمتك يا ارحم الراحمين (٥). دعاء آخر في كل ليلة منه:
اللهم برحمتك في الصالحين فادخلنا، وفي عليين فارفعنا، وبكأس من معين من عين سلسبيل فاسقنا، ومن الحور العين برحمتك فزوجنا، ومن الولدان المخلدن، كأنهم لؤلؤ مكنون فخدمنا، ومن ثمار الجنة والحوم الطير فاطعمنا، ومن ثياب السندس والحريير والاستبرق فألبسنا، وليلة القدر وحج بيتك الحرام وقتلا في سبيلك فوفق لنا، وصالح الدعاء والمسألة فاستجب لنا. يا خالقنا اسمع واستجب لنا، وإذا جمعت الأولين والآخريين يوم القيامة فارحمنا، وبراءة من النار فاكتب لنا، وفي جهنم فلا تجعلنا، وفي عذابك وهوانك فلا تبتلنا، ومن الزقوم والضريع فلا تطعمنا، ومع الشياطين فلا تجمعنا، وفي النار على وجوهنا فلا تكبنا (٦)، ومن ثياب النار وسراويل القطران فلا تلبسنا، ومن كل سوء يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت فنجنا. دعاء آخر في كل ليلة من الشهر: رويناه باسنادنا الى أبي جعفر محمد بن بابويه (٧) قال: اخبرنا أبي، عن سعد بن

١ - ولينا (خ ل). ٢ - وقلة عددنا (خ ل). ٣ - آله (خ ل). ٤ - بفتح منك تعجله (خ ل). ٥ - رواه في المصباح ٢: ٥٧٧ - ٥٨٢. ٦ - كب الاناء، قلبه على رأسه. ٧ - ابي جعفر محمد بن قولويه (خ ل).

ص: ١٤٤

عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن بعض آل محمد عليه وعليهم السلام انه قال: من قال هذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان غفرت له ذنوب اربعين سنة: اللهم رب شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن، وافترضت على عبادك فيه الصيام، صل على محمد وآل محمد وارزقني حج بيتك الحرام في عامي هذا وفي كل عام، واغفر لي تلك الذنوب العظام، فانه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علام (١). دعاء آخر في كل ليلة منه: رويناه باسنادنا الى ابن بابويه يرفعه الى الصادق عليه السلام في الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان: اللهم اني أسألك (٢) فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم [وفيما تفرق] (٣) من الأمر الحكيم، في القضاء الذي لا يرد ولا يبديل، ان تكتبني من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وتقدر (من الامر المحتوم في الامر الحكيم (٤)، في القضاء الذي لا يرد ولا يبديل، ان تصلى على محمد وآل محمد و) (٥) ان تطيل عمري [وان توسع لي في رزقي وان تفك رقبتى من النار، يا ارحم الراحمين] (٦ - ٧). دعاء آخر في كل ليلة منه:

١ - رواه الصدوق فى الهداية مرسلا عن الصادق (ع)، عنه البحار ٩٦: ٣١١، وليس فيه: (يا علام). ٢ - ان تجعل (خ ل). ٣ - من الفقيه. ٤ - فى ليلة القدر (خ ل). ٥ - ليس فى الفقيه، وفيه: ان تمد لى فى عمرى. ٦ - من الفقيه. ٧ - ذكره الصدوق فى الفقيه ٢: ١٦٢، أقول أورده الصدوق فى سياق ادعية ليالى العشر الأواخر وفى ادعية ليلة الثالثة منه.

ص: ١٤٥

نرويه باسنادنا الى ابن أبى عمير باسناده الى الصادق عليه السلام قال: الدعاء فى شهر رمضان فى كل ليلة منه، تقول هذا الدعاء: اللهم انى أسألك ان تجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم فى الأمر الحكيم، من القضاء الذى لا يرد ولا يبدل، ان تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، وان تجعل فيما تقضى وتقدر، ان تطيل عمرى فى خير وعافية، وتوسع فى رزقى، وتجعلنى ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بى غيرى (١). فصل (١٦) فيما ذكره من الدعوات المنقولات التى تختص بأول ليلة منه، من جملة الفصول الثلاثين وهى عدة روايات: منها: باسناد ابن أبى قرّة الى الصادق عليه السلام قال: إذا كان اول ليلة من شهر رمضان فقل: اللهم رب شهر رمضان منزل القرآن، هذا شهر رمضان الذى انزلت فيه القرآن وجعلت فيه بينات من الهدى والفرقان، اللهم ارزقنا صيامه واعنا على قيامه، اللهم سلمه لنا وسلمنا منه وتسلمه منا، فى يسر منك ومعافاة (٢). واجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم، وفيما تقدر من الأمر الحكيم فى ليلة القدر، القضاء المبرم الذى لا يرد ولا يبدل، ان تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وتقدر ان تطيل عمرى، وتوسع على من الرزق الحلال (٣).

(١) اورده الكليني فى الكافي ٤: ١٦١ مع اختلافات، والشيخ فى التهذيب ٣: ١٠٢، وفى مصباحه: ٦٣٠. (٢) عافية (خ ل)، معافاتك (خ ل). (٣) رواه الكليني فى الكافي ٤: ٧١ مع اختلاف، عنه الوسائل ١٠: ٣٢٢.

ص: ١٤٦

دعاء آخر فى هذه الليلة: رواه ابن أبى قرّة باسناده الى الصادق عليه السلام قال: إذا حضر شهر رمضان فقل: اللهم قد حضر شهر رمضان، وقد افترضت علينا صيامه، وانزلت فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، اللهم فصل على محمد وآله واعنا على صيامه، وتقبله منا، وسلمنا منه وتسلمه منا، فى يسر منك وعافية (١)، انك على كل شئ قدير يا ارحم الراحمين (٢). ورواية اخرى: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اول ليلة من شهر رمضان بهذا الدعاء: الحمد لله الذى اكرمنا بك أيها الشهر المبارك، اللهم فقونا على صيامنا وقيامنا وثبت اقدامنا

وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم أنت الواحد فلا ولد لك، وانت الصمد فلا شبه لك، وانت العزيز فلا يعزك شيء، وانت الغنى وانا الفقير، وانت المولى وانا العبد، وانت الغفور وانا المذنب، وانت الرحيم وانا المخطئ، وانت الخالق وانا المخلوق، وانت الحى وانا الميت، أسألك رحمتك ان تغفر لى وترحمنى وتتجاوز عنى، انك على كل شىء قدير (٣). رواية اخرى فى الليلة الاولى منه، وجدناها فى كتب الدعوات: اللهم انى أسألك سؤال المسكين المستكين، وابتنى اليك ابتغاء البائس الفقير، واتضرع اليك تضرع الضعيف الضرير، وابتهل اليك ابتهاال المذنب الذليل. وأسألك مسألة من خضعت لك نفسه، وذلت لك رقبته، ورغم لك انفه

١ - فى يسر وعافية (خ ل). ٢ - رواه الكليني فى الكافي ٤: ٧٤ فى ادعية كل يوم من شهر رمضان، عنه الوسائل ١٠: ٣٢٥. ٣ - عنه المستدرک ٧: ٤٤٦.

ص: ١٤٧

وعفر (١) لك وجهه، وسقطت لك ناصيته، وهملت (٢) لك دموعه، واضمحلث عنه حيلته، وانقطعت عنه حجتة، وضعت عنه قوته، واشتدت فاقته، وعظمت ندامته، فصل على محمد وآل محمد وارحم المضطر اليك المحتاج الى رحمتك بحقك العظيم. يا عظيم يا عظيم، صل على محمد وآل محمد واغفر لى ولوالدى ولكافة المؤمنين والمؤمنات، واعطنى فى مجلسى هذا فكاك رقبتي من النار، واوسع على من رزقك الحلال المفضل، واعطنى من خزائنك، وبارك لى فى اهلى ومالى وجميع ما رزقتنى. وارزقنى الحج والعمرة فى عامى هذا فى اوسع السعة واسبع النفقة، واجعل ذلك ميرورا مقبولا خالصا لوجهك الكريم يا كريم يا كريم. ثم ارزقنى الحج والعمرة فى كل عام ما ابقيتنى وادرر (٣) على من رزقك الحلال فى سعة من فضلك وزيادة من رحمتك وتمام من نعمتك وكمال من معافاتك. يا كريم يا كريم يا كريم اكفى مؤونة نفسى واهلى وعبالى ومؤونة من يؤذيني وتجارتي (٤) وغرمائى وجميع ما احاذر، واكفى مؤونة خلقك اجمعين، واكفى شر فسقة الجن والانس، وشر فسقة العرب والعجم، وشر الصواعق والبرد، وشر كل دابة انت آخذ بناصيتها، انك على صراط مستقيم. يا كريم يا كريم يا كريم، صل على محمد وآل محمد وهب لى حقتك، صل على محمد وآل محمد وهب لى حقتك، صل على محمد وآل محمد

١ - عفر: مرغ وجهه فى التراب. ٢ - هملت عينه: فاضت دموعا. ٣ - ادرر: أكثر وأوسع. ٤ - تجارتي (خ ل).

ص: ١٤٨

وهب لى حقك، وصل على محمد وآل محمد وبارك لى فيما آتيتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب، وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته وسلم - وتدعو وتسأل حوائجك. (١) فصل (١٧) فيما نذكره مما يعمل ليلة من الشهر، للظفر بليلة القدر اعلم اننى اقول: ان طلب معرفة ليلة القدر من مهمات ذوى الالباب (٢)، حيث لم أجد فى المعقولات والمنقولات ما يمنع من طلب معرفتها، والظفر بما فيها من السعادات. ولقد قلت لبعض من حدثته من الاعيان: لأى سبب ما تطلبون من اول شهر رمضان فى الدعوات ان يعرفكم الله جل جلاله بليلة القدر، فان الله جل جلاله قد جعلكم اهلا لمعرفته جل جلاله، ومعرفة رسوله صلوات الله عليه، ومعرفة خاصته، وليست ليلة القدر اعظم مما قد اشرت إليه من المعارف، فلم نجد له عذرا يعذر به من ترك طلب هذه السعادة الا اتباع العادة، فى انهم ما وجدوا من يهتم بهذا المطلب الجليل فقلدوهم ومضوا على ذلك السبيل. ثم قلت: وقد عرفتم انه لو قال من يعلم صدقه فى مقاله لفقير محتاج الى اصلاح حاله: ان فى ثلاثين ذراعا ذراعا، فيه مطلب يغنى كل فقير ويجبر كل كسير، ولا يفنى على كثرة الانفاق، فانه كان يجتهد من معرفة ذلك الذراع ويستعين بأهل الوفاق، ويطوف فى معرفته ما يقدر على تطوافه فى الآفاق، فهذه ليلة القدر، ليلة من جملة ثلاثين، ليلة من شهر الصيام، فلاى حال لا يكون الاهتمام بتحصيلها من اعظم الاهتمام. أقول: وقد ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسى فى تفسير (انا انزلناه فى ليلة القدر) فى كتاب التبيان ما هذا لفظه:

١ - مر هذا الدعاء فى ادعية نوافل شهر رمضان. ٢ - فى النسخ: العبادات، ما أثبتناه هو الظاهر.

ص: ١٤٩

وليلة القدر فى العشر الأواخر من شهر رمضان بلا خلاف، وهى ليلة الافراد بلا خلاف، وقال اصحابنا: هى احدى الليلتين: اما ليلة احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، جوز قوم ان يكون سائر ليالى الافراد: احدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين (١). قلت: وإذا كان الأمر كما ذكره انها فى الأواخر وانها فى المفردات منها، فقد صارت ليلة القدر فى احدى خمس ليال المذكورة، فماذا يمنع من الاهتمام بكل طريق مشكورة فى تحصيل ليلة القدر بالله جل جلاله فى هذه الخمس ليال المذكورة، وأى عذر فى اهمال ذلك وهو من الضرورة. أقول: ولولا اذن الله جل جلاله فى التعريف بها والتعرض لها ما كانت الاخبار واردة بالتوصل فى طلبها. فمن ذلك ما رواه أبو جعفر بن بابويه فى كتاب اماليه فقال ما هذا لفظه: قال رجل لأبى جعفر عليه السلام: يابن رسول الله كيف اعرف ليلة القدر تكون فى كل سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقراء سورة الدخان كل ليلة مائة مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين، فانك ناظر الى تصديق الذى سئلت عنه (٢). وقال: عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال: إذا أتى شهر رمضان فاقراء كل ليلة (انا انزلناه فى ليلة القدر) الف مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين، فاشدد قلبك وافتح اذنيك لسماع العجائب ما ترى. (٣) أقول: وقد كنت أجد الروايات متظاهرات

بتعظيم هذه الثلاث ليال المفردات: ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فربما اعتقدت ان تعظيمها لمجرد احتمال ان تكون واحدة منها ليلة القدر، ثم وجدت فى الاخبار ان كل ليلة من هذه الثلاث ليال المذكورة فيها اسرار لله جل جلاله وفوائده لعباده مذخورة.

١ - التبيان ١٠: ٣٨٥. ٢ - رواه الصدوق فى الأمالى: ٥٢٠، رواه الكليني فى الكافى ١: ١٩٦، عنه الوسائل ١٠:
٣٦٢. ٣ - رواه الصدوق فى الأمالى: ٥٢٠.

ص: ١٥٠

فمن ذلك ما روئته باسنادى الى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني فيما رواه فى كتاب الصوم من كتاب الكافى فقال باسناده عن زراراة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقدير فى ليلة تسع عشرة، والابرار فى ليلة احدى وعشرين، والامضاء فى ليلة ثلاث وعشرين. (١) وروى ابن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه فى ذلك ما هذا لفظه: وقال الصادق عليه السلام: فى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفى ليلة احدى وعشرين القضاء، وفى ليلة ثلاث وعشرين ابرار ما يكون فى السنة الى مثلها، والله عز وجل ان يفعل ما يشاء فى خلقه. (٢) وسوف يوجد فى الاخبار ان مولانا زين العابدين صلوات الله عليه كان يتصدق كل يوم من شهر الصيام بدرهم، رجاء ان يظفر بالصدقة فى ليلة القدر. كما رويناها ورأيناها فى كتاب على بن اسماعيل الميثمى فى كتاب اصله عن على بن الحسين عليهما السلام: كان إذا دخل شهر رمضان تصدق فى كل يوم بدرهم، فيقول: لعلى اصيب ليلة القدر. (٣) أقول: اعلم ان مولانا زين العابدين عليه السلام كان اعرف اهل زمانه بليلة القدر، وهو صاحب الأمر فى ذلك العصر والمخصوص بالاطلاع على ذلك السر. ولعل المراد بصدقته كل يوم من الشهر ليقتدى به من لم يعلم ليلة القدر فى فعل الصدقات والقربات كل يوم من شهر رمضان، ليظفر بليلة القدر ويصادفها بالصدقة وفعل الاحسان. أقول: ولعل مراد مولانا على بن الحسين عليهما السلام اظهار ان يتصدق كل يوم بدرهم، ليستتر عن الاعداء نفسه، بأنه ما يعرف ليلة القدر، لئلا يطلبوا منه تعريفهم بها، فقد كان فى وقت تقية من ولاية بنى امية.

١ - رواه الكليني فى الكافى ٤: ١٥٦، عنه الوسائل ١٠: ٣٥٤. ٢ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١٥٦، والكليني فى الكافى ٤: ١٦٠، عنهما الوسائل ١٠: ٣٥٧. ٣ - عنه البحار ٩٨: ٨٢.

ص: ١٥١

أقول: ولعل مراده عليه السلام ان يخذل اعداءه أن يعلموا على ما ظهر من شيعته، من ان ليلة القدر في احدى ثلاث ليال: تسع عشرة منه، أو احدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، عقوبة للاعداء لعداوتهم. أقول: ولو أردنا ذكر جميع ما وقفنا عليه من الأحاديث بعلم النبي صلى الله عليه وآله، وعلم الأئمة صلوات الله عليهم بلبلة القدر كنا قد اطلنا، ولكننا نذكر ثلاث احاديث: منها: ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجّة من كتاب الكافي فيما رواه باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، ذكرنا منه موضع المراد بلفظه عليه السلام: انه ينزل في ليلة القدر الى ولي الأمر تفسيرا الامور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وبكذا. (١) ومنها: باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة (انا انزلناه) تفلحوا، فوالله انها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وانها لسيدة (٢) دينكم وانها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا ب (حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين)، فانها لولة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - ثم ذكر تمام الحديث. (٣) ومنها: باسناده من جملة حديث طويل جليل، نذكر منه موضع الحاجة، عن أبي جعفر عليه السلام ما هذا لفظه: انما يأتي الأمر من الله في ليال القدر الى النبي صلى الله عليه وآله والى الأوصياء عليهم السلام: افعل كذا وكذا. (٤) أقول: واعلم ان القاء هذه الاسرار في السنة الى ولي الأمر ما هو من الوحي، لأن الوحي انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وآله، انما هو بوجه من وجوه التعريف يعرفه

١ - رواه الكليني في الكافي ١: ٢٤٨. ٢ - لسدة (خ ل). ٣ - الكافي ١: ٢٤٩. ٤ - الكافي ١: ٢٥٢.

ص: ١٥٢

من يلقي إليه صلوات الله عليه، وقد قال جل جلاله: (واذ اوحيت الى الحواريين) (١)، وقال تعالى: (واوحينا الى ام موسى) (٢)، وقال جل جلاله: (واذ اوحى ربك الى النحل) (٣)، ولكل منها تأويل غير الوحي النبوي. فصل (١٨) فيما نذكره من الرواية بعلامات ليلة القدر اعلم اننا لما رأينا الروايات بذلك منقولة، وان امكان الظفر بلبلة القدر من الامور المعقولة، اقتضى ذلك ذكر طرف من الروايات ببعض علامات ليلة القدر، والتنبيه على وقت ما يرجى لها من السعادات. فمن ذلك: ما ذكره محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الصوم باسناده الى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال: سألته عن علامة ليلة القدر، فقال: علامتها ان تطيب ريحها، وان كانت في برد دفئت (٤)، وان كانت في حر بردت وطابت (٥). وقد روى هذا الحديث أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه (٦). ومن ذلك: ما رواه علي بن الحسن بن فضال في كتاب الصوم فقال باسناده الى عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: انهم يقولون انها لا ينيح (٧) فيها كلب، فبأى شيء تعرف؟ قال: ان كانت في حر كانت باردة طيبة، وان كانت في شتاء كانت دفيئة ليثة. ومن ذلك ايضا ما رواه علي بن الحسن بن فضال في كتابه، باسناده الى حماد بن

١ - المائة: ١١١. ٢ - القصص: ٣. ٧ - النحل: ٤٨. ٤ - دفئت: سخت. ٥ - الكافي ٤: ١٥٧، عنه الوسائل ١٠: ٣٥٠، رواه المستدرک ٧: ٤٧٥، عن كتاب العلاء بن رزين: ١٥٥. ٦ - الفقيه ٢: ١٥٩. ٧ - نبح الكلب: صات.

ص: ١٥٣

عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر ليلة القدر، قال: في الشتاء تكون دفيئة، وفي الصيف تكون ريحة طيبة. ومن ذلك من الجزء الخامس من كتاب أسماء رجال أبي عبد الله عليه السلام عن اسماعيل بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: ليلة القدر ليلة بلجة (١)، لا حارة ولا باردة، ونجومها كالشمس الضاحية. أقول: ورأيت من غير طريق أهل البيت علامات أيضا وامارات لليلة القدر: فمن ذلك ما ذكره شهردار بن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس من نحو النصف من المجلد الثاني، عن ابن عباس فقال: ليلة القدر ليلة طلقة، لا حارة ولا باردة، يصبح الشمس من يومها حمراء ضعيفة. أقول: فهذا ما أردنا الاقتصار عليه من علامات ليلة القدر، كما دلت الرواية عليه، وهذه الاشارات الى العلامات تدل على الاذن في تحصيل ليلة القدر وطلبها، وتقوى عزم الرجاء في الظفر بها. أقول: ورأيت في كراريس عتيقة وصلت الينا، قالها اصغر من الثمن، أولها صلاة ليلة الاثنين، وفيها منسك، وليس عليها اسم مصنفها، لأنه قد سقط منها قوائم، ما هذا لفظه: صلاة يرى بها ليلة القدر: روى عن عبد الله بن عباس انه قال: يا رسول الله طوبى لمن رأى ليلة القدر، فقال له: يا بن عباس ألا اعلمك صلاة إذا صليتها رأيت بها ليلة القدر، كل ليلة عشرين مرة وافضل، فقال: علمني صلى الله عليه، فقال له: تصلى اربع ركعات في تسليمه واحدة ويكون بعد العشاء الاولى وتكون قبل الوتر، فالركعة الاولى فاتحة الكتاب و (قل يا ايها الكافرون) ثلاث مرات، و (قل هو الله احد) ثلاث مرات، وفي الثانية فاتحة الكتاب، و (قل يا ايها الكافرون) ثلاث مرات، و (قل هو الله احد) ثلاث مرات، وفي الثالثة والرابعة مثل ذلك، فإذا سلمت تقول ثلاث عشر مرة: استغفر الله.

١ - بلج الصبح: أضاء وأشرق.

ص: ١٥٤

فوحق من بعثني بالحق نبيا من صلى هذه الصلاة وسبح في آخرها ثلاث عشر مرة، واستغفر الله، فانه يرى ليلة القدر كلما صلى بهذه الصلاة ويوم القيامة يشفع في سبعمأة الف من امتي، وغفر الله له ولوالديه ان شاء الله تعالى. فصل (١٩) فيما نذكره من اسباب العناية بمن يراد تعريفه بليلة القدر اعلم ان الله جل جلاله قادر ان يعرف بليلة القدر من يشاء كما يشاء وبما يشاء، فلا تلزم هذا العلامة من التعريف، واطلب زيادة الكشف من المالك الرحيم الرؤوف

اللطف، فأننى عرفت وتحققت من بعض من ادركته انه كان يعرف ليلة القدر كل سنة على اليقين. وإذا جاز (١) من لا يتمكن من التلطف فى الادعية بطلبها فى باقى الشهر، بل يصرف لسانه وقلبه عن الاختبار الذى كان عليه قبل الظفر بها، وهى رحمة ادركته من رب العالمين، وليست باعظم من رحمة الله جل جلاله بمعرفة ذاته المقدسة وصفاته المنزهة ومعرفة سيد المرسلين وخواص عترته الطاهرين. واياك ان تكذب بما لم تحط به علما من فضل الله جل جلاله العظيم، فتكون كما قال الله جل جلاله: (واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم) (٢)، فكل المعلومات لم تكن محيطا بها ثم علمت بعد الاستبعاد لها. ولو قال لك قائل: انه رأى ترابا يمشى على الأرض باختياره، ويحيط بعلوم كثيرة فى اسراره، ويغلب من هو أقوى منه مثل السبع والفيل، والامور التى يتمكن منها ابن آدم فى اقتداره، كنت قد استبعدت هذا القول من قائله، وتطلعت الى تحقيقه ودلائله، فإذا قال لك: هذا التراب الذى اشترت إليه هو انت على اليقين، فانك تعلم انك من تراب وتعود الى تراب، وانما صرت كما انت بقدره رب العالمين، فذلك الذى اقدرك مع

١ - كذا. ٢ - الاحقاف: ١١.

ص: ١٥٥

استبعاد قدرتك، هو الذى يقدر غيرك على ما لم تحط به علما بفطنتك. يقول السيد الامام العامل الفقيه الكامل، العلامة الفاضل، رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين، انموذج السلف الطاهر، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوى الفاطمى - منصف هذا الكتاب -: وسأذكر بعض ما وقفت عليه من اختلاف رواية المسلمين فى ليلة القدر (١)، ليعرف الطالب لها من اين يطلبها، وليعلم المدرك لها قدر منة الله جل جلاله فى الظفر بها. فمن الاختلاف فيها ما ذكره محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى المدينى (٢) فى الجزء الثالث من كتاب دستور المذكورين ومنشور المتعبدين، وروى فيه عن أنس، عن النبى صلى الله عليه وآله: التمسوا ليلة القدر فى اول ليلة من شهر رمضان أو فى تسع أو فى أربع عشرة أو احدى وعشرين أو فى آخر ليلة منه. وفى رواية عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وآله: انها فى العشر الأول منه. وفى رواية عنه عليه السلام: انها فى ليلة سبع عشرة. وفى رواية عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه وآله: انها ليلة احدى وعشرين ويومها، وليلة اثنين وعشرين ويومها، وليلة ثلاث وعشرين ويومها. وفى رواية عن بلال، عن النبى صلى الله عليه وآله: انها ليلة اربع وعشرين. وفى رواية المدينى عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وآله: انها فى العشر الأواخر. وفى رواية عن عبادة بن الصامت، عن النبى صلى الله عليه وآله: التمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة. وفى رواية النبى صلى الله عليه وآله: التمسوها فى سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث بقين. وفى رواية عن النبى صلى الله عليه وآله: انها سبع وعشرين.

١ - فى تقديم بعض الروايات على بعض منها وتأخيره منه هنا اختلاف فى بعض النسخ، لكن لم يسقط منه شىء. ٢ -
المدنى (خ ل). (*)

ص: ١٥٦

وفى رواية عن عبادة بن الصامت، عنه عليه السلام: انها فى خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو فى آخر ليلة من شهر رمضان. وفى رواية عن أبى بكر، عن النبى صلى الله عليه وآله: التمسوها فى العشر الأواخر لتاسعة تبقى، أو سابعة تبقى، أو خامسة تبقى، أو ثالثة تبقى، أو آخر ليلة. وروى عن أبى حنيفة: انها فى ليلالى (١) جميع ايام السنة. وروى: انها تنتقل فى العشر. وروى: انها إذا كانت سنة فى ليلة تكون فى السنة الاخرى فى ليلة اخرى. أقول: فهذا ما أردنا ذكره من الاختلاف، فإذا ظفرت بها فتلك سعادة عظيمة الأوصاف. فصل (٢٠) فيما نذكره من ادعية تتكرر كل ليلة من وقت السحر اعلم اننا روينا فى عمل اليوم والليلة من كتاب المهمات والتمتات، فيما اخترناه من الروايات، بان سحر كل ليلة ينادى مناد عن مالك قضاء الحاجات بما معناه: هل من سائل، هل من طالب، هل من مستغفر، يا طالب الخير اقبل، ويا طالب الشر اقصر. وقد قدمنا فى فصل من هذا الكتاب ان المنادى ينادى عن الله جل جلاله فى شهر رمضان من اول الليل الى آخره. واياك ثم اياك ان تعرض عن مناد الله جل جلاله، وهو يسألك ان تطلب منه ما تقدر عليه من ذخائره، وانت محتاج الى دون ما دعاك إليه فاغتنم فتح الأبواب ونداء المنادى عن مالك الأسباب، وان لم تسمع اذناك فقد سمع العقل والقلب، وان كنت مسلماً مصدقاً، بمولاك ومالك دنياك واخراك. فمن الدعاء فى سحر ليلة من شهر رمضان، ما رويناها باسنادنا الى أبى محمد

١ - فى جميع ليلالى (خ ل).

ص: ١٥٧

هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه، باسناده الى الحسن بن محبوب الزراد، عن أبى حمزة الثمالى أنه قال: كان على بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليه يصلى عامة ليلة فى شهر رمضان، فإذا كان السحر دعا بهذا الدعاء: إلهى لا تؤدبى بعقوبتك، ولا تمكر بى فى حيلتك، من أين لى الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك، ومن أين لى النجاة ولا تستطاع إلا بك، لا الذى أحسن استغنى عن عونك ورحمتك، ولا الذى أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك، يا رب يا رب (١) - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتنى عليك، ودعوتنى إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت. الحمد لله الذى أدعوه فيجيبنى وإن كنت بطيئاً حين يدعونى، والحمد لله الذى أسأله

فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الذي ناديه لكما شئت لحاجتي، وأخلو به حيث شئت لسرى،
بغير شفيع فيقضى لي حاجتي. والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو (٢) غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي،
والحمد لله الذي أرجوه ولا أرجو (٣) غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي، والحمد لله الذي وكلني (٤) إليه فأكرمني
ولم يكلني إلى الناس فيهينوني. والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا
ذنب لي، فربي أحمد شيء عندي، وأحق بحمدي. اللهم إني أجد سبيل المطالب إليك مشرعة (٥)، ومناهل (٦) الرجاء
إليك

١ - يا رب يا رب (خ ل). ٢ - الحمد لله الذي ادعوه غيره (خ ل). ٣ - الحمد لله الذي لا أرجو غيره (خ ل). ٤ -
وكلته أمرى إلى فلان: ألجأ به إليه واعتمد فيه عليه. ٥ - اشرع باباً إلى الطرق: فتحه. ٦ - المنهل: المشرب والموضع
الذي فيه المشرب.

ص: ١٥٨

مترعة (١)، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة. وأعلم أنك
للراغبين بموضع إجابة، وللملهوفين (٢) بمرصد إغاثة، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً من منع
الباخلين، ومندوحة (٣) عما في أيدي المستأثرين، وإن الراحل إليك قريب المسافة، وأنك لا تحتجب عن خلقك
إلا أن تحجبهم الأعمال (٤) السيئة دونك. وقد قصدت إليك بطلبتي، وتوجهت إليك بحاجتي، وجعلت بك
استغاثتي، وبدعائك توسلي، من غير استحقاق لاستماعك مني، ولا استيجاب لعفوك عني، بل لتقتي بكرمك،
وسكوني (٥) إلى صدق وعدك، ولجائي (٦) إلى الإيمان بتوحيدك، ويقيني (٧) بمعرفتك مني: أن لا رب لي غيرك،
ولا إله إلا أنت وحدك (٨) لا شريك لك. اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن
الله كان بكم رحيمًا) (٩)، وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية، وأنت المنان بالعطايا (١٠) على
أهل مملكتك، والعائد (١١) عليهم بتحنن رأفتك.

١ - مترعة: مملوءة. ٢ - للراغبى (ح ل)، للملهوف (خ ل)، أقول: الملهوف: المظلوم المستغيث. ٣ - مندوحة: سعة. ٤ -
الآمال (خ ل). ٥ - سكوني: اطميناني. ٦ - لجأى: التجأى. ٧ - تقتى (خ ل). ٨ - لا إله لي وحدك (خ ل). ٩ -
النساء: ٣٢. ١٠ - بالعطيات (خ ل). ١١ - العائد: المكرم المفضل.

إلهي ربيتنى في نعمك وإحسانك صغيرا، ونوهت (١) باسمي كبيرا، يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله (٢) ونعمه، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه، معرفتي يا مولاي دليلى (٣) عليك، وحيى لك شفيعي إليك، وأنا واثق من دليلى بدلائلك، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك. أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه، رب أناجيك بقلب قد أوبقه (٤) جرمه، أدعوك يا رب راهبا (٥) راغبا راجيا خائفا، إذا رأيت مولاي ذنوبى فزعت، وإذا رأيت كرمك طمعت، فان عفوت فخير راحم، وإن عذبت فغير ظالم. حجتى يا الله فى جرأتى على مسألتك مع إيتانى ما تكره جودك وكرمك، وعدتى فى شدتى مع قلة حياىى منك رأفتك ورحمتك، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتى (٦)، فصل على محمد وآل محمد، وحقق رجائى، واسمع ندائى، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج. عظم يا سيدي أملى، وساء عملى، فأعطنى من عفوك بمقدار أملى، ولا تؤاخذنى بسوء (٧) عملى، فإن كرمك يجعل عن مجازاة المذنبين، وحملك يكبر عن مكافات المقصرين، وأنا يا سيدي عائد بفضلك، هارب منك إليك، متنجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا. وما أنا يا رب وما خطرى (٨) ؟ هبنى بفضلك، وتصدق على بعفوك، أى رب

١ - نوه به: شهره. ٢ - بفضله (خ ل). ٣ - دلتنى (خ ل). ٤ - أوبقه: حسبه وأهلكه. ٥ - راهبا: فرعا. ٦ - امنيتى (خ ل). ٧ - باسوء (خ ل). ٨ - خطرى: قدرى ومنزلتى.

جللنى بسترک، واعف عن توبيخى (١) بكرم وجهك، فلو اطلع اليوم على ذنبى غيرك ما فعلته، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته، لا لأنك أهون الناظرين إلى، وأخف المطلعين على (٢)، بل لأنك يا رب خير الساترين، وأحلم الأحلمين (٣)، وأكرم الأكرمين، ساتر العيوب، غفار الذنوب، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك، وتؤخر العقوبة بحلمك. فلک الحمد على حلمك بعد علمك، على عفوك بعد قدرتك، ويحملنى ويجرئنى على معصيتك حلمك عنى، ويدعونى إلى قلة الحياء سترك على، ويسرعنى إلى التوثب (٤) على محارمك معرفتى بسعة رحمتك، وعظيم عفوك. يا حلیم يا کریم، يا حى يا قيوم، يا غافر الذنب، يا قابل التوب، يا عظيم المن، يا قديم الإحسان (٥) أين سترك الجميل أين عفوك الجليل (٦) أين فرجك القريب، أين غياثك السريع، أين رحمتك الواسعة، أين عطاياك الفاضلة، أين مواهبك الهنيئة، أين كرمك يا كريم ؟ به (٧) وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستتقذنى، وبرحمتك (٨) فخلصنى. يا محسن يا مجمل (٩) يا منعم يا مفضل (١٠) ! لسنا نتكل فى النجاة من عقابك عن أعمالنا، بل بفضلك علينا، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة، تبتدئ (١١)

١ - توييخى: ملامتى. ٢ - أهون الناظرين وأخف المطلعين (خ ل). ٣ - أحكم الحاكمين (خ ل). ٤ - التوب: النهوض والقفز. ٥ - يا موصوفا بالاحسان (خ ل). ٦ - يا جليل (خ ل). ٧ - بك (خ ل). ٨ - به وبهم (خ ل). ٩ - أجمل الصنيعة: حسنها وكثرها. ١٠ - يا متفضل (خ ل). ١١ - تبدئ (خ ل).

ص: ١٦١

بالاحسان نعماء، وتعفو عن الذنب كرما، فما ندرى ما نشكر؟ أجميل ما تنشر، أم قبيح ما تستر، أم عظيم ما أبلت وأوليت، أم كثير ما منه نجيت وعافيت؟ يا حبيب من تحب من تحب إليه، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه، أنت المحسن ونحن المسيئون، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك، وای جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأى زمان (١) أطول من أناتك، وما قدر أعمالنا فى جنب نعمك؟ وكيف نستكثر (٢) أعمالا يقابل بها كرمك، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم (٣) من رحمتك؟ يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، فوعزتك يا سيدى لو انتهرتنى (٤) ما برحت (٥) من بابك، ولا كفت عن تملكك (٦)، لما انتهى (٧) إلى يا سيدى من المعرفة بجودك وكرمك، وأنت الفاعل لما تشاء، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء. لا تسأل (٨) عن فعلك، ولا تنازع فى ملكك، ولا تشارك فى أمرك، ولا تضاد فى حكمك، ولا يعترض عليك أحد فى تدبيرك، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (٩). يا رب هذا مقام من لاذ بك، واستجار بكرمك، وألف (١٠) إحسانك ونعمك، وأنت الجواد الذى لا يضيق عفوك، ولا ينقص فضلك، ولا تقل

١ - فأى جهل، أو أى زمان (خ ل). ٢ - تستكثر اعمال (خ ل). ٣ - وصفته (خ ل). ٤ - انتهرتنى: زجرتنى. ٥ - برح: أزال. ٦ - تملكك: توددك. ٧ - انتهى: وصل. ٨ - ولا تسأل (خ ل). ٩ - تباركت يا رب العالمين، وأنت أحسن الخالقين ورب العالمين (خ ل). ١٠ - ألف: أنس.

ص: ١٦٢

رحمتك، وقد توثقنا منك بالصفح القديم، والفضل العظيم، والرحمة الواسعة. أفتراك يا رب تخلف ظنوننا؟ أو تخيب آمالنا؟ كلا يا كريم! ليس (١) هذا ظننا بك، ولا هذا طمعنا فيك، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا، إن لنا فيك (٢) رجاء عظيما، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا، فحقق رجاءنا يا مولانا. فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا (٣) على الرغبة إليك،

وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك، فامنن علينا بما أنت أهلّه، وجد علينا [بفضل إحسانك] (٤)، فانا محتاجون إلى نيلك (٥). يا غفار! بنورك اهتدينا، وبفضلك استغنينا، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا، ذنوبنا بين يديك، نستغفرك اللهم منها وتوب إليك، تتحجب إلينا بالنعم، ونعارضك بالذنوب، خيرك إلينا نازل، وشرنا إليك صاعد، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح، فلا يمنعك ذلك، أن تحوطنا بنعمك (٦) وتتفضل علينا بآلائك، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدنا ومعيدا. تقدست أسماؤك، وجل ثناؤك، وكرم (٧) صنائعك وفعالك، أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي (٨) وخطيئتي، فالعفو العفو العفو، سيدي سيدي سيدي.

١ - فليس (خ ل). ٢ - كبيرا (خ ل)، بك (خ ل). ٣ - حثنا: حرصنا. ٤ - من البحار. ٥ - نيلك: عطائك. ٦ - بنعمتك (خ ل). ٧ - أكرم (خ ل). ٨ - بعمل (خ ل)، أقول: تقايسني: تجازيني بمقدار فعلي.

ص: ١٦٣

اللهم اشغلنا بذكرك، وأعدنا من سخطك، وأجرنا من عذابك (١)، وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك، ارزقنا حج بيتك، وزيارة قبر نبيك، صلواتك ورحمتك ومغفرتك (٢) ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب، وارزقنا عملا بطاعتك (٣) وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله. اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا، واجزهما بالاحسان وإحسانا وبالسيئات غفرانا، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات (٤)، الأحياء منهم والأموات، تابع بيننا وبينهم في الخيرات. اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وذكرنا وانثانا، صغيرنا وكبيرنا، حرنا ومملوكونا، كذب العادلون (٥) بالله وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسارانا مبينا. اللهم صل على محمد وآله، واختم لي بخير، واكفني ما أهنى من أمر دنياي وآخرتي، ولا تسلط علي من لا يرحمني، واجعل علي منك جنة واقية (٦) باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا. اللهم احرسني بحراستك، واحفظني بحفظك، واكلائني (٧) بكلاءتك، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام، زيارة (٨) قبر نبيك

١ - عقابك (خ ل). ٢ - زيادة: وبركاتك (خ ل). ٣ - وارزقنا طاعتك (خ ل). ٤ - زيادة: والمسلمين والمسلمات (خ ل). ٥ - العادلون: الجاعلون له عدلا أي مماثلا. ٦ - منك واقية (خ ل). ٧ - اكلائني: احرسني واحفظني. ٨ - عامي هذا (خ ل). ما أبقيتنا وارزقني زيارة (خ ل).

صلواتك عليه وآله (١)، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة، والمواقف الكريمة. اللهم تب على حتى لا أعصيك، وألهمني الخير والعمل به، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني (٢) يا رب العالمين. إلهي (٣) مالي كلما قلت: قد تهيأت وتعبأت (٤) وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك، ألقيت على نعاسا إذا أنا صليت، وسلبتني مناجاتك إذا انا ناجيتك، مالي كلما قلت: قد صلحت سريرتي، وقرب من مجالس التوايين مجلسي، عرضت لي بلية أزالته قدامي، وحالت بيني وبين خدمتك. سيدي لعلك عن بابك طردتني، وعن خدمتك نحيتني، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني (٥)، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني (٦) أو لعلك وجدته في مقام الكاذبين (٧) فرفضتني، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني، أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبينى وبينهم خليتني، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني، أو لعلك بجرمي وجريرتي (٨) كافيتني، أو لعلك بقلة حيائي منك جازيتني. فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي، لأن كرمك أي رب يجعل من مجازات المذنبين، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين، وأنا عائد بفضلك، هارب منك إليك، متنجز ما وعدت من الصفح عن أحسن

١ - نبيك والأئمة عليهم السلام (خ ل). ٢ - ابدأ ما أبقيتني (خ ل). ٣ - اللهم (خ ل)، اللهم اني كلما (خ ل). ٤ - تعبأت: تجهزت. ٥ - الكاذبين (خ ل). ٦ - اقصيتني: أبعدتني. ٧ - قلبتني: أبغضتني. ٨ - جريرتي: جنايتي وذنبي.

بك ظنا. إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعملى، أو أن تستزلى (١) بخطيئتي، وما أنا يا سيدي وما خطري، هبني بفضلك يا سيدي، وتصدق على بعفوك وجللني (٢) بسترک، واعف عن توبيخي بكرم وجهك. سيدي أنا الصغير الذي ربيته، وأنا الجاهل الذي علمته، وأنا الضال الذي هديته، وأنا الوضيع (٣) الذي رفعتة، وأنا الخائف الذي آمنته، والجائع الذي أشبعته، والعطشان الذي أرويته، والعارى الذي كسوته، والفقير الذي أغنيته. والضعيف الذي قويته، والدليل الذي أعززته، والسقيم الذي شفيتة، والسائل الذي أعطيتة، والمذنب الذي سترته، والخاطيء الذي أقلته (٤)، القليل الذي كثرتة، والمستضعف الذي نصرته، والطريد الذي آويتة، فلك الحمد. وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء (٥)، ولم أراقبك في الملاء، وأنا صاحب الدواهي العظمى، أنا الذي على سيده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السماء، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل (٦) الرشى، أنا الذي حين بشرت بها خرجت

إليها أسعى، أنا الذي امهلتني فما ارعويت (٧)، وستررت على فما استحييت، وعملت بالمعاصي فتعديت، وأسقطتني من عينك فما باليت.

١ - تستزلي: تجعلني زالا واقعا في العذاب. ٢ - جللني: غطني. ٣ - الوضيع: الدني. ٤ - أقلته: صفحت عنه. ٥ - الخلا: المكان الذي ليس فيه أحد. ٦ - جليل المعاصي (خ ل). ٧ - ارعويت: ارتدعت.

ص: ١٦٦

فبحلمك أمهلتني، وبستررت سترتني، حتى كأنك أغفلتني، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني. إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخف، ولا لعقوبتك متعرض، ولا لوعيدك متهاون، ولكن خطيئة عرضت وسولت (١) لي نفسي وغلبنى هواي، وأعانتني عليها شقوتي، وغرني سترت المرخي علي، فقد عصيتك وخالفتك بجهدى. فالان من عذابك من يستنقذني؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني؟ وبجل (٢) من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني؟ فواسواتا علي ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك، نهيك إياي عن القنوط (٣)، لقتطت عندما أتذكرها، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج. اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك، وبحرمة القرآن أعتد عليك، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني، صلواتك عليه وآله أرجو الزلقة لديك، فلا توحش استيناس إيماني، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك. فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحققوا (٤) به دماءهم، فأدركوا ما أملوا، وإنا آمنة بك بألسنتنا وقلوبنا، لتغفونا، فأدركنا ما أملنا، وثبت رجاءك، في صدورنا، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. فوعزت لك لو انتهرتني ما برحت من بابك، ولا كففت عن تملكك، لما لهم

١ - سولت: زينت. ٢ - الحبل: الوصل. ٣ - القنوط: اليأس. ٤ - حقن دمه: صانه ولم يرقه.

ص: ١٦٧

قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك، وسعة رحمتك، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه. إلهي لو قرنتني بالأصفا (١)، ومنعتني سيبك (٢) من بين الأَشهاد، ودلت علي فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت (٣) بيني وبين الأبرار، ما قطعت رجائي منك، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو

عنك، ولا خرج حبك من قلبي، أنا لا أنسى أياديك (٤) عندى، وسترك على فى دار الدنيا. سيدى صل على محمد وآل محمد، وأخرج حب الدنيا عن قلبي، واجمع بينى وبين المصطفى خيرتك من خلقتك وخاتم النبیین محمد صلواتك عليه وآله، وانقلنى إلى درجة التوبة إليك، وأعنى بالبكاء على نفسى، فقد أفنيت بالتسوية (٥) والامال عمرى، وقد نزلت منزلة الايسين من خيرى. فمن يكون أسوء حالا منى إن أنا نقلت على مثل حالى إلى قبر لم امهده (٦) لرقدتى (٧)، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتى، ومالى لا أبكى ولا أدرى إلى ما يكون مصيرى، وأرى نفسى تخادعنى، وأيامى تخاتلنى (٨)، وقد خفقت عند رأسى أجنحة الموت. فما لى لا أبكى، أبكى لخروج نفسى، [أبكى ل حلول رمسى (٩)] (١٠) أبكى

١ - قرنتنى بالاصفاد: شددتنى بالقيود. ٢ - سبيك: عطاءك. ٣ - حلت: حجت. ٤ - اياديك: نعمك. ٥ - التسوية: المطل والتأخير. ٦ - الى قبرى ولم امهده (خ ل). ٧ - الرقد: النوم. ٨ - تخاتلنى: تخادعنى عن غفلة. ٩ - رمسى: قبرى وما يحنى عليه من التراب. ١٠ - من الصحيفة السجادية الجامعة.

ص: ١٦٨

لظلمة قبرى، أبكى لضيق لحدى، أبكى لسؤال منكر ونكير إياى، أبكى لخروجى من قبرى عريانا ذليلا حاملا تقلى على ظهري، أنظر مرة عن يمينى واخرى عن شمالى، إذ الخلائق فى شأن غير شأنى، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها قتر) (١) وذلة. سيدى عليك معولى (٢) ومعتمدى ورجائى وتوكلى، وبرحمتك تعلقى، تصيب برحمتك من تشاء، وتهدى بكرامتك من تحب. اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبى، ولك الحمد على بسط لسانى، أفلسانى هذا الكال (٣) أشكرك ؟ أم بغاية جهدى فى عملى أرضيك ؟ وما قدر لسانى يا رب فى جنب شكرك ؟ وما قدر عملى فى جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أملى، وشكرك قبل عملى. سيدى إليك رغبتى، ومنك رهبتى، وإليك تأميلي، فقد ساقنى إليك أملى، وعليك يا واحد (٤) عكفت همتى (٥)، وفيما عندك انبسطت رغبتى، ولك خالص رجائى وخوفى، وبك أنست محبتى، وإليك إلقيت بيدي، وبجبل طاعتك مددت رهبتى (٦). يا مولاي بذكرك عاش قلبى، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عنى. فيا مولاي ويا مؤملى، يا منتهى سؤلى ! صل على محمد وآل محمد وفرق بينى وبين ذنبى المانع لى من لزوم طاعتك، فانما أسألك لتقديم الرجاء

١ - عبس: ٣٧ - ٤١. ٢ - معولى: ثقنى. ٣ - الكال: العاجز. ٤ - واحد: الذى ليس لى أحد غيره. ٥ - عكف عليه عكوفًا: اقبل عليه. ٦ - رغبتى (خ ل)، وفى البحار: يدي.

فيك (١)، وعظيم الطمع منك (٢)، الذى أوجبتته على نفسك من الرأفة والرحمة، فالأمر لك وحدك لا شريك لك، والخلق كلهم عبادك وفى قبضتك، وكل شئ خاضع لك، تبارك يا رب العالمين. اللهم فارحمنى إذا انقطعت حاجتى، وكل عن جوابك لسانى، وطاش (٣) عند سؤالك أياى لبي، فيا عظيما يرجى لكل عظيم، أنت رجائى فلا تخيبنى إذا اشتدت إليك فاقتى، ولا تردنى لجهلى، ولا تمنعنى لقله صبرى، أعطنى لفقرى، وارحمنى لضعفى. سيدى عليك معتمدى ومعولى ورجائى وتوكلى، وبرحمتك تعلقى، وبفنائك أحط رحلى، وبجودك أقصد طلبتى، وبكرمك أى رب أستفتح دعائى، ولديك أرجو سد فاقتى، وبعنايتك (٤) أجبر عيلتى (٥)، وتحت ظل عفوك قيامى، وإلى جودك وكرمك أرفع بصرى، وإلى معروفك اديم نظرى، فلا تحرقنى بالنار، وأنت موضع أملى، ولا تسكنى الهاوية فانك قررة عيى. يا سيدى لا تكذب ظنى باحسانك ومعروفك، فانك ثقى ورجائى، ولا تحرمنى ثوابك فانك العارف بفقرى. إلهى إن كان قد دنا أجلى، ولم يقربنى، منك عملى، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبى وسائل عللى (٦). إلهى إن عفوت فمن أولى منك بالعمو؟ وإن عذبتنى فمن أعدل منك فى الحكم؟ فارحم فى هذه الدنيا غربتى، وعند الموت كربتى، وفى القبر وحدتى، وفى اللحد وحشتى، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفى.

١ - لك (خ ل). ٢ - فيك (خ ل). ٣ - طاش: خف وتاه. ٤ - فى الصحيفة: بغناك. ٥ - عيلتى: فقرى. ٦ - عللى: اعذارى.

واغفر لى ما خفى على الادميين من عملى، وأدم لى ما به سترتتى، وارحمنى صريعا على الفراش تقلبنى أيدى أحبتى، وتفضل على ممدودا على المغتسل يغسلنى صالح جبرتى، وتحنن على محمولا قد تناول الأقراباء أطراف جنازتى، وجد على منقولا قد نزلت بك وحيدا فى حفرتى، وارحم فى ذلك البيت الجديد غربتى، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدى فانك إن وكلتنى إلى نفسى هلكت. [سيدى] (١) فبمن أستغيث إن لم تقلنى عثرتى، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك فى ضجعتى، وإلى من ألتجى إن لم تنفس كربتى. سيدى من لى ومن يرحمنى إن لم ترحمنى؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك، أو عدمت فضلك يوم فاقتى، وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلى. سيدى لا تعذبنى وأنا أرجوك، إلهى حقق رجائى وآمن خوفى، فان كثرة ذنوبى لا أرجو لها إلا عفوك. سيدى أنا أسألك ما لا أستحق، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة، فاغفر لى، وألسنى من نظرك ثوبا يغطى على التبعات، وتغفرها لى، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم، وتجاوز كريم. إلهى أنت الذى تفيض سيبك على من لا

يسألك (٢) وعلى الجاحدين بربوبيتك، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك، والأمر إليك، تباركت وتعاليت يا رب العالمين. سيدي عبدك ببابك، أقامته الخصوصية (٣) بين يديك، يقرع باب إحسانك بدعائه، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه، فلا تعرض بوجهك الكريم

١ - من المصباح والبحار والصحيفة. ٢ - فيها (خ ل). ٣ - الخصائص والخصوصية: الفقر.

ص: ١٧١

عنى، واقبل منى ما أقول، فقد دعوتك بهذا الدعاء، وأنا أرجو أن لا تردنى، معرفة منى برأفتك ورحمتك. إلهى أنت الذى لا يخفيك (١) سائل، ولا ينقصك نائل (٢)، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون. اللهم إني أسألك صبرا جميلا، وفرجا قريبا، وقولا صادقا، وأجرا عظيما، وأسألك يا رب من الخير كله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون. يا خير من سئل وأجود (٣) من أعطى (صل على محمد وآل محمد) (٤) وأعطى سؤلى فى نفسى وأهلى ووالدى ووالدى وأهل حزانتى (٥) وإخوانى فيك، وأرغد (٦) عيشى وأظهر مروتى، وأصلح جميع أحوالى، واجعلنى ممن أطلت عمره، وحسنت عمله، واتممت عليه نعمتك، ورضيت عنه، وأحييته حياة طيبة فى أدوم السرور وأسبغ الكرامة، وأتم العيش، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك. اللهم وخصنى منك بخاصة ذكرك، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به إليك فى آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا، واجعلنى لك من الخاشعين. اللهم وأعطنى السعة فى الرزق، والأمن فى الوطن، قرّة العين فى الأهل والمال الولد والمقام فى نعمك عندى، والصحة فى الجسم، والقوة

١ - يحفيك: يمنعك. ٢ - النوال والنائل: الحظ. ٣ - يا أجود (خ ل). ٤ - ليس فى بعض النسخ. ٥ - حزانتك: عيالك الذى تتحزن لأمرهم. ٦ - ارغد: اوسع وطيب.

ص: ١٧٢

فى البدن، والسلامة فى الدين، واستعملنى بطاعتك واطاعة رسولك محمد (١) صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتنى. واجعلنى من أوفر عبادك عندك نصيبا فى كل خير أنزلته وأنت منزله (٢) فى شهر رمضان فى ليلة القدر، وما أنت منزله فى كل سنة من رحمة تنشرها، وعافية تلبسها، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها، وسيئات تتجاوز عنها.

وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا (٣) هذا وفي كل عام، وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع (٤). واصرف عني يا سيدي الأسوء، واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه، وخذ عني بأسماع أعدائي (٥)، وأبصار حسادي، والباغين علي، وانصرني عليهم، وأقر عيني، وحقق ظني، وفرج قلبي، واجعل لي من همي وكربي فرجا، ومخرجا، واجعل من أرداني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي. واكفني شر الشياطين، وشر السلطان وسيئات عملي، وطهرني من الذنوب كلها، وأجرني من النار بعفوك، وأدخلني الجنة برحمتك، وزوجني من الحور العين بفضلك، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين (٦) الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته. إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك،

١ - محمد واهل بيه (خ ل). ٢ - وتنزله (خ ل). ٣ - عامي (خ ل). ٤ - رزقا واسعا حلالا طيبا (خ ل)، فضلك الواسع الطيب (خ ل). ٥ - أبصار أعدائي (خ ل)، وفي المصباح: بأسماع وأبصار أعدائي. ٦ - الطيبين الطاهرين (خ ل).

ص: ١٧٣

ولئن طالبتني بلؤمي (١) لاطالبنك بكرمك، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك (٢). إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك، فإلى من يفرغ المذنبون؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك، فيمن يستغيث المسيئون. إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك. اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك، وتصديقا لك (٣)، وإيمانا بك، وفرقا (٤) منك، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبب إلى لقاءك، وأحباب لِقائِي، واجعل لي في لقائك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقى وخذ بي سبيل الصالحين، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا، واختم عملي بأحسنه، واجعل ثوابي منه الجنة، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك، احيني ما أحبيتني عليه، وتوفني إذا توفيتني عليه، وابعثنى إذا بعثتني عليه، وأبرء قلبي من الرياء والشك والشك والسمعة في دينك، حتى يكون عملي خالصا لك. اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك، وفقها في علمك،

١ - بجرمي (خ ل). ٢ - اياك (خ ل). ٣ - بكتابك (خ ل). ٤ - الفرق: الفرع. ٥ - عليه (خ ل).

وكفيلين (١) من رحمتك، وورعا يحجزني عن معاصيك، وبيض وجهي بنورك، واجعل رغبتى فيما عندك، وتوفنى فى سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله. اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل، والههم والحزن، والجبن والبخل، والغفلة والقسوة، والذلة والمسكنة، والفقر والفاقة، وكل بلية والفواحش (٢) ما ظهر منها وما بطن. وأعوذ بك من نفس لا تقنع، وبطن لا يشبع، وقلب (٣) لا يخشع، ودعاء لا يسمع، وعمل لا ينفع (٤)، وأعوذ بك يا رب على نفسى ودينى ومالى وعلى جميع ما رزقتنى من الشيطان الرجيم، إنك أنت السميع العليم. اللهم إنه لن يجيرنى منك أحد، ولن أجد من دونك ملتحداً (٥)، فلا تجعل نفسى فى شئ من عذابك، ولا تردنى بهلكة، ولا تردنى بعذاب أليم. اللهم تقبل منى، وأعل ذكرى، وارفع درجتى، وحط وزرى، ولا تذكرنى بخطيئتى، واجعل ثواب مجلسى وثواب منطقى وثواب دعائى رضاك عنى والجنة، وأعطني يا رب جميع ما سألتك، وزدنى من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين. اللهم إنك أنزلت فى كتابك العفو، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا، وقد ظلمنا أنفسنا، فاعف عنا، فانك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن أبوانا، وقد جئناك سائلاً (٦) فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار.

١ - كفيلين: نصيبين. ٢ - كلها (خ ل). ٣ - من بطن، من قلب (خ ل). ٤ - وصلاة لا ترفع (خ ل). ٥ - الملتحداً: الملتهجاً. ٦ - سؤالا (خ ل).

يا مفزعى عند كربتى، ويا غوثى عند شدتى، إليك فزعت وبك استغثت و [بك] (١) لذت ولا ألوذ بسواك، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك، فصل على محمد وآل محمد وأغثنى، وفرج عنى، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير، اقبل منى اليسير واعف عنى الكثير، إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبى، و يقينا (٢) حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لى، ورضنى من العيش بما قسمت لى، يا أرحم الراحمين. (٣) دعاء آخر فى السحر: رويناها باسنادنا إلى جدى أبى جعفر الطوسى، باسناده إلى على بن الحسن بن فضال من كتاب الصيام، ورواه أيضاً ابن أبى قرة فى كتابه، واللفظ واحد، فقلا معا: عن أيوب بن يقطين أنه كتب إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام يسأله أن يصحح له هذا الدعاء، فكتب إليه: نعم، هو دعاء أبى جعفر عليه السلام بالأسحار فى شهر رمضان، قال أبى: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس من عظم هذه المسائل عند الله، وسرعة إجابته لصاحبها، لاقتتلوا عليه ولو بالسيوف، والله يختص برحمته من يشاء. وقال أبو جعفر عليه السلام: لو حلفت لبررت أن اسم الله الأعظم قد دخل

فيها، فإذا دعوتهم فاجتهدوا في الدعاء فانه من مكنون العلم، واكتموه إلا من أهله، وليس من أهله المنافقون والمكذبون والجاحدون، وهو دعاء المبالغة، تقول: اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي، اللهم إني أسألك ببهاك كله، اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل، اللهم إني أسألك بجمالك كله، اللهم إني أسألك من جلالك بأجله وكل

١ - من الصحيفة. ٢ - يقينا صادقا (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٨٢ - ٩٣، رواه الشيخ في مصباح المتهجد ٢: ٥٨٢ - ٥٩٨، أورده الكفعمي في مصباحه: ٥٨٨، بلد الأمين: ٢٠٥، وفي الصحيفة السجادية، الدعاء ١١٦: ٢١٤.

ص: ١٧٤

جلالك جليل، اللهم إني أسألك بجلالك كله. اللهم إن أسألك من عظمتك بأعظمها وكل عظمتك عظيمة، اللهم إني أسألك بعظمتك كلها، اللهم إنك أسألك من نورك بأنوره وكل نورك نير، اللهم إني أسألك بنورك كله، اللهم إني أسألك من رحمتك بأوسعها وكل رحمتك واسعة، اللهم إني أسألك برحمتك كلها. اللهم إني أسألك من كلماتك بأكملها وكل كلماتك تامة، اللهم إني أسألك بكلماتك كلها، اللهم إني أسألك من كمالك بأكملها وكل كمالك كامل، اللهم إني أسألك بكمالك كله، اللهم إني أسألك من أسمائك بأكبرها وكل أسمائك كبيرة، اللهم إني أسألك بأسمائك كلها. اللهم إني أسألك من عزتك بأعزها وكل عزتك عزيزة، اللهم إني أسألك بعزتك كلها، اللهم إني أسألك من مشيتك بأمضاها وكل مشيتك ماضية، اللهم إني أسألك بمشيتك كلها، اللهم إني أسألك من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء، وكل قدرتك مستطيلة، الله إني أسألك بقدرتك كلها. اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ، اللهم إني أسألك بعلمك كله، اللهم إني أسألك من قولك بأرضاه وكل قولك رضى، اللهم إني أسألك بقولك كله، اللهم إني أسألك من مسائلك بأحبها إليك، وكل مسائلك (١) إليك حبيبة، اللهم إني أسألك بمسائلك كلها، اللهم إني أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف، اللهم إني أسألك بشرفك كله. اللهم إني أسألك من سلطانك بأدومه وكل سلطانك دائم، اللهم إني أسألك بسلطانك كله، اللهم إني أسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر، اللهم إني أسألك بملكك كله، اللهم إني أسألك من علوك بأعلاه

١ - بأحبها وكلها (خ ل).

ص: ١٧٧

وكل علوك عال، اللهم إني أسألك بعلوك كله، اللهم إني أسألك من منك بأقدمه وكل منك قديم، اللهم إني أسألك بمنك كله. اللهم إني أسألك من آياتك بأكرمها وكل آياتك كريمة، اللهم إني أسألك بآياتك كلها، اللهم إني أسألك بما أنت فيه من الشأن والجبروت، وأسألك بكل شأن وحده وجبروت وحدها، اللهم إني أسألك، بما تجيبي به حين أسألك، فأجبنى يا الله، وافعل بي كذا وكذا. وتذكر حاجتك، فانك تعاطاها إن شاء الله تعالى (١). دعاء آخر فى السحر: أرويه باسنادى إلى جدى أبى جعفر الطوسى فى المصباح: يا عدتى فى (٢) كربتى، ويا صاحبى فى شدتى، ويا ولىبى فى نعمتى، ويا غايتى فى رغبتى، أنت الساتر عورتى والمؤمن روعتى والمقبل عثرتى، فاغفر لى خطيئتى. اللهم إني أسألك خشوع الايمان قبل خشوع الذل فى النار، يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يا من يعطى من سأله تحننا منه ورحمة ويبتدئ بالخير من لم يسأله تفضلا منه وكرما، بكرمك الدائم صل على محمد وأهل بيته، وهب لى رحمة واسعة جامعة أبلغ بها خير الدنيا والاخرة. اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك، اللهم صل على محمد وآل محمد، واعف عن ظلمى وجرمى بحلمك وجودك يا كريم. يا من لا يخيب سائله، ولا ينفذ نائله، يا من علا فلا شئ فوقه، ودنا فلا شئ دونه، صل على محمد وآل محمد، وارحمنى يا فالق البحر لموسى،

١ - عنه البحار ٩٨: ٩٣ - ٩٥. ٢ - عند (خ ل).

ص: ١٧٨

الليلة الليلة الليلة، الساعة الساعة الساعة. اللهم طهر قلبى من النفاق، وعملى من الرياء، ولسانى من الكذب، وعينى من الخيانة، فانك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور. يا رب هذا مقام العائذ بك من النار، هذا مقام المستجير بك من النار، هذا مقام المستغيث بك من النار، هذا مقام الهارب اليك من النار، هذا مقام من يبوء (١) بخطيئته ويعترف بذنبه ويتوب الى ربه، هذا مقام البائس الفقير، هذا مقام الخائف المستجير هذا مقام المحزون المكروب. هذا مقام المحزون المغموم المهموم، هذا مقام الغريب الغريق، هذا مقام المستوحش الفرق، هذا مقام من لا يجد لذنبه غافرا غيرك، ولا لهمه مفرجا سواك. يا الله يا كريم، لا تحرق وجهى بالنار بعد سجودى لك (٢) وتعفيرى بغير من منى عليك، بل لك الحمد والمن والتفضل (٣) على، ارحم أى رب أى رب أى رب - حتى ينقطع رأسه - ضعفى، وقلة حيلتى، ورقة جلدى، وتبدد أوصالى (٤)، وتناثر لحمى جسمى وجسدى، ووحدتى ووحشتى فى قبرى وجزعى من صغير البلاء. أسألك يا رب قرّة العين والاعتباط يوم الحسرة والندامة، بيض وجهى يا رب يوم تسود فيه الوجوه، وآمنى من الفزع الأكبر، أسألك البشرى يوم تقلب فيه القلوب والأبصار، والبشرى عند فراق الدنيا. الحمد لله الذى أرجوه عوناً لى فى حياتى، وأعدّه وأعدّه ذخراً ليوم فاقتى، الحمد لله الذى أدعوه ولا أدعو غيره، ولو دعوت غيره لخيب دعائى،

١ - بيوء لك (خ ل)، أقول: باء الله: رجع وانقطع. ٢ - بعد سجودى وتعفيرى (خ ل). ٣ - الفضل (خ ل). ٤ - بددا: متفرقين.

ص: ١٧٩

الحمد لله الذى أرجوه ولا أرجو غيره، ولو رجوت غيره لأخلف رجائى، الحمد لله المنعم المحسن المجمل المفضل ذى الجلال والاکرام، ولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة، وقاضى كل حاجة. اللهم صل على محمد وآل محمد، وارزقنى اليقين، وحسن الظن بك، وأثبت رجاءك فى قلبى، واقطع رجائى عن سواك حتى لا أرجو غيرك ولا أثق إلا بك، يا لطيفا لما يشاء، الطف لى فى جميع أحوالى بما تحب وترضى. يا رب إنى ضعيف على النار فلا تعذبنى بالنار، يا رب ارحم دعائى وتضرعى وخوفى وذلى ومسكنتى وتعويدى وتلويدى، يا رب إنى ضعيف عن طلب الدنيا وأنت واسع كريم. وأسألك يا رب بقوتك على ذلك وقدرتك عليه، وغناك عنه وحاجتى إليه، أن ترزقنى فى عامى هذا وشهرى هذا ويومى هذا وساعتى هذه، رزقا تغنينى به عن تكلف ما فى أيدى الناس، من رزقك الحلال الطيب. أى رب منك أطلب وإليك أرغب، وإياك أرجو وأنت أهل ذلك لا أرجو غيرك، ولا أثق إلا بك يا أرحم الراحمين، أى رب ظلمت (١) نفسى فاغفر لى وارحمنى واعف عنى (٢). يا سامع كل صوت، ويا جامع كل فوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا تشتهه عليه الأصوات، ولا يشغله شئ عن شئ، أعط محمدًا صلى الله عليه وآله أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة، وهب لى العافية حتى تهأنى المعيشة، واختم لى بخير حتى لا تضرنى الذنوب، اللهم رضى بما قسمت لى حتى لا أسأل أحدا شيئا.

١ - إنى ظلمت (خ ل). ٢ - عافنى (خ ل). (*)

ص: ١٨٠

اللهم صل على محمد وآل محمد، وافتح لى خزائن رحمتك، وارحمنى رحمة لا تعذبنى بعدها أبدا فى الدنيا والاخرة، وارزقنى من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا لا تفقرنى إلى أحد بعده سواك، تزيدنى بذك شكرا، وإليك فاقة وفقرا، وبك عن سواك غنى وتعففا. يا محسن يا مجمل، يا منعم يا مفضل، يا مليك، يا مقتدر، صل على محمد وآل محمد واكفنى المهم كله، واقض لى بالحسنى، وبارك لى فى جميع امورى، واقض لى جميع حوائجى. اللهم يسر

لى ما أخاف تعسيره، فان تيسير ما أخاف تعسيره (١) عليك يسير (٢)، وسهل لى ما أخاف حزونته، ونفس عنى ما أخاف ضيقه، وكف عنى وما أخاف غمه (٣)، واصرف عنى ما أخاف بليته يا أرحم الراحمين. اللهم املأ قلبى حبا لك وخشية منك، وتصديقا بكتابتك، وإيمانا بك، وفرقا منك، وشوقا إليك يا ذا الجلال والإكرام. اللهم إن لك حقوقا فتصدق بها على، وللناس قبلى تبعات فتحملها عنى، وقد أوجبت لكل ضيف قرى وأنا ضيفك، فاجعل قرأى الليلة الجنة، يا وهاب الجنة، يا وهاب المغفرة، ولا حول ولا قوة إلا بك (٤). دعاء آخر فى السحر: أرويه باسنادى إلى جدى أبى جعفر الطوسى رحمه الله فى المصباح قال: وتدعو أيضا فى السحر بدعاء إدريس عليه السلام، ورأيت فى اسناد هذا الدعاء أنه الذى رفعه الله جل جلاله به إليه، وأنه من أفضل الدعاء، وهو: سبحانك لا إله إلا أنت يا رب كل شىء ووارثه، يا إله الالهة الرفيع

١ - فى الموضوعين: تعسره (خ ل). ٢ - سهل يسير (خ ل). ٣ - همه (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٩٥ - ٩٨، رواه الشيخ فى مصباحه ٢: ٥٩٨ - ٦٠١.

ص: ١٨١

جلاله، يا الله المحمود فى كل فعالة، يا رحمن كل شىء وراحمه، يا حى حين لا حى فى ديمومة ملكه وبقائه، يا قيوم فلا يفوت شىء من علمه (١) ولا يؤده، يا واحد الباقي أول كل شىء وآخره. يا دائم بغير فناء ولا زوال لملكه، يا صمد فى غير شبيهه ولا شىء، كمثلته، يا بار فلا شىء كفوه ولا مدانى لوصفه، يا كبير أنت الذى لا تهتدى القلوب لعظمته، يا بارئ (٢) المنشئ بلا مثال خلا من غيره، يا زاكى الطاهر من كل آفه بقدهسه، يا كافى الموسع لما خلق من عطايا فضله. يا نقى من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعالة، يا حنان انت الذى (٣) وسعت كل شىء رحمته، يا منان ذا الاحسان قد عم الخلائق منه، يا ديان العباد فكل يقوم خاضعا لهيبته. يا خالق من فى السموات والأرضين فكل إليه معاده، يا رحمن وراحم كل صريخ ومكروب وغيائه ومعاده، يا بار فلا تصف الألسن كنه جلال ملكه وعزه، ويا مبدئ البرايا لم يبيع (٤) فى إنشائها أعوانا من خلقه، يا علام الغيوب فلا يؤده من شىء حفظه. ما معيدا ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته، يا حلیم ذا الاناة فلا شىء يعدله من خلقه، يا محمود الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه، يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شىء يعدله، يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الذى لا يطاق انتقامه. يا متعالى القريب، فى علو ارتفاع دنوه، يا جبار المذل كل شىء بقهر عزيز سلطانه، يا نور كل شىء أنت الذى فلق الظلمات نوره، يا قدوس الطاهر

١ - فلا يفوت شيئاً علمه (خ ل). ٢ - لوصف عظمته (خ ل)، يا بارئ النفوس (خ ل). ٣ - يا حنان الذى (خ ل). ٤ - من لم يبيغ (خ ل).

ص: ١٨٢

من كل شئ ولا شئ يعدله، يا قريب المجيب المتداني دون كل شئ قربه، يا عالى الشامخ فى السماء فوق كل شئ علو ارتفاعه، يا بديع البدائع ومعيدها بعد فناؤها بقدرته. يا جليل المتكبر على كل شئ، فالعدل أمره والصدق وعده (١)، يا مجيد فلا يبلغ الأوهام كل ثنائه ومجده، يا كريم العفو والعدل (٢)، أنت الذى ملأ كل شئ عدله، يا عظيم ذا الثناء الفاخر والعز والكبرياء فلا يذل عزه، يا عجيب لا تتنطق الألسن بكل آلائه وثنائه. أسألك يا معتمدى عند كل كربة، وغيائى عند كل شدة، بهذه الأسماء أمانا من عقوبات الدنيا الآخرة، وأسألك أن تصرف عنى يهن كل سوء ومخوف ومحذور، وتصرف عنى أبصار الظلمة المريرين بى السوء الذى نهيت عنه وأن تصرف قلوبهم من شر ما يضمرون الى خير ما لا يملكون، ولا يملكه غيرك يا كريم. اللهم لا تكلنى الى نفسى فأعجز عنها، ولا الى الناس فيرفضونى (٣)، ولا تخيبينى وأنا أرجوك ولا تعذبينى وأنا أدعوك، اللهم إني أدعوك كما أمرتني، فأجبنى كما وعدتني، اللهم اجعل خير عمري ما ولى أجلى. اللهم لا تغير جسدى، ولا ترسل حظى، ولا تسوء صديقى، أعوذ بك من سقم مصرع، وفقر مقرع (٤)، ومن الذل وبس الخل، اللهم سل قلبى عن كل شئ لا أتزوده إليك، ولا أنتفع به يوم ألقاك، من حلال أو حرام، ثم أعطنى قوة عليه وعزا وقناعة ومقتا له ورضاك فيه، يا أرحم الراحمين. اللهم لك الحمد على عطاياك الجزيلة، ولك الحمد على مننك

١ - وقوله (خ ل). ٢ - ذا العدل (خ ل). ٣ - رفضه: رماه وتركه. ٤ - مدقع (خ ل)، قرع الباب: دقه وتقر عليه.

ص: ١٨٣

المتواترة التى بها دافعت عنى مكاره الامور، وبها آتيتنى مواهب السرور، مع تمادى فى الغفلة، وما بقى فى من القسوة، فلم يمنعك ذلك من فعلى أن عفوت عنى، وسترت ذلك على وسوغتني ما فى يدي من نعمك، وتابعت على من إحسانك (١)، وصفححت لى عن قبيح ما أفضيت به إليك، وانتهكته من معاصيك. اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك يحق عليك فيه إجابة الدعاء إذا دعيت به، وأسألك بكل ذى حق عليك، وبحقك على جميع من هو دونك، أن تصلنى على محمد عبدك ورسولك وعلى آله (٢)، ومن أرادنى بسوء فخذ بسمعه وبصره ومن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وامنعه منى بحولك وقوتك. يا من ليس معه رب يدعى، ويا من ليس فوقه خالق يخشى، ويا

من ليس دونه إله يتقى ويا من ليس له وزير يؤتى، ويا من ليس له حاجب يرشى، ويا من ليس له بواب ينادى، ويا من لا يزداد على كثرة العطاء إلا كرما وجودا، وعلى تتابع الذنوب إلا مغفرة وعفوا، صل على محمد وآل محمد (٣) وافعل بى ما أنت أهله، ولا تفعل بى ما أنا أهله، فانك أهل التقوى وأهل المغفرة (٤). أقول: قد مضى فى هذا الدعاء: (ولا تكنى إلى نفسى فأعجز عنها)، وظاهر الحال أنه: (ولا تكنى إلى نفسى فتعجز عنى)، ولكن هكذا وجدناه فيما رأيناه. دعاء آخر فى السحر: نقل من أصل عتيق من اصول أصحابنا، أول روايته عن الحسن بن محبوب، تاريخ

١ - تابعت على احسانك (خ ل). ٢ - وآل محمد (خ ل). ٣ - آله (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٩٨ - ١٠٠، مصباح المتهدد ٢: ٦٠١ - ٦٠٤.

ص: ١٨٤

كتابتته سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة: يا مفزعى عند كربتى، ويا غوثى عند شدتى، إليك فزعت، وبك استغنت وبك لذت، لا ألوذ بسواك، ولا أطلب الفرج إلا منك، فأغتنى وفرج عنى. يا من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، اقبل منى اليسير، واعف عنى الكثير، إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم إني أسألك إيماننا تباشر به قلبى، ويقيننا حتى أعلم أنه لن يصيبنى إلا ما كتبت لى، ورضنى من العيش بما قسمت لى يا أرحم الراحمين. يا عدتى فى كربتى، ويا صاحبى فى شدتى، ويا ولى فى نعمتى، ويا غايى فى رغبتى، أنت الساتر عورتى، والامن روعتى، والمقيل عثرتى، فاغفر لى خطئى يا أرحم الراحمين (١). وقال فى الكتاب المذكور: التسبيح فى السحر: سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصى عدد الذنوب، سبحان من لا تخفى عليه خافية فى السموات والأرضين، سبحان الرب الودود، سبحان الفرد الوتر، سبحان العظيم الأعظم، سبحان من لا يعتدى على أهل مملكته. سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الحنان المنان، سبحان الرؤوف الرحيم، سبحان الجبار الجواد، سبحان الحليم الكريم، سبحان البصير العليم، سبحان البصير الواسع، سبحان الله على إقبال النهار، سبحان الله على إدبار النهار. سبحان الله على إدبار الليل وإقبال النهار، وله الحمد والمجد والعظمة والكبرياء، مع كل نفس وكل طرفة عين، وكل لمحة سبق فى علمه، سبحانك ملء ما أحصى كتابك، سبحانك زنة عرشك، سبحانك سبحانك سبحانك (٢).

١ - عنه البحار ٩٨: ١٠٠. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٠٠.

ص: ١٨٥

فصل (٢١) فيما ذكره من فضل السحور في شهر رمضان فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني، وإلى أبي جعفر بن بابويه رحمهما الله، باسنادهما إلى جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تدع امتي السحور، ولو على حشفة تمر. (١) ومن ذلك باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه، قال: وروى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان الله تبارك وتعالى وملائكته يصلون على المستغفرين والمتسحرين بالأسحار، فليتنسحروا أحدكم ولو بشربة من ماء، وأفضل السحور السويق والتمر، ومطلق لك الطعام والشراب الى ان تستيقن طلوع الفجر. (٢) ومن ذلك ما رواه على بن حسن بن فضال في كتاب الصيام باسناده إلى عمره بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تسحروا ولو بجرع الماء، الا صلوات الله على المتسحرين. (٣) فصل (٢٢) فيما ذكره مما يقرء ويعمل من آداب السحور فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى محمد بن يعقوب باسناده إلى أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن صام فقرأ: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) عند

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٤٣، رواه الكليني في الكافي ٤: ٩٥، والشيخ في مصباح المتعجد ٢: ٦٢٦، التهذيب ٤: ١٩٨، الصدوق في الفقيه ٢: ١٣٥، عنهم الوسائل ١٠: ١٤٣. ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٩٣، رواه الصدوق في الفقيه ٢: ١٣٧، والمقنع: ٦٤، والشيخ في التهذيب ١: ٤٠٨، والمفيد في المقنعة: ٥٠، عنهم الوسائل ١٠: ١٤٤. ٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٤٤، المستدرک ٧: ٣٥٨، رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٦٢٦، التهذيب ٤: ١٩٨، أماليه ٢: ١١١، والمفيد في المقنعة: ٥٠، عنهم الوسائل ١٠: ١٤٤، رواه في البحار ٩٦: ٣١٣ عن أمالي الشيخ.

ص: ١٨٤

سحوره وعند افطاره، الا كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله. واما آداب السحور: فمنها: أن يكون لك حال مع الله جل جلاله، تعرف بها انه يريد انك تتسحر، وبماذا تتسحر، ومقدار ما تتسحر به، فذلك يكون من اعظم سعادتك، حيث نقلك الله جل جلاله برحمته من معاملة شهوتك وطبيعتك الى تدييره جل جلاله في ارادتك. ومنها: ان لا يكون لك معرفة بهذه الحال ولا تصدق بها حتى تطلبها من باب الكرم والافضال، فلا تتسحر سحورا ينقلك عن تمام وظائف الاسحار، وعن لطائف الطاعات في اقبال النهار. (٢٣) فيما ذكره من قصد الصيام بالسحور أقول: فاما قصد الصائم في السحور، فأن يكون مراده امتثال امر الله جل جلاله بسحوره، وشكره الله له على ما جعله اهلا له بتدييره، وان يتقوى بذلك الطعام على مهام الصيام، وان يعبد الله تعالى بهذه المرادات، لانه جل جلاله اهل للعبادات. فصل (٢٤) فيما ذكره من النية اول ليلة من شهر رمضان لصوم الشهر كله، أو تعريف تجديد النية كل ليلة أقول: اني وجدت في بعض الاخبار ان النية تكون أوائل اول ليلة من شهر رمضان، وإذا كان الصوم نهارا فان مقتضى الاستظهار ان تكون النية قبل ابتداء النهار لتكون في وجه الصوم، وقبل ان تدخل بين النية وبين الدخول في الصوم

شواغل الغفلة وسوء معاملات الاسرار. ويكون القصد بنية الصوم انك تعبد الله جل جلاله بصومك واجبا لانه اهل للعبادة، وتعتقد انه من اعظم المنة عليك، حيث جعلك الله اهلا لهذه السعادة، سواء

ص: ١٨٧

قصدت بالنية الواحدة صوم الشهر كله، أو جددت كل يوم نية لصوم ذلك اليوم، ليكون ابلغ لك في الظفر بفضلها، وان تهيأ ان تكون نيتك ان تصوم عن كل ما شغل عن الله، فذلك الصوم الذي تنافس المخلصون في مثله. أقول: واعلم ان الداخلين في الصيام على عدة اصناف واقسام: فنصف: دخلوا في الصوم بمجرد ترك الأكل والشرب بالنهار وما يقتضى الافطار في ظاهر الاخبار، وما صامت جارحة من جوارحهم عن سوء آدابهم وفضائحهم، فهؤلاء يكون صومهم على قدر هذه الحال صوم اهل الاهمال. ونصف: دخلوا في الصوم وحفظوا بعض جوارحهم عن سوء الآداب على مالک يوم الحساب، فكانوا في ذلك النهار مترددين بين الصوم بما حفظوه والافطار بما ضيعوه. ونصف: دخلوا في الصوم بزيادة النوافل التي يعملونها بمقتضى العادات، وهي سقيمة لسقم النيات، فحال اعمالهم على قدر اهمالهم. ونصف: دخلوا دار ضيافة الله جل جلاله في شهر الصيام، والقلوب غافلة، والهمم متكاسلة، والجوارح متناقلة، فحالهم كحال من حمل هدايا الى ملك ليعرضها عليه، وهو كاره لحملها إليه، وفيها عيوب تمنع من قبولها والاقبال عليه. ونصف: دخلوا في الصوم واصلحوا ما يتعلق بالجوارح، ولكن لم يحفظوا القلب من الخطرات الشاغلة عن العمل الصالح، فهم كعامل دخل على سلطانه، وقد اصلح رعيته بلسانه، واهمل ما يتعلق باصلاح شأنه، فهو مسؤول عن تقديم اصلاح الرعية على اصلاح ذاته، وكيف آخر مقدما وقدم مؤخرا، وخاطرا مع المطمع على ارادته. ونصف: دخلوا في الصيام بطهارة العقول والقلوب على اقدام (٢) المراقبة لعلام الغيوب، وحافظين ما استحفظهم اياه، فحالهم حال عبد تشرف برضا مولاه. ونصف: ما قنعوا الله جل جلاله بحفظ العقول والقلوب والجوارح، عن الذنوب والعيوب والقبائح، حتى شغلوها بما وفقهم له من عمل راجح صالح، فهؤلاء اصحاب

١ - قدر (خ ل).

ص: ١٨٨

التجارة المربحة، والمطالب المنجحة. أقول: وقد يدخل في نيات اهل الصيام اخطار، بعضها يفسد حال الصيام، وبعضها ينقصه عن التمام، وبعضها يدنيه من باب القبول، وبعضها يكمل له شرف المأمول، وهم اصناف: صنف منهم: الذين يقصدون بالصوم طلب الثواب، ولولاه ما صاموا ولا عاملوا به رب الأرباب، فهؤلاء معدودون من عبید السوء،

الذين اعرضوا عما سبق لمولاهم، من الانعام عليهم وعما حضر من احسانه إليهم، وكأنهم انما يعبدون الثواب المطلوب وليسوا في الحقيقة عابدين لعلام الغيوب، وقد كان العقل قاضيا ان يبذلوا ما يقدرون عليه من الوسائل، حتى يصلحوا للخدمة لمالك النعم الجلائل. وصنف: قصدوا بالصوم السلامة من العقاب، ولولا التهديد والوعيد بالنار واهوال يوم الحساب ما صاموا، فهؤلاء من ثناء العبيد، حيث لم ينقادوا بالكرامة، ولا رأوا مولاهم اهلا للخدمة، ليسلكون معه سبيل الاستقامة، ولو لم يعرفوا اهوال عذابه ما وقفوا على مقدس بابه، فكأنهم في الحقيقة عابدون لذاتهم ليخلصوها من خطر عقوباتهم. وصنف: صاموا خوفا من الكفارات وما يقتضيه الافطار من الغرامات، ولولا ذلك ما رأوا مولاهم اهلا للطاعات، ولا محلا للعبادات، فهؤلاء متعرضون لرد صومهم عليهم، ومفارقون في ذلك مراد الله ومراد المرسل إليهم. وصنف: صاموا عادة لا عبادة، وهم كالمسافرين في صومهم عما يراد الصوم لأجله، وخارجون عن مراد مولاهم ومقدس ظله، فحالهم كحال الساهي واللاهى، والمعرض عن القبول والتناهى. وصنف: صاموا خوفا من أهل الاسلام، وجزعا من العار بترك الصيام، إما للشك أو الجحود، أو طلب الراحة في خدمة المعبود، فهؤلاء أموات المعنى أحياء الصورة، وكالصم الذين لا يسمعون داعى صاحب النعم الكثيرة، وكالعميان الذين لا يرون ان نفوسهم بيد مولاهم ذليلة مأسورة، وقد قاربوا أن يكونوا كالدواب، بل زادوا عليها، لأنها تعرف من يقوم بمصالحهم وبما يحتاج إليه من الاسباب.

ص: ١٨٩

وصنف: صاموا لأجل أنهم سمعوا ان الصوم واجب في الشريعة المحمدية صلى الله عليه وآله، فكأن صومهم بمجرد هذه النية من غير معرفة بسبب الايجاب، ولا ما عليهم الله جل جلاله من المنة في تعريضهم بسعادة الدنيا ويوم الحساب، فلا يبعد ان يكونوا متعرضين للعتاب. وصنف: صاموا وقصدوا بصومهم ان يعبدوا الله كما قدمناه، لانه أهل العبادة، فحالهم حال أهل السعادة. وصنف: صاموا معتقدين ان المنة لله جل جلاله عليهم في صيامهم وثبتت أقدامهم، عارفين بما في طاعته من إكرامهم وبلوغ مرامهم، فهؤلاء أهل الظفر بكمال العناية وجمال السعادات. أقول: واعلم ان لأهل الصيام مع استمرار الساعات واختلاف الحركات والسكنات [درجات] (١)، في انهم ذاكرون انهم بين يدي الله جل جلاله، وانه مطلع عليهم، وما يلزمهم لذلك من اقبالهم عليه، ومعرفة حق احسانه إليهم. فحالهم في الدرجات على قدر استمرار المراقبات، فهم بين متصل الاقبال مكاشف ذلك الجلال، وبين متعثر باذيال الاهمال، وناهض من تعثره (٢) بامسك يد الرحمة له والافضال، ولا يعلم تفصيل مقدار مراقباتهم وتكميل حالاتهم، الا المطلع على اختلاف ارادتهم. فارحم روحك ايها العبد الضعيف الذى قد احاط به التهديد والتخويف، وعرض عليه التعظيم والتبجيل والتشريف. فصل (٢٥) فيما نذكره من فضل الخلوة بالنساء لمن قدر على ذلك اول ليلة من شهر رمضان، ونية ذلك اعلم ان الخلوة بالنساء اول شهر رمضان من جملة العبادات، فلا تخرجها بطاعة

ص: ١٩٠

الطبع عن العبادة الى عبادة الشهوات، ولا تشغلك الخلو بالنساء تلك الليلة عن مقام من مقامات السعادات، وان قصرت بك ضعف الارادة، فاستعن بالله القادر على تقوية الضعيف وتأهيلك المقام التشریف. فمن الرواية في ذلك ما رويناها باسنادنا الى أبي جعفر محمد بن بابويه رحمه الله من كتاب من لا يحضره الفقيه، فقال ما هذا لفظه: وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه: يستحب للرجل أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان. (١) أقول: ولعل مراد صاحب الآداب من هذه الحال وتخصيص الامام بالنساء قبل الدخول في الصيام، ليكون خاطر الانسان في ابتداء شهر رمضان موفرا على الاخلاص ومقام الاختصاص، وطاهرا من وساوس الشيطان. أو لعل ذلك لأجل انه كان محرما في صدر الاسلام، فيراد من العبد اظهار تحليله ونسخ تحريمه. أو لعل المراد احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بالنكاح في ليلة من شهر الصيام. ويمكن ذكر وجوه غير هذه الاقسام، لكن هذا الذي ذكرناه ربما كان اقرب الى الافهام. فصل (٢٦) فيما نذكره مما يختم به كل ليلة من شهر رمضان اعلم ان حديث كل ضيف مع صاحبه ضيافته، وكل مستخفر بخفير، فحديثه مع المقصود بخفارتة، وإذا كان الانسان في شهر رمضان قد اتخذ خفيرا وحاميا كما تقدم التنبيه عليه. فينبغي كل ليلة بعد فراغ عمله ان يقصد بقلبه خفيره ومضيفه، ويعرض عمله

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٤٨، رواه الصدوق في الفقيه ٢: ١٧٣ الخصال ٢: ٦١٢، رواه مع اختلاف الكليني في الكافي ٤: ١٨٠، عنهم الوسائل ١٠: ٣٥٠.

ص: ١٩١

عليه، ويتوجه الى الله جل جلاله بالحامى والخفير والمضيف، وبكل من يعز عليه، وبكل وسيلة إليه، في ان يبلغ الحامى انه متوجه بالله جل جلاله وبكل وسيلة إليه، وفي ان يكون هو المتولى لتكميل من النقضان والوسيط بينه وبين الله جل جلاله في تسليم العمل إليه، من باب قبول اهل الاخلاص والامان. أقول: ومن وظائف كل ليلة ان يبدء العبد في كل دعاء مبرور، ويختم في كل عمل مشكور، بذكر من يعتقد انه نائب الله جل جلاله في عبادته وبلاده، وانه القيم بما يحتاج إليه هذا الصائم، من طعامه وشرابه وغير ذلك من مراده، من سائر الاسباب التي هي متعلقة بالنائب عن رب الأرباب، ان يدعو له هذا الصائم بما يليق ان يدعى به لمثله، ويعتقد ان المنة لله جل جلاله ولنائبه، كيف اهلاه لذلك ورفعاه به به في منزلته ومحلته. فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه، ما ذكره جماعة من

اصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرّة في كتابه، فقال باسناده الى علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن محمد بن عيسى بن عبيد، باسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: وكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائما وقاعدا وعلى كل حال، والشهر كله، وكيف امكنك، ومتى حضرک في دهرک، تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام: اللهم کن لوليک، القائم بأمرک، الحجّة، محمد بن الحسن المهدي، عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، في هذه الساعة وفي كل ساعة، وليا وحافظا وقاعدا، وناصرا ودليلا ومؤيدا، حتى تسكنه أرضک طوعا، وتمتعه فيها طويلا وعرضا، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين. اللهم انصره وانتصر به، واجعل النصر منك له وعلى يده، والفتح على وجهه، ولا توجه الأمر إلى غيره، اللهم أظهر به دينک وسنة نبيک، حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحدا من الخلق. اللهم إني أرغب إليك في دولة كريمة، تعز بها الاسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتک، والقادة إلى سبيلک،

ص: ١٩٢

وأتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. واجمع لنا خير الدارين، واقض عنا جميع ما تحب فيهما، واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتک ومنک في عافية، آمين رب العالمين، زدنا من فضلك ويدک الملئء، فان كل معط ينقص من ملكه، وعطاؤک يزيد في ملكک (١).

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٤٩.

ص: ١٩٣

الباب الخامس فيما نذكره من سبأقة عمل الصائم في نهاره وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره في اول يوم من الشهر من الرواية بالغسل فيه وهو ما روينا باسنادنا الى سعد بن عبد الله، عن علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم انه قال: من اغتسل اول يوم من السنة، في ماء جار، وصب على رأسه ثلاثين غرفة، كان دواء لسنته، وان اول كل سنة اول يوم من شهر رمضان. (١) ورويت من كتاب جعفر بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام: ان من ضرب وجهه بكف ماء ورد أمن ذلك اليوم من المذلة والفقير، ومن وضع على رأسه من ماء ورد، أمن تلك السنة من البرسام، فلا تدعوا ما نوصيكم به. (٢) أقول: لعل خاطر بعض من يقف على هذه الرواية يستبعد ما تضمنته من العناية، ويقول: كيف يقتضى ثلاثون غرفة من الماء استمرار العافية طول سنته وزوال اخطار الأدواء.

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٦، البحار ٩٧: ٣٥٠. ٢ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٦، البحار ٧٦: ١٢٤، ٩٧: ٣٥٠، رواه السيد فى امان الاخطار: ٣٦.

ص: ١٩٤

فاعلم ان كل مسلم فانه يعتقد ان الله جل جلاله يعطى على الحسنه الواحدة فى دار البقاء، من الخلود ودوام العافيه وكمال النعماء، ما يحتمل أن يقدم لهذا العبد المغتسل فى دار الفناء بعض ذلك العطاء، وهو ما ذكره من العافيه والشفاء. فصل (٢) فيما ذكره من صوم الاخلاص وحال اهل الاختصاص من طريق الاعتبار اعلم ان اصل الاعمال والذى عليه مدار الأفعال، ينبغى ان يكون هو محل التنزيه عن الشوائب والنقصان، ولما كان صوم شهر رمضان مداره على معامله العقول والقلوب لعلام الغيوب، وجب أن يكون اهتمام خاصته جل جلاله وخالصته بصيام العقل والقلب عن كلما يشغل عن الرب. فان تعذر استمرار هذه المراقبة فى سائر الأوقات لكثرة الشواغل والغفلات، فلا اقل ان يكون الانسان طالبا من الله جل جلاله ان يقويه على هذه الحال، ويبلغه صفات أهل الكمال، وان يكون خائفا من التخلف عن درجات أهل السباق، مع علمه بإمكان اللحاق. فانه قد عرف ان جماعة كانوا مثله من الرعية للسياسة العظيمة النبويه، بلغوا غايات من المقامات العاليات، وفيهم من كان غلاما، ما يخدم اولياء الله جل جلاله فى الابواب، وما كان جليسا ولا نديما لهم، ولا ملازما فى جميع الاسباب، فما الذى يقتضى ان يرضى من جاء بعدهم بالدون وبصفقه المغبون، وقل مراتب المراد منه ان يجرى الله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه، مجرى صديق يجب القرب منه، ويستحى منه، وهو حاذر من الاعراض عنه. فإذا قال العبد: ما اقدر على هذا التوفيق، وهو يقدر عليه مع التصديق، فهو يعلم من نفسه انه ما كفاه الرضا بالنقصان والخسران، حتى صار يتلقى الله جل جلاله ورسوله وآله عليهم السلام، بالبهتان الكذب والعدوان.

ص: ١٩٥

فصل (٣) فيما ذكره من صفات كمال الصوم من طريق الاخبار رويت ذلك عن جماعة من الشيوخ المعبرين الى جماعة من العلماء الماضين، وانا أذكر لفظ محمد بن يعقوب الكليني رضى الله عنه وعنهم اجمعين، فقال باسناده فى كتاب الصوم من كتاب الكافى الى محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك، وعد اشياء غير هذا، وقال: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك. (١) وباسنادنا محمد بن يعقوب فى كتابه الى جراح المدائنى عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، ثم قال: قالت مريم: (إنى نذرت للرحمن صوما) (٢) أى صمتا، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وعضوا أبصاركم، ولا

تنازعوا ولا تحاسدوا، قال: وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة تسب جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول صلى الله عليه وآله بطعام فقال: كلى، فقالت: انى صائمة، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريته، ان الصوم ليس من الطعام والشراب. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبیح، ودع المراء وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصيام، ولا تجعل يوم صومك يوم فطرك. (٣) ورأيت فى اصل من كتب اصحابنا قال: وسمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ان الكذبة ليفطر الصيام، والنظرة والظلم كله، قليله وكثيره. (٤)

١ - عنه البحار ٩٧: ٣٥١، أورده الكليني فى الكافي ٤: ٨٧، رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١٠٩، والشيخ فى التهذيب ٤: ١٩٤، المفيد فى المقنعة: ٤٩، عنهم الوسائل ١٠: ١٦١. رواه فى البحار ٩٦: ٢٩٢، عن كتاب حسين بن سعيد. ٢ - مريم: ٢٦. ٣ - عنه البحار ٩٧: ٣٥١ رواه الشيخ فى مصباح المتهجد ٢: ٦٢٧، والكليني فى الكافي ٤: ٨٧، ذكر صدره الشيخ فى اماليه، عنه البحار ٩٦: ٢٩٤، عن كتاب حسين بن سعيد. ٤ - عنه الوسائل ١٠: ٣٤، ١٠: ١٦٥، البحار ٩٧: ٣٥١.

ص: ١٩٦

ومن كتاب على بن عبد الواحد النهدي رحمه الله باسناده الى عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس الصيام من الطعام والشراب أن لا يأكل الانسان ولا يشرب فقط، ولكن إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وبطنك وفرجك، واحفظ يدك وفرجك، وأكثر السكوت الا من خير، وارفق بخادمك. (١) ومن كتاب النهدي باسناده الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيسر ما افترض الله على الصائم فى صيامه ترك الطعام والشراب. (٢) أقول: فانظر الى قول النبي صلى الله عليه وآله: ان أيسر واجبات الصوم ترك المطعوم والمشروب، وانت تقول: أهمه ترك ذلك، ففارقت سبيل علام الغيوب. أقول: والاختبار كثيرة فى هذا الباب، فينبغى لذوى الألباب حيث قد عرفوا ان صوم الجوارح وصونها عن السيئات من جملة المهمات ان يراعوا جوارحهم مراعات الراعى الشفيق على رعيته، وان يحفظوها من كل ما يفطرها، ويخرجها عن قبول عبادته، والا فليعلم من كان عارفا بشروط كمال الصيام ويرضى لنفسه بالاهمال، انه مستخف بصومه ومخاطره بما يتعب فيه من الاعمال. وليكن على خاطره ان بقسم الغفلة والذنوب يطوف حول أعماله، ويحاول أن يحول بينه وبين مالك إقباله، فيمسى فى صيامه فى كثير من الأوقات، وقلبه قد أفطر بالخانات والغفلات، ولسانه قد أفطر بالكلام بالغبية، أو بمعونة ظالم أو بكذب أو تعمد إثم، وبما لا يليق بالمراقبات، وعينه قد أفطرت بالنظر إلى ما لا يحل عليه، أو بالغفلة عن مراعات المنعم الذى يتواصل إحسانه إليه. وسمعه قد أفطر بسماع ما لا يجوز الاصغاء إليه، ويده قد أفطرت باستعمالها فيما لم تخلق لأجله، وقدمه قد افطرت بالسعى بما لا يقربه الى مولاه والدخول تحت ظله، وهو

١ - عنه الوسائل ١٠: ١٦٥، البحار ٩٧: ٣٥٢. ٢ - عنه الوسائل ١٠: ٣٦٥، ١٠: ١٦٥، رواه المفيد في المقنعة: ٥٠، عنه الوسائل ١٠: ١٦٤.

ص: ١٩٧

مع هذا لا يرى افطار جوارحه وتلف مصالحه واشتهاره عند الله جل جلاله وعند خاصته بفنائحه. فليحذر عبد من مولاه أن ينفذ في شغل ليقضيه، ونفعه عائد الى العبد في دنياه وآخرته، فيخون في أكثر الشغل الذي نفذ فيه وسيده ينظر إليه، وهو يعلم انه مطلع عليه وعلى سوء مساعبه. فصل (٤) فيما نذكره من صلاة للسلامة في الشهر من حوادث الازمان، وصلاة اول يوم من شهر رمضان، للحفاظ في السنة كلها من محذور الازمان اعلم انا قدمنا في كتاب عمل السنة صلاة ركعتين في اول كل شهر، يقرأ في الاولى منهما الحمد مرة (وقل هو الله احد) ثلاثين مرة، وفي الثانية الحمد مرة (وإننا أنزلناه) ثلاثين مرة، مرة ويتصدق معها بشئ من الصدقات، فتكون دافعة لما في الشهر جميعه من المحذورات (١). ونحن الآن ذاكرون لها مرة اخرى، لأن أول السنة أحق بالاستظهار في دفع المخوفات بالصلوات والدعوات. رويها باسنادنا الى محمد بن الوليد قال: اخبرنا محمد بن الحسن الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الوشا قال: كان أبو جعفر عليه السلام، إذا دخل شهر جديد يصلى اول منه ركعتين، يقرأ لكل يوم منه الى آخره (قل هو الله أحد) في الركعة الاولى، وفي الركعة الثانية (إننا أنزلناه في ليلة القدر)، ويتصدق بما يتسهل، فيشتري به سلامة ذلك الشهر كله. (٢) ومن ذلك ركعتان اخريان تدفع عن العبد اخطار السنة كلها الى مثل ذلك الاوان.

١ - رواه السيد في الدرود الواقية: ٥. ٢ - عنه البحار ٩٧: ٣٥٣ رواه الشيخ في مصباح المتهجد: ٥٢٣، والراوندى في دعواته: ١٠٦، عنهما البحار ٩١: ٣٨١، وأورده السيد في الدرود الواقية: ٥ عنه المستدرک ١: ٤٧٠، الوسائل ٥: ٢٨٦.

ص: ١٩٨

رواه محمد بن أبي قره في كتابه في عمل اول يوم من شهر رمضان عن العالم صلوات الله عليه انه قال: من صلى عند دخول شهر رمضان ركعتين تطوعا، قرأ في اولاهما ام الكتاب و (إننا فتحنا لك فتحا مبينا)، والاخرى ما أحب، دفع الله تعالى عنه سوء سنته، ولم يزل في حرز الله تعالى الى مثلها من قابل (١). فصل (٥) فيما نذكره من

الدعاء اول يوم من شهر رمضان خاصة فمن ذلك ما روئته عن والدى قدس الله روحه ونور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروائته عن شيخه الفقيه حسين بن بطّة رحمه الله، عن خال والدى السعيد أبى على الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن الطوسى جد والدى من قبل امه، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان تغمدهم الله جل جلاله جميعا بالرضوان. وأخبرنى أيضا والدى قدس الله روحه، عن شيخه الفقيه على بن محمد المدائنى، عن سعيد بن هبة الله الراوندى، عن على بن عبد الصمد النيشابورى، عن الدورىستى، عن المفيد أيضا بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة. قال: إذا طلع الفجر اول يوم من شهر رمضان فادع وقل: اللهم قد حضر شهر رمضان، وقد افترضت علينا صيامه، وأنزلت فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، اللهم أعنا على صيامه وتقبله عنا وتسلمه منا وسلمه لنا، فى يسر منك وعافية، إنك على كل شىء قدير. أقول: ووجدت ادعية ذكرت فى اول يوم منه، وهى لدخول الشهر، فى روايتها انه اول السنة، وقد ذكرتها فى ادعية اول ليلة، لأنها وقت دخول الشهر واول السنة، وان

١ - عنه الوسائل ٨: ٤١، البحار ٩٧: ٣٦٢.

ص: ١٩٩

شئت فادع بها اول ليلة منه واول يوم منه، استظهار للافعال الحسنة. فصل (٦) فيما نذكره من الأدعية والتسبيح والصلاة على النبى صلى الله عليه وآله المتكررة كل يوم من شهر رمضان اعلم اننا نبدء بذكر الدعاء المشهور، بعد ان ننبه على بعض ما فيه من الامور، وقد كان ينبغى البداية بمدح الله وتعظيمه بالتسبيح، ثم بتعظيم النبى والأئمة عليه وعليهم السلام، لكن وجدنا الدعاء فى المصباح الكبير قبل التسبيح والصلاة عليهم، فجزونا ان تكون الرواية اقتضت ذلك الترتيب، فعملنا عليه، فنقول: ان هذا الدعاء فى كل يوم من الشهر يأتى فيه: (إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها). والظاهر فيمن عرفت اعتقاده فيها من الامامية ان الليلة التى تنزل الملائكة والروح فيها ليلة القدر، وانها احدى الثلاث ليال: إما ليلة تسع عشرة منه أو ليلة احدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين، وما عرفت ان أحدا من اصحابنا يعتقد جواز أن تكون ليلة القدر فى كل ليلة من الشهر، وخاصة الليالى المزدوجات، مثل الليلة الثانية والرابعة والسادسة وأمنالها. ووجدت عمل المخالفين أيضا على ان ليلة القدر فى بعض الليالى المفردات، وقد قدمنا قول الطوسى انها فى مفردات العشر الآخر بلا خلاف. أقول: فينبغى تأويل ظاهر الدعاء: ان كان يمكن، اما بأن يقال: لعل المراد من اطلاق لفظ: إن كنت قضيت فى هذه الليلة، انزال الملائكة الروح فيها غير ليلة القدر بأمر يختص كل ليلة. أو لعل المراد بنزول الملائكة والروح فيها فى ظاهر اطلاق هذا اللفظ فى كل ليلة ان يكون نزول الملائكة فى كل ليلة الى موضع خاص من معارج الملاء الأعلى. أو لعل المراد إظهار من يروى هذا الدعاء عنه عليه السلام انه ما يعرف ليلة القدر

تقية ولمصالح دينية، أو لغير ذلك من التأويلات المرضية. وقد تقدم ذكرنا انهم عليهم السلام عارفون بليلة القدر وروايات وتأويلات كافية في هذا الأمر. أقول: وان كان المراد بهذا إنزال الملائكة والروح فيها ليلة القدر خاصة، فينبغي لمن يعتقد ان ليلة القدر احدى الثلاث ليال التي ذكرناها، الا يقول في كل يوم من الشهر هذا اللفظ، بل يقول ما معناه: اللهم إن كنت قضيت أنى ابقى إلى ليلة القدر، فافعل بى كذا وكذا من الدعاء المذكور، وإن كنت قضيت أنى لا أبقي فابقنى إلى ليلة القدر، وارزقنى فيها كذا وكذا. وان يطلق اللفظ المذكور فى الدعاء يوم ثامن عشر ويوم عشرين منه ويوم اثنين وعشرين، لتجويز ان يكون كل ليلة من هذه الثلاث الليالى المستقبلية ليلة القدر، ليكون الدعاء موافقا لعقيدته ومناسبا لإرادته. أقول: وان كان الداعى بهذا الدعاء ممن يعتقد جواز أن يكون ليلة القدر كل ليلة مفردة من الشهر، أو فى المفردات من النصف الآخر، أو من العشر الآخر، فينبغى أن يقتصر فى هذه الألفاظ التى يقول فيها: وإن قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها، على الأوقات التى يعتقد جواز ليلة القدر فيها، لئلا يكون فى دعائه مناقضا بين اعتقاده وبين لفظه بغير مراده. أقول: وكذا قد تضمن هذا الدعاء وكثير من ادعية شهر رمضان طلب الحج، فلا ينبغى أن يذكر الدعاء بالحج إلا من يريده، واما من لا يريد الحج أصلا، ولو تمكن منه، فان طلبه لما لا يريده ولا يريد أن يوفق له، يكون دعاؤه غلطا منه، وكالمستهزئ الذى يحتاج الى طلب العفو عنه، بل يقول: اللهم ارزقنى ما ترزق حجاج بيتك الحرام من الانعام والاکرام. أقول: ولقد سمعت من يدعو بهذا الدعاء على اطلاقه فى طلب ليلة القدر من اول يوم من الشهر الى آخر يوم منه ويقول فى آخر يوم، وهو يوم الثلاثين: وإن كنت قضيت فى هذا الليلة تنزل الملائكة والروح فيها.

وما بقى بين يديه على اليقين ليلة واحدة من شهر رمضان، بل هو مستقبل ليلة العيد، وما يعتقد ان ليلة العيد تنزل الملائكة والروح فيها، وانما يتلو هذه الألفاظ بالغفلة عن المراد بها والقصد لها، ولسان حال عقله كالمتعجب منه، ولا يؤمن أن يكون الله جل جلاله معرضا عنه، لتهوينه بالله جل جلاله فى خطابه بالمحال، ومجالسته لله جل جلاله بالإهمال. أقول: وربما يطلب فى هذا الشهر فى الدعوات ما كان الداعون قبله يطلبونه، وهو لا يطلب حقيقة ما كانوا يطلبونه ويريدونه، مثل قوله: (وأدخلنى فى كل خير ادخلت فيه محمد وآل محمد). وقد كان من جملة الخير الذى ادخلهم الله جل جلاله فيه الامتحان بالقتل والحبوس والاصطلام وسبى الحرم وقتل والأولاد، وإحتمال أذى فى كثير من أذى الأنام، وأنت أيها الداعى لا تريد أن تبتلى منه بشئ أصلا. ومن جملة الخير الذى أدخلهم فيه الأمامة، وأنت تعلم أنك لا ترى نفسك لطلب ذلك أهلا. فليكن دعاؤك فى هذه الأمور مشروطا بما يناسب حالك، ولا تطلق بقلبك ولفظك ظاهر معانى اللفظ المذكور، مثل أن تطلب فى الدعاء القتل فى سبيل المراضى الإلهية، وأنت ما تريد

نجاح هذا المطلوب بالكلية. فليكن مطلوبك منه ان يعطيك ما يعطى من قتل فى ذلك السبيل الشريف من أهل القوة والمعرفة بذلك التشريف، وإن لم يكن محاربا فى الله مجاهدا، بل بفضل الله المالك اللطيف. ومثل أن يطلب فى الدعاء أن يجعل رزقه قوت يوم بيوم، ويعنى ما يمسك رمقه أو يشعبه وعباله، وهو لا يرضى باجابته الى هذا المقدار، ولو أجابه الله جل جلاله، كان قد استعاد منه كثيرا مما فى يديه من زيادة اليسار. فليكن قصدك فى امتثال هذه الدعوات موافقا لما يقتضيه حالك من صواب الارادات، واحذر أن تكون لاعبا ومستهنئا وغافلا فى الدعوات.

ص: ٢٠٢

أقول: وها نحن ذاكرون ما وعدنا به من الدعاء كل يوم من شهر رمضان: وهو مما رويناها باسنادنا الى محمد يعقوب الكليني من كتاب الكافي، ومن كتاب على بن عبد الواحد النهدي باسنادهما الى مولانا على بن الحسين صلوات الله عليهما، انه كان يدعو به، وان مولانا محمد بن على الباقر عليهما السلام كان أيضا يدعو به كل يوم من شهر رمضان، وفى بعض الروايات زيادة وتقصان، وهذا لفظ بعضها: اللهم هذا شهر رمضان، الذى أنزلت فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وهذا شهر الصيام، وهذا شهر القيام، وهذا شهر الانابة، وهذا شهر التوبة، وهذا شهر المغفرة والرحمة، هذا شهر العتق من النار، والفوز بالجنة، وهذا شهر فيه ليلة القدر، التى هى خير من ألف شهر. اللهم فصل على محمد وآل محمد (١)، وسلمه وتسلمه منى وسلمنى فيه، وأعنى عليه بأفضل عونك، ووفقنى فيه لطاعتك وطاعة رسولك وأوليائك صلى الله عليه وعليهم، وفرغنى فيه لعبادتك ودعائك، وتلاوة كتابك، وأعظم لى فيه البركة، وأحرز لى فيه التوبة، وأحسن لى فيه العاقبة (٢)، وأصح فيه بدنى، وأوسع لى فيه رزقى، واكفنى فيه ما أهمنى، واستجب فيه دعائى، وبلغنى فيه رجائى. اللهم صل على محمد وآل محمد، وأذهب عنى فيه النعاس والكسل، والسامة والفترة (٣) والقسوة، والغفلة والغرة (٤). اللهم صل على محمد وآل محمد، وجنبنى فيه العلل والأسقام، والهموم والأحزان، والأعراض والأمراض، والخطايا والذنوب، واصرف عنى فيه السوء والفحشاء، والجهد والبلاء، والتعب والعناء، إنك سميع الدعاء.

١ - فى الصحيفة زيادة: وأعنى على صيامه وقيامه. ٢ - العافية (خ ل). ٣ - الفترة: الضعف. ٤ - الغرة: الغفلة. ٥ - الجهد والجهد: الطاقة والمشقة.

ص: ٢٠٣

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأعدنى فيه من الشيطان الرجيم، وهمزه (١) ولمزه (٢)، ونفته (٣) ونفخه، ووسواسه وتثبيطه (٤)، وبطشه وكيده ومكره، وحيله وحبائله وخدعه، وأمانيه وغروره وفتنته، وخيله ورجله، وأعوانه وشركه (٥)، وأتباعه وإخوانه، وأحزابه وأشياعه وأوليائه وشركائه، وجميع مكائده. اللهم صل الى محمد وآله، وارزقنى تمام صيامه وبلوغ الأمل فيه وفى قيامه، واستكمال ما يرضيك عنى فيه، وأعطنى صبرا ويقينا واحتسابا، ثم تقبل ذلك منى بالأضعاف الكثيرة والأجر العظيم، آمين رب (٦) العالمين. اللهم صل على محمد وآله، وارزقنا فيه الحج والعمرة، والاجتهاد والقوة، والنشاط والانابة، والتوفيق والتوبة، والقربة والخير المقبول، والرغبة والرغبة، والتضرع والخشوع والرقعة، والنية الصادقة وصدق اللسان، والوجل منك، والرجاء لك والتوكل عليك، والثقة بك، والورع عن محارمك، مع صالح القول، ومقبول السعى، ومرفوع العمل، ومستجاب الدعوة. ولا تحل (٧) بينى وبين شئ من ذلك بعرض ولا مرض، ولا هم ولا سقم ولا غفلة ولا نسيان، بل بالتعاهد والتحفظ فيك ولك، والرعاية لحقك، والوفاء بعهدك ووعدك، يرحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، وأقسم لى فيه أفضل ما تقسمه لعبادك الصالحين، وأعطنى فيه أفضل ما تعطى أولياءك المقربين، من

١ - همزات الشياطين: خطراته التى تخطر بقلب الانسان. ٢ - اللمز: الاشارة بالعين ونحوه. ٣ - نفته: ما يلقيه فى القلب. ٤ - تثبيطه: اعاقته. ٥ - الشرك - بالتحريك - حباله الصياد. ٦ - يا رب (خ ل). ٧ - لا تحل: لا تمنع.

ص: ٢٠٤

والرحمة والمغفرة، والتحنن (١) والإجابة، والعفو والمغفرة الدائمة، والعافية والمعافاة، والعق من النار، والنور بالجنة، وخير الدنيا والاخرة. اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل دعائى فيه إليك واصلا، ورحمتك وخيرك إلى فيه نازلا، وعملى فيه مقبولا، وسعبنى فيه مشكورا، وذنبى فيه مغفورا، حتى يكون نصيبى فيه الأكثر (٢)، وحظى فيه الأوفر. اللهم صل على محمد وآله، ووفقنى فيه لليلة القدر على أفضل حال تحب أن يكون عليها أحد من أوليائك وأرضائها لك، ثم اجعلها لى خيرا من ألف شهر، وارزقنى فيها أفضل ما رزقت أحدا ممن بلغته إياها وأكرمته بها، واجعلنى فيها من عتقائك وطلقائك من النار، وسعداء خلقك بمعرفتك ورضوانك، يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآله، وارزقنا فى شهرنا هذا الجد والاجتهاد والقوة والنشاط، وما تحب وترضى. اللهم رب الفجر وليال عشر (٣)، والشفع والوتر، ورب شهر رمضان، وما أنزلت فيه من القرآن، ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجميع الملائكة المقربين، ورب إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ورب موسى وعيسى، ورب جميع النبيين والمرسلين، ورب محمد خاتم النبيين، صلواتك عليه وعليهم أجمعين. وأسألك بحقك عليهم، وبحقك عليك، وبحقك العظيم، لما صليت عليه وعليهم أجمعين، ونظرت إلى نظرة رحيمة، ترضى بها عنى، رضى لا تسخط على بعده أبدا، وأعطينى جميع سؤلى ورغبتى، وامنيتى وإرادتى، وصرفت عنى ما أكره وأحذر، وأخاف على نفسى وما لا أخاف، وعن أهلى

ص: ٢٠٥

ومالى وإخوانى وذريتى. اللهم إليك فررنا من ذنوبنا، فصل على محمد وآل محمد وأونا تائبين، وصل على محمد وآل محمد، وتب علينا مستغفرين، وصل على محمد وآل محمد واغفر لنا متعوذين، وصل على محمد وآل محمد وأعدنا مستجيرين، وصل على محمد وآل محمد وأجرنا مستسلمين (١)، وصل على محمد وآل محمد ولا تخذلنا راهبين، وصل على محمد وآل محمد وآمنا راغبين، وصل على محمد وآل محمد وشفعنا سائلين، وصل على محمد وآله وأعظنا، إنك سميع الدعاء قريب مجيب. اللهم أنت ربى (٢) وأنا عبدك، وأحق من سأل العبد ربه، ولم يسأل العباد مثلك كرما وجودا. يا موضع شكوى السائلين، ويا منتهى حاجة الراغبين، ويا غياث المستغيثين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا ملجأ الهاربين، ويا صريخ المسترخين، ويا رب المستضعفين، ويا كاشف كرب المكروبين، ويا فارح هم المهمومين، ويا كاشف الكرب العظيم. يا الله يا رحمن يا رحيم، يا أرحم الراحمين (٣)، صل على محمد وآل محمد، واغفر لى ذنوبى وعبوبى وإسائتى، وظلمى وجرمى، وإسرافى على نفسى، وارزقنى من فضلك ورحمتك، فانه لا يملكها غيرك، واعف عنى، واغفر لى كلما سلف من ذنوبى، واعصمنى فيما بقى من عمرى، واستر على وعلى والدى ووالدى وقرابتى (٤) وأهل حزانتى (٥)، ومن كان منى بسبيل من المؤمنين والمؤمنات، فى الدنيا والاخرة، فان ذلك كله بيدك، وأنت واسع المغفرة.

١ - مسلمين (خ ل). ٢ - انك انت ربى (خ ل). ٣ - ويا الله المكنون من كل عين، المرتدى بالكبرياء صل (خ ل). ٤ - قراباتى (خ ل). ٥ - الحزاة: عيال الرجل، تتحزن بأمرهم.

ص: ٢٠٦

فلا تخيننى يا سيدى، ولا ترد (١) دعائى، ولا ترد يدى إلى نحرى، حتى تفعل ذلك بى وتستجيب لى جميع ما سألتك وتزيدنى من فضلك، فانك على كل شى قدير، ونحن إليك راغبون. اللهم لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والالاء، أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل اسمى فى السعداء، وروحى مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وإن تهب لى يقيننا تباشر به قلبى وإيماننا لا يشوبه (٢) شك، ورضى بما قسمت لى. وأتى

فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، وبنى عذاب النار، وإن لم تكن قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها، فصل على محمد وآل محمد (٣)، وأخرنى إلى ذلك، وارزقنى فيها ذكرى، وشكرى وطاعتى وحسن عبادتى، وصل على محمد وآل محمد بأفضل صلواتك، يا أرحم الراحمين. يا أحد يا صمد، يا رب محمد وآل محمد، اغضب اليوم لمحمد ولا يبرار عترته واقتل أعداءهم بددا (٤)، وأحصهم عددا، ولا تدع على ظهر الأرض منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا. يا حسن الصحبة، يا خليفة النبيين، أنت أرحم الرحمين البديء البديع الذى ليس كمثلك شئ، والدائم غير الغافل، والذى لا يموت. أنت كل يوم فى شأن، أنت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد،

١ - ولا تغل (خ ل). ٢ - لا يشوبه: لا يخالطه. ٣ - آله (خ ل). ٤ - بددا: متفرقين.

ص: ٢٠٧

أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنصر خليفة محمد ووصى محمد، والقائم بالقسط من أوصياء محمد عليهم السلام، اعطف (١) عليهم نصرى. يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت، صل على محمد وآل محمد واجعلنى معهم فى الدنيا والآخرة (٣)، واجعل عاقبة أمرى إلى غفرانك ورحمتك، يا أرحم الراحمين، وكذلك نسبت نفسك يا سيدى باللفظ (٣)، بلى إنك لطيف، فصل على محمد وآله، والطف لى إنك لطيف لما تشاء. اللهم صل على محمد وآله، وارزقنى الحج والعمرة فى عامى هذا، وتطول على بقضاء (٤) حوائجى للآخرة والدنيا. [ثم قل: أستغفر الله ربي وأتوب إليه، إن بى رحيم دود، أستغفر الله ربي وأتوب إليه إن ربي قريب مجيب] (٥). أستغفر الله ربي وأتوب إليه إنه كان غفارا، رب (٦) اغفر لى وارحمى وأنت أرحم الراحمين، رب إنى عملت سوءا وظلمت نفسى فصل على محمد وآله واغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. أستغفر الله الذى لا إله هو الحى القيوم وأتوب إليه - تقولها ثلاثا. أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم الحكيم العظيم، الغافر للذنوب العظيم، وأتوب إليه - تقولها ثلاثا. أستغفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا. اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر

١ - عطف يعطف: مال وعليه اشفق. ٢ - فى البحار: وجيها فى الدنيا والآخرة. ٣ - باللطيف (خ ل). ٤ - بجميع (خ ل). ٥ - من البحار وبلد الأمين. ٦ - اللهم (خ ل).

ص: ٢٠٨

الحكيم المحتوم فى ليلة القدر، من القضاء الذى لا یرد ولا یردل، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، وأن تجعل فيما تقضى وتقدر أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تطيل عمرى، وتوسع رزقى، وتؤدى عنى أماتى ودينى آمين آمين يا رب العالمين. اللهم اجعل لى فى أمرى فرجا ومخرجا، وارزقنى من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، واحرسنى من حيث أحترس من حيث لا أحترس، اللهم صل على محمد وآل محمد، وسلم تسليما كثيرا كثيرا (١). ومن العمل فى كل يوم من شهر رمضان التسبيح: رويناہ باسنادنا إلى أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا ابن شيبان العلاف فى كتابه، سنة خمس وستين ومائتين، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أبى حمزة، عن أبىه وحسين بن أبى العلاء الزيدجى، جميعا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فى كل يوم من شهر رمضان - ونذكر فيه زيادة من رواية جدى أبى جعفر الطوسى -: الأول: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله السميع الذى ليس شىء أسمع منه، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويسمع ما فى ظلمات البر والبحر، ويسمع الأنين

١ - عنه البحار ٩٨: ١٠١ - ١٠٥، أورده الشيخ فى التهذيب ٣: ١١١، وفى مصباحه ٢: ٦١٠، عنه الكفعمى فى مصباحه: ٦١٨، بلد الأمين: ٢٢٣، رواه مختصرا الكلينى فى الكافي ٤: ٧٦، والصدوق فى الفقيه ٢: ٦٥، عنهما الوسائل ١٠: ٣٢٦، ذكره فى الصحيفة السجادية الجامعة، الدعاء ١١٧.

ص: ٢٠٩

والشكوى، ويسمع السر وأخفى، ويسمع وساوس الصدور (١)، ولا يصم سمعه صوت. الثانى: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله البصير الذى ليس شىء أبصر منه، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويبصر ما فى ظلمات البر والبحر، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير. ولا تغشى بصره الظلمة، ولا يستتر منه بستر، ولا يوارى منه جدار، ولا يغيب عنه (٢) بر ولا بحر، ولا يمكن منه جبل ما فى أصله ولا قلب ما فيه، ولا جنب ما فى قلبه، ولا يستتر منه صغير ولا كبير، ولا يستخفى منه صغير لصغره ولا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وهو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. الثالث: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى،

سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله الذى ينشئ السحاب الثقال، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته، وينزل الماء من السماء بكلماته، وينبت النبات بقدرته ويبسط الرزق بعلمه (٣)، سبحان الله الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى

١ - ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور (خ ل). ٢ - منه (خ ل). ٣ - ويسقط الورق بعلمه (خ ل).

ص: ٢١٠

الأرض ولا فى السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين. الرابع: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله الذى يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض (١) الأرحام، وما تزداد، وكل شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، سواء منكم وكل شيء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله. سبحان الله الذى يميت الأحياء ويحيى الموتى، ويعلم ما تنقص الأرض منهم وتقر فى الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى. الخامس: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله مالك الملك، تؤتى الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل فى النهار، وتولج النهار فى الليل، وتخرج الحي من الميت، وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب. السادس: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى

١ - الغيظ: السقط الذى لم يتم خلقه.

ص: ٢١١

وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله الذى عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين. السابع: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، وسبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله الذى لا يحصى مدحته القاتلون، ولا يجزى بآلاته الشاكرون العابدون، وهو كما قال وفوق ما نقول، والله سبحانه كما أثنى على نفسه، ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما، وهو العلى العظيم. الثامن: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله الذى يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ولا يشغله علم شىء عن حفظ شىء، ولا يساويه شىء، ولا يعدله شىء ليس كمثل شىء وهو السميع البصير (١).

١ - العليم (خ ل).

ص: ٢١٢

التاسع: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله فاطر السموات والأرض، جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة، متنى ورباع، يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده، وهو العزيز الحكيم. العاشر: سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين. سبحان الله الذى يعلم ما فى السموات وما فى الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة، إن الله بكل شىء عليم، سبحان الذى (١) بنعمته تتم الصالحات (٢). الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله فى كل يوم من شهر رمضان: إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، لبيك يا رب وسعديك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على

محمد وآل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم ارحم محمدا وآل محمد كما
رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، إنك

١ - أنت الذي (خ ل)، وفي البحار: الحمد لله الذي. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٠٥ - ١٠٨، رواه الشيخ في مصباح
المتهدد ٢: ٦١٦ - ٦٢٠.

ص: ٢١٣

حميد مجيد، اللهم سلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين، اللهم امنن على محمد وآل
محمد كما مننت على موسى وهرون. اللهم صل على محمد وآل محمد كما شرفتنا به، اللهم صل على محمد وآل
محمد كما هديتنا به، اللهم صل على محمد وآل محمد، وابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون والآخرين. على محمد
وآله السلام كلما طلعت شمس أو غربت، على محمد وآله السلام كلما طرفت عين أو برقت، على محمد وآله السلام
كلما ذكر السلام، على محمد وآله السلام كلما سبح الله ملك أو قدسه. السلام على محمد وآله في الأولين، السلام
على محمد وآله في الآخرين، السلام على محمد وآله في الدنيا والاخرة (١)، اللهم رب البلد الحرام، ورب الركن
والمقام، ورب الحل والحرام، أبلغ محمدا نبيك وآله (٢) عنا السلام. اللهم أعط محمدا من البهاء والنضرة، والسرور
والكرامة، والغبطة والوسيلة والمنزلة، والمقام والشرف، والرفعة والشفاعة عندك يوم القيامة أفضل ما تعطى أحدا من
خلقك، وأعط محمد وآله فوق (٣) ما تعطى الخلائق من الخير أضعافا (٤) كثيرة لا يحصيها غيرك. اللهم صل على
محمد وآل محمد (٥) أطيب وأطهر، وأزكى وأنمى، وأفضل ما صليت على أحد من الأولين (٦) والآخرين، وعلى أحد
من خلقك يا أرحم الراحمين.

١ - السلام على محمد وآله ورحمة الله وبركاته (خ ل). ٢ - واهل بيته عنا أفضل التحية والسلام (خ ل). ٣ - أفضل
(خ ل). ٤ - اضعافا مضاعفة (خ ل). ٥ - آله (خ ل). ٦ - على الأولين (خ ل).

ص: ٢١٤

اللهم صل على علي أمير المؤمنين (١)، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في
دمه. اللهم صل على فاطمة بنت نبيك محمد (٢)، والعن من آذى نبيك فيها، اللهم صل على الحسن والحسين إمامي

المسلمين، ووال من والاهما، وعاد من عاداهما، وضاعف العذاب على من شرك في دمهما. اللهم صل على بن الحسين إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب (٣) على من شرك في دمه (٤)، اللهم صل على محمد بن علي إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه (٥). اللهم صل على جعفر بن محمد إمام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه (٦)، اللهم صل على موسى بن جعفر إمام المسلمين ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه (٧). اللهم صل على بن موسى الرضا إمام المسلمين، ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه (٨)، اللهم صل على محمد بن علي إمام المسلمين، ووال من والاه، وعاد من عاداه، وضاعف العذاب على من شرك في دمه (٩).

١ - ووصى رسول رب العالمين (خ ل). ٢ - عليه وآله السلام (خ ل)، ووال من والاه وعاداه وضاعف العذاب على من ظلمها (خ ل). ٣ - في مصباح المتهجد في جميع المواضع: ضاعف العذاب على من ظلمه. ٤ - وهو الوليد (خ ل). ٥ - وهو ابراهيم بن الوليد (خ ل). ٦ - وهو المنصور (خ ل). ٧ - وهو الرشيد (خ ل). ٨ - وهو المأمون (خ ل). ٩ - وهو المعتصم (خ ل).

ص: ٢١٥

اللهم صل على بن محمد إمام المسلمين، ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه (١)، اللهم صل على الحسن بن علي إمام المسلمين، ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من شرك في دمه (٢). اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين، ووال من والاه وعاد من عاداه وعجل فرجه. اللهم صل على الطاهر والقاسم ابني نبيك، اللهم صل على رقية ابنة نبيك، والعن من آذى نبيك فيها، اللهم صل على ام كلثوم ابنة نبيك (٣) والعن من آذى نبيك فيها، اللهم صل على ذرية نبيك (٤). اللهم اخلف نبيك في أهل بيته، اللهم مكن لهم في الأرض، اللهم اجعلنا من عددهم ومددهم (٥) وأنصارهم على الحق في السر والعلانية. اللهم اطلب بذلهم (٦) ووترهم (٧) ودمائهم، وكف عنا وعنهم وعن كل مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطاق وكل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك أشد بأساً وأشد تنكيلاً. وتقول: يا عدتي في كربتي، يا صاحبي في شدتي، يا وليي في نعمتي، ويا غايتي في رغبتى، أنت الساتر عورتى، والمؤمن روعتى، والمقيل عثرتى، فاغفر لى خطيئتي يا أرحم الراحمين.

١ - وهو المتوكل (خ ل). ٢ - وهو المعتمد أو المعتضد برواية ابن بابويه القمي (خ ل). ٣ - اللهم صل على رقية وام كلثوم بنتي نبيك والعن من آذى نبيك فيهما (خ ل). ٤ - صل على الخيرة من ذرية نبيك (خ ل). ٥ - اشياعهم (خ ل). ٦ - الذحل: الثأر. ٧ - الوتر: الجنابة.

ص: ٢١٦

وتقول: اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك، ولرحمة لا تتال إلا بك، ولكرب لا يكشفه إلا أنت، ولرغبة لا تبلغ إلا بك، ولحاجة لا يقضيها إلا أنت (١). اللهم فكما كان شأنك ما أذنت لي به من مسألتك، ورحمتي به من ذكرك فليكن من شأنك سيدي الاجابة لي فيما دعوتك وعوائد الافضال فيما رجوتك، والنجاة مما فرغت إليك فيه، فان لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك، فان رحمتك أهل أن تبلغني وتسعني، وإن لم أكن للاجابة أهلاً فأنت أهل الفضل، ورحمتك وسعت كل شيء، فلتسعني رحمتك. يا إلهي يا كريم، أسألك بوجهك الكريم أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن تفرج همي، وتكشف كربى وغمى، وترحمني برحمتك، وترزقني من فضلك (٢)، إنك سميع الدعاء قريب مجيب (٣). دعاء آخر في كل يوم منه: اللهم إني من فضلك بأفضله وكل فضلك فاضل، اللهم إني أسألك بفضلك كله، اللهم إني أسألك من رزقك بأعمه وكل رزقك عام، اللهم إني أسألك برزقك كله، اللهم إني أسألك من عطاياك بأهنأها وكل عطاياك هنيئة. اللهم إني أسألك بعطاياك كلها. اللهم إني أسألك من خيرك بأعجله وكل خيرك عاجل، اللهم إني أسألك بخيرك كله، اللهم إني أسألك من إحسانك بأحسنه وكل إحسانك حسن، اللهم إني أسألك بإحسانك كله، اللهم إني أسألك بما تجيبني به حين أسألك فأجبنى يا الله. وصل على محمد عبدك المرتضى، ورسولك المصطفى، وأمينك

١ - لا تقضى دونك (خ ل). ٢ - فضلك الواسع (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٠٨ - ١١١، رواه الشيخ مصباح المتهجد ٢: ٦٢٠ - ٦٢٤.

ص: ٢١٧

ونجيك دون خلقك، ونجيك من عبادك ونبيك، ومن جاء بالصدق من عندك، وحببيك المفضل على رسلك، وخيرتك من العالمين، البشير النذير، السراج المنير، وعلى أهل بيته الأبرار الطاهرين. وعلى ملائكتك الذين استخلصتهم لنفسك وحببتهم عن خلقك، وعلى أنبيائك الذين ينشئون عنك بالصدق، وعلى رسلك الذين اختصصتهم لوحيك، وفضلتهم على العالمين برسالاتك، وعلى عبادك الصالحين الذين أدخلتهم في رحمتك الأئمة

المهتدين (١) الراشدين، وأوليائك المطهرين. وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ورضوان خازن الجنان ومالك خازن النيران (٢)، وروح القدس والروح الأمين وحملة عرشك المقربين (٣)، وعلى الملكين الحافظين على، بالصلاة التي تحب أن يصلى بها عليهم أهل السموات وأهل الأرضين، صلاة طيبة كثيرة، زاكية مباركة، نامية ظاهرة باطنة، شريفة فاضلة تبين بها فضلهم على الأولين والآخرين. اللهم أعط محمدا الوسيلة والشرف والفضيلة (٤)، واجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن امته، اللهم أعط محمدا صلى الله عليه وآله مع كل زلفة (٥) زلفة، ومع كل وسيلة وسيلة، ومع كل فضيلة فضيلة، ومع كل شرف شرفا، اللهم أعط محمدا وآله يوم القيامة أفضل ما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين. اللهم اجعل محمدا صلى الله عليه وآله أدنى المرسلين منك مجلسا، وأفسحهم فى الجنة عندك منزلا، وأقربهم إليك وسيلة، واجعله أول شافع وأول مشفع، وأول قائل وأنجح سائل، وابعثه المقام المحمود الذى يغبطه به الأولون والآخرين، يا أرحم الراحمين.

١ - الهداة (خ ل). ٢ - النار (خ ل). ٣ - وعلى الملائكة المقربين (خ ل). ٤ - والدرجة الرفيعة (خ ل). ٥ - الزلفة: القربى والمنزلة.

ص: ٢١٨

وأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تسمع صوتى وتجب دعوتى، وتجاوز عن خطيئتي، وتصفح عن ظلمي، وتنجح طلبتي، وتقضى حاجتي، وتنجز لى ما وعدتني، وتقبل عثرتي، وتقبل منى، وتغفر ذنوبى، وتغفو عن جرمى، وتقبل على، ولا تعرض عنى، وترحمنى ولا تعذبني، وتعافيني ولا تبئليني. وترزقني يا أرحم الراحمين من أطيب رزقك وأوسعاه، ولا تحرمني جنتك (١) يا رب، واقض عنى ديني، وضع عنى وزرى، ولا تحملني ما لا طاقة لى به يا مولاي، وأدخلني فى كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد، وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمد وآل محمد صلواتك عليه وعليهم أجمعين، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته. اللهم إني أدعوك كما أمرتني، فاستجب لى كما وعدتني (٢) - تقولها ثلاثا، وتقول: اللهم إني أسألك قليلا من كثير، مع حاجة بى إليه عظيمة، وغناك عنه قديم، وهو عندى كثير، وهو عليك سهل يسير، فامنن على به، إنك على كل شئ قدير، آمين يا رب العالمين (٣). ومن ذلك دعاء آخر: وجدناه فى أدعية كل يوم من شهر رمضان باسناد وترغيب عظيم الشأن، يذكر فيه أنه من أسرار الدعوات، ومضمون الاجابات، وهو: اللهم إني كما أمرتني، فاستجب لى كما وعدتني - ثلاثا، اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي، اللهم إني أسألك ببهاك كله.

ص: ٢١٩

اللهم إني أسألك من جلالك بأجله وكل جلالك جليل، اللهم إني أسألك بجلالك كله، اللهم إني أسألك من جمالك بأجله وكل جمالك جميل، اللهم إني أسألك بجمالك كله، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثا. اللهم إني أسألك من عظمتك بأعظمها وكل عظمتك عظيمة، اللهم إني أسألك بعظمتك كلها، اللهم إني أسألك من نورك بأنوره وكل نورك نير، اللهم إني أسألك بنورك كله، اللهم إني أسألك من رحمتك بأوسعها وكل رحمتك واسعة، اللهم إني أسألك برحمتك كلها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثا. اللهم إني أسألك من كمالك بأكمله وكل كمالك كامل، اللهم إني أسألك بكمالك كله، اللهم إني أسألك من كلماتك بأكملها، وكل كلماتك تامة، اللهم إني أسألك بكلماتك كلها، اللهم إني أسألك من أسمائك بأكبرها وكل أسمائك كبيرة، اللهم إني أسألك بأسمائك كلها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثا. اللهم إني أسألك من عزتك بأعزها وكل عزتك عزيزة، اللهم إني أسألك بعزتك كلها، اللهم إني أسألك من مشيتك بأمضاها وكل مشيتك ماضية، اللهم إني أسألك بمشيتك كلها، اللهم إني أسألك بقدرتك التي (١) استطلت بها على كل شئ وكل قدرتك مستطيلة، اللهم إني أسألك بقدرتك كلها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثا. اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ، اللهم إني أسألك بعلمك كله، اللهم إني أسألك من قولك بأرضاه وكل قولك رضى، اللهم إني أسألك بقولك كله، اللهم إني أسألك من مسائلك بأحبها إليك وكل

١ - فى البحار: من قدرتك بالقدرة التي.

ص: ٢٢٠

مسائلك إليك حبيبة، اللهم إني أسألك بمسائلك كلها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثا. اللهم إني أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف، اللهم إني أسألك بشرفك كله، اللهم إني أسألك من سلطانك بأدومه وكل سلطانك دائم، اللهم إني أسألك بسلطانك كله، اللهم إني أسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر، اللهم إني أسألك بملكك كله، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني -

ثلاثاً. اللهم إني أسألك من علائك بأعلاه وكل علائك عال، الله إني أسألك بعلائك كله، اللهم إني أسألك من منك بأقدمه وكل منك قديم، اللهم إني أسألك بمنك كله، اللهم إني أسألك من آياتك بأعجبها وكل آياتك عجيبة، الله إني أسألك بآياتك كلها، اللهم إني أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني - ثلاثاً. اللهم إني أسألك من فضلك بأفضله وكل فضلك فاضل، اللهم إني أسألك بفضلك كله، اللهم إني أسألك من رزقك بأعمه وكل رزقك عام، اللهم إني أسألك برزقك كله، اللهم إني أسألك من عطائك بأهنأه وكل عطائك هنيئ، اللهم إني أسألك بعطائك كله. اللهم إني أسألك من خيرك بأعجله وكل خيرك عاجل، اللهم إني أسألك بخيرك كله، اللهم إني أسألك من إحسانك بأحسنه وكل إحسانك حسن، اللهم إني أسألك بإحسانك كله. اللهم إني أسألك بما تجيبي به حين أدعوك، فأجبنى يا الله، نعم دعوتك يا الله، اللهم بما أنت فيه من الشؤون والجبروت (١)، اللهم إني أسألك بشأنك وجبروتك كلها.

١ - اللهم اني اسألك بكل شأن وجبروت (خ ل).

ص: ٢٢١

اللهم إني أسألك بما تجيبي به حين أسألك به، فأجبنى يا الله، صل على محمد وآل محمد... - واذكر ما تريد. اللهم صل على محمد وآل محمد، وابعثني على الإيمان بك، والتصديق برسولك، والولاية لعلني بن أبي طالب عليهما السلام، والايتمام بالأئمة من آل محمد، والبراءة من أعدائهم، فإني قد رضيت بذلك يا رب. اللهم صل على محمد وآل محمد، وأسألك خير الخير رضوانك والجنة، وأعوذ بك من شر الشر سخطك والنار. اللهم صل على محمد وآل محمد، واحفظني من كل مصيبة وكل بلية، ومن كل عقوبة، ومن كل فتنة، ومن كل بلاء، ومن كل شر، من كل مكروه، ومن كل مصيبة، ومن كل آفة، نزلت أو تنزل من السماء إلى الأرض في هذه الساعة، وفي هذه الليلة، وفي هذا اليوم، وفي هذا الشهر، وفي هذه السنة. اللهم صل على محمد وآل محمد، واقسم لي من كل سرور، ومن كل بهجة، ومن كل استقامة، ومن كل فرج، ومن كل عافية، ومن كل سلامة، ومن كل كرامة، ومن كل رزق واسع حلال طيب، ومن كل نعمة، ومن كل حسنة، نزلت أو تنزل من السماء إلى الأرض في هذه الساعة، وفي هذه الليلة، وفي هذا اليوم، وفي هذا الشهر، وفي هذه السنة. اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت (١) وجهي عندك، وحالت بيني وبينك، أو غيرت حالي عندك، فاني أسألك بنور وجهك الكريم الذي لم يطفأ، وبوجه حبيبي محمد المصطفى، وبوجه وليك على المرتضى، وبحق أوليائك الذين انتجبتهم، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تغفر لي ولوالدي وما ولدا، وللمؤمنين والمؤمنات، وما تولدوا، ذنوبنا كلها، صغيرها

ص: ٢٢٢

وكبيرها، وأن تختتم لنا بالصالحات، وأن تقضى لنا الحاجات والمهمات، وصالح الدعاء والمسألة، فاستجب لنا، بحق محمد وآله. اللهم صل على محمد وآل محمد، آمين آمين آمين، ما شاء الله كان، لا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ومد يديك ومل عنقك على منكبك الأيسر، وابك أو تباك، قل: يا لا إله إلا أنت، أسألك بحق من من حقه عليك عظيم، بلا إله إلا أنت (١)، أسألك ببهاء لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت، أسألك بجلال لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت، أسألك بجمال لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت. أسألك بنور لا إله إلا أنت يا لا إله أنت، أسألك بكمال لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت، أسألك بعزة لا إله أنت يا لا إله أنت، أسألك بعظم (٢) لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت. أسألك بقول لا إله أنت يا لا إله إلا أنت، أسألك بشرف لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت، يا لا إله إلا أنت، أسألك بعلاء لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت، أسألك بلا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت. يا رباه يا رباه يا رباه - حتى ينقطع النفس، أسألك يا سيدي - تقول ذلك وأنت ماد يديك، مثل (٣) عنقك على منكبك الأيسر، يا الله يا رباه - حتى ينقطع النفس. يا سيده يا مولاه يا غيانه يا ملجأه، يا منتهى غاية رغبته، يا أرحم الراحمين، أسألك فليس كمثلك شيء، وأسألك بكل دعوة مستجابة دعاك بها نبي مرسل أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، واستجبت دعوته

١ - في البحار زيادة: أسألك بلا إله إلا أنت. ٢ - يعظم (خ ل). ٣ - ثنى الشيء: عطفه.

ص: ٢٢٣

منه، وأتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة، وأقدمه بين يدي حوائجي. يا محمد يا رسول الله، بأبي أنت وامي أتوجه بك إلى ربك وربى، وأقدمك بين يدي حوائجي، يا رباه يا رباه يا رباه، أسألك بك، فليس كمثلك شيء، وأتوجه إليك بمحمد حبيبي، وبعتزته الهادية، وأقدمهم بين يدي حوائجي. وأسألك اللهم بحياتك التي لا تموت، وبنور وجهك الذي لا يطفأ، وبعينك التي لا تنام، وأسألك بحق من حقه عليك عظيم، أن تصلى على محمد وآل محمد، قبل كل شيء، وبعد كل شيء، وعدد كل شيء، وزنة كل شيء، وملء كل شيء. اللهم إنى أسألك أن تصلى على محمد عبدك المصطفى، ورسولك المرتضى، وأمينك المصطفى ونجيبك دون خلقك، وحبيبي وخيرتك من خلقك أجمعين، النذير البشير السراج المنير، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المطهرين الأخيار الأبرار، وعلى

ملائكتك الذين استخلصتهم لنفسك، وحجبتهم عن خلقك، وعلى أنبيائك الذين ينبئون بالصدق عنك. وعلى عبادك الصالحين، الذين أدخلتهم فى رحمتك، الأئمة المهتدين الراشدين المطهرين، وعلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت (١) ورضوان خازن الجنة (٢)، ومالك خازن النار، والروح القدس، وحملة العرش ومنكر ونكير، وعلى الملكين الحافظين على، بالصلاة التى تحب أن تصلى بها عليهم، صلاة كثيرة طيبة مباركة زاكية نامية، طاهرة شريفة فاضلة، تبين بها فضلهم على الأولين والآخرين. اللهم إني أسألك أن تسمع صوتي، تجيب دعوتي، وتغفر ذنوبي، وتنجح طلبتي، وتقضى حاجاتي، وتقبل قصتي، تنجز لى ما وعدتني،

١ - عزرائيل (خ ل). ٢ - الجنان (خ ل).

ص: ٢٢٤

وتقيلنى عثرتى، وتتجاوز عن خطيئتي، وتصفح عن ظلمي، وتعفو عن جرمي، وتقبل على، ولا تعرض عني، وترحمني ولا تعذبني، وتعافيني ولا تبتليني، وترزقني، وترزقني من أطيب الرزق وأوسع، وأهناء وأمرأه، وأسبغه وأكثره. ولا تحرمني يا رب ديني وأمانتي، وضع عني وزري، ولا تحملني ما لا لى به، يا مولاي، وأدخلني فى كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد، وأخرجني من كل سوء أخرجتهم منه، ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبدا فى الدنيا والاخرة. اللهم إني أدعوك كما أمرتني، فاستجب لى كما وعدتني - ثلاثا. اللهم إني أسألك قليلا من كثير، مع حاجة بى إليه عظيمة، وغناك عنه قديم وهو عندى كثير، وهو عليك سهل يسير، فامنن به على، إنك على كل شئ قدير. اللهم برحمتك فى الصالحين فأدخلنا، وفى عليين فارفعنا، وبكأس من معين من عين سلسبيل فاسقنا، ومن الحور العين برحمتك فزوجنا، ومن الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون فأخدمنا، ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فأطعمنا، ومن ثياب السندس والحريير والاستبرق فألبسنا، وليلة القدر وحج بيتك الحرام، وقتلا فى سبيلك مع وليك فوفق لنا، وصالح الدعاء والمسألة فاستجب لنا. يا خالقنا اسمع واستجب لنا، وإذا جمعت الأولين والآخرين يوم القيامة فارحمنا، وبراءة من النار وأمانا من العذاب فاكتب لنا، وفى جهنم فلا تجعلنا، ومع الشياطين فلا تقرنا، وفى هوانك وعذابك فلا تقلبنا، ومن الزقوم والضريع فلا تطعمنا، وفى النار على وجوهنا فلا تكبنا (١)، ومن ثياب

١ - كب الرجل على وجهه ولوجهه: صرعه.

ص: ٢٢٥

النار وسراييل القطران فلا تلبسنا، ومن كل سوء يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت فنجنا. اللهم إني أسألك ولم يسأل مثلك، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك يا رب أنت موضع مسألة السائلين، ومنتهى رغبة الراغبين، أسألك اللهم بأفضل أسمائك كلها وأنجحها، يا الله يا رحمن، وباسمك المخزون المصون الأعز الأجل الأعظم الذي تحبه وتهواه، وترضى عن دعاك به، وتستجيب له دعاءه، وحق عليك يا رب أن لا تحرم سائلك. اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك، دعاك به عبد هو لك، في بر أو بحر، أو سهل أو جبل، أو عند بيتك الحرام، أو في شيء من سبلك. فادعوك يا رب دعاء من قد اشتدت فاقته، وعظم جرمه وضعف كدحه (١)، وأشرفت على الهلكة نفسه، ولم يبق بشيء من علمه، ولم يجد لما هو فيه سادا ولا لذنبه غافرا ولا لعثرته مقبلا غيرك، هاربا إليك، متعوذا بك، متعبدا لك، غير مستتكف ولا مستكبر، ولا مستحسر (٢) ولا متجبر، ولا متعظم، بل بائس فقير، خائف مستجير. أسألك يا الله يا رحمن، يا حنان يا منان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أن تصلى على محمد وآل محمد، صلاة كثيرة طيبة، مباركة نامية، زاكية شريفة. أسألك اللهم أن تغفر لي في شهرى هذا، وترحمني، وتعتق رقبتى من النار، وتعطينى فيه خير ما أعطيت به أحدا من خلقك، وخير ما أنت معطيه، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك منذ أسكنتنى أرضك، إلى يومى هذا، بل اجعله على أتمه نعمة وأعمه عافية، وأوسع رزقا، وأجز له وأهنأه. اللهم إني أعوذ بك وبوجهك الكريم، وملكك العظيم، أن تغرب

١ - كدح في العمل: جهد نفسه فيه وكد حتى يؤثر فيها. ٢ - استحسر: تعب واعيا.

ص: ٢٢٦

الشمس من يومى هذا، أو ينقضى هذا اليوم، أو يطلع الفجر من ليلتى هذه، أو يخرج هذا الشهر، ولك قبلى تبعه أو ذنب، أو خطيئته تريد أن تقايسنى بها، أو تؤاخذنى بها، أو توقفنى بها موقف خزى فى الدنيا والاخرة، أو تعذبنى يوم ألقاك، يا أرحم الراحمين. اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك، ولرحمة لا تنال إلا بك، ولكرب لا يكشفه إلا أنت، ولرغبة لا تبلغ إلا بك، ولحاجة لا تقضى دونك. اللهم فكما كان من شأنك ما أردتني به من مسألتك، ورحمتني به من ذكرك، فليكن من شأنك الاستجابة لي فيما دعوتك به، والنجاة لي فيما فزعت إليك منه. أياملين الحديد لداود عليه السلام، أى كاشف الضر والكرب العظام (١) عن أيوب، ومفرج غم يعقوب، ومنفس كرب يوسف، صل على محمد وآل محمد، وافعل بى ما أنت أهله، فانك أهل التقوى وأهل المغفرة. اللهم أنت تقضى فى كل كرب، ورجائى فى كل شدة، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة، كم كرب يضعف منه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة منى فيه إليك عن سواك، وفرجته وكشفته وكفيتها، فأنت ولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة، أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ما خلق من شيء. اللهم عافنى فى يومى هذا حتى أمسى، اللهم إني أسألك بركة يومى هذا، وما نزل فيه من عافية ومغفرة ورحمة

ورضوان، ورزق واسع حلال تبسطه على وعلى والدى وولدى وأهلى وعيالى وأهل حزانتى، ومن أحببت وأحبنى، وولدت وولدتى، اللهم إنى أعوذ بك من الشك والشرك، والحسد

١ - الكرب العظيم (خ ل).

ص: ٢٢٧

والبغى، والحمية والغضب. اللهم رب السموات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم، صل على محمد وآله، واكفنى المهم من أمرى بما شئت، وكيف شئت. ثم اقرء الحمد وآية الكرسي وقل: اللهم إنك قلت لنبيك صلى الله عليه وآله: (و لسوف يعطيك ربك فترضى) (١)، اللهم إن نبيك ورسولك وحببيك وخيرتك من خلقك، لا يرضى بأن تعذب أحدا من امته، دانك بموالاته وموالاته الأئمة من أهل بيته، وإن كان مذنباً خاطئاً، فى نار جهنم، فأجرنى يا رب من جهنم وعذابها، وهبنى لمحمد وآل محمد، يا أرحم الراحمين. يا جامعاً بين أهل الجنة على تألف من القلوب وشدة المحبة، ونازع الغل من صدورهم، وجاعلهم إخواناً على سرر متقابلين، يا جامعاً بين أهل طاعته، وبين من خلقها له، ويا مفرج حزن كل محزون، ويا منهل (٢) كل غريب. يا راحمى فى رغبتى وفى كل أحوالى بحسن الحفظ والكلاءة لى، يا مفرج ما بى من الضيق والخوف، صل على محمد وآل محمد، واجمع بينى وبين أحبتى وقادتى وسادتى، وهداتى وموالى. يا مؤلفاً بين الأحبة (٣) صل على محمد وآل محمد، لا تفجعنى بانقطاع رؤية محمد وآل محمد عنى، ولا بانقطاع رؤيتى عنهم، فبكل مسائلك يا رب أدعوك إلهى، فاستجب دعائى إياك، يا أرحم الراحمين، اللهم إنى أسألك بانقطاع حجتى ووجوب حاجتك أن تغفر لى. اللهم إنى أعوذ بك من خزى يوم المحشر، ومن شر ما بقى من الدهر،

١ - الضحى: ٥. ٢ - المنهل: المورد. ٣ - الاحباء (خ ل).

ص: ٢٢٨

ومن شر الأعداء، وصفير الفناء، وعضال (١) الداء، وخيبة الرجاء، و زوال النعمة، وفجأة النعمة، اللهم اجعل لى قلباً يخشاك كأنه يراك إلى يوم يلقاك (٢). فصل (٧) فيما ذكره من الأدعية لكل يوم غير متكررة فمن ذلك دعاء أول يوم من شهر رمضان، من جملة الثلاثين فصلاً. اللهم يا رب أصبحت لا أرجو غيرك، ولا أدعو سواك، ولا أرغب

إلا إليك، ولا أتضرع إلا عندك، ولا ألوذ إلا بفنائك، إذ لو دعوت غيرك لم يجبني، ولو رجوت غيرك لأخلف رجائي، وأنت ثقتي ورجائي ومولاي وخالقي وبارئي ومصوري، ناصيتي بيدك، تحكم في كيف تشاء، لا أملك لنفسي ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما أحذر، أصبحت مرتتها بعملتي، وأصبح الأمر بيد غيري. اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا، واشهد ملائكتك وحملة عرشك وأنبياءك ورسلك، على أني أتولى من توليته، وأتبرء ممن تبرأت منه، واومن بما أنزلت على أنبيائك ورسلك، فافتح مسامع قلبي لذكرك حتى أتبع كتابك، واصدق رسلك، واومن بوعدك، واوفى بعهدي، فان أمر القلب بيدك. اللهم إني أعوذ بك من القنوط من رحمتك، واليأس من رأفتك، فأعذني من الشك والشرك، والريب والنفاق، والرياء والسمعة، واجعلني في جوارك الذي لا يرام، واحفظني من الشك الذي صاحبه يستهان. اللهم وكلما قصر عنه استغفاري من سوء لا يعلمه غيرك، فعافني منه واغفره لي، فانك كاشف الغم، مفرج الهم، رحمن الدنيا والاخرة

١ - داء عضال: معي غالب. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١١٢ - ١٢٠.

ص: ٢٢٩

ورحيمهما، فامنن علي بالرحمة التي رحمت بها ملائكتك ورسلك وأولياءك من المؤمنين والمؤمنات. اللهم رب هذا اليوم، وما أنزلت فيه من بلاء أو مصيبة أو غم أو هم، فاصرفه عني وعن أهل بيتي وولدي وإخواني ومعارفي، ومن كان مني بسبيل من المؤمنين والمؤمنات. اللهم إني أصبحت على كلمة الاخلاص، وفطرة الاسلام، وملة إبراهيم، ودين محمد صلواتك عليه وآله. اللهم احفظني وأحيني على ذلك، وتوفني عليه، وابعثني يوم تبعث الخلائق فيه، واجعل أول يومي هذا صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخره نجاحا برحمتك، فاني أسألك خيره وخير أهله، وأعوذ بك من شره وشر أهله، ومن سمعه وبصره ورجله، وكن لي منه حاجزا (١)، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك. اللهم إني أسألك أن ترزقني مواهب الدعاء في دبر كل صلاة، وأسألك خير يومي هذا وفتحته، ونصره ونوره، وهده ورشده، وبشراه. أصبحت بالله الذي ليس كمثل شئ ممتنعا، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام معتصما، وبسلطان الله الذي لا يقهر ولا يغلب عائدا، من شر خلق وذره وبرء، ومن شر ما يكن (٢) بالليل ويخرج بالنهار، وشر ما يخرج بالليل يكن بالنهار، ومن شر الجن والانس، ومن شر كل ذي سلطان أو غيره، ومن شر كل دابة هو (٣) آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم (٤). دعاء آخر في اليوم منه.

١ - حجه: منه. ٢ - كن الشئ: ستره. ٣ - في البحار: أنت. ٤ - عنه البحار ٩٨: ٢ - ٤.

اللهم اجعل صيامي صيام الصائمين، وقيامي قيام القائمين، ونبهني فيه عن نوم الغافلين، وهب لي جرمي، يا إله العالمين. (١) وقد قدمنا في عمل الشهر روايتين، كل واحدة بثلاثين فصلا لسائر الشهور، فادع بدعاء كل يوم منها في يومه، فانه باب سعادة فتح لك، فاغتنمه قبل أن تصير من أهل القبور. فصل (٨) فيما ذكره من فضل الاعتكاف في شهر رمضان اعلم أن الاعتكاف حقيقته عكوف العبد على طاعة الله جل جلاله ومراقبته، وتفصيل ذلك المذكور في الكتب المتعلقة بتفصيل الاحكام وجملته. وإنما نذكر هاهنا حديثا واحدا بفضل الاعتكاف مطلقا في شهر الصيام، لثلا يخلو كتابنا من الاشارة إلى هذه العبادة، وما فيها من سعادة وإنعام. روينا ذلك عن محمد بن يعقوب من كتاب الكافي، وعن علي بن فضال من كتاب الصيام، وعن أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله في أول ما فرض شهر رمضان في العشر الأول، وفي السنة الثانية في العشر الأوسط، وفي السنة الثالثة في العشر والأواخر، فلم يزل يفعل ذلك حتى مضى. (٢) وسنذكر في العشر الأواخر منه فضل الاعتكاف فيه، وما لاغنى لمن يحتاج إليه عنه. فصل (٩) فيما ذكره من ان القرآن انزل في شهر رمضان والحث على تلاوته فيه أما نزوله في شهر رمضان:

١ - عنه البحار ٩٨: ٤. ٢ - رواه الكليني في الكافي ٤: ١٧٥، والصدوق في الفقيه ٢: ١٢٣، عنهما البحار ٩٨: ٤. (*)

فيكفي في البرهان قول الله جل جلاله: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) (١). وإنما ورد في الحديث: أن نزوله كان في شهر الصيام إلى السماء الدنيا، ثم نزل منها إلى النبي صلى الله عليه وآله، كما شاء جل جلاله في الأوقات والأزمان. وأما الحث على تلاوته فيه: فذلك كثير في الأخبار، ولكننا نورد حديثا واحدا فيه، تنبيهها لأهل الاعتبار: عن علي بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: إن أبي سأل جدك عليه السلام عن ختم القرآن في كل ليلة، فقال له: في شهر رمضان، قال: افعل فيه ما استطعت، فكان أبي، يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثم ختمته بعد أبي فر بما زدت وربما نقصت، وإنما يكون ذلك على قدر فراغى وشغلى ونشاطى وكسلى، فإذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولفاطمة عليها السلام ختمة وللأئمة عليهم السلام ختمة، حتى انتهيت إليه (٢)، فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال، فأى شئ لي بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر فلي بذلك؟ قال: نعم - ثلاث مرات. (٣) فصل (١٠) فيما ذكره مما يدعى به عند نشر المصحف لقراءة

القرآن رويانا ذلك باسنادنا إلى يونس بن عبد الرحمان، عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه: كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه: بسم الله، اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك، على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وكتابك الناطق على لسان

١ - البقرة: ١٨٥. ٢ - اليك (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٥.

ص: ٢٣٢

رسولك، وفيه حكمك وشرايع دينك، أنزلته على نبيك، وجعلته عهدا منك إلى خلقك، وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك. اللهم إني نشرت عهدك وكتابك، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي تفكرا، وفكري اعتبارا، واجعلني ممن أتعظ ببيان مواظك فيه، وأجتنب معاصيك، ولا تطع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها، بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه، آخذ بشرايع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذرمة (١)، إنك أنت الرؤوف الرحيم. (٢) فصل (١١) فيما ذكره مما ينبغي ان يقرأ في مدة الشهر كله اعلم أنه من بلغ فضل الله عليه إلى أن يكون متصرفا في العبادات المندوبات، بأمر يعرفه في سره، فيعتمد عليه، فانه يكون مقدار قراءته في شهر رمضان بقدر ذلك البيان، وأما من كان متصرفا في القراءة بحسب الأمر الظاهر في الأخبار، فانه بحسب ما يتفق له من التفرغ والاعذار. فإذا لم يكن له عائق عن استمرار القراءة في شهر الصيام، فليعمل ما روى عن وهب بن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل في كم يقرأ القرآن؟ قال: في ست فصاعدا، قلت: شهر رمضان؟ قال: في ثلاث فصاعدا. (٣) ورويت عن جعفر بن قولويه، باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعجبني أن يقرأ القرآن في أقل من الشهر. (٤) أقول: واعلم أن المراد من قرائتك القرآن، أن تستحضر في عقلك وقلبك أن الله جل

١ - الهذرمة: الاسرع في الكلام. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٦، ٩٢: ٢٠٧. ٣، ٤ - عنه البحار ٩٨: ٩.

ص: ٢٣٣

جلاله يقرء عليك كلامه بلسانك، فتستمع مقدس كلامه، وتعترف بقدر إنعامه، وتستفهم المراد من آدابه، ومواعظه واحكامه. فإن قلت: لا يقوم ضعف البشرية والأجزاء الترايبية بقدر معرفة حرمة الجلالة الإلهية، فليكن أدبك في الاستماع والانتفاع على مقدار (١)، أنه لو قرأ عليك بعض ملوك الدنيا كلاما قد نظمه، وأراد منك أن تفهم معانيه وتعمل بها وتعظمه، فلا ترض لنفسك وأنت مقر بالاسلام أن يكون الله جل جلاله، دون مقام ملك في الدنيا، يزول ملكه لبعض الأحلام. وإن قلت: لا أقدر على بلوغ هذه المرتبة الشريفة، فلا أقل أن يكون استماعك وانتفاعك بالقراءة المقدسة المنيفة، كما لو جاءك كتاب من والدك، أو ولدك القريب إليك، أو من صديقك العزيز عليك، فانك إن أنزلت الله جل جلاله وكلامه المعظم دون هذه المراتب، فقد عرضت نفسك للضعيفة لصفقة خاسر أو خائب. فصل (١٢) فيما نذكره من دعاء إذا فرغ من تلاوة القرآن رويته بالاسناد المتقدم عند ذكر نشر المصحف الكريم، فيقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم: اللهم إني قرأت ما (٢) قضيت لي من كتابك، الذي أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه ورحمتك، فلك الحمد ربنا ولك الشكر والمنة، على ما قدرت ووقفت. اللهم اجعلني ممن يحل حلالك، ويحرم حرامك، ويجتنب معاصيك، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، واجعله لي شفاء ورحمة، وحرزا وذخرا.

١ - قدر (خ ل). ٢ - بعض ما (خ ل).

ص: ٢٣٤

اللهم اجعله لي انسا في قبري، وانسا في حشري، وانسا في نشري، واجعل لي بركة بكل آية قرأتها، وارفع لي بكل حرف درسته درجة في أعلى عليين، آمين يا رب العالمين. اللهم صل على محمد نبيك وصفيك ونجيك ودليلك، والداعي إلى سبيلك، وعلى أمير المؤمنين وليك وخليفتك من بعد رسولك، وعلى أوصيائهما المستحفظين دينك، المستودعين حقك، والمسترعين خلقك، وعليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته (١). أقول: وليختم صوم نهاره ما قدمناه في خاتمة ليله وذكرنا من أسراره.

١ - عنه البحار ٩٨: ٧، ٩٢: ٢٠٨.

ص: ٢٣٥

الباب السادس فيما نذكره من وظائف الليلة الثانية من شهر رمضان ويومها وفيه فصول: فصل (١) فيما نذكره من كيفية خروج الصائم من صومه ودخوله في حكم الافطار اعلم أن للصائم معاملة كلف باستمرارها قبل صومه، ومع صومه، وبعد صومه، فهي مطلوبة منه قبل الافطار، ومعها وبعده، في الليل والنهار، وهي طهارة قلبه مما يكرهه مولاه، واستعمال جوارحه فيما يقربه من رضاه، فهذا أمر مراد من العبد مدة مقامه في دنياه. وأما المعاملة المختصة بزيادة شهر رمضان، فإن العبد إذا كان مع الله جل جلاله، يتصرف بأمره في الصوم والافطار، في السر والاعلان، فصومه طاعة سعيدة، وإفطاره بأمر الله جل جلاله عبادة أيضا جديدة. فيكون خروجه من الصوم إلى حكم الافطار، خروج ممثل أمر الله جل جلاله، وتابع لما يريده منه من الاختيار، متشرفا ومتلذذا، كيف ارتضاه سلطان الدنيا والآخرة أن يكون في بابه، ومتعلقا على خدمته، ومنسوبا إلى دولته القاهرة، وكيف وفقه للقبول منه، وسلمه من خطر الاعراض عنه.

ص: ٢٣٦

وإياه وأن يعتقد أنه بدخول وقت الافطار قد تشمر (١) من حضرة المطالبة بطهارة الأسرار، واصلاح الأعمال في الليل والنهار، وهو يعلم أن الله جل جلاله ما شممه إلا مزيد دوام إحسانه إليه، وإقباله بالرحمة عليه. وكيف يكون العبد مهونا باقبال مالك حاضر محسن إليه، ويهون من ذلك ما لم يهون، ألم يسمع مولاه يقول: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون). (٢) فصل (٢) فيما نذكره من الوقت الذي يجوز فيه الافطار اعلم أنه إذا دخل صلاة المغرب على اليقين، فقد جاز إفطار الصائمين ما لم يشغل الافطار عما هو أهم منه من عبادات رب العالمين. فان اجتمعت مراسم الله جل جلاله على العبد عند دخول وقت العشاء، فليبدء بالأهم فالأهم، متابعة لمالك الأشياء، ولثلا يكون المملوك متصرفا في ملك مالكة بغير رضاه، فكأنه يكون قد غضب الوقت، وما يعمله فيه من يد صاحبه، وتصرف فيما لم يعطه إياه، فايه أن يهون بهذا وأمثاله ثم إياه. فصل (٣) (٣) فيما نذكره من الوقت الذي يستحب فيه الافطار أقول: قد وردت الروايات متناصرة عن الأئمة عليهم أفضل الصلوات، أن إفطار الانسان في شهر رمضان بعد تأدية صلاته أفضل له وأقرب إلى قبول عباداته. فمن ذلك ما رويناها باسنادنا إلى علي بن فضال، من كتاب الصيام، عن أبي عبد الله

١ - شمر للأمر: اراده وتهيأ له. ٢ - الذاريات: ٥٦. ٣ - في البحار هذا الفصل مقدم على الفصل السابق.

ص: ٢٣٧

عليه السلام قال: يستحب للصائم إن قوى على ذلك أن يصلى قبل أن يفطر (١). أقول: وأما إن حضره قوم لا يصبرون إلى أن يفطر معهم بعد صلاته، ويكونون ممن يقدمون الافطار، فليفطر معهم رضا لله جل جلاله وتعظيماً لمراسمه وتاماً لعبادته، ومراد (٢) ذلك لمالك حياته ومماته، فليقدم الافطار معهم على هذه النية محافظاً به على تعظيم الجلالة الإلهية. وإن كان القوم الذين حضروه يشغله إفطاره معهم عن مالكة، يفرق بينه وبين ما يريد من شريف مسالكة، فيرضيهم بالإكرام فى الطعام، ويعتذر إليهم فى المشاركة لهم فى الافطار ببعض الأعذار، التى يكون فيها للمطلع على الأسرار. وإن كان الحاضرون ممن يخافهم إن لم يفطر معهم قبل الصلوة، وكانت التقية لهم (٣) رضى لمالك الأحياء والاموات، فليعمل ما يكون فيه رضاه، ولا يغلط نفسه، ولا يتأول لأجل طاعة شيطانه وهواه. فصل (٤) فيما نذكر من آداب أو دعاء وقراءة يعملها ويقولها قبل الافطار. فمن الآداب عند الطعام: ما رويناه باسنادنا إلى أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، من كتاب الآداب الدينية، فيما رواه عن جدنا الحسن السبط الممتحن بمقاساة الدولة الاموية، صلوات الله على روحه العظيمة العلية، فقال: قال الحسن ابن على بن أبى طالب عليه السلام: فى المائة أثنى عشرة خصلة تجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، وأربع منها سنة وأربع منها تأديب. فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر، وأما السنة: فالوضوء قبل

١ - عنه الوسائل ١: ١٥٠، البحار ٩٨: ٨، رواه الشيخ فى التهذيب ٤: ١٩٩. ٢ - كذا فى النسخ، ولعله: يراد. ٣ - كذا فى النسخ، ولعله: منهم.

ص: ٢٣٨

الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولعق الاصابع، وأما التأديب: فالأكل مما يليه، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر فى وجوه الناس. (١) أقول: ومن آداب شرب الذى يريد الشراب وأكل الطعام، أن يستحضر المنة لله جل جلاله عليه، كيف أكرمه أو أزاحه (٢) عن استخدامه فى كل ما احتاج إلى الطعام والشراب إليه، مذ يوم خلق ذلك إلى حين يتقدم بين يديه. فانه جل جلاله استخدم فيما يحتاج الانسان إليه الملائكة الموكلين بتدبير الأفلاك والأرضين، والأنبياء والأوصياء، ونوابهم الموكلين بتدبير مصالح الادميين والملوك. والسلطين، ونوابهم وجنودهم الذين يحفظون بيضة الاسلام، حتى يتهيأ الوصول إلى الطعام، واستخدام كل من تعب فى طعامه من أكار (٣) ونجار وحدادين، وحطابين، وخبازين، وطباخين، ومن يقصر عن حصرهم بيان الأقلام ولسان حال الأفهام. وكيف يحسن من عبد يريحه سيده من جميع هذا التعب والعناء، ويحمل إليه طعامه، وهو مستريح من هذا الشقاء، فلا يرى له فى ذلك منة كبيرة ولا صغيرة، أفما يكون كأنه ميت القلب والعقل، أعمى عن نظر هذه النعم الكثيرة. ومن الدعاء عند أكل الطعام: ما رويناه باسنادنا إلى الطبرسى، عن رواه عن الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام، قال: يقول عند تناول الطعام: الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم، ويجير ولا يجار عليه، ويستغنى ويفتقر إليه،

اللهم لك الحمد على ما رزقني من طعام وادام، فى يسر منك وعافية (٤)، من غير كد منى ومشقة. بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذى

١ - عنه البحار ٩٨: ٩. ٢ - ازاحه: أبعد. ٣ - أكر: حفرها وحرثها. ٤ - فى يسر وعافية (خ ل).

ص: ٢٣٩

لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء، وهو السميع العليم، اللهم أسعدنى من (١) مطعمى هذا بخيره، وأعدنى من شره، وأمتعنى بنفعه (٢)، وسلمنى من ضره. (٣) ومن الدعاء المختص بالافطار فى شهر الصيام: وما رويناه باسنادنا إلى المفضل بن عمر رحمه الله قال: قال الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن هذا شهر رمضان قد أقبل، فاجعل دعاءك قبل فطورك، فان جبرئيل عليه السلام جاءنى فقال: يا محمد من دعا بهذا الدعاء فى شهر رمضان قبل أن يفطر، استجاب الله تعالى دعاءه، وقبل صومه وصلاته، واستجاب له عشر دعوات، وغفر له ذنبه، وفرج همه، ونفس كربته، وقضى حوائجه، وأنجح طلبته، ورفع عمله مع أعمال النبيين والصديقين، وجاء يوم القيامة ووجهه أضواء من القمر ليلة البدر، فقلت: ما هو يا جبرئيل؟ فقال: قل: اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسى الرفيع، ورب البحر المسجور (٤)، ورب الشفع الكبير، والنور العزيز، ورب التوراة والإنجيل والزيور، والفرقان العظيم. أنت إله من فى السموات وإله من فى الأرض لا إله فيهما غيرك، وإنت جبار من فى السموات وجبار من فى الأرض لا جبار فيهما غيرك، أنت ملك من فى السموات، وملك من فى الأرض، لا ملك فيهما غيرك، أسألك باسمك الكبير، ونور وجهك المنير، وبملكك القديم. يا حى يا قيوم، يا حى يا قيوم الذى أشرق به

١ - فى (خ ل). ٢ - من نفعه (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٠. ٤ - سجر البحر: هاج وارتفعت أمواجه.

ص: ٢٤٠

كل شئ، وباسمك الذى أشرفت به السموات والأرض، وباسمك الذى صلح به الأولون، وبه يصلح الآخرون. يا حيا (١) قبل كل حى، ويا حيا بعد كل حى، ويا حى لا إله إلا أنت صل على محمد وآل محمد، واغفر لى ذنوبى، واجعل لى من أمرى يسرا وفرجا قريبا، وثبتنى على دين محمد وآل محمد، وعلى هدى محمد وآل محمد، وعلى

سنة محمد وآل محمد، وعليه وعليهم السلام. واجعل عملي في المرفوع المتقبل، وهب لي كما وهبت لأوليائك وأهل طاعتك، فاني مؤمن بك، ومتوكل عليك، منيب إليك، مع مصيري إليك، وتجمع لي ولأهلي ولولدي الخير كله، وتصرف عني وعن ولدي وأهلي الشر كله. أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض، تعطي الخير من تشاء، وتصرفه عن تشاء، فامنن علي برحمتك يا أرحم الراحمين (٢). ومن الدعاء عند الافطار: ما وجدناه في كتب أصحابنا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من عبد يصوم فيقول عند إفطاره: يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله لي غيرك، اغفر لي الذنب العظيم، إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم. إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (٣). وأما القراءة عند الافطار: فاننا رويناها ووجدناها مروية عن مولانا زين العابدين عليه السلام أنه قال: من

١ - في الموضوعين (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٠، المستدرک ٧: ٣٦٠. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١١، الوسائل ١٠: ١٦٩.

ص: ٢٤١

قرء (إنا أنزلناه في ليلة القدر) عند فطوره وعند سحوره، كان فيما بينهما كالمتمسحط (١) بدمه في سبيل الله تعالى (٢). فصل (٥) فيما ذكره مما يستحب ان يفطر عليه اعلم أننا قد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب كيفية الاستظهار في الطعام والشراب، ونزيد هاهنا بأن نقول: ينبغي أن يكون الطعام والشراب الذي يفطر عليه مع طهارته من الحرام والشبهات، قد تنزهت طرق تهيأت لمن يفطر عليه، من أن يكون قد اشتغل به من هياءه عن عبادة الله جل جلاله، وهي أهم منه، وربما يصير ذلك شبهة في الطعام والشراب، لكونه عمل في وقت كان الله جل جلاله كارها للعمل فيه، ومعرضا عنه. وحسبك في سقم طعام أو شراب أن يكون صاحبه رب الأرباب، كارها لتهيأته على تلك الوجوه والأسباب، فما يؤمن المستعمل له أن يكون سقما في القلوب والأجسام والألباب. أقول: وأما تعيين ما يفطر عليه من طريق الأخبار، فقد روينا بعدة أسانيد: فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى الفقيه علي بن الحسن بن فضال التبلمى (٣) الكوفي من كتاب الصيام، باسناده إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على الأسودين، قلت: رحمتك الله! وما الأسودين؟ قال: التمر والماء، والرطب والماء (٤). ورأيت في حديث من غير كتاب علي بن الحسن بن فضال عن النبي صلى الله عليه

١ - عنه البحار ٩٨: ١١، الوسائل ١٠: ١٤٩. ٢ - شحطه: ضرجه بالدم. ٣ - في الاصل: التميمي، ما اثبتناه هو الصحيح، نسبة الى تيم الله بن ثعلبة. ٤ - عنه الوسائل ١٠: ١٦٠، رواه الشيخ في التهذيب ٤: ١٩٨، عنه البحار: ٩٨: ١٢، الوسائل ١٠: ١٤٦. (※)

وآله أنه قال: أفطر على تمر حلال زيد في صلاته أربعمئة صلاة (١). ومن ذلك ما رويناه أيضا باسنادنا إلى علي بن الحسن بن فضال من كتاب الصيام، باسناده إلى غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه، أن عليا عليه السلام كان يستحب أن يفطر على اللبن (٢). ومن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى أبي جعفر ابن بابويه باسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال: الافطار على الماء يغسل ذنوب القلب (٣). أقول: ولعل المقاصد من الأبرار في الافطار، كانت لحال يخصهم أو لامثال أمر يتعلق بهم من التطوع على الأسرار، وكلما كان الذي يفطر عليه الانسان أبعد من الشبهات، وأقرب إلى المراقبات كان أفضل أن يفطر به، ويجعله مطية ينهض بها في الطاعات، وكسوة لجسده يقف بها بين يدي سيده. فصل (٤) فيما نذكره من دعاء انشأناه، نذكره عند تناول الطعام، نرجو به تطهيره من الشبهات والحرام تقول: اللهم إني أسألك بالرحمة التي سبقت غضبك، وبالرحمة التي ذكرتني بها ولم أك شيئا مذكورا، وبالرحمة التي أنشأتني وربيتني صغيرا وكبيرا، وبالرحمة التي نقلتني بها من ظهور الآباء إلى بطون الامهات من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الغايات، وأقمت للآباء والامهات بالأقوات والكسوات والمهمات، ووقيتهم مما جرى على الامم الهالكة من النكبات (٤) والافات. وبالرحمة التي دللتني بها عليك، وبالرحمة التي شرفتنني بها بطاعتك

١ - عنه البحار ٩٨: ١٢، الوسائل ١٠: ١٤٨. ٢ - عنه الوسائل ١٠: ١٤١، رواه البرقي في المحاسن: ٤٩١، والشيخ في التهذيب ٤: ١٩٩، عنهما البحار ٩٨: ١٢، الوسائل ١٠: ١٥٨. ٣ - رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ١٠٤، الشيخ في التهذيب ٤: ١٩٩، عنهما الوسائل ١٠: ١٥٧، البحار ٩٨: ١٢. ٤ - النكبة: المصيبة.

والتقرب إليك، وبالرحمة التي جعلتني بها من ذرية أعز الأنبياء عليك، وبالرحمة التي حلمت بها عنى عند سوء أدبى بين يديك. وبالمراحم والمكارم التي أنت أعلم بتفصيلها وقبولها وتكملها، وبما أنت أهله أن تصلى على محمد وآل محمد، أن تطهرنا من العيوب والذنوب، بالعافية منها والعفو عنها، حتى نصلح للتشريف بمجالستك، والجلوس على مائدة ضيافتك، وأن تطهر طعامنا هذا وشرابنا وكل ما نتقلب فيه من فوائد رحمتك، من الأذناس والأرجاس (١) وحقوق الناس، ومن الحرامات والشبهات. وأن تصانع عنه أصحابه من الأحياء والأموات، وتجعله طاهرا مطهرا، وشفاء لأدياننا، ودواء لأبداننا، وطهارة لسرائرنا وظواهرنا، ونورا لعقولنا، ونورا لأرواحنا، ومقويا لنا على خدمتك، باعنا لنا على مراقبتك، واجعلنا بعد ذلك ممن أغنيتك بعلمك عن المقال، وبكرمك عن السؤال، برحمتك يا أرحم الراحمين. (٢) فصل (٧) فيما نذكره من القصد بالافطار اعلم أن الافطار عمل يقوم به ديوان العبادات،

ومطلب يظفر بالسعادات، فلا بد له من قصد يليق بتلك المرادات، ومن أهم ما قصد الصائم بإفطاره، وختم به تلك العبادة مع العالم بأسراره، امتثال أمر الله جل جلاله بحفظ حياته على باب طاعة مالك مباره ومساره. وإذا لم يقصد بذلك حفظها على باب الطاعة، فكأنه قد ضيع الطعام وأتلفه، وأتلفها وعرضها للاضاعة، وخسر في البضاعة، وتصير الطاعات عنه عن قوة سقيمة

١ - الرجس: العمل القبيح. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٢.

ص: ٢٤٤

النيات، كانسان يركب دابة في الحج أو الزيارات بغير إذن صاحبها أو بمخالفة في مسالكها ومذاهبها، أو فيها شئ من الشبهات. وأي كلفة أو مشقة فيما ذكرناه من صلاح النية، ومعاملة الجلالة الإلهية، حتى يهرب من تلك المراتب والمناصب، وشرف المواهب، إلى معاملة الشهوة البهيمية والطبع الخائب الذاهب، لولا رضاه لنفسه بذل المصائب والشماتة به بما حصل فيه من التوائب. فصل (٨) فيما نذكره مما يقوله الصائم عند الإفطار بمقتضى الاخبار روى محمد بن أبي قررة في كتاب عمل شهر رمضان تغمده الله بالرضوان باسناده إلى مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي عليهم السلام: أن لكل صائم عند فطره دعوة مستجابة، فإذا كان أول لقمة فقل: بسم الله يا واسع المغفرة (١) اغفر لي (٢). وفي رواية أخرى: بسم الله الرحمن الرحيم، يا واسع المغفرة اغفر لي. فانه من قالها عند إفطاره غفر له. (٣) فصل (٩) فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله من فضل دعاء عند أكل الطعام رأيت ذلك حديثه عليه أفضل السلام أنه قال: من أكل طعاما ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا من رزقه، من غير حول مني وقوة.

١ - اللهم يا واسع المغفرة (خ ل). ٢ و ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٤، الوسائل ١٠: ١٤٩.

ص: ٢٤٥

غفر له ما تقدم من ذنبه (١). فصل (١٠) فيما نذكره من صفة حمد النبي صلى الله عليه وآله عند أكل الطعام وهو قدوة لأهل الإسلام رأيت في الجزء الثاني من تاريخ نيسابور في ترجمة حسن بن بشير باسناده قال: كان رسول الله يحمد بين كل لقتين. (٢) أقول أنا: أيها المسلم المصدق بالقرآن، الممثل لأمر الله جل جلاله، إياك أن تخالف

قوله تعالى فى رسوله: (فاتبعوه واتبعوا النور الذى انزل معه) (٣) اسلك سبيل هذه الاداب، فانها مطايا وعطايا يفتح لها أنوار سعادة الدنيا ويوم الحساب. فصل (١١) فيما نذكره من الدعاء الذى يقتضى لفظه انه بعد الافطار، روينا عن الأئمة الاطهار فمن ذلك ما روينا بعدة اسانيد الى أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال: اللهم لك صنما، وعلى رزقك أفطرننا، فتقبله منا، ذهب الظمأ وابتلت العروق، وبقي الأجر. (٤) وروى السيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسينى فى كتاب أماليه باسناده قال: كان النبى صلى الله عليه وآله إذا أكل بعض اللقمة قال: اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت وارويت، فلك الحمد غير مكفور

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٤. ٣ - التوبة: ١١٧، (اتبعوه) وفى الاعراف: ١٧٥، (واتبعوا النور الذى أنزل معه). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٤، رواه الكلينى فى الكافى ٤: ٩٥، والشيخ فى التهذيب ٤: ٢٠٠، وفى مصباحه: ٦٢٥ والصدوق فى الفقيه ٢: ١٠٦، والمفيد فى المقنعة: ٥١، أخرجه فى الوسائل ١٠: ١٤٧.

ص: ٢٤٤

ولا مودع ولا مستغنى عنك. (١) ومن ذلك ما روى عن أبى جعفر عليه السلام، قال: كان على صلوات الله عليه إذا افطر جنى على ركبتيه، حتى يوضع الخوان ويقول: اللهم لك صنما، وعلى رزقك أفطرننا، فتقبله منا، إنك أنت السميع العليم. (٢) ومن ذلك ما روينا باسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبرى باسناده إلى أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كلما صمت يوما من شهر رمضان فقل عند الافطار: الحمد لله الذى أعاننا فصمنا، ورزقنا فأفطرننا، الله تقبله منا، وأعنا عليه وسلمنا فيه، وتسلمه منا، فى يسر منك وعافية، والحمد لله الذى قضى عنى يوما من شهر رمضان. (٣) ومن ذلك ما يروى عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، عن ابائه عليهم السلام قال: إذا أمسيت فقل عند إفطارك: اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت. يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم. (٤) ومن ذلك ما يدعى به عند الفراغ من أكل كل طعام، وهو مما روينا باسنادنا إلى الطبرسى رحمه الله، عن يرويه عن الأئمة عليهم السلام، فقال: وتقول عند الفراغ من الطعام: الحمد لله الذى أطعمنى فأشبعنى، وسقانى فأروانى، وصاننى وحمانى، الحمد لله الذى عرفنى البركة واليمن بما أصبته وتركته منه.

١ - عنه البحار ٩٨: ١٥. ٢ - عنه مستدرک الوسائل ٧: ٣٦٠، رواه الكلينى فى الكافى ٤: ٩٥، والشيخ فى التهذيب ٤: ٢٠٠، والصدوق فى الفقيه ٢: ١٠٦، الهداية: ٤٦، والمفيد فى المقنعة: ٥١، أخرجه عن بعض المصادر البحار ٩٨: ١٥، الوسائل ١٠: ١٤٨. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٥، المستدرک ٧: ٣٦٠. ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٥، المستدرک ٧: ٣٦٠.

اللهم اجعله هنيئا مريئا، لا وييا (١) ولا دويا، وأبقني بعده سويا، قائما بشكرك، محافظا على طاعتك، وارزقني رزقا دارا، وأعشني عيشا قارا، واجعلني بارا، واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك (٢). فصل (١٢) فيما ذكره من زيادة ما نختار من دعوات الليلة الثانية من شهر الصيام وفيه عدة روايات: منها: من كتاب ابن أبي قرة من عمل شهر رمضان من الليلة الثانية منه: اللهم أنت الرب وأنا العبد، قضيت على نفسك الرحمة، ودللتني بها، وأنت الصادق البار، يداك مسوطةتان، تنفق كيف تشاء، لا يحلفك سائل (٣)، ولا ينقصك نائل، ولا يزيدك كثرة السؤال إلا عطاء وجودا. أسألك قلبا وجلا من مخافتك، أدرك به جنة رضوانك، وأمضى به في سبيل من أحببت وأرضاك عمله، وأرضيته في ثوابك، حتى تبلغني بذلك ثقة المؤمنين بك، وأمان الخائفين منك، اللهم وما أعطيتني من عطاء، فاجعله شغلا فيما تحب، وما زويت (٤) عني فاجعله فراغا لي فيما تحب. اللهم إنك قصمت الجبابرة بجبروتك، وبسطت كفك على الخلائق، وأقسمت أنك حي قيوم، وكذلك أنت، تتقطع حيل المبطلين ومكرهم دونك. اللهم صل على محمد وآله، وارزقني مولاة من واليت، ومعادة من عاديت، وحبا لمن أحببت، وبغضا لمن أبغضت، حتى لا اوالى لك عدوا،

١ - الوبي: ما كثر فيه الويا. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٥، المستدرک ٧: ٣٦٠. ٣ - الحف السائل: الخ. ٤ - زويت: صرفت. ٥ - آل محمد (خ ل).

ولا اعدى لك وليا، أشكو إليك يا رب خطيئة أغشت بصري، وأظلت على قلبي، وفي طريق الخاطئين صرعتني. فهذه يدى رهينة فى وثاقتك بما جنبت على نفسى، وهذه رجلى موثقة فى حبالك باكتسابى، فلو كان هربى يلجئنى، أو مفازة تواربى، أو بحر ينجينى، لكنك العائد بك من ذنوبى، أستعيذك عيادة مهموم كئيب حزين يرقب نار السموم. اللهم يا مجلى عظام الامور، جل عنى همة الهموم، وأجرنى من نار تقصم عظامى، وتحرق أحشائى، وتفرق قواى، اللهم ارزقنى صبر آل محمد، واجعلنى أنتظر أمرهم، واجعلنى من أنصارهم وأعوانهم فى الدنيا والاخرة. اللهم أحيى محياهم، وأمتنى ميتتهم، اللهم أعطنى سؤلهم فى وليهم وعدوهم، اللهم رب السبع المنانى والفرقان (١) العظيم، ورب جبرئيل وميكائيل، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقبل صومى وصلاتى - وتسال حاجتك. اللهم إني أعوذ بك فى هذا الشهر العظيم، من كل ذنب يحبس رزقى، أو يحجب مسألتي، أو يبطل صومى، أو يصد بوجهك الكريم عنى، اللهم صل على محمد وآله، واغفر لى ما لا يضرک، وأعطنى ما لا ينقصک فى هذه الليلة، فانى

فقير (٢) إلى رحمتك (٣). دعاء آخر مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: يا إله الأولين والآخرين، وإله من بقى، وإله من مضى، رب السموات السبع ومن فيهن، فالق الاصباح، وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا، كل الحمد ولك الشكر، ولك المن ولك الطول، وأنت الواحد الصمد.

١ - القرآن (خ ل). ٢ - في البحار: مفتقر (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٦.

ص: ٢٤٩

أسألك بجلالك سيدى وجمالک مولای، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تغفر لى وترحمنى وتتجاوز عنى، إنك أنت الغفور الرحيم. (١). فصل (١٣) فيما نذكره من الأدعية لكل يوم غير متكرر فمن ذلك دعاء اليوم الثانى من شهر رمضان: اللهم إليك غدوت بحاجتى، وبك أنزلت اليوم فقرى ومسكنتى، فإنى لمغفرتك ورحمتك أرجى منى لعملى، ومغفرتك أوسع لى من ذنوبى كلها. اللهم فصل على محمد وآل محمد، وتول قضاء كل حاجة لى، بقدرتك. عليها وتيسيرها عليك وفقرى إليك، فانى لم اصب خيرا قط إلا منك، ولم يصرف عنى سوء قط غيرك (٢)، ولا أرجو لأمر آخرتى ودنياى سواك، يوم يفردى الناس فى حفرتى وافضى إليك يا كريم. اللهم من تهبأ وتعبأ، وأعد واستعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفته وطلب نائله وجائزته، فإليك يا رب تهيئتى وتعبئتى واستعدادى، رجاء رفدك وطلب نائلك وجائزتك، فلا تخيب دعائى، يا من يا لا يخب عليه السائل، ولا ينقصه نائل، فانى لم آتك ثقة بعمل صالح عملته، ولا لوفادة إلى مخلوق رجوته. أتيتك مقرا بالاساءة على نفسى والظلم لها، معترفا بأن لا حجة لى ولا عذر، أتيتك أرجو عظيم عفوك الذى عفوت به عن الخاطئين (٣)، فلم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرحمة (٤)، فيامن رحمته واسعة وعفوه عظيم، يا عظيم يا عظيم (٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ١٧. ٢ - احد غيرك (خ ل). ٣ - علوت به على الخاطئين (خ ل). ٤ - والمغفرة (خ ل). ٥ - يا عظيم يا عظيم (خ ل).

ص: ٢٥٠

يا رب ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا ينجى من سخطك إلا التضرع إليك، فهب لى يا إلهى فرجا بالقدرة التى تحبى بها ميت البلاد، ولا تهلكنى غما حتى تستجيب لى دعائى وتعرفنى الاجابة، وأذقنى طعم العافية إلى منتهى

أجلى، ولا تشمت بى عدوى، ولا تسلطه على، ولا تمكنه من عنقى. إلهى إن وضعتنى فمن ذا الذى يرفعنى، وإن رفعتنى فمن ذا الذى يضعنى، وإن أهلكتنى فمن ذا الذى يعرض لك فى عبدك أو يسألك عن أمره، وقد علمت أنه ليس حكمك ظلم، ولا فى نعمتك عجلة، وإنما يعجل من يخاف الفوت، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك علوا كبيرا. فصل على محمد وآل محمد، وانصرنى واهدنى وارحمنى، وآثرنى وارزقنى، وأعنى واغفر لى، وتب على واعصمنى، واستجب لى فى جميع ما سألتك، وأرده بى، وقدرة لى، ويسره امضه وبارك فيه، وتفضل على به، وأسعدنى بما تعطينى منه. وزدنى من فضلك الواسع سعة من نعمك الدائمة، وأوصل لى ذلك كله بخير الاخرة ونعيمها يا أرحم الراحمين. (١) دعاء آخر فى اليوم الثانى منه: اللهم قربنى فيه (٢) الى مرضاتك، وجنبنى فيه من سخطك ونقماتك، ووفقتى فيه لقراءة كتابك (٣)، برحمتك يا أرحم الراحمين (٤).

١ - عنه البحار ٩٨: ١٧. ٢ - فى هذا اليوم (خ ل). ٣ - آياتك (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٨.

ص: ٢٥١

الباب السابع فيما ذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الثالثة ويومها وفيها يستحب الغسل، على مقتضى الرواية التى تضمنت ان فى كل ليلة مفردة من جميع الشهر يستحب الغسل. وفيه ما نختاره من عدة روايات فى الدعوات: منها: من كتاب محمد بن أبى قرة فى عمل شهر رمضان فى الليلة الثالثة منه: اللهم صل على محمد وآل محمد، وافتح قلبى لذكرك، واجعلنى أتبع كتابك، واومن برسولك، واوفى بعهدك، وألبسنى رحمتك، وتقبل صومى. اللهم إنى أتقرب إليك فى هذا الشهر الشريف العظيم بجودك وكرمك، وأتقرب إليك بملائكتك وأنبيائك ورسلك، وأتقرب إليك بالمستحفظين، أولهم وآخرهم، وأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وتغفر لى ذنوبى (١). جميعا، الساعة الساعة الليلة الليلة... وترفع يديك وتستدعى الدموع. (٢) دعاء آخر مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: يا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب والأسباط، رب الملائكة والروح، السميع العليم، الحليم الكريم، العلى العظيم، لك صمت وعلى رزقك

١ - الذنوب (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٨.

ص: ٢٥٢

أفطرت، وإلى كنفك آويت، وإليك أنبت وإليك المصير، وأنت الرؤوف الرحيم، قوني على الصلاة والصيام، ولا تحزني يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد. (١) فصل (١) فيما يختص باليوم الثالث من دعاء غير متكرر فمن ذلك دعاء اليوم الثالث من شهر رمضان: يا من تحل به عقد المكاره، ويا من يفتأ به (٢) حد الشدائد، ويا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج (٣)، ذلت لقدرتك الصعاب، وتسببت بلطفك الأسباب، وجرى بطاعتك القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء، فهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة، وبارادتك دون نهيك منزجرة. أنت المدعو للمهمات، وأنت المفزع في الملمات (٤)، لا يندفع منها إلا ما دفعت، ولا ينكشف منها إلا ما كشفت، وقد نزل بي يا رب ما قد تكأدني (٥) ثقله وألم بي ما قد بهظني (٦) حمليه، وبقدرتك أوردته على، وبسلطانك وجهته إلى. فلا (٧) مصدر لما أوردت، ولا مورد لما أصدرت، ولا صارف لما وجهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ميسر لما عسرت، ولا معسر لما يسرت، ولا ناصر لمن خذلت، ولا خاذل لمن نصرت.

١ - عنه البحار ٩٨: ١٩. ٢ - يفيل (خ ل). ٣ - محل الفرج (خ ل). ٤ - للملمات (خ ل). ٥ - تكأدني الامر: شق على (خ ل). ٦ - بهظه الامر: غلبه وتقل عليه. ٧ - ولا (خ ل).

ص: ٢٥٣

فصل على محمد وآل محمد، وافتح لي يا رب باب الفرج بطولك، واكسر عني سلطان الهم بحولك، وأنلني حسن النظر فيما شكوت، وأذقني حلاوة الصنع فيما سألت، وهب لي من لدنك فرجا هنيئاً (١). واجعل لي من عندك مخرجاً وحياً (٢)، ولا تشغلني عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك، فقد ضقت يا رب لما نزل (٣) بي ذرعاً، وامتلأت (٤) بما حدث على هما، وأنت القادر على كشف ما منيت (٥) به، ودفعت ما وقعت فيه. فصل على محمد وآل محمد وافعل بي ذلك وإن لم أستجبه منك، يا (٦) يا ذا العرش الكريم، والسلطان العظيم (٧)، يا خير من خلونا به وحدنا، ويا خير من أشرنا إليه بكفنا. نسألك اللهم أن تلهمنا الخير وتعطيناه، وأن تصرف عنا الشر وتكفيناه، وأن تدحر عنا الشيطان وتبعدناه، وأن ترزقنا الفردوس وتحلنا، وأن تسقيننا من حوض محمد وآل محمد صلواتك عليه وآله، وتوردناه، وندعوك يا ربنا تضرعاً وخيفة، ورغبة ورهبة، وخوفاً وطمعاً، إنك سميع الدعاء، وصلى الله على محمد وآله. اللهم إنني أسألك بحرمة من عاذ بك منك، ولجأً إلى عزك، واستظل بفيئتك (٨) واعتصم بحبلك، ولم يثق إلا بك، يا جزيل العطايا، ويا فكاك

١ - قريبا (خ ل). ٢ - الوحي - بالمد والقصر - السرعة. ٣ - ضقت لما نزل (خ ل). ٤ - بحملها (خ ل). ٥ - منيت: بليت. ٦ - يا رب (خ ل). ٧ - القديم (خ ل). ٨ - الفئ: الظل، استظل بالظل: مال إليه وقعد فيه.

الاسارى، أنت المفزح فى الملمات (١)، وأنت المدعو للمهمات، صل على محمد وآل محمد، واجعل لى فرجا ومخرجا، وارزقنى رزقا واسعا (٢) بما شئت، إذا شئت، كيف شئت (٣)، يا أرحم الراحمين (٤). دعاء آخر فى اليوم الثالث: اللهم ارزقنى فيه الذهن والتنبيه، وأبعدنى فيه عن (٥) السفاهة والتمويه، واجعل لى نصيبا من كل خير تنزل (٦) فيه، بجدوك يا أجود الأجودين (٧)، يا أرحم الراحمين (٨). أقول: وفى رواية أن الإنجيل انزل يوم ثالث شهر رمضان على عيسى عليه السلام، فيكون له زيادة فى الاحترام، وعمل الطاعات والخيرات، وروى لست مضين منه، وسنذكرها فى ليلة ست إن شاء الله تعالى.

١ - الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا. ٢ - فرجا ومخرجا ورزقا واسعا (خ ل). ٣ - وكيف شئت (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٩. ٥ - باعدنى فيه من (خ ل). ٦ - انزل (خ ل). ٧ - يا احكم الحاكمين (خ ل). ٨ - عنه البحار ٩٨: ٢٠.

الباب الثامن فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الرابعة ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها: من كتاب محمد بن أبى قرة فى عمل شهر رمضان فى الليلة الرابعة: الهى ما عملت من حسنة فلا حمد لى فيه، وما ارتكبت من سوء فلا عذر لى فيه، إلهى أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لى فيه، أو أرتكب ما لا عذر لى فيه، يا إلهى أستغفرك مما تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك مما وعدت من نفسى ثم أخلفتك فيه. وأستغفرك مما أردت به وجهك الكريم، فخالطنى ما ليس لك رضا، وأستغفرك لكل نعمة أنعمت بها على فقويت بها على معاصيك، وأستغفرك لكل ذنب أذنبته، ولكل خطيئة ارتكبتها، ولكل سوء أتيت به. يا إلهى وأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وتهب لى برحمتك كل ذنب فيما بينى وبينك، وأن تستوهبنى من خلقك، وتستغفرنى منهم، ولا تجعل حسناتى فى موازين من ظلمته وأسأت إليه، فانك على ذلك قادر يا عزيز، وكل ذنب أنا عليه مقيم فانقلنى عنه إلى طاعتك، إلهى، وكل ذنب اريد أن أعمله فاصرفه عنى، وردنى إلى طاعتك، يا أرحم الراحمين. اللهم إنى أسألك بأسمائك التى ليس فوقها شىء، يا الله الرحمن

الرحيم الذي لا يعلم كنه ما هو إلا أنت، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تغفر لى ما سلف من ذنوبى
وتعصمنى فيما بقى من عمرى، وتعطينى جميع سؤلى فى دينى (١) ودينى وأخرتى ومثواى، يا أرحم الراحمين (٢).
دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما، ويا جبار الدنيا
ومالك الملوك، ويا رازق العباد، هذا شهر التوبة، وهذا شهر الثواب، وهذا شهر الرجاء، وأنت السميع العليم. أسألك أن
تجعلنى (٣) فى عبادك الصالحين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن تسترنى بالستر الذى لا يهتك، ولا
تجللنى بعافيتك التى لا ترام، وتعطينى سؤلى، وتدخلنى الجنة برحمتك، وأن لا تدع لى ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا
فرجته، ولا كربة إلا كشفته، ولا حاجة إلا قضيتها، بحق محمد وآل محمد، إنك أنت الأجل الأعظم (٤). فصل (١)
فيما يختص باليوم الرابع من دعاء غير متكرر دعاء اليوم الرابع من شهر رمضان: يا كهفى حين تعينى المذاهب،
وملجأى حين تقل بى الحيل، ويا بارئ خلقى بى، وكنت عن خلقى غنيا، ويا مؤيدى بالنصر على أعدائى، ولولا
نصرك إياى لكنت من المغلوبين، ويا مقيل عثرتى، ولولا سترك عورتى لكنت من المفضوحين.

١ - من دينى (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٠. ٣ - أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد وان تجعلنى (خ ل). ٤ -
- عنه البحار ٩٨: ٢١.

ص: ٢٥٧

ويا مرسل الرياح من معادنها، ويا ناشر البركات من مواضعها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه
بعزته يتعززون، ويا من وضع نير (١) المذلة على أعناق الملوك، فهم من سطواته خائفون. أسألك باسمك الذى هو
من نورك، وأسألك بنورك الذى هو من كينونتك (٢)، وأسألك بكينونتك التى هى من كبرياتك، وأسألك بكرياتك
التى هى من عظمتك، وأسألك بعظمتك التى هى من عزتك، وأسألك بعزتك التى لا ترام، وبقدرتك التى خلقت بها
خلقك، فهم لك مدعونون. وباسمك الأجل الأعظم المبين، أن تصلى على محمد وآله، وأن تقضى عنى دينى، وتغنينى
من الفقر، وتمتعنى بسمعى وبصرى، وتجعلهما الوارثين منى، وأن ترزقنى من فضلك الواسع، من حيث أحسب ومن
حيث لا أحسب، فانه لا حول ولا قوة إلا بك، يا الله يا رب صل على محمد وآل محمد، واغفر لى ولكل مؤمن
ومؤمنة، يا أرحم الراحمين (٣). ودعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم قونى فيه (٤) على إقامة أمرى، وأذقنى (٥) فيه
حلاوة ذكرك، وأوزعنى فيه أداء (٦) شكرى (٧)، يا خير الناصرين (٨).

١ - قهر (خ)، أقول: نير: هى الخشبة المعترضة فى عنقى الثورين باداتها، تسمى بالفارسية: يوغ. ٢ - كينونيتك،
بكينونيتك (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٢١. ٤ - وفقنى فى هذا اليوم (خ ل). ٥ - ارزقنى (خ ل). ٦ - اوزعنى لأداء

(خ ل). ٧ - بكرمك، واحفظني بحفظك وسترک، يا ابصر الناظرين برحمتك يا أرحم الراحمين (خ ل) ٨ - عنه البحار ٩٨: ٢٢.

ص: ٢٥٨

الباب التاسع فيما نذكره من زيادات ودعوات في الليلة الخامسة ويومها ويستحب فيها الغسل كما قدمناه. وفيها ما نختاره من عدة روايات: منها: ما ذكره محمد بن أبي قررة في كتابه عمل شهر رمضان: دعاء الليلة الخامسة: اللهم إني أسألك بأسمائك خير الأسماء، التي تنزل بها الشفاء وتكشف بها الأواء (١)، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تنزل على منك عافية وشفاء، وتدفع عني باسمك كل سقم وبلاء، وتقبل صومي، وتجعلني فيمن صام وقام ورضيت عمله، وتجعلني ممن صامت جوارحه، وحفظ لسانه وفرجه، وترزقني، عملاً ترضاه، وتمن علي بالصمت (٢) والسكينة، وورعا يحجزني عن معصيتك، يا أرحم الراحمين (٣). دعاء آخر في هذه الليلة مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: يا صانع كل مصنوع، ويا جابر كل كسير، و شاهد كل نجوى، ويا ربا

١ - الادواء (خ ل). ٢ - في البحار: بالسمت. ٣ - عنه البحار ٩٨: ٢٢.

ص: ٢٥٩

ويا سيده، أنت النور فوق النور، ونور كل نور، فيانور كل نور، أسألك (١) أن تغفر لي ذنوب الليل وذنوب النهار، وذنوب السر وذنوب العلانية. يا قادر يا قدير يا واحد، يا أحد يا صمد يا ودود، يا غفور يا رحيم، يا غفار الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذا الطول لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، تحيي وتميت، وتميت وتحيي، أنت الواحد القهار، صل على محمد وآل محمد، واغفر لي وارحمي، واعف عني، إنك أنت الرحمن الرحيم (٢). فصل (١) فيما يختص باليوم الخامس من دعاء غير متكررة دعاء اليوم الخامس من شهر رمضان: اللهم صل على محمد وآل محمد، وانزع ما في قلبي من حسد أو غل أو غش، أو فسق أو فرح، أو مرح (٣) أو بطر (٤)، أو أشر أو خيلاء، أو شك أو ريبة، أو نفاق أو شقاق، أو غفلة أو قطيعة أو جفاء، أو ما تكرهه مما هو في قلبي. اللهم ارزقني الثبث في أمري، والمشاورة مع أهل النصيحة والمودة لي، بالتواضع في قلبي، والتماس البركة فيما انعمت به علي. اللهم ارزقني سلامة الصدر، والسكينة إلى ما تحب وترضى، اللهم ارزقني شرح الصدر وانفتاحه لما (٤) تحب وترضى، ونور القلب وتفهمه لما

١ - فيا نور النور ويا نور كل نور (خ ل)، أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلى على محمد وآل محمد وان (خ ل).
٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٢. ٣ - مرح الرجل: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبخر واختال. ٤ - بطر الحق: تكبر عنه ولم يقبله. ٥ - أشر: بطر ومرح. ٦ - الى ما (خ ل).

ص: ٢٤٠

تحب وترضى، وضيء القلب وذكاء القلب وتوقده فيما تحب وترضى، وحسن الأمن وإيمانه بما تحب وترضى. يا من بيده صلاح القلب، أصلحه لى، يا من بيده سلامة القلب، فاجعله سالما لى، وارزقنى ما سألتك، وتفضل على بما لم أسأل، اللهم ارزقنى من فضلك وسعتك وجودك وكثرة نائلك ما أنت أهله. اللهم أعفنى عن طلب ما تقدره لى، وسهل سبيل ما رزقتنى منه، وسقه إلى فى عافية ويسر، ورحمة ولطف، ولا تعسره لى. اللهم لا تنزع منى صالحا أعطيتنيه، ولا توقعنى فى شر استنقذتنى منه، واكفنى برزقك من جميع خلقك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وامتعنا بأسماعنا وأبصارنا واجعلهما الوارثين منا، فانه لاحول ولا قوة إلا بك (١). دعاء آخر فى اليوم الخامس منه: اللهم اجعلنى (٢) فيه من المستغفرين، واجعلنى فيه من عبادك الصالحين القانتين، واجعلنى فيه من أوليائك المتقين (٣)، برأفتك يا (٤) أرحم الراحمين (٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ٢٣. ٢ - فى هذا اليوم (خ ل). ٣ - المقربين (خ ل). ٤ - برحمتك يا ارحم الراحمين (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٢٣.

ص: ٢٤١

الباب العاشر فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة السادسة منه ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها: ما ذكره محمد بن أبى قره فى كتابه عمل شهر رمضان: دعاء الليلة السادسة: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، اللهم أنت الواحد القديم، والآخر الدائم، والرب الخالق، والديان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطى من تشاء بلا من، وتمنع (١) ما تشاء بلا ظلم، وتداول الأيام بين الناس، يركبون طبقا عن طبق. أسألك يا ذا الجلال والاكرام، والعزة التى لا ترام، وأسألك يا الله وأسألك يا رحمن، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل فرج آل محمد وفرجنا بفرجهم، وتقبل صومى. وأسألك خير ما أرجو (٢)، وأعوذ بك من شر ما أحذر، إن أنت خذلت فبعد الحجة، وإن أنت عصمت فبتمام النعمة، يا صاحب محمد يوم حنين، وصاحبه، ومؤيده يوم بدر وخيبر، والمواطن التى نصرت فيها نبيك عليه وآله

ص: ٢٤٢

السلام، يا مبير (١) الجبارين، ويا عاصم النبيين. أسألك وأقسم عليك بحق يس، والقرآن الحكيم، وبحق طه وسائر القرآن العظيم، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تحصرنى عن الذنوب والخطايا، وأن تزيدنى فى هذا الشهر العظيم، تأييدا تربط به على جأشى (٢)، وتسد به على خلتنى. اللهم إنى أدرء بك فى نحور أعدائى لا أجد غيرك، ها أنا بين يديك، فاصنع بى ما شئت، لا يصيبنى إلا ما كتبت لى، أنت حسبى ونعم الوكيل (٣). دعاء آخر مروى عن النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الليلة: اللهم أنت السميع العليم، وأنت الواحد الكريم، وأنت الاله الصمد، رفعت السموات بقدرتك، ودحوت الأرض بعزتك، وأنشأت السحاب بوحدانيتك، وأجريت البحار بسلطانك. يا من سبحت له الحيتان فى البحور، والسباع فى الفلوات، يا من لا تخفى عليه خافية فى السموات السبع والارضين السبع. يا من يسبح له السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن، يا من لا يموت ولا يبقى إلا وجهه الجليل الجبار، صل على محمد وآله واغفر لى وارحمنى، واعف عنى، إنك أنت الغفور الرحيم (٤). فصل (١١) فيما يختص باليوم السادس من دعاء غير متكرر دعاء اليوم السادس من شهر رمضان:

١ - اباره: اهلكه. ٢ - الجأش: القلب والصدر، رابط الجأش: شجاع. ٣ - عنه البحار ٩٨: ٢٤. ٤ - عنه البحار ٩٨: ٢٤.

ص: ٢٤٣

يا خير من وجهت إليه وجهى، يا خير من شكوت إليه وحدتى، يا خير من شخصت إليه ببصرى، ويا خير من ناجيته فى سرى، يا خير من بسطت من إليه يدي، يا خير من رجوته فى حاجتى. يا خير من فكرت فيه بقلبي، يا خير من أشرت إليه بكفى، اجعل أفضل صلواتك على أفضل خلقك محمد وآله عليه والسلام، واجعلهم وإيانا وما تفضلت به عليهم وعلينا فى كنفك وحرزك، وكفايتك وكلاءتك، وسترك الواقى من كل سوء ومخوف فى الدنيا والاخرة. فانا قد استغنيا واعتصمنا وتعززنا بك، وأنت الغالب غير المغلوب (١)، ورمينا كل من أراد أهل بيت محمد وأشياهم وأحباءهم بسوء أو خوف أو بأذى، بلا إله إلا الله الحليم الكريم، وبلا إله إلا الله العلى العظيم، وبلا إله إلا الله رب السموات السبع وما فيهن، ورب الأرضين السبع وما فيهن، ورب العرش العظيم (٢). دعاء آخر فى

اليوم السادس منه: اللهم لا تخذلني فيه (٣) بتعرض معصيتك (٤)، ولا تضربني فيه بسياط (٥) نقمتك، وزحزحني فيه من موجبات (٦) سخطك، بمنك يا منتهى رغبة الراغبين (٧). وروى أنه يصلى يوم السادس من شهر رمضان ركعتين، كل ركعة بالحمد مرة وبسورة الاخلاص خمسا وعشرين مرة، لأجل ما ظهر من حقوق مولانا الرضا عليه

١ - غير مرغوب (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٤. ٣ - فى هذا اليوم (خ ل). ٤ - معاصيك (خ ل). ٥ - ولا تضربني فيه من سياط (خ ل)، نقمتك ومهاويك (خ ل). ٦ - وازجرني، عن موجبات (خ ل). ٧ - عنه البحار ٩٨:

٢٥

ص: ٢٤٤

السلام فيه. وذكر المفيد فى التواريخ الشرعية أن اليوم السادس من شهر رمضان كانت مبايعة المأمون لمولانا الرضا عليه السلام فيه.

ص: ٢٤٥

الباب الحادى عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة السابعة ويومها وفيها غسل كما قدمناه. وفيها ما نختاره من عدة روايات بالدعوات: منها: ما ذكره محمد بن أبى قرّة فى كتابه عمل شهر رمضان، دعاء الليلة السابعة: يا صريخ المستصرخين، ويا مفرج كرب المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا كاشف الكرب العظيم، يا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد، واكشف كربى وهمى وغمى، فانه لا يكشف ذلك غيرك. وتقبل صومى واقض لى حوائجى، وابعثنى على الايمان بك، والتصديق بكتابك ورسولك، وحب الأئمة المهديين، اولى الأمر الذين أمرت بطاعتهم، فانى قد رضيت بهم أئمة. اللهم صل على محمد وآل محمد، وأدخلنى فى كل خير أدخلت فيه محمد وآل محمد، واجعلنى معهم فى الدنيا والاخرة ومن المقربين، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل صلاتى وصومى ونسكى، فى هذا الشهر (١) المفترض علينا صيامه، وارزقنى فيه مغفرتك ورحمتك، يا أرحم الراحمين (٢)

١ - فى هذا الشهر رمضان (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٥.

دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: يا من كان ويكون وليس كمثلته شئ، يا من لا يموت ولا يبقى إلا وجهه الجبار، يا من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، يا من إذا دعى أجاب، يا من إذا استرحم رحم، يا من لا يدرك الواصفون صفته من عظمته. يا من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، يا من يرى ولا يرى، وهو بالمنظر الأعلى، يا من لا يعزه شئ، ولا يفوقه (١) أحد، يا من بيده نواصى العباد. أسألك بحق محمد عليك، وحقك على محمد، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن ترحم محمدا وآل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم فى العالمين، إنك حميد مجيد (٢). فصل (١) فيما يختص باليوم السابع من دعاء غير متكرر دعاء اليوم السابع من شهر رمضان: اللهم أنت ثقى حين يسوء ظنى بأعمالى، وأنت أملى عند انقطاع الحيل منى، وأنت رجائى عند تضايق حلول البلاء على، وأنت عدتى فى كل شديدة نزلت بى، وفى كل مصيبة دخلت على. وفى كل كلفة صارت على، وأنت موضع كل شكوى، ومفرج كل بلوى، أنت لكل عزيمة ترجى، ولكل شديدة تدعى، إليك المشتكى، وأنت المرتجى للاخرة والاولى. اللهم ما أكبر همى إن لم تفرجه، وأطول حزنى إن لم تخلصنى، وأعسر

١ - فوqe (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٤.

حسناتى إن لم تيسرها (١)، وأخف ميزانى إن لم تتقله، وأزل لسانى إن لم تثبته، وأوضع جدى إن لم تقل عثرتى. إنا صاحب الذنب الكبير (٢)، والجرم العظيم، أنا الذى بلغت بى سواتى، وكشف قناعى، ولم يكن بينى وبينك حجاب تواربى منك، فلو عاقبتنى على قدر جرمى لما فرجت عنى طرفة عين أبدا. اللهم أنا الذليل الذى أعززت، وأنا الضعيف الذى قويت، وأنا المقر الذى سترت، فما شكرت نعمتك، ولا أديت حقك، ولا تركت معصيتك. يا كاشف كرب أيوب، وسامع صوت يونس المكروب، وفالق البحر لبنى إسرائيل، ومنجى موسى ومن معه أجمعين، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا ويسرا، برحمتك يا ارحم الراحمين (٣). دعاء آخر فى اليوم السابع منه: اللهم أعنى فيه (٤) على صيامه وقيامه، واجنبنى (٥) فيه من هفواته (٦) وآثامه، وارزقنى فيه ذكرك وشكرك بدوامه (٧)، بتوفيقك يا ولى المؤمنين (٨).

١ - اعز (خ ل)، ان لم توقفنى (خ ل). ٢ - الكثير (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٢٦. ٤ - فى هذا اليوم (خ ل). ٥ - جنبنى (خ ل). ٦ - الهفوة، جمع هفوات: السقطة والزلة. ٧ - بدوام هدايتك وتوفيقك يا هادى المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين (خ ل). ٨ - عنه البحار ٩٨: ٢٧.

ص: ٢٦٨

الباب الثانى عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الثامنة ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها: ما ذكره محمد بن أبى قرة فى كتابه عمل شهر رمضان، دعاء الليلة الثامنة: اللهم إنى أسألك الصلاة على محمد وآل محمد، والغناء من العيلة، والأمن من الخوف، اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول، يا الله يا نور النور لك التسبيح، سبحانك لا إله إلا أنت لك الكبرياء، سبحانك بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله وبحمده، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. اللهم صل على محمد آل محمد، وتقبل صومى، ولا تنكس برأسى بين يدى محمد وآله صلواتك عليهم، وقد بلغوا ونصحوا لى، اللهم صل على محمد وآل محمد، وابعثنى على الايمان بك، والتصديق بكتابك ورسولك. اللهم إنى أسألك بركة شهرنا هذا، وليلتنا هذه، وأسألك من كل خير أنزلته، أو أنت منزله (١) فيها، مغفرة ورضوانا، ورزقا واسعا، وابسط على وعلى عيالى وولدى وأهلى وجميع المؤمنين والمؤمنات، إنك على كل شئ

١ - وانت منزل (خ ل).

ص: ٢٦٩

قدير، اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، وأعوذ بك من شر كتاب قد سبق (١). دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: اللهم هذا شهرك الذى أمرت فيه عبادك بالدعاء، وضمنت لهم الاجابة، وقلت: (وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) (٢). فأدعوك يا مجيب دعوة المضطر (٣)، ويا كاشف السوء عن المكروب (٤)، ويا جاعل الليل سكنا، ويامن لا يموت، اغفر لمن يموت، قدرت وخلقنت وسويت، فلك الحمد، أطعمت وسقيت وآويت ورزقت فلك الحمد. أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد فى الليل إذا يغشى، وفى النهار إذا تجلى، وفى الاخرة والاولى، وأن تكفينى ما أهمنى، وتغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم (٥). فصل (١) فيما يختص باليوم الثامن من دعاء غير متكرر دعاء اليوم الثامن من شهر رمضان: اللهم إنى لا أجد من

أعمالى عملا أعمد عليه، وأتقرب به إليك، أفضل من ولايتك وولاية رسولك وآل رسولك الطيبين، صلواتك عليه وعليهم أجمعين. اللهم إنى أتقرب إليك بمحمد وآل محمد، وأتوجه بهم إليك، فاجعلنى

١ - عنه البحار ٩٨: ٢٧. ٢ - البقرة: ١٨٦. ٣ - المضطرين (خ ل). ٤ - المكرويين (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٢٧.

ص: ٢٧٠

عندك يا إلهى بك وبهم وجيها فى الدنيا والاخرة، ومن المقربين، فانى قد رضيت بذلك منك تحفة وكرامة، فانه لا تحفة ولا كرامة أفضل من رضوانك والتنعيم فى دارك، مع أوليائك وأهل طاعتك. اللهم أكرمنى بولايتك، واحشرنى فى زمرة أهل ولايتك، اللهم اجعلنى فى ودائعك التى لا تضيع، ولا تردنى خائبا بحقك، وحق من أوجبت حقه عليك، وأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وتعجل فرج آل محمد وفرجى معهم، وفرج كل مؤمن ومؤمنة، برحمتك يا أرحم الراحمين (١). دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم ارزقنى فيه رحمة الأيتام، وإطعام الطعام وإفشاء السلام، ومجانبة اللثام، وصحبة الكرام (٢)، بطولك (٣) يا ملجأ الآملين (٤).

٢ - وجنبنى فيه صحبة اللثام وارزقنى فيه صحبة الكرام (خ ل). ٣ - بعزتك (خ ل). ١ و ٤ - عنه البحار ٩٨: ٢٨.

ص: ٢٧١

الباب الثالث عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة التاسعة ويومها وفيها غسل كما قدمناه. وفيها ما نختاره من عدة روايات: منها: ما ذكره محمد بن أبى قره فى كتابه عمل شهر رمضان: دعاء الليلة التاسعة: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت ربى وأنا عبدك، أمنت بك مخلصا لك دينى، أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت، أتوب إليك من سوء عملى، وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت، صل على محمد وآل محمد، وتقبل صومى، وتفضل على، وبلغنى انسلاخ هذا الشهر. يا خير المولى، ويا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل ملاء، ويا عالم كل خفية، ويا كاشف ما يشاء من بلية، خليل إبراهيم ونجى موسى، ومصطفى محمد صلى الله عليهم. أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق المضطر البائس الفقير، الذى لا يجد لكشف ما هو فيه من الذنوب إلا أنت، فصل على محمد وآل محمد، وفرج عنى، واكشف ما بى من ضر، وتقبل صومى وصلاتى فى هذا الشهر العظيم، وصلى الله على

محمد وآله الطاهرين (١). دعاء آخر في هذه الليلة مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: يا سيداه ويا رباه، ويا ذا الجلال والاکرام، ويا ذا العرش الذى لا ینام، ويا ذا العز الذى لا یرام، یا قاضى الامور، یا شافى الصدور، اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا، واقذف رجاءک فى قلبى، حتى لا أرجو أحدا سواک، عليك سيدى توكلت، وإليك مولای أنبت، وإليك المصير. أسألك يا إله الالهة، وجبار الجبابرة، ويا كبير الأکابر، الذى من توكل عليه كفاه، وكان حسبه وبالغ أمره، عليك توكلت فاكفنى، وإليك أنبت فارحمنى، وإليك المصير فاغفر لى، ولا تسود وجهى يوم تسود وجوه وتبيض وجوه، إنک أنت العزيز الحكيم، وصل اللهم على محمد وآل محمد، وارحمنى وتجاوز عنى، إنک أنت الغفور الرحيم (٢). فصل (١) فيما يختص باليوم التاسع من دعاء غير متكرر دعاء اليوم التاسع من شهر رمضان: اللهم اغفر ذنبى، واعصم عملى، واهد قلبى، واشرح صدرى، ويسر لى أمرى، وجود فهمى، وخفف وزرى، وآمن خوفى، وثبت حجتى، واربط جأشى (٣)، وبيض وجهى، وارفع جاهى، وصدق قولى، وبلغ حديثى، وعافنى فى عمرى. وبارک لى فى منقلبى، واعصمنى فى جميع أحوالى، وأوسع على فى رزقى، وسهل على مطالبى، وأعطنى من جزیل عطائک وأفضل ما أعطيت

١ - عنه البحار ٩٨: ٢٨. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٩. ٣ - الجأش: القلب والصدر، رابط الجأش: شجاع.

أحدا من خلقک، وتجاوز عن جميع ما عندى بحسن لطفک الذى عندک. اللهم لا تشمت بى عدوى، ولا تمكنه من عنقى، ولا تفضحنى فى نفسى ولا تفجعنى فى جارى، وهب لى يا إلهى عطية كريمة رحيمة من عطائک الذى لا فقر بعده، فقد ضعفت قوتى، وانقطع ان الخلق رجائى، فقدرتک يا رب أن ترحمنى وتعافينى كقدرتک على أن تغذبنى وتبتلينى. فاجعل يا مولای فيما قضيت تعجيل خلاصى من جميع ما أنا فيه من المكروه والمحذور والمشقة، وعافنى منه كله، إلهى (١) لا أرجو لدفع ذلك عنى أحدا من خلقک، فکن يا ذا الجلال والاکرام عند أحسن ظنى بک، وامنن على بذلك، وعلى كل داع دعاک به يا مولای من المؤمنین، وأنت يا سيدى أمرت بالدعاء وضمنت لمن شئت الاجابة، ووعدت الحق الذى لا خلف له (٢). دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم اجعل لى فيه (٣) نصيبا من رحمتک الواسعة، واهدنى فيه لبراهينک الساطعة (٤)، وخذ بناصيتى إلى مرضاتک الجامعة بمحبتک (٥)، يا أمل المشتاقين (٦).

١ - يا الهى (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٩. ٣ - اعطني (خ ل). فى هذا اليوم (خ ل). ٤ - براهيمك (خ ل).
القاطعة (خ ل). ٥ - بهدايتك، بمحبتك، بمنك (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ٣٠.

ص: ٢٧٤

الباب الرابع عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة العاشرة ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها: ما ذكره محمد بن أبى قرّة فى كتابه فى كتابه عمل شهر رمضان، دعاء الليلة العاشرة: يا خير من سئل، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مرتجى، صل على محمد وآل محمد، وأوسع على من فضلك، وافتح لى باب رزق من عندك، إنك على كل شىء قدير، وتقبل صومى وتفضل على. اللهم رب شهر رمضان وما أنزلت فيه من القرآن و البركات، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن ترزقنى حب الصلاة والصيام والحج والعمرة وصلة الرحم، وتحبب إلى كل ما أحببت، وتبغض إلى كل ما أبغضت. اللهم إنك تكفلت برزقى ورزق كل دابة، يا خير مدعو، ويا خير مسؤول، ويا خير مرتجى، وأوسع من أعطى، صل على محمد وآل محمد، وارزقنى السعة والدعة والسعادة فى هذا الشهر العظيم، يا أرحم الراحمين (١). دعاء آخر فى الليلة العاشرة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله:

١ - عنه البحار ٩٨: ٣١. (※)

ص: ٢٧٥

اللهم يا سلام يا مؤمن يا مهيمن، يا جبار يا متكبر، يا أحد يا صمد، يا واحد يا فرد، يا غفور يا رحيم، يا ودود يا حلیم، مضى من الشهر المبارك الثلث، ولست أدرى سيدى ما صنعت فى حاجتى، هل غفرت لى؟ إن أنت غفرت لى فطوبى لى، وإن لم تكن غفرت لى فواسواتاه. فمن الان سيدى فاغفر لى وارحمنى، وتب على ولا تخذلنى، وأقلنى عثرتى، واسترنى بسترک، واعف عنى بعفوك، وارحمنى برحمتك، وتجاوز عنى بقدرتك، إنك تقضى ولا يقضى عليك، وأنت على كل شىء قدير (١). فصل (١) فيما يختص باليوم العاشر من دعاء غير متكرر اللهم يامن بطشه شديد، وعفوه قديم، ومملكه مستقيم، ولطفه شديد، يا من ستر على القبيح، وظهر بالجميل، ولم يعجل بالعقوبة، ويامن أذن للعباد بالتوبة، يا من لم يهتك الستر لذى (٢) الفضيحة، يا من لا يعلم ما فى غد غيره، يا جابر كل كسير، يا مأوى كل هارب، يا غاذى ما فى بطون الامهات. يا سيدى، أنت لى فى كل حاجة نزلت بى، صل على محمد وآل محمد واكفنى ما أهمنى، وارزقنى من رزقك الواسع رزقا حلالا طيبا، يا حى يا قيوم، برحمتك استغثت (٣)، فك

أسرى، وأصلح لى شأنى كله، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين أبدا، ما أبقيتنى، برحمتك يا أرحم الراحمين (٤). دعاء آخر فى اليوم العاشر:

١ - عنه البحار ٩٨: ٣٢. ٢ - لدى (خ ل). ٣ - استغيث (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٣٢.

ص: ٢٧٤

اللهم اجعلنى (١) من المتوكلين عليك، واجعلنى من الفائزين لديك (٢)، واجعلنى من المقربين لديك، باحسانك يا غاية الطالبين (٣).

١ - فى هذا اليوم (خ ل). ٢ - الفارين اليك (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٣٢.

ص: ٢٧٧

الباب الخامس عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الحادية عشر منه ويومها وفيها غسل كما قدمناه، وما نختاره من عدة روايات: منها: ما وجدناه فى كتب اصحابنا رحمهم الله العتيقة، وقد سقط منه ادعية ليل، فنقلنا ما بقى منها، وهو دعاء الليلة الحادية عشر: سبحانك لا إله إلا أنت البارئ الواحد القهار، الذى خلقنى ولم أك شيئا بمشيئته، وأرأنى فى نفسى وفى كل شىء من مخلوقاته وصنعه الدلائل البينة النيرة على قدرته، الذى فرض الصيام على تعبدا، يصلح به شأنى، ويغسل عنى أوزارى، ويذكرنى بما لهوت عنه من ذكره، ويوجب لى الزلفى (١) بطاعة أمره. اللهم سيدى أنت مولاى إن كنت جدت على بصالح فيما مضى منه ارتضيته فزدنى، وإن كنت اقترفت ما أسخطك فأقلنى. اللهم ملكنى من نفسى فى الهدى ما أنت له أملك، وقدرنى من العدول بها إلى إرادتك على ما أنت عليه أقدر، وكن مختارا لعبدك ما يسعده

١ - الزلفى: القرية، الدرجة، المنزلة.

بطاعتك، وتجنبه الشقوة بمعصيتك حتى يفوز في المعصومين وينجو في المقبولين، ويرافقني الفائزين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً (١). دعاء آخر في الليلة الحادية عشر منه، رويناه باسنادنا إلى محمد بن أبي قرّة من كتابه عمل شهر رمضان: يا من يكفى كل مؤونة بلا مؤونة، يا جواد يا ماجد، يا أحد يا واحد يا صمد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يلد ولم يولد، صل على محمد وآل محمد، تقبل صومي، وأعنى عليه، وعلى ما بقى من شهرى. اللهم إني أُمسيت لا أملك ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما احاذر إلا بك، وأُمسيت مرتها بعملى، وأُمسى الأمر والقضاء بيدك، يا رب، فلا فقير أفقر منى، فصل على محمد وآل محمد، واغفر لى يا رب ظلمى وجرمى وجهلى وجدى وهزلى وكل ذنب ارتكبتة، وبلغنى، وارزقنى خير الدنيا والاخرة فى هذا الشهر العظيم، فى غير مشقة منى، ولا تهلك روحى وجسدى فى طلب ما لم تقدر لى، برحمتك يا أرحم الراحمين (٢). دعاء آخر فى هذه الليلة، مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: اللهم إني أستأنف العمل، وأرجو العفو، وهذه أول ليلة من ليالى الثلثين، أدعوك بأسمائك الحسنى، وأستجير بك من نارك التى لا تطفى، وأسألك أن تقوينى على قيامه (٣) وصيامه، وأن تغفر لى وترحمنى، إنك لا تخلف الميعاد.

١ - عنه البحار ٩٨: ٣٠. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٣١. ٣ - قيام هذا الشهر (خ ل).

اللهم برحمتك التى وسعت كل شئ [بها] (١) تتم الصالحات، وعليها اتكلت، وأنت الصمد الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، صل على محمد وآل محمد، واغفر لى وارحمنى (٢) وتجاوز عنى، إنك أنت التواب الرحيم (٣). فصل (١) فيما يختص باليوم الحادى عشر من شهر رمضان اللهم بيدك مقادير الدنيا والاخرة، وبيدك مقادير الغنى والفقير، وبيدك مقادير الخذلان والنصر، اللهم بارك لى فى دينى وديناى، وبارك لى فى آخرتى وأولاي، وبارك لى فى أهلى ومالى وولدى، وبارك لى فى سمعى وبصرى ويدي ورجلى وجميع جسدى، وبارك لى فى عقلى وذهنى وفهمى وعلمى وجميع ما خولتني (٤). اللهم وأوسع على من رزقك الحلال، وفك رقبتى من النار، وأدخلنى برحمتك دار القرار، اللهم إني أعوذ بك من أهوال الدنيا والاخرة، وبوائق الدهر ومصيبات الليالى والأيام. اللهم إن كنت غضبت على وأنت ربى فلا تحله بى يا رب المستضعفين، ومن شر الجن والانس فسلمنى، وأنت ربى فلا تكنلى إلى عدوى، ولا إلى صديقى، وإن لم تكن غضبت على فما ابالى، غير أن عافيتك أوسع لى وأهناً لى. إلهى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت به السموات والأرضون، وكشفت به

١ - من البحار. ٢ - واعف عني (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٣٢. ٤ - خولتني: أعطيتني.

ص: ٢٨٠

الظلمة عن عبادك من أن يحل بي سخطك، لك العتبي حتى ترضى، وإذا رضيت وبعد الرضا، ولا حول ولا قوة إلا بك (١). دعاء آخر في اليوم الحادى عشر: اللهم حبب إلى فيه الاحسان، وكره إلى فيه الفسوق والعصيان، وحرم على فيه السخط والنيران، بعونك يا غوث (٢) المستضعفين. (٣)

١ - عنه البحار ٩٨: ٣٣. ٢ - بقوتك (خ ل)، يا غياث (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٣٣.

ص: ٢٨١

الباب السادس عشر فيما نذكره من زيادات دعوات في الليلة الثانية عشر منه ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها: ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، وقد سقط منه أدعية ليال، فنقلنا ما بقى منها، وهو دعاء الليلة الثانية عشر: سبحانك أيها الملك القدير الذي بيده الامور، ولا يعجزه ما يريد، ولا ينقصه العطاء والمزيد، اللهم إن كانت صيحتي مسودة بالذنوب إليك، فاني اعول في محوها في هذه الليالي البيض عليك، وأرجو من الغفران والعفو ما هو بيدك، فان جدت به على لم ينقصك وفزت، وإن حرمتني لم يزدك وعطبت (١). اللهم فوفني بما سبق لى من الحسنى شهادة الاخلاص بك، وبما جدت به على من ذلك، وما كنت لأعرفه لولا تفضلك، [واعذنى من سخطك] (٢)، وأنلى به رضاك وعصمتك، ووقفنى لاستيناف ما يزكو لديك من العمل، وجنبنى الهفوات والزلل، فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام

١ - عطب: هلك. ٢ - من البحار.

ص: ٢٨٢

الكتاب وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيرا (١). دعاء آخر فى هذه الليلة، وهو ما رويناہ باسنادنا إلى محمد بن أبى قرة فى كتاب عمل شهر رمضان، فقال: دعاء الليلة الثانية عشرة منه: اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم، وكلماتك التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، فانك لا تبيد وتنفد، أن تصلى على محمد وآل محمد، وتقبل مني، ومن جميع المؤمنين والمؤمنات صيام شهر رمضان وقيامه، وتفك رقابنا من النار. اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل قلبى باراً، وعملى ساراً، ورزقى داراً، وحوض نبيك عليه وآله السلام لى قراراً ومستقراً، تجعل فرج آل محمد فى عافية، يا أرحم الراحمين (٢). دعاء فى هذه الليلة مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أنت العزيز الحكيم، وأنت الغفور الرحيم، وأنت العلى العظيم، لك الحمد حمداً يبقى ولا يفنى، ولك الشكر شكراً يبقى ولا يفنى، وأنت الحى الحكيم (٣) العليم. أسألك بنور وجهك الكريم، وبجلالك الذى لا يرام، وبعزتك التى لا تقهر، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لى وترحمنى، إنك أنت أرحم الراحمين (٤). وروى عن الصادق عليه السلام أن الانجيل انزل فى اثنتى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان. قلت أنا: فلها زيادة فى التعظيم، وذكر المفيد فى التواريخ الشرعية أن الإنجيل انزل

١ - عنه البحار ٩٨: ٣٣. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٣٤. ٣ - الحليم (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٣٤.

ص: ٢٨٣

فصل (١) فيما يختص باليوم الثانى عشر منه من دعاء غير متكرر اللهم غارت (١) نجوم سمانك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلقت ملوك الأرض عليها أبوابها، وطافت عليها حراسها، واحتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع (٢) منهم فائدة. وأنت إلهى حى قيوم، لا تأخذك سنة لا نوم، ولا يشغلك شئ عن شئ، أبواب سماواتك لمن دعاك مفتحات، وخزائنك غير مغلقات. اللهم إني أستودعك وأستحفظك بأن لا إله إلا أنت الحى القيوم، والنور القدوس، نفسى وروحى ورزقى، ومحياى ومماتى، وأنفس أهل بيت محمد، وأنفس أشياع محمد، وجميع ما تفضلت به على وعليهم حيا وميتا، وشاهدا وغائبا، وناثما ويقظانا، وقائما وقاعدا، ومستخفا ومتهاونا، بنور وجهك الكريم الجليل، الرفيع العظيم القائم بالقسط، لا إله إلا الله العزيز الحكيم بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، صلواتك عليه وعليهم أجمعين. يا ولى النبيين والمرسلين، وملائكتك المقربين، صلواتك عليهم يا رب العالمين، وبيتك المعمور والسبع المثانى والقرآن العظيم، وبكل من يكرمك عليك من جميع خلقك يا سيدى، مع ما تفضلت عليهم وعلينا، فاجعلنا فى حماك الذى لا يستباح، برحمتك يا أرحم الراحمين (٣). دعاء آخر:

١ - غارت الشمس: غربت. ٢ - انتجع فلانا: أتاه طالبا معروفا. ٣ - عنه البحار ٩٨: ٣٥.

ص: ٢٨٤

اللهم زيني فيه بالستر (١) والعفاف، والبسني فيه لباس (٢) القنوع والكفاف، وحلني فيه بحلى الفضل والانصاف (٣)، بعصمتك يا عصمة الخائفين (٤).

١ - زين لي فيه الستر (خ ل). ٢ - ارزقني (خ ل)، استرنني فيه بلباس (خ ل)، بلباس الصبر (خ ل). ٣ - ونجني فيه مما أخطر وأخاف، وآمني فيه من كل ما أخاف (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٣٥.

ص: ٢٨٥

الباب السابع عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات في الليلة الثالثة عشر منه ويومها وفيها غسل كما قدمناه، وما نختاره من عدة روايات: منها: ما وجدناه في كتب أصحابنا رحمه الله العتيقة، وقد سقط منه أدعية ليال، فنقلنا ما بقي منها، وهو دعاء الليلة الثالثة عشر: الحمد لله الذي يجود فلا يبخل، ويحلم فلا يعجل، الذي من على من توحيده بأعظم المنة، وندبني (١) من صالح، العمل إلى خير المهنة، وأمرني بالدعاء فدعوته فوجدته غيابة عند شدائدي، وأدركته لم يبعدي بالاجابة حين بعد مدها، ولا حرمني الانتياش (٢)، لما عملت ما لا يرضاه، أقالني عشرتي، وقضى لي حاجتي، وتدارك قيامي، وعجل معونتي، فزادني خبرة بقدرته، وعلمنا بنفوذ مشيئته. اللهم إن كل ما جدت على به بعد التوحيد دونه، وإن كثر، وغير مواز له وإن كبر، لأن جميعه نعم دار الفناء المرتجعة، وهو النعمة لدار البقاء التي ليست بمنقطة، فيامن جاد بذلك على مختصا لي برحمته، وفقني للعمل بما يقضى حق يدك في هيبته.

١ - نديه: دعاه. ٢ - انتياش انتياشا: تناوله.

ص: ٢٨٦

اللهم بيض أعمالي بنور الهدى ولا تسودها بتخليتي وركوب الهوى، فأطغي فيمن طغي، واقارف (١) ما يسخطك بعد الرضا، وأنت على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله، وسلم تسليما كثيرا (٢). دعاء آخر في الليلة الثالثة عشر: يا الله يا رحمان، يا رب، يا الله يا مهيمن، يا الله رب يا متكبر، يا الله يا متعال، يا الله يا رب

يا معيد (٣) يا الله يا رب يا ذا الطول لا إله إلا أنت، يا الله يا رب الجلال والاكرام، يا الله يا رب. يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة (٤)، ولم يهتك الستر، يا كريم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة. يا خليل إبراهيم، ونجى موسى، ومصطفى محمد، صل على محمد وآله، وأعتقني من النار في هذا الشهر العظيم، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك، يا أرحم الراحمين. وسل ما شئت وظن أن الله تعالى قد استجاب لك، إن شاء الله تعالى (٥). دعاء آخر في هذه الليلة مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبار السموات وجبار الأرضين، ويا من له ملكوت السموات وملكوت الأرضين، وغفار الذنوب والسميع العليم، الغفور العزيز، الحلِيم الرحيم، الصمد الفرد، الذي لا شبيه لك ولا ولى لك، أنت العلى الأعلى، والقدير القادر، وأنت التواب الرحيم، أسألك أن تصلى على محمد وآله، وأن تغفر لى وترحمنى، إنك أنت أرحم الراحمين (٦).

١ - أقارف: قارب. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٣٥. ٣ - مفيد (خ ل). ٤ - الجريرة: الذنب والجناية. ٥ و ٦ - عنه البحار ٩٨: ٣٦.

ص: ٢٨٧

أقول: وقد قدمنا في عمل رجب عملا جسيما في الليالي البيض منه ومن شعبان وشهر الصيام، فنؤخذ من ليالي البيض من رجب بتفصيلها، فهي مذكورة هناك على التمام، فانها من المهام لذوى الأفهام. وهذه الرواية روينها عن الصادق عليه السلام في الليالي البيض من رجب باسنادها وفضلها، ولكن ذلك الجزء منفرد، فربما لا يتفق حضوره عند العامل بهذا الكتاب، فنذكر هاهنا صفة هذه الصلوات فحسب، فنقول: إنه يصلى ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان ركعتين، كل ركعة بالحمد مرة وسورة يس و (قل هو الله أحد) كل واحد مرة، وفي ليلة اربع عشرة منه اربع ركعات بهذه الصفة، وفي ليلة خمس عشرة منه ست ركعات بهذه الصفة. (١) فصل (١) فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة اللهم إني أدينك بطاعتك وولايتك، وولاية محمد نبيك، وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيك، وولاية الحسن والحسين سبطي نبيك، وسيدى شباب أهل جنتك. وأدينك يا رب بولاية على بن الحسين، ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على، والحسن بن على، وسيدى ومولاي صاحب الزمان. أدينك يا رب بطاعتهم وولايتهم، وبالتسليم بما فضلتهم راضيا غير منكر ولا مستكبر على ما (٢) أنزلت في كتابك. اللهم صل على محمد وآل محمد، وادفع عن وليك وخليفتك ولسانك، والقائم بقسطك، والمعظم لحرمتك، والمعبر عنك، والناطق بحكمك،

١ - عنه البحار ٩٨: ٣٦. ٢ - على معنى ما (خ ل).

وعينك الناظرة، واذنك السامعة، وشاهد عبادك، وحجتك على خلقك، والمجاهد في سبيلك، والمجتهد في طاعتك، واجعله في وديعتك التي لا تضيع، وأيده بجندك الغالب، وأعنه وأعن عنه، واجعلني ووالدي وما ولدا وولدي من الذين ينصرونه وينتصرون به في الدنيا والآخره، واشعب به صدعنا (١)، وارتق به فقتنا. اللهم أمت به الجور، ودمدم (٢) بمن نصب له، واقصم رؤوس الضلالة، حتى لا تدع على الأرض منهم ديارا (٣). دعاء آخر: اللهم طهرني فيه (٤) من الدنس والأقذار، وصبرني فيه على كائنات الأقدار، ووقفني فيه للتقى (٥) وصحبة الأبرار (٦)، بعزتك يا قره عين (٧) المساكين (٨).

١ - الصدع: الشق في شئ صلب. ٢ - دمدم: الله عليهم: أهلكتهم. ٣ - عنه البحار ٩٨: ٣٧. ٤ - في هذا اليوم (خ ل).
٥ - على التقى (خ ل). ٦ - وارزقني فيه صحبة الأبرار (خ ل). ٧ - بقوتك (خ ل)، بعونك (خ ل)، يا قوة (خ ل). ٨ - عنه البحار ٩٨: ٣٧.

الباب الثامن عشر فيما نذكره من زيادات ودعوات في الليلة الرابعة عشر منه ويومها وفيها عدة روايات منها: ما وجدناه في كتب اصحابنا رحمهم الله العتيقة، وهو دعاء الليلة الرابعة عشر: سبحان من وجود على برحمته فيوسعها بمشيته، ثم يقصرها (١) إلى نعمه وأياديه، وليبين فيها للناظرين أثر صنيعه، وللمتأملين دقائق حكيمته. أشهد أن لا إله إلا الله (٢) وحده لا شريك له، متفردا بخلقه بغير معين، وجاعلا جميع أفعاله واحدا بلا ظهير، عرفته القلوب بضمائرها والأفكار بخواطرها، والنفوس بسرائرها، وطلبته التحصيلات ففاتها، واعترضته المعقولات (٣) فأطاعها، فهو القريب السميع، والحاضر المرتفع. اللهم هذه أضواء وأنوار ليلة من شهرك، وأزيناها، وأحصاها بضوء (٤) بدرك، بسطت فيها لوامعه وارتعجت (٥) في أرضك شعاعه، وهي ليلة سبعين مضيا من الصيام وأول سبعين بقيا من عدد الأيام، اللهم فوسع لي فيها نور عفوك،

١ - كذا في النسخ. ٢ - لا إله إلا هو (خ ل). ٣ - المفعولات (خ ل). ٤ - في الأصل: بضوء، ما أثبتناه هو الظاهر. ٥ - ارتعج الوادي: امتلأ.

وابسطه وامحص (١) عنى ظلم سخطك واقبضه. اللهم إن جودك ونعمتك يصلحان رجائي، وإن صيانتك ومخاصتك يكشفاً بالي، وما أنت بضري منتفع، فأتهمك بالتوفر على منفعتك، ولا بما ينفعني مضرور فأستحيبك من التماس مضرتك، فكيف يبخل من لا حاجة به إلى عفو معبود على عبده، مضطر إلى عفو، أم كيف يسمح وقد جادله بهدايته أن يخيله ويقحم (٢) سبل ضلالتة، كلا إنك الأكرم يا مولاي من ذاك وأرأف وأحنى وأعطف. اللهم اطو هذه الليلة بعمل لي صالح ترضى مطاويه، ويهجنى في آخرتى بمناشره، وأمضاها بالعفو عنى في أول الشهر وآخره يا أرحم الراحمين، يا رحمان يا رحيم، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيراً (٣). ودعاء آخر في هذه الليلة برواية محمد بن أبي قررة في كتابه عمل شهر رمضان، رويناه باسنادنا إليه: يا الله يا رحمن يا رحيم، يا عليم يا حي يا قيوم، اللهم إنى لا أسألك بعملى شيئا، إنى من عملى خائف، إنما أسألك برحمتك ما أسألك، فصل على محمد وآله، وهب لي من طاعتك ما يرضيك عنى، وتقبل صومى وتفضل على برحمتك، وارحمنى برحمتك (٤). اللهم إنى أدعوك وأسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك العظيم، ووجهك الكريم (٥)، وروحك القدوس، وكلامك الطيب، وملكك الدائم العظيم، وسلطانك المنير، وقرآنك الحكيم، وعطائك الجليل الجزيل،

١ - محص الشئ: خلصه من كل عيب. ٢ - قحم فمى بالأمر: رمى بنفسه فيه بلا روية، وإليه: دنا ٣ - عنه البحار ٩٨: ٣٨. ٤ - يا ارحم الراحمين (خ ل). ٥ - وملك القديم (خ ل). (*)

وباسمك الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت أعطيت، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تعتقنى من النار فى هذا الشهر المبارك، فانى فقير مسكين إلى رحمتك، يا أرحم الراحمين (١). دعاء آخر فى هذه الليلة: يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، يا ولى الأولياء، و (٢) جبار الجبابرة (٣)، أنت خلقتنى ولم أك شيئا، وأنت أمرتنى بالطاعة فأطعت سيدى جهدى، فان كنت توانيت أو أخطأت أو نسيت فتفضل على سيدى، ولا تقطع رجائى، فامنن على بالجنة (٤)، واجمع بينى وبين نبي الرحمة، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، واغفر لى إنك أنت التواب الرحيم (٥). فصل (١) فيما نذكره مما يختص باليوم الرابع عشر من دعاء غير متكرر اللهم لا تؤدبنى بعقوبتك، ولا تمكر بى فى حيلتك، من أين لى الخير ولا يوجد إلا من عندك، ومن أين لى النجاة ولا تستطاع إلا بك، لا الذى أحسن استغنى عنك، ولا الذى أساء خرج عن قدرتك، يا رب بك عرفتك، وأنت دللتنى (٦)، ولولا أنت ما دريت من أنت.

الحمد لله الذى أدعوه فيجيبني، وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، والحمد لله الذى أسأله فيعطيني، وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني. والحمد لله الذى وكلني إليه فأكرمني، ولم يكلني إلى الناس فيهيئوني،

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٠. ٢ - وبأ (خ ل). ٣ - وبأه الاولين والآخرين (خ ل). ٤ - بالرحمة (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٣٩. ٦ - دليلى (خ ل).

ص: ٢٩٢

والحمد لله الذى تحبب إلى وهو غنى عنى. اللهم لا أجد شافعاً إليك إلا معرفتى بأنك أفضل من قصد إليه المضطرون، أسألك مقراً بأن لك الطول والقوة، والحوال والقدرة، أن تحط عنى وزرى الذى حنى ظهري وتعصمني من الهوى المسلط على عقلى، وتجعلني من الذين انتجبتهم لطاعتك (١). دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم لا تؤاخذني بالعترات، وكنى فيه من الخطايا (٢) والهفوات، ولا تجعلني غرضاً (٣) للبلايا والافات، بعزك (٤) يا عز المسلمين (٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٠. ٢ - أقلني فيه الخطايا (خ ل). ٣ - عرضاً (خ ل)، عرضة (خ ل). ٤ - لعزتك (خ ل)، معز (خ)، عز المسلمين (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٤٠.

ص: ٢٩٣

الباب التاسع عشر فيما ذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الخامسة عشر ويومها وفيها عدة روايات منها: الغسل كما قدمناه. ومنها: مائة ركعة، فى كل ركعة عشر مرات (قل هو الله أحد). ومنها: زيارة الحسين عليه السلام فيها، وصلاة عشر ركعات، وما نختاره من عدة روايات فى الدعوات. أما الغسل: فروينا عن الشيخ المفيد رحمه الله، وفى رواية عن أبى عبد الله عليه السلام أنه (١) يستحب ليلة النصف من شهر رمضان (٢). وأما المائة ركعة: فانها مروية عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة، يقرأ فى كل ركعة الحمد و (قل هو الله أحد) عشر مرات، أهبط الله إليه عشرة أملاك يدروون عنه أعداءه من الجن

ص: ٢٩٤

والانس، وأهبط الله عند موته ثلاثين يبشرونه بالجنة، وثلاثين ملكا يؤمنونه من النار (١). ووجدنا هذه الرواية فى أصل متصل الاسناد. وذكر ابن أبى قره رواية اخرى: أن من صلى هذه الصلاة لم يمت حتى يرى فى منامه مائة من الملائكة، ثلاثين يبشرونه بالجنة وثلاثين يؤمنونه من النار، وثلاثين يعصمونه من أن يخطئ، وعشرة يكيدون من كاده (٢). وأما زيارة الحسين عليه السلام فى ليلة النصف من شهر رمضان: فقد قدمنا فى أوائل كتابنا هذا رواية بذلك. وروينا باسنادنا رواية اخرى، وصلاة عشر ركعات عن أبى المفضل الشيبانى باسناده من كتاب على بن عبد الواحد النهدى فى حديث، يقول فيه عن الصادق عليه السلام أنه قيل له: فما ترى لمن حضر قبره - يعنى الحسين عليه السلام - ليلة النصف من شهر رمضان؟ فقال: يخ بخ، من صلى عند قبره ليلة النصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة الليل، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب و (قل هو الله احد) عشر مرات، واستجار بالله من النار، كتبه الله عتيقا من النار، ولم يمت حتى يرى فى منامه ملائكة يبشرونه بالجنة وملائكة يؤمنونه من النار (٣). وأما الدعوات: فمنها ما وجدناها فى كتب أصحابنا رحمهم الله العتيقة، وقد سقط منها أدعية ليال، وهو دعاء الليلة الخامسة عشر: سبحان مقلب القلوب والأبصار، سبحان مقلب الليل والنهار، وخالق

١ - عنه الوسائل ٨: ٢٧، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٢، والمفيد فى المقنعة: ٢٨. ٢ - عنه الوسائل ٨: ٢٧، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٦٢، والمفيد فى المقنعة: ٢٨. ٣ - عنه الوسائل ٨: ٢٥، البحار ١٠١: ٣٤٩.

ص: ٢٩٥

الأزمنة والأعصار، المجرى على مشيئته الأقدار، الذى لا بقاء لشيء سواه، وكل شيء يعتوره (١) الفناء غيره، فهو الحى الباقي الدائم، تبارك الله رب العالمين. اللهم قد انتصف شهر الصيام بما مضى من أيامه، وانجذب إلى تمامه واختتامه، ومالى عدة أعتد بها، ولا أعمال من الصالحات اعول عليها، سوى إيمانى بك ورجائى لك، فأما رجائى فيكدره على صفوة الخوف منك، وأما إيمانى فلا يضيع عندك وهو بتوفيقك. اللهم فلك الحمد حين لم تفكك يدى عند التماسك (٢) بالعروة الوثقى، ولم تشقنى بمفارقتها فيمن اعتوره الشقاء. اللهم فأنصفنى من شهواتى، فأليك منها الشكوى ومنك عليها أواميل العدوى، فانك تشاء وتقدر، وأشاء ولا أقدر (٣)، ولست إلهى وسيدى محجوجا، ولكن مسؤولا ترجى، ومخوفا يتقى، تحصى ونسى، وببيدك حلو ومر القضاء. اللهم فأذقنى حلاوة عفوك، ولا تجرعنى

غصص سخطك، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، يا أرحم الراحمين (٤). دعاء آخر فى هذه الليلة من رواية محمد بن أبى قرّة فى كتابه عمل شهر رمضان: يا من أظهر الجميل وستر القبيح، ولم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، ومنتهى كل شكوى، يا (٤) مقيل العثرات، يا مجيب الدعوات، يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها.

١ - اعتور القوم الشئ: تعاطوه وتداولوه. ٢ - لم تفكك يدي عند استمساكى (خ ل). ٣ - ولست أقدر (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٤١. ٥ و ٦ - ويا (خ ل).

ص: ٢٩٤

يا رباه يا سيداه يا مولاه، يا غاية رغبته، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، ولا تشوه (١) خلقى فى النار - ثم تسأل حاجتك تقضى إن شاء الله. زيادة: اللهم يا مفرج كل هم، يا منفس كل كرب، يا صاحب كل وحيد، ويا كاشف ضر أيوب، ويا سامع صوت يونس المكروب، وفالق البحر لموسى وبنى إسرائيل، ومنجى موسى ومن معه أجمعين، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تيسر لى فى هذا الشهر العظيم، الذى تعتق فيه الرقاب، وتغفر فيه الذنوب، ما أخاف عسره، وتسهل لى ما أخاف حزونته. يا غياثى عند كربتى، ويا صاحبى عند شدتى، ويا عصمة الخائف المستجير، يا رازق البائس الفقير، يا مغيث المقهور الضير، يا مطلق المكبل الأسير (٢). و (٣) ومخلص المسجون المكروب، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وتجعل لى من جميع امورى فرجا ومخرجا، ويسرا عاجلا، يا أرحم الراحمين (٤). دعاء آخر فى هذه الليلة: الحنان أنت سيدى، المنان أنت مولاي، الكريم أنت سيدى، العفو (٥) أنت مولاي، الحلیم أنت سيدى، الوهاب أنت مولاي، العزيز أنت سيدى، القريب أنت مولاي، الواحد انت سيدى، القاهر انت مولاي، الصمد أنت سيدى، العزيز أنت مولاي، صل على محمد وآله، واغفر لى وارحمنى وتجاوز عنى إنك أنت الأجل الأعظم (٦).

١ - وان لا تشوه (خ ل). ٢ - الكبل عن الاسير (خ ل). ٣ - ويا (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٤٠. ٥ - الغفور الرحيم (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ٤١.

ص: ٢٩٧

فصل (١) فيما يختص باليوم الخامس عشر من دعاء غير متكرر دعاء اليوم الخامس عشر من شهر رمضان: يا ذا المن والاحسان، يا ذا الجلال والاکرام، يا ذا الجود والافضال، يا ذا الطول، يا لا إله إلا أنت، ظهر اللاجين وأمان للخائفين، إن كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا فاكثبني عندك سعيدا موقفا للخير، وامح اسم الشقاء عني. فانك قلت في الكتاب الذي أنزلت على نبيك صلواتك عليه وآله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (١). اللهم ارزقني طيبا، واستعملني صالحا، اللهم امنن على بالرزق الواسع الحلال الطيب برحمتك، تكون لك المنة على، وتكون لي غنى عن خلقك، خالصا ليس لأحد من خلقك منة من غيرك، واجعلنا فيه من الشاكرين، ولا تفضحنى يوم التلاق. اللهم إني أسألك السعة في الدنيا، وأعوذ بك من السرف فيها، وأسألك الزهد في الدنيا، وأعوذ بك من الحرص عليها، وأسألك الغنى في الدنيا، وأعوذ بك من الفقر فيها، اللهم إن بسطت على في الدنيا فزهدي فيها، وإن قترت على رزقي فلا ترغبني فيها (٢). دعاء آخر في هذا اليوم: اللهم ارزقني فيه (٣) طاعة الخاشعين (٤)، وأشعر فيه قلبى إنابة

١ - الرعد: ٣٩. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٤١. ٣ - فى هذا اليوم (خ ل). ٤ - العابدین، الخاضعين (خ ل).

ص: ٢٩٨

المخلصين (١)، بأمنك (٢) يا أمان الخائفين.

١ - املاً فيه قلبى من خشوع الخاشعين وشرح فيه صدرى بانابة المختبين (خ ل). ٢ - بأمانك (خ ل).

ص: ٢٩٩

الباب العشرون فيما ذكره من زيادات ودعوات فى الليلة السادسة عشر ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها: ما وجدناه فى كتب أصحابنا العتيقة، فهو دعاء الليلة السادسة عشر: اللهم سبحانه لا إله إلا أنت، تعبد بتوفيقك، وتجدد بخذلائك، أريت عبرك وظهرت غيرك، وبقيت آثار الماضين عظة للباقيين، والشهوات غالبية، واللذات مجاذبة، نعترض أمرك ونهيك بسوء الاختيار، والعمى عن الاستبصار، ونميل عن الرشاد، ونافر طرق السداد. فلو (١) عجلت لانتقمت، وما ظلمت، لكنك تمهل عودا على يديك (٢) بالاحسان، وتنتظر تغمدا للرفقة والامتنان. فكم ممن أنعمت عليه ومكنته أن يتوب كفر الحوب، وأرشدته الطريق بعد أن توغل فى المضيق، فكان ضالا لولا

هدايتك، وطائحا حتى تخلصته دلائلك، وكم ممن وسعت له فطغى، وراخيت له فاستشري (٣)، فأخذته أخذة الانتقام، وجذذته جذاذ الصرام.

١ - فان (خ ل). ٢ - بدئك - ظ. ٣ - استشري: ارتج في الأمر.

ص: ٣٠٠

اللهم فاجعلني في هذه الليلة ممن رضيت عمله، وغفرت زلته، ورحمت غفلته، وأخذت إلى طاعتك ناصيته، وجعلت إلى جنتك أوبته، وإلى جوارك رجعت، وصلى الله على محمد وآله وسلم، يا أرحم الراحمين (١). دعاء آخر في هذه الليلة، ذكره محمد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان: اللهم أنت إلهي، ولي إليك حاجة وبى إليك فاقة، ولا أجد إليك شافعا ولا متقربا أوجه في نفسي، ولا أعظم رجاء عندي منك، وقد نصبت يدي إليك في تعظيم ذكرك وتفخيم أسمائك. وإنى أقدم إليك بين يدي حوائجي بعد ذكرى نعماك على بإقرارى لك، ومدحى إياك، وثنائى عليك، وتقديسى مجدك، وتسييحي قدسك. الحمد لك بما أوجبت على من شكرك، وعرفنتى من نعمائك، وألبستنى من عافيتك، وأفضلت على من جزيل عطيتك. فإنك قلت سيدى: (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) (٢)، وقولك ووعدك حق، وقلت سيدى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (٣)، وقلت: (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) (٤)، وقلت: (ادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين) (٥). اللهم إنى أسألك قليلا من كثير مع حاجة بى إليه عظيمة، وغناك عنه قديم، وهو عندي كثير، وهو عليك سهل يسير. اللهم إن عفوك عن ذنبي، وتجاوزك عن خطيئتي، وصفحك عن ظلمي، وسترك على قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي، عند ما كان من خطأى وعمدى، أطمعنى فى أن أسألك ما لا أستوجبه منك.

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٣. ٢ - ابراهيم: ٧. ٣ - ابراهيم: ٣٤، النحل: ١٨. ٤ - الاعراف: ٥٥. ٥ - الاعراف: ٥٦.

ص: ٣٠١

فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا، لا خائفا ولا وجلا، مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك، فان أبطأ عنى عتبت بجهلى عليك، ولعل الذى أبطأ عنى هو خير لى لعلمك بعاقبة الامور. فلم أر مولى كريما أصبر على عبد لثيم منك على، يا رب إنك تدعونى فاولى عنك، وتتحبب إلى فأتبغض إليك، وتتودد إلى فلا أقبل منك، كأن لى التطول

الليلة السابعة عشر: سبحان العزيز بقدرته، المالك بعلبته، الذى لا يخرج شئ عن قبضته، ولا أمر إلا بيده، الذى يوجد مبتدئا ومسؤولا وينعم معيدا، هو الحميد المجيد، نحمده بتوفيقه، فنعمه بذلك جدد لا تحصى، ونمجده بآلانه وبدلالاته فأيديه لا تكفى، والحمد لله الذى يملك المالكين، ويعز الأعماء، ويذل الأذلين. اللهم إن هذه الليلة ليلة سبع عشرة عشر وهى أول عقود الأعداد، وسبع وهى شريفة الاحاد، لاحقة بنعت سابقه (١)، ويل لمن أمضاهن بغير حق لك يا مولاه قضاك، ولا يقرب إليك أرضاك، وأنا أحد أهل الويل، صدتني عنك

١ - تبعت سابقة (خ ل).

ص: ٣٠٤

بطنة المآكل والمشارب، وغرنى بك أمر المسارب وسعة المذاهب، واجتذبتني إلى لذاتها سنتي، وركبت الوطنية اللذيذة من غفلتي. فاطرد عنى الاغترار، وأنقذني وانف بي على الاستبصار، واحفظني من يد الغفلة وسلمني إلى اليقظة، بسعادة منك تمضيها وتقضيها لي، وتبيض وجهي لديك، وتزلفني عندك، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم (١). دعاء آخر فى الليلة السابعة عشر منه: رويناه باسنادنا إلى العالم عليه السلام أنه قال: ان هذه الليلة هى الليلة التى التقى فيها الجمعان يوم بدر، وأظهر الله تعالى آياته العظام فى أوليائه وأعدائه، الدعاء فيها: يا صاحب محمد صلى الله عليه وآله يوم حنين، ويا مبير الجبارين ويا عاصم النبيين، أسألك بيس القرآن الحكيم، وبطه وسائر القرآن العظيم، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تهب لى الليلة تأييدا تشد به عضدى، وتسد به خلتي يا كريم، أنا المقر بالذنوب فافعل بى ما تشاء، لن يصيبني إلا ما كتبت لى، عليك توكلت وأنت حسبي، وأنت رب العرش الكريم. اللهم إنى أسألك خير المعيشة أبدا ما أبقيتني بلغة إلى انقضاء أجلي، أتقوى بها على جميع حوائجى، وأتوصل بها إليك من غير أن تفتننى بإكثار فأطغى أو بتقصير على فأشقى، ولا تشغلنى عن شكر نعمتك، وأعطنى غنى عن شرار خلقك، وأعوذ بك من شر الدنيا وشر ما فيها. اللهم لا تجعل الدنيا لى سجننا، ولا تجعل فراقها لى حزنا، أخرجنى عن فتنها إذا كانت الوفاة خيرا لى من حياتى، مقبولا عملى إلى دار الحيوان، ومسكن الأختيار، وأعوذ بك من أزلها (٢) وزلزالها وسلطانها وبغى بغاتها.

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٥. ٢ - ازل: وقع فى ضيق وشدة.

ص: ٣٠٥

اللهم من أردنى فأرادته، ومن كادنى فكده، واكفنى هم من أدخل على همه، وصدق قولى بفعلى، وأصلح لى حالى، وبارك لى فى أهلى ومالى وولدى وإخوانى، اللهم اغفر لى ما مضى من ذنوبى، واعصمنى فيما بقى من عمرى حتى ألقاك وأنت عنى راض، وتساءل حاجتك. ثم تسجد عقيب الدعاء وتقول فى سجودك: سجد وجهى الفانى البالى، الموقوف المحاسب، المذنب الخاطى، لوجهك الكريم الباقى، الدائم الغفور الرحيم، سبحان ربى الأعلى وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه. زيادة: اللهم رب هذه الليلة العظيمة، لك الحمد كما عصمتنى من مهاوى الهلكة، والتمسك بحبال الظلمة، والجحود لطاعتك، والرد عليك أمرى، والتوجه إلى غيرك، والزهد فيما عندك، والرغبة فيما عند غيرك، منا مننت به على ورحمة رحمتنى بها، من غير عمل سالف منى، ولا استحقاق لما صنعت بى واستوجبت منى. الحمد على الدلالة على الحمد، واتباع أهل الفضل والمعرفة والتبصر بأبواب الهدى، ولولاك ما اهتديت إلى طاعتك، ولا عترت أمرى، ولا سلكت سبيلك، فلك الحمد كثيرا، ولك المن فاضلا، وبنعمتك تتم الصالحات (١). دعاء آخر فى الليلة السابعة عشر مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: اللهم هذا شهر رمضان، الذى أنزلت فيه القرآن، وأمرت (٢) بعمارة المساجد والدعاء والصيام والقيام، وضمنت (٣) لنا فيه الاستجابة، فقد اجتهدنا وأنت أعتنتنا فاغفر لنا فيه، ولا تجعله آخر العهد منا، واعف عنا، فانك ربنا.

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٦. ٢ - امرت فيه (خ ل). ٣ - حكمت (خ ل).

ص: ٣٠٦

وارحمنا فانك سيدنا، واجعلنا ممن ينقلب إلى مغفرتك ورضوانك، إنك أنت الأجل الأعظم (١). فصل (١) فيما يختص باليوم السابع عشر من دعاء غير متكرر دعاء اليوم السابع عشر من شهر رمضان: اللهم لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين أبدا، ولا تحوجنى إلى أحد من خلقك، وثبت (٢) قلبى على طاعتك، اللهم أعصمنى بحبلك، وارزقنى من فضلك، ونجنى من النار بعفوك. اللهم إنى أسألك تعجيل ما تعجيله خير لى، وتأخير ما تأخيره خير لى. اللهم ما رزقتنى من رزق، فاجعله حلالا طيبا فى يسر منك وعافية، اللهم سد فقرى فى الدنيا، واجعل غناى فى نفسى، واجعل رغبتى فيما عندك. اللهم ثبت رجاءك فى قلبى، واقطع رجائى عن خلقك، حتى لا أرجو أحدا غيرك يا رب العالمين. اللهم وفى سفرى فاحفظنى، وفى اهلى فاخلفنى، وفيما رزقتنى فبارك لى، وفى نفسى فذللى، وفى أعين الناس فعظمنى، وإليك يا رب فحببى، وفى صالح الأعمال فقونى، وبسوء عملى فلا تبسلنى (٣)، وبسريرتى فلا تفضحنى، وبقدر ذنوبى فلا تخزنى (٤)، وإليك يا رب أشكو غربتى، وبعد دارى، وقلته معرفتى، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين (٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٧. ٢ - اثبت (خ ل). ٣ - فلا تسلمنى (خ ل). ٤ - فلا تخذلنى (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٤٧.

ص: ٣٠٧

دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم اهدنى فيه (١) لصالح الأعمال، واقض لى فيه الحوائج والامال، يا من لا يحتاج إلى التفسير والسؤال، يا عالما بما فى صدور العالمين (٢ - ٣).

١ - فى هذا اليوم (خ ل). ٢ - المضميرين، الصامتين (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٤٧.

ص: ٣٠٨

الباب الثانى والعشرون فيما ذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الثامنة عشر منه ويومها وفيها عدة روايات منها: رواية من كتب اصحابنا العتيقة، وهى فى الليلة الثامنة عشر: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له فى ملكه، ولا منازع له فى قدرته (١)، أحصى كل شئ عددا، وخلقه، وجعل له أمدا (٢)، فكل ما يرى وما لا يرى هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه يرجعون، وسبحان الله الذى قهر كل شئ بجبروته، واستولى عليه بقدرته، وملكه بعزته. سبحان خالقى ولم أك شيئا، كفلنى برحمته، وغذانى بنعمته، وفسح لى فى عطيته، ومن على بهدايته، بما ألهمنى من وحدانيته، والتصديق بأنبيائه، وحاملى رسالته، وبكتبه المنزلة على بريقه الموجبة لحجته، الذى لم يخذلنى بجحود، ولم يسلمنى إلى عنود، وجعل من أكارم أنبيائه صلى الله عليهم أرومتى، ومن أفاضلهم نبعتى، ولخاتمهم صلى الله عليه وآله عونتى. اللهم لا تذلل منى ما أعززت، ولا تضعنى بعد أن رفعت، ولا تخذلنى بعد

١ - لا منازع فى قدرته (خ ل). ٢ - حد (خ ل).

ص: ٣٠٩

أن نصرت، واطوفى مطاوى هذه الليلة ذنوبى مغفورة، وأدعيتى مسموعة، وقرباتى مقبولة، فانك على كل شئ قدير، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما (١)، دعاء آخر فى الليلة الثامنة عشر منه، رويها عن محمد بن أبى قرّة فى كتابه عمل شهر رمضان: اللهم لك الحمد كما حمدت نفسك، وأفضل ما حمدك الحامدون من خلقك، حمدا يكون أَرْضَى الحمد لك، وأحق الحمد عندك، وأحب الحمد إليك، وأفضل الحمد لديك، وأقرب الحمد منك، وأوجب الحمد جزاء عليك، حمدا لا يبلغه وصف واصف، ولا يدركه نعت ناعت، ولا وهم متوهم، ولا فكر متفكر. حمدا يضعف عنه كل أحد (٢) ممن فى السموات والأرضين، ويقصر عنه وعن حدوده ومنتهاه جميع المعصومين، المؤيدين الذين أخذت ميثاقهم فى كتابك الذى لا يغير ولا يبدل، حمدا ينبغى لك، ويدوم معك، ولا يصلح إلا لك. حمدا يعلو حمد كل حامد، وشكرا يحيط بشكر كل شاكر، حمدا يبقى مع بقائك، ويزيد إذا رضيت، وينمى كل ما شئت، حمدا خالدا مع خلودك، ودائما مع دوامك، كما فضلنا على كثير من خلقك، ولما وهبت من معرفتك وصيام شهر رمضان. اللهم إنى أسألك بمقام محمد، وبمقام أنبيائك عليه وعليهم السلام، أن تصلى على محمد وآل محمد، وتقبل صومى وتصرف إلى وإلى أهلى وولدى وأهل بيتى ومن يعينى أمره، وإلى جميع المؤمنين والمؤمنات، من فضلك ورحمتك وعافيتك ونعمك ورزقك الهئى المرئى، ما تجعله صلاحا

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٧. ٢ - ايد (خ ل).

ص: ٣١٠

لديننا وقواما لاخرتنا (١). دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذى أكرمنا بشهرنا هذا، وأنزل علينا فيه القرآن، وعرفنا حقه، والحمد لله على البصيرة، فبنور وجهك يا إلهنا وإله آبائنا الأولين، ارزقنا فيه التوبة، ولا تخذلنا، ولا تخلف ظننا (٢). إنك أنت الجليل الجبار (٣). وروى عن الصادق عليه السلام: أن فى ثمان عشر مضت من شهر رمضان انزل الزبور قلت أنا: ينبغى أن يكون لها زيادة من الاحترام والعمل المشكور. فصل (١) فيما يختص باليوم الثامن عشر من دعاء غير متكرر دعاء اليوم الثامن عشر من شهر رمضان: اللهم إن الظلمة كفروا بكتابك، وجحدوا آياتك، وكذبوا رسلك، وبدلوا ما جاء به رسولك، وشرعوا غير دينك، وسعوا بالفساد فى أرضك وتعاونوا على إطفاء نورك، وشاقوا ولاية أمرك، ووالوا أعداءك وعادوا أولياءك، وظلموا أهل بيت نبيك. اللهم فانتقم منهم، واصبب عليهم عذابك، واستأصل شأفتهم، اللهم إنهم اتخذوا دينك دغلا، ومالك دولا، وعبادك خولا، فاكف بأسهم، وأوهن كيدهم، واشف منهم صدور المؤمنين، وخالف بين قلوبهم وشتت أمرهم، واجعل بأسهم بينهم، واسفك بأيدي المؤمنين دماءهم، وخذهم من حيث لا يشعرون، اللهم صل على محمد وآل محمد.

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٨. ٢ - ظننا بك وصل على محمد وآله واعف عنا وارحمنا (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٤٨.

ص: ٣١١

اللهم إنا نشهد يوم القيامة، ويوم حلول الطامة، أنهم لم يذنبوا لك ذنبا، ولم يرتكبوا لك معصية، ولم يضيعوا لك طاعة، وأن مولانا وسيدنا صاحب الزمان، الهادي المهدي، التقى التقى، الزكي الرضى، فاسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجة العظمى، وقونا على متابعتة وأداء حقه، واحشرونا فى أعوانه وأنصاره، إنك سميع الدعاء (١). دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم نبهنى فيه (٢) لبركات أسحاره، ونور فيه قلبى بضياء أنواره، وخذ بكل أعضائى (٣) إلى اتباع آثاره، بنورك يا منور قلوب (٤) العارفين (٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ٤٨. ٢ - هيئنى (خ ل). ٣ - عضو من (خ ل). ٤ - يا نور قلوب (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٤٩.

ص: ٣١٢

الباب الثالث والعشرون فيما نذكره من زيادات ودعوات وصلوات فى الليلة التاسعة عشر منه ويومها وفيها عدة زيادات منها: الغسل المشار إليه مؤكدا فيها. منها: الصلوات الزائدة وأدعيئها. منها: استغفار مائة مرة. منها: الرواية بنشر المصحف ودعائه. منها: ما نختاره من عدة روايات بالدعوات. ومنها: الدعاء المختص بيومها. ومنها: الرواية فضل يوم ليلة القدر (١) مثل ليلته. أقول: واعلم أن ليلة تسع عشرة اولى الثلاث الليالى الافراد، وهذه الليالى محل الزيادة فى الاجتهاد، ولعمرى أن الأخبار واردة وآكدة فى ليلة إحدى وعشرين منه أكثر من ليلة تسع عشرة، وفى ليلة ثلاث وعشرين من أكثر من ليلة تسع عشر ومن ليلة إحدى وعشرين. وقد قدمنا ما ذكره أبو جعفر الطوسى فى التبيان عند تفسير (إنا أنزلناه فى ليلة القدر)

١ - يوم القدر (خ ل).

ص: ٣١٣

أنها في مفردات العشر الأواخر بلا خلاف، وقال رحمه الله: قال أصحابنا: هي إحدى الليلتين: إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين (١). وهو منقول عن الأئمة الطاهرين، العارفين بأسرار رب العالمين، وأسرار سيد المرسلين، صلوات الله جل جلاله عليهم أجمعين. وقد قدمنا دعاء العشرين ركعة في أول ليلة منه. أقول: ونحن ذكروا في هذه الليلة التسع عشرة دعاء الثمانين ركعة، تمام المائة ركعة، أتقله من خط أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه، لتعمل عليه، وما كان لي إلى تقديم دعاء المائة ركعة قبل هذه الليلة سبب يحوج إليه، فذلك جعلناه في هذه الليلة. وقد روى أن هذه المائة ركعة تصلى في كل ليلة من المفردات كل ركعة بالحمد مرة، و (قل هو الله احد) عشر مرات (٢). وإن قويت على ذلك فاعمل عليه، واغتنم أيها العبد الميت الفاني ما يبلغ اجتهادك عليه، فان سم الفناء يسرى الى الأعضاء مذخرت إلى دار الفناء، وآخره هجوم الممات وانقطاع الأعمال الصالحات، وأن تصير من جملة القبور الدارسات المهجورات، فبادر إلى السعادات الدائمات. فصل ما تقدم ذكره من العشرين ركعة وأدعيتها، وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام بين كل ركعتين من جميع الركعات، ثم قم فصل الثمانين ركعة الباقيات. تصلى ركعتين وتقول: يا حسن البلاء عندي، يا قديم العفو عني، يا من لا غناء لشيء عنه، يا من لا بد لشيء منه، يا من مرد كل شيء إليه، يا من مصير كل شيء إليه، تولني سيدي ولا تول أمري شرار خلقك، أنت خالقي ورازقي يا مولاي، فلا تضيعني (٣).

١ - التبيان ١٠: ٣٨٥. ٢ - عنه الوسائل ٨: ٢٠. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٢٣.

ص: ٣١٤

ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني من أوفر عبادك نصيبا من كل خير أنزلته في هذه الليلة، أو أنت منزله، من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، ومن رزق تبسطه، ومن ضر تكشفه، ومن بلاء ترفعه، ومن سوء تدفعه، ومن فتنة تصرفها، واكتب لي ما كتبت لأولائك الصالحين، الذين استوجبوا منك الثواب، وامنوا برضاك عنهم منك العذاب. يا كريم يا كريم يا كريم، صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم، واغفر لي ذنبي، وبارك لي في كسبي، وقنعني بما رزقتني، ولا تفتني بما زويت عني (١). ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم إليك نصبت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتني، فاقبل يا سيدي (٢) توبتي، وارحم ضعفي، واغفر لي وارحمي، واجعل لي في كل خير نصيبا، وإلى كل خير سبيلا، اللهم إني أعوذ بك من الكبير، ومواقف الخزي في الدنيا والاخرة. اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لي ما سلف من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وأورد (٣) على أسباب طاعتك واستعملني بها، واصرف عني أسباب معصيتك، وحل بيني وبينها، واجعلني وأهلي وولدي (ومالي) (٤) في ودائعك التي لا تضيع، واعصمني من النار. واصرف عني شر فسقة الجن والإنس (٥)، وشر كل ذي شر، وشر كل ضعيف أو شديد من خلقك، وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك علي

١ - عنه البحار ٩٨: ١٢٣. ٢ - ومولاي (خ ل). ٣ - أردد (خ ل). ٤ - ليس في بعض النسخ. ٥ - شر فسقة العرب والعجم وشر فسقة الجن والانس (خ ل).

ص: ٣١٥

كل شئ قدير (١). ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم أنت متعالى الشأن، عظيم الجبروت، شديد المحال، عظيم الكبرياء، قادر قاهر، قريب الرحمة، صادق الوعد، وفى العهد، قريب مجيب، سامع الدعاء، قابل التوبة، محص لما خلقت، قادر على ما أردت، مدرك من طلبت، رازق من خلقت، شكور إن شكرت، ذاكِر إن ذكرت. فأسألك يا إلهى محتاجا وأرغب إليك فقيرا، وأتضرع إليك خائفا، وأبكى إليك مكروبا، وأرجوك ناصرا، وأستغفرك متضرعا (٢)، وأتوكل عليك محتسبا، وأسترزقك متوسعا. وأسألك يا إلهى أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لى ذنوبى، وتتقبل عملى وتيسر منقلبى، وتفرج قلبى، إلهى أسألك أن تصدق ظنى، وتعفو عن خطيئتى وتعصمنى من المعاصى. إلهى ضعفت فلا قوة لى، وعجزت فلا حول ولا قوة لى، إلهى جئتكم مسرفا على نفسى، مقرا بسوء عملى، قد ذكرت غفلى، وأشفتت مما كان منى، فصل على محمد وآل محمد، وارض عنى، واقض لى جميع حوائجى من حوائج الدنيا والاخرة، يا أرحم الراحمين (٣). ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم إنى أسألك العافية من جهد البلاء وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، ودرک الشقاء، ومن الضرر فى المعيشة، وأن تبتلىنى ببلاء لا طاقة لى به، أو تسلط على طاغيا، أو تهتك لى سترا، أو تبدى لى عورة، أو تحاسبنى يوم القيامة مقاصا، أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك عنى.

١ - عنه البحار ٩٨: ١٢٣. ٢ - ضعيفا (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٢٤.

ص: ٣١٦

فأسألك بوجهك الكريم، وكلماتك التامة أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعلنى من عتقائك وطلاقك من النار، اللهم صل على محمد وآل محمد وأدخلنى الجنة، واجعلنى من سكانها وعمارها. اللهم إنى أعوذ بك من سفعات النار، اللهم صل على محمد وآله، وارزقنى الحج والعمرة، والصيام والصدقة لوجهك (١). ثم تسجد وتقول فى سجودك: يا سامع كل صوت، ويا بارئ النفوس قبل الموت، ويا من لا تغشاه الظلمات، ويا من لا تتشابه عليه الأصوات، ويا من لا يشغله شئ عن شئ، أعط محمدًا أفضل ما سألك، وأفضل ما سئلت له، وأفضل ما أنت مسؤول له، وأسألك أن تجعلنى من عتقائك وطلاقك من النار. اللهم صل على محمد وآله، واجعل العافية شعارى

ودثارى، ونجاة لى من كل سوء يوم القيامة (٢). ثم تصلى ركعتين وتقول: أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين، أنت الله لا إله إلا أنت العلى العظيم، وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم، وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم. وأنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين، وأنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر، وأنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال. وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة

١ - عنه البحار ٩٨: ١٢٤. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٢٤.

ص: ٣١٧

الرحمن الرحيم، وأنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحانه الله عما يشركون. وأنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ المصور لك (١) الأسماء الحسنى. يسبح لك ما فى السموات والأرض، وأنت الله العزيز الحكيم، وأنت الله لا إله إلا أنت والكبرياء رداؤك. ثم تصلى على محمد وآل محمد، وتدعو بما أحببت (٢). قال الشيخ باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما مؤمن يسأل الله بهن، ويقبل بهن قلبه إلى الله عزوجل إلا قضى الله عزوجل له حاجته، ولو كان شقيا رجوت أن يحول سعيدا (٣). ورأيت فى روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدعاء، وفيه: مالك الخير والشر، وليس فيه: خالق الخير والشر. ثم تصلى ركعتين وتقول ما روى عن أبى جعفر عليه السلام: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلى العظيم، سبحانه الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع (٤)، ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين. اللهم إنى أسألك بدرعك الحصينة، وبقوتك وعظمتك وسلطانك أن تجيرنى من الشيطان الرجيم، ومن شر كل جبار عنيد. اللهم إنى أسألك بحبى إياك وبحبى رسولك، وبحبى أهل بيت رسولك صلواتك عليه وعليهم، يا خيرا من أبى وامى ومن الناس جميعا (٥)، اقدر لى خيرا من قدرى لنفسى، وخيرا لى مما يقدر لى أبى وامى، أنت

١ - له (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٢٥، رواه الشيخ فى مصباحه: ٥٥٤. ٣ - المصباح المتهدد: ٥٥٤. ٤ - وما فيهن وما بينهن وما فوقهن وما تحتهن (خ ل). ٥ - اجمعين (خ ل).

ص: ٣١٨

جواد لا يبخل، وحليم لا يعجل (١)، وعزيز لا يستذل. اللهم من كان الناس ثقته ورجاءه فأنت ثقتي ورجائي
أقدر لي خيرها عاقبة، ورضني بما قضيت لي، اللهم صل على محمد وآل محمد، وألبسني عافيتك الحصينة، وإن (٢)
ابتليتني فصبرني، والعافية أحب إلي (٣). أقول: ووجدت في مجلد عتيق لعل تاريخه أكثر من مائتي سنة، وفي أول
المجلد أدب الكتاب للصولي، وآخره كتاب الجواهر لإبراهيم بن إسحاق الصولي، وفيه: وكان علي بن أبي طالب يقول
في دعائه: (اللهم إن ابتليتني فصبرني، والعافية أحب إلي) (٤). ثم تصلى ركعتين وتقول ما روى عن جعفر بن محمد،
عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إنك أعلمت سبيلا من سبلك، فجعلت فيه
رضاك، وندبت إليه أوليائك، وجعلته أشرف سبلك عندك ثوبا، وأكرمها لديك مآبا، وأحبها إليك مسلكا، ثم
اشترت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيلك فيقتلون ويقتلون وعدا عليك حقا (٥).
فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه، ثم وفي لك ببيعته الذي بايعك عليه، غير ناكث ولا ناقض عهدا (٦)، ولا مبدل
تبديلا، إلا استنجازا لوعدك، واستيجابا لمحبتك، وتقربا به إليك فضل علي محمد وآله، واجعله خاتمة عملي،
وارزقني فيه لك وبك من الوفاء مشهدا توجب لي به الرضا، وتحط عني به الخطايا.

١ - لا يجهل (خ ل). ٢ - اللهم فان (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٢٥. ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٢٦. ٥ - في البحار
زيادة: في التوراة والانجيل والفرقان. ٦ - عهدك (خ ل).

ص: ٣١٩

اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة العصاة، تحت لواء الحق وراية الهدى، ماضيا على نصرتهم قدما،
غير مول دبرا، ولا محدث شككا، أعوذ (١) بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال (٢). ثم تصلى ركعتين، وتقول ما
روى عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام: اللهم إني برحمتك (٣) التي لا تنال
منك إلا بالرضا، والخروج من معاصيك، والدخول في ما (٤) يرضيك، نجاة (٥) من كل ورطة، والمخرج من كل كفر
(٦)، والعفو عن كل سيئة، يأتي بها مني عمد، أو زل بها مني خطأ، أو خطرت بها مني خطرات، نسيت أن أسألك
خوفا ان تعينني به على حدود رضاك. وأسألك الأخذ بأحسن ما أعلم، والترك لشر ما أعلم، والعصمة [من] (٧) أن
أعصى وأنا أعلم، أو أخطئ من حيث لا أعلم، وأسألك السعة في الرزق، والزهد فيما هو وبال. وأسألك المخرج
بالبیان من كل شبهة، والفليج بالصواب في كل حجة، والصدق فيما على ولي، وذللي بإعطاء النصف من نفسي، في
جميع المواطن (٨) في الرضا والسخط والتواضع والفضل (٩) وترك قليل البغي وكثيره، في القول مني والفعل.

١ - واعوذ (خ ل). ٢ - رحمتك (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٢٦، رواه الشيخ في التهذيب ٣: ٨١، والكليني في الكافي ٥: ٤٦. ٤ - في كل ما (خ ل). ٥ - ونجاة (خ ل). ٦ - في البحار: كبر (خ ل). ٧ - من البحار. ٨ - كلها (خ ل). ٩ - المواضع والقصد (خ ل).

ص: ٣٢٠

و (أسألك) (١) تمام النعمة في جميع الأشياء، والشكر بها حتى ترضى وبعد الرضا، والخيرة فيما يكون فيه الخيرة بميسور جميع الامور لا بمعسورها، يا كريم (٢). ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليهما السلام: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أطيب المرسلين، محمد بن عبد الله، المنتجب الفاتق الراتق، اللهم فخص محمدا صلى الله عليه وآله بالذكر المحمود، والحوض المورود، اللهم أعط (٣) محمدا صلواتك عليه وآله الوسيلة، والرفعة والفضيلة وفي المصطفين محبته، وفي العليين درجته، وفي المقربين كرامته. اللهم أعط (٤) محمدا صلواتك عليه وآله من كل كرامة أفضل تلك الكرامة، ومن كل نعيم أوسع ذلك النعيم، ومن كل عطاء أجزل ذلك العطاء، ومن كل يسر أيسر ذلك اليسر، ومن كل قسم أوفر ذلك القسم، حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منه مجلسا، ولا أرفع منه عندك ذكرا ومنزلة، ولا أعظم عليك حقا، ولا أقرب وسيلة من محمد صلواتك عليه وآله، إمام الخير وقائده والداعى إليه، والبركة على جميع العباد، والبلاد ورحمة للعالمين. اللهم اجمع بيننا وبين محمد صلواتك عليه وآله في برد العيش، وبرد الروح، وقرار النعمة، وشهوة الأنفس، ومنى الشهوات، ونعيم (٥) اللذات،

١ - ليس في بعض النسخ. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٢٦. ٣ - أت (خ ل). ٤ - اجعل (خ ل). ٥ - انضر (خ ل). ٦ - نعم اللذات (خ ل).

ص: ٣٢١

ورجاء الفضيلة، وشهود الطمأنينة، وسؤود الكرامة، وقرّة العين، ونضرة النعيم، وبهجة لا تشبه بهجات الدنيا، تشهد أنه قد بلغ الرسالة، وأدى النصيحة، واجتهد للامة، واودى في جنبك، وجاهد في سبيلك، وعبدك حتى أتاه اليقين، فصل اللهم عليه وآله (١) الطيبين. اللهم رب البلد الحرام، ورب الركن والمقام، ورب المشعر الحرام، ورب الحل والحرام، بلغ روح محمد صلواتك عليه وآله عنا السلام. اللهم صل على ملائكتك المقربين، وعلى أنبيائك المرسلين (ورسلك أجمعين) (٢)، وصل اللهم على الحفظة الكرام الكاتبين، وعلى أهل طاعتك من أهل السماوات السبع وأهل

الأرضين (٣) من المؤمنين أجمعين (٤). فإذا فرغت من الدعاء سجدت وقلت: اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي، اللهم فاكفني ما أهمنى وما لا يهمنى، وما أنت أعلم به منى، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، صل (٥) على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم. ثم ارفع رأسك وقل: اللهم إني أعوذ بك من كل شيء زحزح (٦) بيني وبينك، أو صرف به عنى وجهك الكريم (٦)، أو نقص به من حظى عندك. اللهم فصل على محمد وآل محمد، ووفقنى لكل شئ يرضيك عنى،

١ - على آله (خ ل). ٢ - ليس فى بعض النسخ. ٣ - الارضين السبع (خ ل). ٤ - رواه فى المصباح: ٥٥٨، التهذيب ٨٣: ٣، عنهم البحار ٩٨: ١٢٦. ٥ - اللهم صل (خ ل). ٦ - زحزحه: باعده. ٧ - أو صرف عنى وجهك الكريم (خ ل).

ص: ٣٢٢

ويقربنى إليك، وارفع درجتى عندك، وأعظم حظى، وأحسن مثواى، وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، ووفقنى لكل مقام محمود، تحب أن تدعا فيه بأسمائك وتسأل فيه من عطائك. رب لا تكشف عنى سترك، ولا تبد عورتى للعالمين، وصل على محمد وآل محمد، واجعل اسمى فى هذه الليلة فى السعداء - حتى تتم الدعاء (١). ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، وأنت لى فى كل شديدة، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة، كم كرب يضعف عنه الفؤاد، ويقل فيه الحيلة، ويخذل عنه (٢) القريب، ويشمت به (٣) العدو، وتعيبنى فيه الامور، أنزلته بك وشكوته إليك، راغبا إليك فيه عن سواك، ففرجته وكشفته وكفيتنيه، فأنت لى كل نعمة، وصاحب كل حاجة، ومنتهى كل رغبة، لك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا. روى هذا الدعاء ابن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء النبى صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب: اللهم أنت ثقتى - إلى تمام الدعاء (٤). يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، ويا من لم يهتك الستر، ولم يؤاخذ بالجريرة، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة. يا صاحب كل نجوى، ومنتهى كل شكوى، يا مقيل العثرات، يا كريم

١ - تمامه هكذا: (وروحى مع الشهداء، واحسانى فى عليين، واساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وایمانا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وبنى عذاب النار، وارزقنى فيها ذكرك وشكرک والرغبة اليك والتوبة والانابة والتوفيق لما وفقك له محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته). ٢ و ٣ - فيه (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٢٩.

الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئا بالعمق استحقاقها، يا رباه يا سيدها، يا أملاه يا غاية رغبناه. أسألك بك يا الله أن لاتشوه خلقي بالنار، وأن تقضى لى حوائجى آخرتى ودنياى، وتفعل بى كذا وكذا - وتصلى على محمد وآل محمد وتدعو بما بدا لك (١). ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم خلقتنى فأمرتني ونهيتني، ورغبتني فى ثواب ما به أمرتني، ورهبتني عقاب ما عنه نهيتني، وجعلت لى عدوا يكيدني، وسلطته منى على ما لم تسلطني عليه منه، فأسكنته صدرى وأجريته مجرى الدم منى، لا يغفل إن غفلت، ولا ينسى إن نسيت، يؤمنني عذابك، ويخوفني بغيرك. إن هممت بفاحشة شجعتني، وإن هممت بصالح ثبطني، ينصب لى بالشهوات ويعرض لى بها، إن (٢) وعدني كذبنى، وإن مناني قنطني، وإن اتبعت هواه أضلني، وإلا تصرف عنى كيده يستزلني، وإلا تفلتني من حباله يصدني، وإلا تعصمني منه يفتني. اللهم فصل على محمد وآله، واقهر سلطانه عنى (٣) بسلطانك عليه، حتى تحبسه عنى بكثرة الدعاء لك منى، فأفوز فى المعصومين منه بك، ولا حول ولا قوة إلا بك (٤). روى هذا الدعاء الذى قبله عن أبى عبد الله عليه السلام. (٥) ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام: يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أرحم من استرحم، ويا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، يا من لم يتخذ

١ - عنه البحار ٩٨: ١٢٩. ٢ - وان (خ ل). ٣ - على (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٢٩. ٥ - التهذيب ٣: ٨٥.

صاحبة ولا ولدا، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، يقضى ما أحب، يا من يحول بين المرء وقلبه. يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثل شئ، يا سميع (١) يا بصير، صل على محمد وآله، وأوسع على من رزقك الحلال ما أكف به وجهي، وأؤدى به أمانتي (٢)، وأصل به رحمي، ويكون عوناً لى على الحج والعمرة. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن الرضا عليه السلام: اللهم صل على محمد وآله فى الأولين، وصل على محمد وآله فى الآخرين، وصل على محمد وآله فى الملائكة الأعلى، وصل على محمد وآله فى النبيين والمرسلين، اللهم أعط محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة. اللهم إني آمنت بمحمد صلى الله عليه وآله ولم أره، فلا تحرمنى يوم القيامة رؤيته، وارزقنى صحبتته، وتوفنى على ملته، واسقنى من حوضه مشرباً رويلاً لا أضماً بعده أبداً، إنك على كل شئ قدير. اللهم كما آمنت بمحمد صلواتك عليه وآله ولم أره، فعرفنى فى الجنان وجهه، اللهم بلغ روح محمد عنى تحية كثيرة وسلاماً - ثم ادع بما بدا لك. ثم اسجد وقل فى سجودك: اللهم إني أسألك يا سامع كل صوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا تتشابه (٣) عليه الأصوات، ولا تغلظه الحاجات،

ويا من لا ينسى شيئا لشيء، ولا يشغله شيء عن شيء، أعط محمدًا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم أفضل ما سألوا، خير ما سألوكم، وخير ما سئلت لهم، وخير ما سألتكم لهم، وخير ما أنت مسؤول لهم إلى يوم القيامة.

١ - يا حكيم يا سميع (خ ل). ٢ - عنى امانتى (خ ل). ٣ - ويا من لا تتشابه (خ ل)، يا من لا تغلظه (خ ل).

ص: ٣٢٥

ثم ارفع رأسك وادع بما أحببت. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم لك الحمد كله، اللهم لا هادى لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، اللهم لا مقدم لما أخرت ولا مؤخر لما قدمت. اللهم أنت الحليم فلا تجهل، اللهم أنت الجواد فلا تبخل، اللهم أنت العزيز فلا تستذل، اللهم أنت المنيع (١) فلا ترام، اللهم أنت ذو الجلال والاکرام صل على محمد وآل محمد، وادع بما شئت. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم إني أسألك العافية من جهد البلاء، وشماتة الأعداء، وسوء القضاء، ودرک الشقاء، ومن الضرر فى المعيشة، وأن تبتلىنى ببلاء لا طاقة لى به، أو تسلط على طاغيا، أو تهتك لى سترًا، أو تبدى لى عورة، أو تحاسبنى يوم القيامة مناقشا، أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك عنى فيما سلف. اللهم إني أسألك باسمك الكريم، وكلماتك التامة، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعلنى من عتقائك وطلقائك من النار. ثم تصلى ركعتين وتقول: يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا تنجى من نقتك إلا رحمتك، ولا ينجى من عذابك إلا التضرع إليك، فهب لى يا إلهى من لدنك رحمة تغينى بها عن رحمة من سواك، بالقدرة التى بها تحيى ميت البلاد، وبها تنشر ميت العباد.

١ - الحليم (خ ل).

ص: ٣٢٦

ولا تهلكنى غما حتى تغفر لى وترحمنى، وتعرفنى الاستجابة فى دعائى، وأذقنى طعم العافية إلى منتهى أجلى، ولا تشمت بى عدوى، ولا تمكنه من رقبتي. اللهم إن وضعتنى فمن ذا الذى يرفعنى، وإن رفعتنى فمن ذا الذى يضعنى، وإن أهلكتنى فمن ذا الذى يحول بينك وبينى، أو يتعرض لك فى شيء من أمرى، وقد علمت يا إلهى أن ليس

فى حكملك ظلم، ولا فى نقتك عجلة، إنما (١) يعجل من يخاف الفت، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت يا إلهى عن ذلك علوا كبيرا. فلا تجعلنى للبلاء غرضا، ولا لنقتك نصبا، ومهلنى ونفسنى، وأقلنى عثرتى، ولا تتبعنى بلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفى وقلة حيلتى، أستجير بك اللهم فأجرنى، وأستعذ بك من النار فأعزنى، وأسألك الجنة فلا تحرمنى. ثم تصلى ركعتين، وتقول بعدهما ما روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام: اللهم لا إله إلا أنت، ولا أعبد إلا إياك، ولا أشرك بك شيئا، اللهم إنى ظلمت نفسى فاغفر لى وارحمنى (٢) إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لى ما قدمت وما أخرت، وأعلنت وأسررت، وما أنت أعلم به منى، وأنت المقدم وأنت المؤخر. اللهم صل على محمد وآل محمد، ودلنى على العدل والهدى، والصواب وقوام الدين، اللهم واجعلنى هديا مهديا، راضيا مرضيا، غير ضال ولا مضل، اللهم رب السموات السبع والأرضين السبع ورب العرش العظيم، اكفى المهم من أمرى بما شئت، وصل على محمد وآله - وادع بما أحببت.

١ - وإنما (خ ل). ٢ - فاغفر وارحم (خ ل).

ص: ٣٢٧

ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم إن عفوك عن ذنبى، وتجاوزك عن خطيئتى، وصفحك عن ظلمى، وسترك على قبيح عملى، وحلمك عن كثير جرمى، عند ما كان من خطائى وعمدى، أطمعنى فى أن أسألك ما لا أستوجبه منك، الذى رزقتنى من رحمتك، وأريتنى من قدرتك، وعرفتنى من إجابتك. فصرت أدعوك آمنا، وأسألك مستأنسا، لا خائفا ولا وجلا، مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك، فان أبطأ عنى عتبت بجهلى عليك، ولعل الذى أبطأ عنى هو خير لى، لعلمك بعاقبة الامور، فلم أر مولى كريما أصبر على عبد لثيم منك على. يا رب إنك تدعونى فاولى عنك، وتتجيب إلى فأتبغض إليك، وتتود إلى فلا أقبل منك، كأن لى التناول عليك، ثم (١) لم يمنك ذلك من الرحمة لى والاحسان إلى، والتفضل على بجدك وكرمك، فارحم عبدك الجاهل، وجد عليه بفضل إحسانك، إنك جواد كريم - وادع بما أحببت. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل فى سجودك: يا كائنا قبل كل شىء، ويا كائنا بعد كل شىء، ويا مكن كل شىء، لا تفضحنى فانك بى عالم، ولا تعذبنى فانك على قادر. اللهم إنى أعوذ من العذيلة عند الموت، ومن سوء المرجع فى القبور، ومن الندامة يوم القيامة، اللهم إنى أسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومنقلبا كريما، غير مخز ولا فاضح. ثم ارفع رأسك من السجود وادع بما شئت. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أحدهما عليهما السلام: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات

١ - و (خ ل).

والأرض، ذو الجلال والاکرام، إني سائل فقير، وخائف مستجير، وتائب مستغفر. اللهم صل على محمد وآل محمد، واغفر لي ذنوبي كلها، قديمها وحديثها، وكل ذنب أذنبته، اللهم لا تجهد بلائي، ولا تشمت بي أعدائي، فانه لا دافع (١) ولا مانع إلا أنت. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي، ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قسمت لي، اللهم إني أسألك نفسا طيبة تؤمن بلقائك، وتقع بعطائك، وترضى بقضائك. اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك، تولني ما أبقيتني عليه، وتحبيني ما أحبيتني عليه، وتوفني إذا توفيتني عليه، وتبعثني إذا بعثتني عليه، وتبرئ به صدري من الشك والريب في ديني. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: يا حلیم یا کریم، یا علیم یا علیم، یا قادر یا قاهر، یا خبیر یا لطیف، یا الله یا ربه، یا سیداه یا مولاه، یا رجایاه (یا غایة رغبتاه) (٢)، فأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد. وأسألك نفحة من نفحاتك كريمة رحيمة، تلم بها شعئي، وتصلح بها شأني، وتقضى بها ديني، وتتعشني بها وعيالي وتغنيني بها عمن سواك. يا من هو خير لي من أبي وامي ومن الناس أجمعين، صل على محمد وآل محمد، وافعل ذلك بي الساعة، إنك على كل شيء قدير. ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم إن الاستغفار مع الاصرار لؤم، وتركى الاستغفار مع معرفتي بكرمك

١ - في البحار: لا رافع. ٢ - ليس في بعض النسخ.

عجز، فكم تتحب إلى بالنعيم مع غناك عني، وأتبغض إليك بالمعاصي مع فقرى إليك. يا من إذا وعد وفا، وإذا توعد عفا، صل على محمد وآل محمد، وافعل بي أولى الأمرين بك، فان من شأنك العفو، وأنت أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك منك (١)، ولجأ إلى عزك، واستظل بفيثك، واعتصم بحبلك، يا جزيل العطايا، يا فكاك الاسارى، يا من سمى نفسه من جوده الوهاب، صل على محمد وآل محمد، واجعل لي يا مولاي من أمرى فرجا ومخرجا، ورزقا واسعا، كيف تشاء وأنى شئت وبما شئت وحيث شئت، فانه يكون ما شئت إذا شئت كيف شئت. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق القدرة، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر، السابق الفائق، الحسن النضير، رب الملائكة الثمانية، ورب

العرش العظيم. وبالعين التي لا تنام، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم، المحيط بملكوت السموات والأرض، وبالاسم الذي أشرق له السموات والأرض، وبالاسم الذي أشرق به الشمس، وأضاء به القمر، وسجرت به البحار، ونصبت به الجبال. وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي، وبأسمائك المكرمات المقدسات الممكنونات، والمخزونات في علم الغيب عندك، أسألك بذلك

١ - عاذ بذمتك (خ ل).

ص: ٣٣٠

كله أن تصلى على محمد وآله - وتدعو بما أحببت. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل في سجودك: سجد وجهي للذي لوجه ربي الكريم، سجد وجهي الحقير لوجه ربي العزيز (١)، يا كريم يا كريم يا كريم، بكرمك وجودك اغفر لي ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي. ثم ارفع رأسك وادع بما شئت. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أحدهما عليهما السلام: اللهم لك الحمد بمحامدك كلها على نعمائك كلها، حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب وترضى، اللهم إنني أسألك خيرك وخير ما أرجو، وأعوذ بك من شر ما أحذر، ومن شر ما لا أحذر، اللهم صل على محمد وآل محمد، وأوسع لي (٢) في رزقي، وامدد لي في عمري، واغفر لي ذنبي، واجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري. ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، واقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعتنا وأبصارنا، وانصرنا على ما عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. ثم تصلى ركعتين وتقول: إلهي ذنوبي (٣) تخوفني منك، وجودك يبشرني عنك، فأخرجني بالخوف من الخطايا، وأوصلني بجودك إلى العطايا، حتى أكون غدا في القيامة

١ - العزيز الكريم (خ ل). ٢ - على (خ ل). ٣ - ان ذنوبي (خ ل).

ص: ٣٣١

عتيق كرمك، كما كنت في الدنيا ربيب نعمك، فليس ما تبدله غدا من النجاء بأعظم مما قد منحه اليوم من الرجاء، ومتى خاب في فنائك آمل، أم متى انصرف بالرد عنك سائل. إلهي ما دعاك من لم تجبه، لأنك قلت:

(ادعوني أستجب لكم) (١)، وأنت لا تخلف الميعاد، فصل على محمد وآل محمد يا إلهي واستجب دعائي. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم بارك لي في الموت (٢)، اللهم أعني على سكرات الموت (٢)، اللهم أعني على غم القبر، اللهم أعني على ضيق القبر، اللهم أعني على وحشة القبر، اللهم أعني على ظلمة القبر، اللهم أعني على أهوال يوم القيامة، اللهم بارك لي في طول يوم القيامة، اللهم زوجني من الحور العين. ثم تصلى ركعتين وتقول: اللهم لا بد من أمرك، ولا بد من قدرك، ولا بد من قضائك، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم فما قضيت علينا من قضاء أو قدرت علينا من قدر، فأعطنا معه صبرا يقهره ويدمغه (٤)، واجعله لنا صاعدا في رضوانك، ينمي في حسناتنا وتفضيلنا وسؤددنا وشرفنا ومجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدنيا والاخرة ولا تنقص من حسناتنا. اللهم وما اعطيتناه من عطاء، أو فضلتننا به من فضيلة، أو اكرمتنا (٥) به من كرامة، فاعطنا معه شكرا يقهره ويدمغه، واجعله لنا صاعدا في رضوانك، وفي حسناتنا وسؤددنا وشرفنا، ونعمائك وكرامتك في الدنيا والاخرة.

١ - البقرة: ١٦٨. ٢ - اللهم اعني على الموت (خ ل). ٣ - اللهم اعني على غمرات الموت (خ ل). ٤ - دمع الحق الباطل: ابطله ومحقه. ٥ - كرمتنا (خ ل).

ص: ٣٣٢

اللهم لا تجعله (١) لنا أشرا ولا بطرا، ولا فتنه ولا مقتا، ولا عذابا ولا خزيا في الدنيا والاخرة، اللهم إنا نعوذ بك من عثرة اللسان، وسوء المقام، وخفة الميزان. اللهم صل على محمد وآل محمد، ولقنا حسناتنا في الممات، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات، ولا تخزنا عند لقاءك (٢)، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك، واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنسك، وتخشاك كأنها تراك حتى تلقاك، وصل على محمد وآله، وبدل سيئاتنا حسنات، واجعل حسناتنا درجات، واجعل درجاتنا غرفات، واجعل غرفاتنا عاليات، اللهم وأوسع لفقيرنا من سعة ما قضيت على نفسك. اللهم صل على محمد وآل محمد، ومن علينا بالهدى ما أبقيتنا، والكرامة ما أحبيتنا والمغفرة إذا توفيتنا، والحفظ فيما يبقى من عمرنا، والبركة فيما رزقتنا، والعون على ما حملتنا، والثبات على ما طوقتنا، ولا تؤاخذنا بظلمنا، ولا تقايسنا بجهلنا، ولا تستدرجنا بخطايانا، واجعل أحسن ما نقول ثابتا في قلوبنا، واجعلنا عظاما عندك، وفي أنفسنا أذلة (٣)، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما نافعا. أعوذ بك (٤) من قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، وصلاة لا تقبل، أجرنا (٥) من سوء الفتن، يا ولي الدنيا والاخرة. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل في سجودك ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: سجد وجهي لك تعبدا ورقا، لا إله إلا أنت حقا حقا، الأول قبل كل

١ - اللهم ولا تجعله (خ ل). ٢ - قضائك (خ ل). ٣ - واذلاء في أنفسنا (خ ل). ٤ - وأعوذ بك (خ ل). ٥ - واجرنا (خ ل).

ص: ٣٣٣

شيء، والآخر بعد كل شيء، هاأنا ذا بين يديك، ناصيتي بيدك، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب العظام غيرك (١)، فاغفر لي فاني بذنوبي على نفسي، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك. ثم ارفع رأسك من السجود، فإذا استويت قائما فادع بما أحببت. ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم أنت تقتي في كل كربة، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل عنه القريب (٢)، ويشمت به العدو، وتعييني فيه الامور، أنزلته بك وشكوته إليك، راغبا إليك فيه عمن سواك، ففرجته وكشفته وكفيته (٣)، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حاجة، ومنتهى كل رغبة، لك الحمد كثيرا، ولك المن فاضلا. ثم تصلي ركعتين، وتقول ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه كان يأمر بهذا الدعاء: اللهم إنك تنزل في الليل والنهار ما شئت، فصل على محمد وآله وأنزل على وعلى إخواني وأهلي وجيراني بركاتك ومغفرتك، والرزق (٤) الواسع، واكفنا المؤمن. اللهم صل على محمد وآل محمد، وارزقنا من حيث نحتسب، ومن حيث لا نحتسب، واحفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ. اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلنا في جوارك وحرزك، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك.

١ - الا أنت (خ ل). ٢ - الصديق (خ ل). ٣ - كفيته (خ ل). ٤ - رزقك (خ ل).

ص: ٣٣٤

ثم تصلي ركعتين وتقول ما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: هذا الدعاء العافية: يا الله يا ولي العافية، والمنان بالعافية، ورازق العافية، والمنعم بالعافية والمتفضل بالعافية على وعلى جميع خلقك (١)، رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما، صل على محمد وآل محمد، وعجل لنا فرجا ومخرجا، وارزقنا العافية ودوام العافية في الدنيا والاخرة، يا أرحم الراحمين. ثم تصلي ركعتين وتقول: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبقدرتك التي قهرت كل شيء، وبجبروتك التي غلبت كل شيء، وبقوتك التي لا يقوم لها شيء، وبعظمتك التي ملأت كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء (٢)، يا نور يا نور، يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحيم. يا الله أعوذ بك من الذنوب التي تحدث النقم، وأعوذ بك

من الذنوب التي تورث الندم، وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم، وأعوذ بك من الذنوب التي تهتك العصم، وأعوذ بك من الذنوب تمنع القضاء، وأعوذ بك من الذنوب التي تنزل البلاء. وأعوذ بك من الذنوب التي تدل الأعداء، وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس الدعاء، وأعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء، وأعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء. وأعوذ بك من الذنوب التي تورث الشقاء، وأعوذ بك من الذنوب التي تظلم الهواء، وأعوذ بك من الذنوب التي تكشف الغطاء، وأعوذ بك من

١ - خلقه (خ ل). ٢ - يا منان (خ ل).

ص: ٣٣٥

الذنوب التي تحبس غيث السماء. ثم تصلى ركعتين، وتقول ما روى عنهم عليهم السلام والدعاء المتقدم: اللهم إنك حفظت الغلامين لصالح أبيهما، ودعاك المؤمنون فقالوا: (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) (١)، اللهم إني انشدك برحمتك، وانشدك بنبيك نبي الرحمة، وانشدك بعلي وفاطمة، وانشدك بحسن وحسين صلواتك عليه وعليهم أجمعين، وانشدك بأسمائك وأركانك كلها. وانشدك باسمك (٢) الأعظم الأعظم، الذي (٣) إذا دعيت به لم ترد ما كان أقرب من (٤) طاعتك، وأبعد من معصيتك، وأوفى بعهدك، وأقضى لحقك. فأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تشظني له، وأن تجعلني لك عبدا شاكرا، تجد من خلقك من تغذبه غيري، ولا أجد من يغفر لي إلا أنت، أنت عن عذابي غني، وأنا إلى رحمتك فقير. أنت موضع كل شكوى، وشاهد كل نجوى، ومنتهى كل حاجة، ومنجى من كل عثرة، وغوث كل مستغيث. فأسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تعصمني بطاعتك عن (٥) معصيتك، وبما أحببت عما كرهت، وبالإيمان عن الكفر، وبالهدى عن الضلالة، وباليقين عن الريبة، وبالأمانة عن الخيانة، وبالصدق عن الكذب، وبالحق عن الباطل، وبالتقوى عن الإثم، وبالمعروف عن المنكر، وبالذكر عن النسيان. اللهم صل على محمد وآل محمد، وعافني ما أحييتني، وألهمني الشكر.

١ - يونس: ٨٥. ٢ - بالاسم (خ ل). ٣ - العظيم الذي (خ ل). ٤ - الى (خ ل). ٥ - من (خ ل).

ص: ٣٣٦

على ما أعطيتني، وكن بي رحيمًا وعلى عطفًا يا كريم. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل في سجودك:
اللهم صل على محمد وآل محمد، واعف عن ظلمي وجرمي بحلمك وجودك يا رب يا كريم، يا من لا يخيب سائله،
لا ينفذ نائله، يا من علا فلا شيء فوقه، ويا من دنا فلا شيء دونه، صل على محمد وآل محمد - وادع بما أحببت. ثم
تصلي ركعتين وتقول: يا عماد من لا عماد له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا سند من لا سند له، يا غياث من لا غياث
له، يا حرز (١) من لا حرز له، يا كريم العفو، يا حسن البلاء يا عظيم الرجاء. يا عون الضعفاء، يا منقذ الغرقى، يا
منجى الهلكى، ويا مجمل يا منعم يا مفضل، أنت الذى سجد لك سواد الليل، ونور النهار وضوء القمر، وضياء الشمس
(٢)، وخرير (٣) الماء، ودوى الرياح، وحفيف الشجر. يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى لا شريك لك، يا رب صل
على محمد وآل محمد، ونجنا من النار بعفوك، وأدخلنا الجنة برحمتك، وزوجنا من الحور العين بجودك، وصل على
محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين، إنك على كل شيء قدير - وادع بما أحببت. ثم تصلي
ركعتين وتقول: اللهم إنى أسألك بأسمائك الحميدة الكريمة، التى إذا وضعت على الأشياء ذلت لها، وإذا طلبت بها
الحسنات ادركت، وإذا أريد بها صرف السيئات صرفت، وأسألك بكلماتك التامات التى لو أن ما فى الأرض من

١ - ويا غياث، ويا حرز (خ ل). ٢ - شعاع الشمس (خ ل). ٣ - خرير: صوت الماء والريح.

ص: ٣٣٧

شجرة أقالم والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم. يا حى يا قيوم، يا كريم
يا على يا عظيم، يا أبصر الناظرين (١)، ويا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أرحم
الراحمين. أسألك بعزتك وأسألك بقدرتك على ما تشاء، وأسألك بكل شيء أحاط به علمك، وأسألك بكل حرف
أنزلته فى كتاب من كتبك، وبكل اسم دعاك به أحد من ملائكتك ورسلك وأنبيائك أن تصلى على محمد وآل
محمد - وادع بما بدا لك. ثم تصلى ركعتين وتقول: سبحان من أكرم محمدًا صلى الله عليه وآله، سبحان من انتجب
محمدًا، سبحان من انتجب عليًا، سبحان من خص الحسن والحسين، سبحان من فطم بفاطمة من أحبها من النار،
سبحان من خلق السموات والأرض باذنه. سبحان من استعبد أهل السموات والأرضين بولاية محمد وآل محمد،
سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد، سبحان من يورثها محمدًا وآل محمد وشيعتهم (٢)، سبحان من خلق النار
لأجل (٣) أعداء محمد وآل محمد، سبحان من يملكها محمدًا وآل محمد (٤)، سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما
سكن فى الليل والنهار لمحمد وآل محمد. الحمد لله كما ينبغى لله، والله أكبر كما ينبغى لله، ولا إله إلا الله كما ينبغى لله،
وسبحان الله كما ينبغى لله (٥)، ولا حول ولا قوة إلا بالله كما

١ - المبصرين (خ ل). ٢ - نورها بمحمد وآل محمد وشيعتهم (خ ل). ٣ - من أجل (خ ل). ٤ - وشيعتهم (خ ل). ٥ - الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله، لا حول ولا قوة الا بالله (خ ل)، مع حذف الواو فى الجميع.

ص: ٣٣٨

ينبغى لله، وصلى الله على محمد وآله وعلى جميع المرسلين حتى يرضى الله. اللهم (١) من أياديك وهى أكثر من أن تحصى، ومن نعمك وهى أجل من أن تغادر، أن يكون عدوى عدوك، ولا صبر لى على أناتك، فعجل هلاكهم ووبارهم ودمارهم. ثم تصلى ركعتين وتقول: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك فى دار الدنيا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، وإن الدين كما شرعت، والاسلام كما وصفت، والكتاب كما أنزلت، والقول كما حدثت، وأنت أنت أنت الله الحق المبين، جزى الله محمدا خيرا الجزاء، وحى الله محمدا وآل محمد بالسلام. ثم تصلى ركعتين وتقول ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدعاء: اللهم إني أدينك بطاعتك، وولايته، وولاية رسولك، وولاية الأئمة من أولهم إلى آخرهم - وتسميهم، ثم تقول: آمين. أدينك بطاعتهم وولايتهم، والرضا بما فضلتهم به غير منكر ولا مستكبر، على معنى ما أنزلت فى كتابك، على حدود ما أتانا منه (٢)، مؤمن مقر بذلك مسلم، راض بما رضيت به يا رب. اريد به وجهك والدار الآخرة، مرهوبا ومرغوبا إليك فيه، فأحيني ما أحيتني عليه، وأمتني إذا أمتني عليه، وابعثني إذا بعثني عليه (٣)، وإن

١ - أنى أسألك - ظ. ٢ - فيه (خ ل). ٣ - على ذلك (خ ل).

ص: ٣٣٩

كان منى تقصير فيما مضى فانى أتوب إليك منه، وأرغب إليك فيما عندك. وأسألك أن تعصمني من معاصيك، ولا تكلني إلى نفسى طرفة عين أبدا ما أحيتني، ولا أقل من ذلك ولا أكثر، إن النفس لأمارة بالسوء إلا رحمت يا أرحم الراحمين، وأسألك أن تعصمني بطاعتك حتى توفاني عليها، وأنت عنى راض، وأن تختم لى بالسعادة، لا تحولني عنها أبدا، ولا قوة إلا بك - ثم تدعو بما أحببت. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل فى سجودك: سجد وجهى البالى الفانى لوجهك الدائم الباقي (١)، سجد وجهى الذليل لوجهك العزيز، سجد وجهى الفقير لوجهك العظيم الغنى الكريم. رب إني أستغفرك مما كان، وأستغفرك مما يكون، رب لاتجهد بلائى، رب لا تسئ قضائى، رب لا تشمت بى أعدائى، رب إنه لا دافع ولا مانع إلا أنت، رب صل على محمد وآل محمد بأفضل

صلواتك، وبارك على محمد وآل محمد بأفضل بركاتك. اللهم إني أعوذ بك من سطواتك، وأعوذ بك من نعماتك، وأعوذ بك من جميع غضبك وسخطك، سبحانك (٢) أنت الله رب العالمين (٣). وروى هذا الدعاء في السجود عن أبي عبد الله عليه السلام: يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس: يا أيها المقبل باقبال الله جل جلاله عليه، حيث استدعاه إلى الحضور بين يديه، وارتضاه أن يخدمه ويختص به، ويكون ممن يعز عليه، لو عرفت ما فى مطاوى هذه العناية من السعادات ما كنت تستكثر لله جل جلاله شيئا من العبادات، فتمم رحمك

١ - العظيم (خ ل). ٢ - لا إله الا أنت (خ ل). ٣ - عنه بطوله البحار ٩٨: ١٢٣ - ١٤٠، رواه الشيخ فى مصباح المتهدد ٢: ٥٤٢ - ٥٧٧.

ص: ٣٤٠

الله جل جلاله وظائف هذه الليلة من غير تناقل ولا تكاسل ولا إعجاب. فأنت ذلك المخلوق من التراب، الذى شرفك مولاك رب الأرباب، وخلصك من ذلك الأصل الذميم وأتحفك بهذا التكريم والتعظيم، واخدمه واعرف له قدر المنة عليك. ولا يخطر بقلبك إلا أن هذه العبادة من أعظم إحسانه إليك، وأنت تعبه، لأنه أهل والله للعبادة، فانك مستعظم لنفسك، كيف بلغ إلى هذه السعادة. واعلم أنك إن عبدته لأجل طلب أجره عبادتك، كنت فى مخاطرتك، كرجل كان عليه لبعض الغرماء الأقوياء الأغنياء ديون لا يقوم لها (١) حكم العدد والاحصاء، فاجتاز هذا الذى عليه الديون الكثيرة، مع غريمه صاحب الحقوق الكثيرة، على سوق فيه حلاوة، فاقتضى إنعام الغريم أنه اشترى لهذا الذى عليه الدين العظيم، طبقا من تلك الحلاوة العظيمة للذات، وكلفه حملها إلى دار الغريم ليأكلها الذى عليه الديون وحده على أبلغ الشهوات. فلما أكلها الذى عليه الديون الكثيرة وفرغ من أكلها، قال للغريم: إن هذه الحلاوة قد حملتها معك، فأعطني رغيفا اجرة حملها، فقال له الغريم: إنما حملتها على سبيل المنة عليك، ولتصل هذه الحلاوة إليك، وما كنت محتاجا إنا إليها، ولى ديون كثيرة عليك ما طلبتكم بها. فكيف اقتضى عقلك أن تطالب رغيفا أجره حلاوة ما كلفتك وزن ثمن لها، فهل يسترضى أحد من ذوى العقول السليمة ما فعله الذى عليه الديون من طلب تلك الاجرة الذميمة. فكذا حال العبد مع الله جل جلاله، فان القوة التى عمل بها الطاعات من مولاة، والعقل والنقل الذى عمل به العبادات من ربه مالك دنياه واخراه، والعمل الذى كلفه إياه، إنما يحصل نفعه للعبد على اليقين، والله جل جلاله مستغن عن عبادة العالمين، والله جل جلاله على عباده من النعم باننشائه وإبقائه وإرفاده وإسعاده

١ - بها (خ ل).

ما لا يحصيها الإنسان، ولو بالغ في اجتهاده. فلا يقتضى العقل والنقل أن يعبد لأجل طلب الثواب، بل يعبد اله جل جلاله لأنه أهل للعبادة، وله المنة عليك كيف رفعتك عن مقام التراب والدواب وجعلك أهلا للخطاب والجواب ووعدك بدوام نعيم دار الثواب. واعلم أن من مكاسب إحدى هذه الليالي المشار إليها لمن عبد الله جل جلاله، على ما ذكرناه من النية التي نهينا عليها، ما رويناه باسنادنا إلى ابن فضال باسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألته عن النصف من شعبان، فقال: ما عندي فيه شيء، ولكن إذا كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قسم فيه الأرزاق، وكتب فيها الاجال، وخرج فيها صكاك الحاج، واطلع الله عزوجل إلى عباده، فغفر لمن يشاء إلا شارب مسكر، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين فيها يفرق كل امر حكيم، ثم ينتهى ذلك ويقضى، قال: قلت: إلى من؟ قال: إلى صاحبكم ولولا ذلك لم يعلم (١)، وباسنادنا إلى علي بن فضال فقال أيضا باسناده إلى منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، ينزل فيها ما يكون في السنة إلى مثلها من خير أو شر أو رزق أو أمر أو موت أو حياة، ويكتب فيها وفد مكة، فمن كان في تلك السنة مكتوبا لم يستطع أن يحبس، وإن كان فقيرا مريضا، ومن لم يكن فيها لم يستطع أن يحج وإن كان غنيا صحيحا (٢). أقول: فهل يحسن من مصدق بالاسلام، وبما نقل عن الرسول وعترته عليه وعليهم أفضل السلام، أن ليلة واحدة من ثلاث ليال، يكون فيها تدبير السنة كلها، وإطلاق العطايا ودفع البلايا، وتدبير الامور، وهى أشرف ليلة في السنة عند القادر على نفع كل سرور، ودفع كل محذور، فلا يكون نشيطا لها، لا مهتما بها.

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤٢، المستدرک ٧: ٤٧٠، رواه الصفار في بصائر الدرجات: ٢٤٠. ٢ - عنه المستدرک ٧: ٤٥٧، البحار ٩٨: ١٤٢.

فهل تجد العقل قاضيا أن سلطانا يختار ليلة من سنة للاطلاق والعناق، والمواهب ونجاح المطالب، ويأذن إذنا عاما في الطلب منه لكل حاضر وغائب، فيختلف أحد من ذلك المجلس العام وعن تلك الليلة المختصة بذلك الأنعام التي ما يعود مثلها الا بعد عام، مع أن الذين دعاهم إلى سؤاله، محتاجون مضطرون إلى ما بذله لهم، من نواله وإقباله وإفضاله. ماذا تقول لو أنك بعد الفراغ من هذه المائة ركعة أو مائة وعشرين، سمعت أن قد حضر ببابك رسول بعض ملوك الادميين، قد عرض عليك مائة دينار أو شيئا مما تحتاج إليها من المسار، ودفع الأخطار. فكيف كان نشاطك وسرورك بالرسول وبالاقبال والقبول، ويزول النوم والكسل بالكلية الذى كنت تجده فى معاملة مولاك، مالك الجلالة

المعظمة (١) الإلهية، الذى قد بذل لك السعادة الدنيوية والاخروية، لقد افتضح ابن آدم المسكين بتهوينه بمالك الأولين والآخرين. فارحم يا أيها المسعود نفسك، ولا يكن محمد رسول سلطان العالمين، وما وعد به عن مالك يوم الدين، دون رسول عبد من العباد، يجوز أن يخلف في الميعاد وأمره يزول إلى الفناء والنفاد، ولا تشهد على نفسك أنك ما أنت مصدق بوعد (٢) سلطان المعاد، بتناقلك عن حبه وقربه ووعد (٣)، ونشاطك من عبيده. ومن مهمات ليلة تسع عشرة ما قدمناه فى أول ليلة منه، مما يتكرر كل ليلة، فلا تعرض عنه. أقول: وروى عن على بن عبد الواحد النهدي فى كتاب عمل شهر رمضان، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الفارسى وإسحاق بن الحسن البصرى، عن أحمد ابن هوزة، عن الأحمرى، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

١ - العظيمة (خ ل). ٢ - بوعود (خ ل). ٣ - ووعوده (خ ل).

ص: ٣٤٣

إذا كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان انزلت صكاك الحاج، وكتبت الاجال والأرزاق، وأطلع الله على (١) خلقه، فغفر (٢) لكل مؤمن ما خلا شارب مسكر، أو صارم رحم ماسة مؤمنة (٣). أقول: وقد مضى فى كتابنا هذا وغيره، أن ليلة النصف من شعبان يكتب الاجال ويقسم الأرزاق، ويكتب أعمال السنة. ويحتمل أن يكون فى ليلة نصف شعبان تكون البشارة بأن فى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب الاجال ويقسم الأرزاق، فتكون ليلة نصف شعبان ليلة البشارة بالوعد، وليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وقت إنجاز ذلك الوعد، أو يكون فى تلك الليلة يكتب آجال قوم ويقسم أرزاق قوم وفى هذه ليلة تسع عشرة يكتب آجال الجميع وأرزاقهم، أو غير لك مما لم نذكره. فان الخبر ورد صحيحا صريحا بأن الاجال والأرزاق [تكتب] (٤) فى ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين من شهر رمضان. وسنذكر هاهنا بعض أحاديث ليلة تسع عشرة، فنقول: روى أيضا على بن عبد الواحد النهدي فى كتاب عمل شهر رمضان، قال: حدثنى عبد الله بن محمد فى آخرين، قال: أخبرنا على بن حاتم فى كتابه، قال: حدثنا محمد بن جعفر - يعنى ابن بطة، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمرات الأشعرى، عن محمد بن عيسى، عن زكريا المؤمن، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول وناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان، فقال: لا والله ما ذلك إلا فى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، وإحدى وعشرين، وثلاث

١ - الى (خ ل). ٢ - فغفر (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٤٣، المستدرک ٧: ٤٧١. ٤ - من البحار.

وعشرين، فان في ليلة تسع عشرة يلتقى الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يفرق كل أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضى ما أراد الله جل جلاله ذلك، وهى ليلة القدر التى قال الله: (خير من ألف شهر) (١). قلت: ما معنى قول: (يلتقى الجمعان) ؟ قال: قال يجمع الله فيها ما أراد الله من تقديمه وتأخيرها وإرادته وقضائه، قلت: وما معنى يمضيه في ليلة ثلاث وعشرين ؟ قال: إنه يفرق في ليلة إحدى وعشرين، ويكون له فيه البدء، وإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه فيكون من المحتوم الذى لا يبدو له فيه تبارك وتعالى (٢). أقول: وروى أنه يستغفر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان مائة مرة، ويلعن قاتل مولانا على عليه السلام مائة مرة، ورأيت حديثا فى الأصل الذى فى المجلد الكتاب الذى أوله الرسالة العزيرة فى فضلها (٣). أقول: ووجدت فى كتاب كنز اليواقيت تأليف أبى الفضل بن محمد الهرورى أخبارا فى فضل ليلة القدر وصلاته، فنحن نذكرها فى هذه ليلة تسع عشرة، لأنها أول الليالي المفردات، فيصلبها من يريد الاحتياط للعبادات، فى الثلاث الليالي المفضلات. ذكر الصلاة المروية: فى الكتاب المذكور عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: من صلى ركعتين فى ليلة القدر، يقرأ (٤) فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و (قل هو الله أحد) سبع مرات، فإذا فرغ يستغفر سبعين مرة، لا يقوم (٥) من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه، وبعث (٦) الله ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة أخرى، وبعث (٧) الله ملائكة إلى الجنان يغرسون له الأشجار، ويبنون له القصور، ويجرون له الأنهار، ولا يخرج

١ - القدر: ٤. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٤٤، المستدرک ٧: ٤١٨. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٤٤. ٤ - فقرء (خ ل). ٥ - فما دام لا يقوم (خ ل). ٦ و ٧ - يبعث (خ ل).

من الدنيا حتى يرى ذلك كله (١). ومن الكتاب المذكور عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: من أحيا ليلة القدر حول عنه العذاب الى السنة القابلة (٢). ومن الكتاب المذكور عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: قال موسى: إلهي اريد قربك، قال: قربي لمن يستيقظ (٣) ليلة القدر، قال: إلهي اريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي اريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة فى ليلة القدر. قال: إلهي اريد أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبح تسبيحة فى ليلة القدر، قال: إلهي اريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر فى ليلة القدر، قال: إلهي اريد رضاك، قال: رضاى لمن صلى ركعتين فى ليلة القدر (٤). ومن الكتاب المذكور عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: يفتح أبواب السموات (٥) فى ليلة القدر، فما من عبد يصلى فيها إلا كتب الله تعالى له بكل

سجدة شجرة فى الجنة، لو يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها، وبكل ركعة بيتا فى الجنة من در وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وبكل آية تاجا من تيجان الجنة، وبكل تسبيحة طائرا من النجب، وبكل جلسة درجة من درجات الجنة، وبكل تشهد غرفة من غرفات الجنة، وبكل تسليمة حلة من حلل الجنة. فإذا انفجر عمود الصبح أعطاه الله من الكواكب المألفات (٦) والجوارى المهذبات، والغلمان المخلدن، والنجائب المطيرات، والرياحين المعطرات، والأنهار الجاريات، والنعيم الراضيات، والتحف والهديات، والخلع والكرامات، وما تشتهي الأنفس وتلذ

١ - عنه الوسائل ٨: ١٩، البحار ٩٨: ١٤٤، المستدرک ٧: ٤٤٥. ٢ - عنه الوسائل ٨: ٢٠، البحار ٩٨: ١٤٥، المستدرک ٧: ٤٥٦. ٣ - استيقظ (خ ل). ٤ - عنه الوسائل ٨: ٢١، البحار ٩٨: ١٤٥، المستدرک ٧: ٤٥٦. ٥ - السماء (خ ل). ٦ - المؤلف: الذى يألفه الانسان.

ص: ٣٤٦

الأعين، وأنتم فيها خالدون (١). ومن هذا الكتاب عن الباقر عليه السلام: من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال، ومكائيل البحار (٢). ذكر نشر المصحف الشريف ودعائه: رويناه باسنادنا إلى حريز بن عبد الله السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تأخذ المصحف فى ثلاث ليال من شهر رمضان، فتشره وتضعه بين يديك وتقول: اللهم إني أسألك بكتابك المنزل، وما فيه وفيه اسمك الأكبر (٣)، وأسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى، أن تجعلنى من عتقائك (٤) من النار، وتدعو بما بدا لك من حاجة (٥). ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف: ذكرنا إسناده وحديثه فى كتاب إغاثة الداعى، ونذكر هاهنا المراد منه، وهو عن مولانا الصادق صلوات الله عليه، قال: خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: اللهم بحق هذا القرآن، وبحق من أرسلته به، وبحق كل مؤمن مدحته فيه، وبحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك، بك يا الله - عشر مرات. ثم تقول: بمحمد - عشر مرات، بعلى - عشر مرات، بفاطمة - عشر مرات، بالحسن - عشر مرات، بالحسين - عشر مرات، بعلى ابن الحسين - عشر مرات، بمحمد بن على - عشر مرات، بجعفر بن محمد - عشر مرات، بموسى بن جعفر - عشر مرات، بعلى بن موسى - عشر مرات، بمحمد ابن على - عشر مرات،

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤٥، عنه صدره الوسائل ٨: ٢١، المستدرک ٧: ٤٥٦. ٢ - عنه المستدرک ٧: ٤٥٧، الوسائل ٨: ٢١، البحار ٩٨: ١٤٦، رواه الصدوق فى فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٨، عنه الوسائل ١٠: ٣٥٨. ٣ - الأعظم (خ ل). ٤ - طلقاءك (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ١٤٦.

بعلى بن محمد - عشر مرات، بالحسن بن على - عشر مرات، بالحجة - عشر مرات. وتسأل حاجتك، وذكر في حديثه إجابة الداعي وقضاء حوائجه (١). ذكر دعاء آخر للمصحف الشريف: ذكرناه باسنادنا إليه في كتاب إغاثة الداعي عن على بن يقطين رحمه الله، عن مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يقول فيه: خذ المصحف في يدك وارفعه فوق رأسك وقل: اللهم بحق هذا القرآن، وبحق من أرسلته إلى خلقك، وبكل آية هي فيه، وبحق كل مؤمن مدحته فيه، وبحقه عليك ولا أحد أعرف بحقه منك. يا سيدي يا سيدي، يا الله يا الله يا الله - عشر مرات، وبحق محمد - عشر مرات، وبحق كل إمام - وتعددهم حتى تنتهي إلى إمام زمانك عشر مرات. فانك لا تقوم من موضعك حتى يقضى لك حاجتك، وتيسر لك أمرك (٢). ذكر ما نختاره من الروايات بالدعوات ليلة تسع عشرة من شهر رمضان: دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة، وهو: اللهم لك الحمد على ما وهبت لي من انطواء ما طويت من شهرى، وأنك لم تجن فيه أجلى، ولم تقطع عمري، ولم تبلني بمرض يضطرنى إلى ترك الصيام، ولا بسفر يحل لي فيه الافطار، فأنا أصومه في كفايتك ووقايتك، اطيع أمرك، وأقتات رزقك، وأرجو وأؤمل تجاوزك. فأتمم اللهم على في ذلك نعمتك، وأجزل به منتك، واسلخه عنى بكمال الصيام وتمحيص الاثام، وبلغنى آخره بخاتمة خير وخيره، يا أجود المسؤولين، ويا أسمح الواهبين، وصلى الله على محمد وآله الظاهرين (٣).

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤٦. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٤٦. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٤٧.

دعاء آخر في الليلة التاسعة عشر منه، رويناه باسنادنا إلى محمد بن أبي قره من كتابه عمل شهر رمضان: يا ذا الذى كان قبل كل شئ (١)، ثم خلق كل شئ، ثم يبقى ويفنى كل شئ، يا (٢) ذا الذى ليس فى السموات العلى ولا فى الأرضين السفلى، ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن إله يعبد غيره، لك الحمد حمدا لا يقدر على إحصائه إلا أنت، فصل على محمد وآل محمد، صلاة لا يقدر على إحصائها إلا أنت (٣). دعاء آخر فى ليلة تسع عشرة منه: اللهم اجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم وفيما تفرق من الأمر الحكيم فى ليلة القدر، وفى القضاء الذى لا يرد ولا يبدل، أن تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، والمكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وتقدر أن تطيل عمري، وتوسع على (٤) فى رزقى، وتفعل بى كذا وكذا (٥). وهذا الدعاء ذكرنا نحوه فى دعاء كل ليلة، ولكن بينهما تفاوت. دعاء آخر فى ليلة تسع عشرة منه: اللهم إني أمسيت لك عبدا داخرا لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا، ولا أصرف عنها سوء، أشهد بذلك على نفسى، وأعترف لك بضعف قوتى، وقلة حيلتى،

فصل على محمد وآل محمد، وأنجز لى ما وعدتني، وجميع المؤمنين والمؤمنات من المغفرة فى هذه الليلة، وأتمم على ما آتيتني، فانى عبدك المسكين المستكين، الضعيف الفقير المهين.

١ - يا خالق كل شئ (خ ل). ٢ - ويا (خ ل). ٣ و ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٤٧. ٥ - لى (خ ل).

ص: ٣٤٩

اللهم لا تجعلنى ناسيا لذكرك فيما أوليتنى، ولا غافلا لإحسانك فيما أعطيتنى، وآيسا من إجابتك، وإن أبطأت عنى، وفى سراء كنت أو ضراء، أو شدة أو رخاء، أو عافية أو بلاء، أو بؤس أو نعماء، إنك سميع الدعاء (١). دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: سبحان من لا يموت، سبحان من لا يزول ملكه، سبحان من لا يخفى عليه خافية، سبحان من لا تسقط ورقة إلا بعلمه (٢)، ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين إلا بعلمه وبقدرته (٣). فسبحانه سبحانه، سبحانه سبحانه، سبحانه سبحانه، ما أعظم شأنه، وأجل سلطانه، اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من عتقائك، وسعداء خلقك بمغفرك، إنك أنت الغفور الرحيم (٤). فصل (١) فيما يختص باليوم التاسع عشر من دعاء غير متكرر دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان: اللهم إني أسألك بأنك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك، وبأنك أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن لك (٥) كفوا أحدا. وبأنك جواد ماجد، رحمن الدنيا والاخرة، تعطى من تشاء، وتحرم من تشاء، أن تصلى على محمد وآل محمد، فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم أن تكتبني من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المبسوط

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤١. ٢ - يعلمها (خ ل). ٣ - يعلمه وقدره (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٤٨. ٥ - له (خ ل).

ص: ٣٥٠

رزقهم، المحفوظين فى أنفسهم وأديانهم، وأهاليهم وأولادهم. وأن تجعل ذلك فى عامى هذا وفى كل عام أبدا ما أبقيتني، فى يسر منك وعافية، وصحة من جسمي، ونية خالصة لك، وسعة فى ذات يدي، وقوة فى بدني على جميع امورى. اللهم من طلب حاجته إلى أحد من المخلوقين، فإني لا أطلب حاجتي إلا منك وحدك لا شريك لك، أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وأسألك أن تجعل لى أن أغض بصرى، وأن أحفظ فرجى، وأن أكف عن

محارمك، وأن أعمل ما أحببت، وأن أدع ما سخطت (١). دعاء آخر في هذا اليوم: اللهم وفر فيه حظي من بركاته (٢)، وسهل سبيلي إلى حيازة خيراته (٣)، ولا تحرمني من قبول حسناته (٤)، يا هادي (٥) إلى الحق المبين (٦). أقول: واعلم أن الرواية من عدة جهات عن الصادقين، عن الله جل جلاله عليهم أفضل الصلوات، أن يوم ليلة القدر مثل ليلته، فاياك أن تهون بنهار تسع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، وتتكلم على ما عملته في ليلتها وتستكثره لمولاك، وأنت غافل عن عظيم نعمته، وحقوق ربوبيته. وكن في هذه الأيام الثلاثة المعظمت على أبلغ الغايات، في العبادات والدعوات، واغتنام الحياة قبل الممات. أقول: والمهم من هذه الليالي في ظاهر الروايات عن الظاهرين ما قدمناه من التصريح، أن ليلة ثلاث وعشرين، فلا تهمل يومها.

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤٩. ٢ - بركاتك (خ ل)، ببركاته (خ ل). ٣ - اصابة (خ ل)، خيراتك (خ ل). ٤ - وارزقني قبول حسناته، ولا تحرمني القليل من حسناته، حسناتك (خ ل). ٥ - يا هادي (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ١٤٩. (※)

ص: ٣٥١

فمن الرواية (١) في ذلك باسنادنا عن هشام بن الحكم رضوان الله عليه عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه أنه قال: يومها مثل ليلتها - يعني ليلة القدر (٢). وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام قال: هي في كل سنة ليلة، وقال: يومها مثل ليلتها (٣). وفي حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله بعض أصحابنا، ولا أعلمه إلا سعيد السمان: كيف تكون ليلة القدر خيرا من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر، ليس فيه ليلة القدر، وقال أبو عبد الله عليه السلام: يومها مثل ليلتها - يعني ليلة القدر، وهي تكون في كل سنة (٤).

١ - الروايات (خ ل). ٢ - رواه الشيخ في التهذيب ٤: ٣٣١، عنه الوسائل ١٠: ٣٥٩. ٣ - يعني ليلة القدر (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٤٩، رواه الكليني في الكافي ٤: ١٥٧، والصدوق الفقيه ٢: ١٠٢، عنهما الوسائل ١٠: ٣٥١.

ص: ٣٥٢

الباب الرابع والعشرون فيما نذكره من زيادات ودعوات في الليلة العشرين منه ويومها، وفيها ما نختاره من عدة روايات بالدعوات منها: ما وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة، وهي في الليلة العشرين: اللهم أنت ربي لا إله لي

غيرك اوحده، لا رب لى سواك أعبده أنت الواحد الأحد الصمد، لم يلد (١) ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وكيف يكون كفو من المخلوقين [للخالق] (٢) ومن المرزوقين للرازق، ومن لا يستطيعون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا، هو مالك ذلك كله بعطيته وتحريمه ويتلى به ويعافى منه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. إلهى وسيدى ما أغب (٣) شهر الصيام، إلى جانب الفناء وأنت الباقي، وأذن بالانقضاء وأنت الدائم، وهو الذى عظمت حقه فعظم، وكرمه فكرم، وإن لى فيه الزلات كثيرة والهفوات عظيمة، إن قاصصتنى بها كان شهر شقاوتى، وإن سمحت لى بها كان شهر سعاتى.

١ - الذى لم يلد (خ ل). ٢ - من البحار. ٣ - غبت الامور: صارت الى أواخرها. ٤ - شهر رمضان (خ ل).

ص: ٣٥٣

اللهم وكما أسعدتنى بالاقرار بربوبيتك مبدئا (١)، فأسعدنى برحمتك ورأفتك وتمحيصك وسماحتك معيدا، فانك على كل شئ قدير، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا (٢). دعاء آخر فى هذه الليلة، ذكره محمد بن أبى قره فى كتابه عمل شهر رمضان: اللهم (٣) كلفتنى من نفسى ما أنت أملك به منى، وقدرتك أعلى من قدرتى، فصل على محمد وآل محمد وأعطنى من نفسى ما يرضيك عنى وخذ لنفسك رضاها من نفسى. إلهى لا طاقة لى بالجهد، ولا صبر لى على البلاء، ولا قوة لى على الفقر، فصل على محمد وآل محمد، ولا تحظر على رزقك (٤) فى هذا الشهر المبارك، ولا تلجئنى إلى خلقك، بل تفرد يا سيدى بحاجتى، وتول كفايتى، وانظر فى امورى، فانك إن وكلتنى إلى خلقك تجهمونى، وإن ألجأتنى إلى أهلى حرمونى ومقتونى، وإن أعطوا أعطوا قليلا نكدا، ومنوا على كثيرا، وذموا طويلا. فبفضلك يا سيدى فأغنى، وبعطيته فأنعشنى، وبسعتك فابسط يدي، وبما عندك فاكفنى، يا أرحم الراحمين (٥). دعاء آخر فى هذه الليلة، مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: أستغفر الله مما مضى من ذنوبى فأنسيته (٦)، وهى مثبتة على يحييها على الكرام الكاتبون، يعلمون ما أفعل، وأستغفر الله من موبقات الذنوب،

١ - مبتدئا (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٥١. ٣ - الهى (خ ل). ٤ - رزقى (خ ل). ٥ - قرابتى (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ٥١ - ٥٢. ٧ - وما نسيته (خ ل).

ص: ٣٥٤

وأستغفره (١) من مفضعات الذنوب، وأستغفره مما فرض على فتوانيت، وأستغفره من نسيان الشيء، الذى باعدنى من ربى. وأستغفره من الزلات والضلالات، ومما كسبت يداى، واومن به، وأتوكل عليه كثيرا (٢)، وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره وأستغفره، (فصل على محمد وآل محمد وان تغفو عني، وتغفر لى ما سلف من ذنوبى، واستجب يا سيدى دعائى، فانك أنت التواب الرحيم) (٣ - ٤). ثم تدعو بأدعية كل ليلة منه، وقد قدمنا منه طرفا فى أول ليلة، فلا تكسل عنه. فصل (١) فيما يختص باليوم العشرين من دعاء غير متكرر دعاء يوم العشرين من شهر رمضان: اللهم إنى أسألك باسمك المخزون الطاهر المطهر، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: (أنظرنى إلى يوم يبعثون) (٥)، فانى لا أكون أسوء حالا منه فيما سألتك، فاستجب لى فيما دعوتك، وأعطنى يا رب ما سألتك، إنى أسألك يا سيدى أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعلنى ممن تنتصر به لدينك، وتقاتل به عدوك، فى الصف الذى ذكرت فى كتابك، فقلت: (كأنهم نبيان مرصوص) (٦)، مع أحب خلقك إليك فى أحب المواطن لديك.

١ - استغفر الله (خ ل) فى الموضوعين. ٢ - كثيرا كثيرا (خ ل). ٣ - ليس فى بعض النسخ. ٤ - عنه البحار ٩٨: ٥١. ٥ - الاعراف: ١٤. ٦ - الصف: ٤.

ص: ٣٥٥

اللهم وفى صدور الكافرين فعظمنى، وفى أعين المؤمنين فجللنى، وفى نفسى وأهل بيتى فذللى، وحبب إلى من أحببت، وبغض إلى من أبغضت، ووقفنى لأحب الامور إليك، وأرضاها لديك. اللهم إنى منك إليك أفر، وليس ذلك إلا من خوفى عدلك، وإياك أسأل بك، لأنه ليس أحد إلا دونك، ولا أقدر أن أستتر منك فى ليل ولا نهار، وأنا عارف بربوبيتك مقر بوحدانيتك، أحطت يا إلهى خيرا بأهل السماوات وأهل الأرض، لا يشغلك شئ عن شئ لا إله إلا أنت، إنى على كل شئ قدير (١). دعاء آخر فى اليوم المذكور: اللهم افتح لى (٢) فيه أبواب الجنان، وأغلق عني فيه أبواب النيران، ووقفنى فيه لتلاوة القرآن، يا منزل السكينة فى قلوب المؤمنين (٣).

١ - عنه البحار ٩٨: ٥١. ٢ - على (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٥٢.

ص: ٣٥٦

الباب الخامس والعشرون فيما ذكره من زيادات ودعوات في الليلة الحادية والعشرين منه وفي يومها فمن الزيادات في فضل ليلة إحدى وعشرين تسع عشرة: اعلم ليلة الحادية والعشرين من شهر الصيام، ورد فيها أحاديث أنها أرجح من ليلة تسع عشرة منه، وأقرب إلى بلوغ المرام. فمن ذلك ما رويناه باسنادنا إلى زرارة، عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، قال: هي في إحدى وعشرين وثلاث وعشرين (١). ومن ذلك باسنادنا أيضا إلى عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن ليلة القدر، قال: التمسها في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فقلت: أفردتها لي، فقال: وما عليك أن تجتهد في ليلتين (٢). أقول: وقد قدمنا قول أبي جعفر الطوسي في التبيين أن ليلة القدر في مفردات العشر الأواخر من شهر رمضان، وذكر أنه بلا خلاف. ومنها: أن الاعتكاف في هذه العشر الاخر من شهر رمضان عظيم الفضل والرجحان، مقدم على غيره من الأزمان. وقد روينا بعدة طرق عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر محمد بن بابويه

١ - عنه البحار ٩٨: ١٤٦، رواه الكليني في الكافي ٤: ١٥٦، وفيه: (أو ليلة ثلاث وعشرين). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٤٦، رواه الطبرسي في مجمع البيان ٥: ٥١٩، عنه الوسائل ١٠: ٣٦٠.

ص: ٣٥٧

وجدى أبي جعفر الطوسي قدس الله أرواحهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعتكف هذا العشر الاخر (١) من شهر رمضان (٢). أقول: واعلم أن كمال الاعتكاف هو إيقاف العقول والقلوب والجوارح على مجرد العمل الصالح، وحبسها على باب الله جل جلاله، ومقدس إرادته، وتقييدها بقيود مراقباته، وصيانتها عما يصون الصائم كمال صونه عنه، ويزيد على احتياط الصائم في صومه زيادة معنى المراد من الاعتكاف، والتلزم باقباله على الله وترك الاعراض عنه. فمتى أطلق المعتكف خاطرا لغير الله في طرق أنوار عقله وقلبه، أو استعمل جارحة في غير الطاعة لربه، فانه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الاعتكاف، بقدر ما غفل أو هون به من كمال الأوصاف. ومنها: ذكر المواضع التي يعتكف فيها: روينا باسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني وأبي جعفر ابن بابويه وجدى أبي جعفر الطوسي رضى الله عنهم باسنادهم إلى عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها؟ فقال: لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة قد صلى فيها إمام عدل صلاة جماعة، ولا بأس أن تعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة (٣). ذكر أن الاعتكاف لا يكون أقل من ثلاثة أيام بالصيام: روينا بالإسناد المقدم ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون الاعتكاف أقل من ثلاثة أيام، ومتى اعتكف صام، وينبغي للمعتكف إذا اعتكف أن يشترط كما يشترط الذي يحرم (٤). أقول: ومن شرط المعتكف أن لا يخرج من موضع اعتكافه إلا لضرورة تقتضي جواز

١ - الاخير (خ ل). ٢ - رواه الكليني في الكافي ٤: ١٧٥، والصدوق في الفقيه ٢: ١٥٦، والشيخ في التهذيب ٤: ٢٨٧. ٣ - رواه الشيخ في التهذيب ٤: ٢٩٠، والكليني في الكافي ٤: ١٧٦. ٤ - رواه الشيخ في التهذيب ٤: ٢٨٩، والكليني في الكافي ٤: ١٧٧.

ص: ٣٥٨

انصرافه، وإذا خرج لضرورة فيكون حافظاً لجوارحه وأطرافه حتى يعود إلى مسجد الاختصاص، ما شرط على نفسه من الاخلاص، ليظفر من الله جل جلاله بالشرط المضمون في قوله تعالى: (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) (١). ذكرنا ما نختار روايته من فضل المهاجرة إلى الحسين صلوات الله عليه في العشر الأواخر من شهر رمضان: روينا ذلك باسنادنا إلى أبي المفضل، قال: أخبرنا علي بن محمد بن بندار القمي إجازة، قال: حدثني بن عمران الأشعري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام يقول: عمرة في شهر رمضان تعدل حجة، واعتكاف ليلة في شهر رمضان يعدل حجة، واعتكاف ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعند قبره يعدل حجة وعمرة، ومن زار الحسين عليه السلام يعتكف عنده العشر والغواير (٢) من شهر رمضان فكأنما اعتكف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، ومن اعتكف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذلك أفضل له من حجة وعمرة بعد حجة الاسلام. قال الرضا عليه السلام: وليحرص من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان ألا يفوته ليلة الجنهي عنده، وهي ليلة ثلاث وعشرين، فانها الليلة المرجوة، قال: وأدنى الاعتكاف ساعة بين العشائين، فمن اعتكفها فقد أدرك حظه - أو قال: نصيبه - من ليلة القدر (٣). ومنها: الغسل في كل ليلة من العشر الأواخر: روينا باسنادنا إلى محمد بن أبي عمير من كتاب علي بن عبد الواحد النهدي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - البقرة: ٤٠. ٢ - الأواخر (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٥١.

ص: ٣٥٩

يغتسل في شهر رمضان في العشر الأواخر في كل ليلة (١). ومنها: تعيين فضل الغسل في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان. وقد روينا باسنادنا إلى الحسين بن سعيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة (٢). ومنها: المائة ركعة ودعاؤها، أو المائة والثلاثون ركعة على إحدى الروايتين وأدعيتها، وقد قدمنا وصف المائة ركعة وأدعيتها. منها: عشرون ركعة أول ليلة من الشهر. ومنها: ثمانون ركعة

فى ليلة تسع عشرة منه تكملة الدعوات. فليعمل هذه الليلة على تلك الصفات، ثمان بين العشاءين واثنان وتسعون ركعة بعد العشاء الاخرة. ومنها: الدعوات المتكررة فى كل ليلة من شهر رمضان، قبل السحر وبعده. وقد تقدم وصف ذكرها وطيب نشرها فى أول ليلة من شهر رمضان، فاعمل عليه ولا تتكاسل عنه، فانما تعمل مع نفسك العزيزة عليك، وإن هونت فأنت النادم والحجة ثابتة عليك بالتمكن الذى قدرت عليه، وإذا رأيت المجتهدين يوم التغابن ندمت على التفريط، وخاصة إذا وجدت نفسك هناك دون من كنت فى الدنيا متقدما عليه. ومنها: الدعاء المختص بليلة إحدى وعشرين: وجدناه فى كتب أصحابنا العتيقة وهو فى ليلة إحدى وعشرين: لا إله إلا الله، مدبر الامور، ومصرف الدهور، وخالق الأشياء جميعا (٣) بحكمته، دالة على أزيته وقدمه، جاعل الحقوق الواجبة لما يشاء، رافة منه ورحمة، ليسأل بها سائل ويأمل (٤) إجابة دعائه بها أمل.

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٣٦. ٢ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٧. ٣ - جميعها (خ ل). ٤ - يسئها سائل ويأمل (خ ل).

ص: ٣٦٠

فسبحان من خلق، [و] (١) الأسباب إليه كثيرة، والوسائل إليه موجودة، وسبحان الله الذى لا يعتوره فاقة، ولا تستذله حاجة، ولا تطيف به ضرورة، ولا يحذر إبطاء رزق رازق، ولا سخط (٢) خالق، فانه القدير على رحمة من هو بهذه الخلال مقهور، فى مضائقها محصور، يخاف ويرجو من بيده الامور، وإليه المصير، وهو على ما يشاء قدير. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك، مؤدى الرسالة، وموضح الدلالة، أوصل كتابك، واستحق ثوابك، وأنهج سبيل حلالك وحرامك، وكشف عن شعائر وأعلامك. فان هذه الليلة التى وسمتها بالقدر، وأنزلت فيها محكم الذكر، وفضلتها على ألف شهر، وهى ليلة مواهب المقبولين، ومصائب المردودين فياخسران من باء فيها بسخطه، ويا ويح من حظى فيها برحمته. اللهم فارزقنى قيامها والنظر إلى ما عظمت منها من غير حضور أجل ولا قرابة، ولا انقطاع أمل ولا فوته، ووقفنى فيها لعمل ترفعه، ودعاء تسمعه، وتضرع ترحمه، وشر تصرفه، وخير تهبه، وغفران توجبه، ورزق توسعه، وذنس تطهره، وإثم تغسله، ودين تقضيه، وحق تتحمله وتؤديه، وصحة تتمها، وعافية تنميها، وأشعث تلمها، وأمراض تكشفها (٣)، وصنعة تكنفها، ومواهب تكشفها، ومصائب تصرفها، وأولاد وأهل تصلحهم، وأعداء تغلبهم وتقهرهم، وتكفى ما أهم من أمرهم، وتقدر على قدرتهم، وتسطو بسطواتهم، وتصل على صولاتهم، وتغل أيديهم إلى صدورهم، وتخرس عن مكارهى ألسنتهم، وترد رؤوسهم على صدورهم. (٤)

١ - من البحار. ٢ - سخطه (خ ل). ٣ - تشفيها - ظ. ٤ - عطب: هلك.

اللهم سيدى ومولاي اكفنى البغى، ومصارعة الغدر ومعاطبه، واكفنى سيدى شر عبادك، واكف شر جميع عبادك، وانشر عليهم الخيرات منى حتى تنزل على فى الاخرين، واذكر والدى وجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك ومغفرتك، ذكرى سيد قريب لعبيد وإماء فارقوا الأحباء، وخرسوا عن التجوى وصموا عن النداء، وحلوا أطباق الثرى، وتمزقهم البلى. اللهم إنك أوجبت لوالدى على حقا وقد أديته بالاستغفار لهما إليك، إذ لا قدرة لى على قضائه إلا من جهتك، وفرضت لهما فى دعائى فرضا قد أوفدته عليك، إذ حلت بى القدرة على واجبها، وأنت تقدر، وكنت لا أملك وأنت تملك. اللهم لا تحلل بى فيما أوجبت، ولا تسلمنى فيما فرضت، وأشركنى فى كل صالح دعاء أجبته، وأشرك فى صالح دعائى جميع المؤمنين والمؤمنات، إلا من عادى أولياءك، وحارب أصفياءك، وأعقب بسوء الخلافة أنبياءك، ومات على ضلالتة، وانطوى فى غوايته، فانى أبرء إليك من دعاء لهم. أنت القائم على كل نفس بما كسبت، غفار للصغاير، والموبق بالكبائر بلا إله إلا أنت، سبحانه إنى كنت من الظالمين، فانشر على رأفتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم كثيرا (١). ومنها: الدعاء المختص بليلة إحدى وعشرين من الفصول الثلاثين، وهو دعاء ليلة احدى وعشرين مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأشهد أن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور.

وأشهد أن الرب ربى لا شريك له، ولا ولد له ولا والد له، وأشهد أنه الفعال لما يريد، والقادر على كل شئ، والصانع لما يريد، والقاهر من يشاء، والرافع من يشاء، مالك الملك، ورازق العباد، الغفور الرحيم، العليم الحليم. أشهد أشهد، أشهد أشهد، أشهد (أنك سيدى كذلك، وفوق ذلك، ولا يبلغ الواصفون كنه عظمتك، اللهم صل على محمد وآله، واهدنى ولا تضلنى بعد إذ هديتنى، إنك أنت الهادى المهدي) (١ - ٢). ومنها: ذكر ما يختص بهذه الليلة من دعاء العشر الأواخر: رويناه بعدة طرق إلى جماعة من أصحابنا الماضين عن أسنده إليه من الأئمة الظاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، ووجدنا رواية محمد بن أبى قره رحمه الله أكمل الروايات، فأوردناها بألفاظها احتياطا للعبادات، وهى مما نرويه باسنادنا إلى أبى محمد هارون بن موسى رحمه الله باسناده إلى عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: يقول أول ليلة منه: يا مولج الليل فى النهار ومولج النهار فى الليل، ومخرج الحى من

الميت ومخرج الميت من الحي، يا رازق من يشاء بغير حساب، يا الله يا رحمن، يا الله يا رحيم، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والالاء. أسألك باسمك الله الرحمن الرحيم إن كنت قضيت في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، فصل على محمد وآل محمد، واجعل اسمي في السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحساني في عليين وإساءتي مغفورة، وأن تهب لي يقينا تباشر به قلبي، وإيماننا يذهب الشك

١ - ليس في بعض النسخ. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٥٤. (※)

ص: ٣٤٣

عني، ورضا بما قسمت لي، آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفتني عذاب النار. وارزقني يا رب فيها ذكرك وشكرك والرغبة والانبابة إليك، والتوبة والتوفيق لما تحبه وترضى (١)، ولما وفقت له شيعة آل محمد عليه وعليهم السلام يا أرحم الراحمين، ولا تفتني بطلب ما زويت عني بحولك وقوتك، وأغنني يا رب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقني العفة في بطني وفرجي، وفرج عني كل هم وغم، ولا تشمت بي عدوي، ووفق لي الليلة القدر على أفضل ما رأها أحد، ووفقني لما وفقت له محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم، وافعل بي كذا وكذا الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (٢). زيادة بغير الرواية: اللهم صل على محمد وآل محمد، واقسم لي حلما يسد عني باب الجهل، وهدى تمن به علي من كل ضلالة، وغنى تسد به عني باب كل فقر، وقوة ترد بها عني كل ضعف، وعزا تكرمني به عن كل ذل، ورفعة ترفعني بها عن كل ضعة، وأمنا ترد به عني كل خوف وعافية، تسترني بها من كل بلاء، وعلما تفتح لي به كل يقين. ويقينا تذهب به عني كل شك، ودعاء تبسط لي به الاجابة في هذه الليلة، وفي هذه الساعة الساعة الساعة يا كريم، وخوفا تيسر لي به كل رحمة، وعصمة تحول بها بيني وبين الذنوب حتى افلح بها بين المعصومين عندك برحمتك يا أرحم الراحمين (٣). ومن الزيادات ما يتكرر كل ليلة من العشر والأواخر:

١ - تحبه وترضاه (خ ل). ٢ - رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٦٢٨ مع اختصار، وايضا الكليني في الكافي ٤: ١٦١، والصدوق في الفقيه ٢: ١٦١. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٥٥.

ص: ٣٤٤

فمن ذلك ما روينا باسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى رضى الله عنه باسناده إلى محمد بن أبي عمير، عن مrazم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول في كل ليلة من العشر الأواخر: اللهم إنك قلت في كتابك المنزل: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (١)، فعظمت حرمة شهر رمضان بما أنزلت فيه من القرآن، وخصصته بليلة القدر، وجعلتها خيرا من ألف شهر. اللهم وهذه أيام شهر قد انقضت، ولياليه قد تصرمت، وقد صرت يا إلهي منه إلى ما أنت أعلم به مني، وأحصى لعدده من الخلق أجمعين. فأسألك بما سألك به ملائكتك المقربون، وأنبيائك المرسلون، وعبادك الصالحون، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تفك رقبتى من النار، وتدخلى الجنة برحمتك، وأن تتفضل على بعفوك وكرمك، وتتقبل تقربى، وتستجيب دعائى وتمن على بالأمن يوم الخوف من كل هول أعدده ليوم القيامة. إلهي وأعوذ بوجهك الكريم، وبجلالك العظيم، أن تنقضى أيام شهر رمضان ولياليه، ولك قبلى تبعه أو ذنب تؤاخذنى به أو خطيئة تريد أن تقتصها منى، لم تغفرها لى. سيدى سيدى، أسألك يا لا إله إلا أنت إذ لا إله إلا أنت إن كنت رضيت عنى فى هذا الشهر فازدد عنى رضا، وإن تكن رضيت عنى فمن الان فارض عنى يا أرحم الراحمين، يا الله يا احد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. وأكثر أن تقول: يا ملين الحديد لداود عليه السلام، يا كاشف الضر والكره العظام عن

١ - البقرة: ١٨٥.

ص: ٣٦٥

أيوب عليه السلام، أى مفرج هم يعقوب عليه السلام، أى منفس غم يوسف عليه السلام، صل على محمد وآل محمد كما أنت أهله (١) أن تصلى عليهم أجمعين وافعل بى ما أنت أهله، ولا تفعل بى ما أنا أهله (٢). وفى رواية اخرى عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول فى العشر الأواخر من شهر رمضان كل ليلة: أعوذ بجلال وجهك الكريم، أن ينقضى عنى شهر رمضان، أو يطلع الفجر من ليلتى هذه، وبقي لك عندى تبعه أو ذنب تعذبنى عليه يوم ألقاك (٣). فصل: واعلم أن هذه الرواية بأدعية العشر الأواخر من شهر رمضان، تتكرر فى كل ليلة منها، مفرداتها ومزدوجاتها: (إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها). ومن المعلوم من مذهب الامامية ورواياتهم أن ليلة القدر فى الليالى المفردات دون المزدوجات، فيحتاج ذكرها فى هذه الأدعية فى مزدوجات العشر جميعه إلى تأويل، فأقول: إنه إن كان يمكن أن يكون المقصود بذكرها فى جميع ليالى العشر ستر هذه الليلة عن أعدائهم، وإبهامهم أنهم ما يعرفونها كما كنا قد بيناه. أو يكون المراد: إن كنت قضيت فى الليالى المزدوجات، أن يكون ليلة القدر فى الليالى المفردات. أو يكون: إن كنت قضيت نزول الملائكة إلى موضع خاص من السماء فى الليالى المزدوجات، ويتكامل نزولهم إلى الدنيا فى الليالى المفردات، أو يكون له تأويل غير ما ذكرناه.

١ - اهل (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٥٦. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٥٦، رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١٦١، والكلينى فى الكافى ٤: ١٦٠.

ص: ٣٦٦

وإن أسرار خواص الله جل جلاله ونوابه ما يتطلع كل أحد على حقيقة معناه. فصل: وذكر أبو جعفر محمد بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه أدعية العشر والأواخر من شهر رمضان من نوادر محمد بن أبى عمير عن الصادق عليه السلام، ولم يذكر فيها: (إن كنت قضيت)، بل يقول: (أن تجعل فى هذه الليلة اسمى فى السعداء، وروحى مع الشهداء - وتمام الدعاء). (١) فصل (١) فيما يختص باليوم الحادى والعشرين من دعاء غير متكرر رواه محمد بن على الطرازى قال: عن عبد الباقي بن بزاد أيدى الله، قال: أخبرنى أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو على محمد بن الحسن بن جمهور، قال: حدثنا أبى، عن أبيه محمد، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فقال لى: يا حماد اغتسلت؟ قلت: نعم جعلت فداك، فدعا بحصير، ثم قال: إلى لزقى (٢) فصل. فلم يزل يصلى وأنا أصلى إلى لزقة حتى فرغنا من جميع صلاتنا، ثم أخذ يدعو وأنا أو من على دعائه إلى أن اعترض الفجر، فأذن وأقام ودعا بعض غلماننا، فقمنا خلفه فتقدم وصلى بنا الغداة، فقرأ بفاتحة الكتاب و (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) فى الاولى، وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد). فلما فرغنا من التسييح والتحميد والتقديس والثناء على الله تعالى، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله، والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأولين والآخرين، خر ساجدا ولا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة، ثم سمعته يقول: لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار، لا إله إلا أنت خالق الخلق بلا حاجة فيك إليهم، لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ولا ينقص من ملكك شئ،

١ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١٦١ - ١٦٤، والكلينى فى الكافى ٤: ١٦٠ - ١٦٤. ٢ - اللزق: اللصق، هو لزقى أو بلزقى أى بجانبى.

ص: ٣٦٧

لا إله إلا أنت باعث من فى القبور، لا إله إلا أنت مدير الامور، لا إله إلا أنت ديان وجبار الجبابرة. لا إله إلا أنت مجرى الماء فى الصخرة الصماء، لا إله إلا أنت مجرى الماء فى النبات، لا إله إلا أنت مكنون طعم الثمار، لا إله إلا أنت محصى عدد القطر وما تحمله السحاب، لا إله إلا أنت محصى عدد ما تجرى به الرياح (١) فى الهواء، لا إله

إلا أنت محصى ما فى البحار من رطب ويابس، لا إله إلا أنت محصى ما يدب فى ظلمات البحار وفى أطباق الثرى. أسألك باسمك الذى سميت به نفسك، أو استأثرت به على علم الغيب عندك، وأسألك بكل اسم سماك به أحد من خلقك، من نبي أو صديق أو شهيد أو أحد من ملائكتك، وأسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجت، وإذا سئلت به أعطيت. وأسألك بحقك على محمد وأهل بيته صلواتك عليهم وبركاتك، وبحقهم الذى أوجبه على نفسك، وأنلتهم به فضلك، أن تصلى على محمد عبدك ورسولك الداعى إليك بإذنك وسراجك الساطع بين عبادك، فى أرضك وسمائك، وجعلته رحمة للعالمين، نورا استضاء به المؤمنون، فبشرنا بجزيل ثوابك، وأنذرنا الأليم من عذابك (٢). أشهد أنه قد جاء بالحق من عند الحق وصدق المرسلين، وأشهد أن الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم. أسألك يا الله يا الله يا الله، يا ربه يا ربه يا ربه، يا سيدي يا سيدي يا مولاي يا مولاي يا مولاي، أسألك فى هذه الغداة أن تصلى على محمد وآل محمد (٣) وأن تجعلنى من أوفر عبادك وسائليك نصيبا، وأن تمن

١ - تجرى الرياح (خ ل). ٢ - فى البحار: عقابك. ٣ - آله (خ ل).

ص: ٣٤٨

على بفكاك رقبتى من النار، يا أرحم الراحمين. وأسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك، ما لو علمته لسألتك به، أن تصلى على محمد وأهل بيته، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك، وبه تبيد الظالمين وتهلكهم، عجل ذلك يا رب العالمين، وأعطني سؤلى يا ذا الجلال والاکرام فى جميع ما سألتك لعاجل الدنيا وآجل الآخرة. يا من هو أقرب إلى من حبل الوريد، أقلنى عثرتى وأقلنى بقضاء حوائجى، يا خالقى ويا رازقى ويا باعثى، ويا محيى عظامى وهى رميم، صل على محمد وآل محمد واستجب لى دعائى يا أرحم الراحمين. فلما فرغ رفع رأسه قلت: جعلت فداك سمعتك وأنت تدعو بفرج من فرجه فرج أصفياء الله وأوليائه، أو لست أنت هو؟ قال: لا، ذاك قائم آل محمد عليهم السلام. قلت: فهل لخروجه علامة؟ قال: نعم كسوف الشمس عند طلوعها، ثلثى ساعة من النهار، وخسوف القمر ثلاث وعشرين، وفتنة يصل (١) أهل مصر البلاء وقطع السبيل (٢)، اكتف بما بينت لك، وتوقع أمر صاحبك ليلك ونهارك، فان الله كل يوم هو فى شأن لا يشغله شأن عن شأن، ذلك الله رب العالمين (٣)، وبه تحصين أوليائه وهم له خائفون (٤). ومن ذلك دعاء اليوم الحادى والعشرين من شهر رمضان: سبحان الله السميع الذى ليس شئ أسمع منه، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويسمع ما فى ظلمات البر والبحر، ويسمع الأنين والشكوى ويسمع السر وأخفى، ويسمع وساوس الصدور، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ولا يصم سمعه صوت.

١ - تظل (خ ل). ٢ - النيل (خ ل). ٣ - ذلك رب العالمين (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٥٧ - ١٥٨.

ص: ٣٦٩

سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين (١). دعاء آخر في هذا اليوم: اللهم اجعل لي فيه إلى مرضاتك (٢) دليلاً، ولا تجعل للشيطان فيه على سبيلاً (٣)، واجعل الجنة منزلاً لي ومقيلاً، يا قاضى حوائج الطالبين (٤ - ٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ١٥٧ - ١٥٨. ٢ - لمرضاتك (خ ل). ٣ - على فيه للسلطان سبيلاً (خ ل). ٤ - السائلين (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ١٥٩.

ص: ٣٧٠

الباب السادس والعشرون فيما نذكره من زيادات ودعوات فى الليلة الثانية والعشرين منه ويومها وفيها ما نختاره من عدة روايات منها الغسل الذى رويناه فى كل ليلة من العشر الأواخر. ومنها ما وجدناه فى كتب أصحابنا العتيقة، وهو فى الليلة الثانية والعشرين: سبحان من تبهر قدرته الأفكار، ويملاً عجائبه الأبصار، الذى لا ينقصه العطاء، ولا يتعرض جوده الذكاء (١)، الذى أنطق الألسن بصفاته، واقتدر بالفعل على مفعولاته، وأدخل فى صلاحها الفساد، وعلى مجتمعتها الشتات، وعلى منتظمها الانقسام، ليدل المبصرين على أنها فانية من صنعة باق، مخلوقة من إنشاء خالق، لا بقاء ولا دوام إلا له، والواحد الغالب الذى لا يغلب والمالك الذى لا يملك. الحمد لله الذى بلغنيك (٢) ليلة طويت يومها على صيام، ورزقت فيه اليقظة من المنام، وقصدت رب العزة بالقيام، برحمة منه تخصني، ونعمة ألبستني، وحسنى تعشني، وأسأله إتمام ابتدائه وزيادة لي من اجتهائه، فانه

١ - الذكاء (خ ل). ٢ - بلغني (خ ل).

ص: ٣٧١

الملك القدير، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا (١). ومنها ما ذكره محمد بن أبي قرة في كتابه عمل شهر رمضان دعاء ليلة اثنى وعشرين: يا سالخ الليل من النهار، فإذا نحن مظلّمون، ومجرى الشمس لمستقرها ذلك بتقدير يا عزيز يا عليم، ومقدر القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم، يا نور كل نور، ومنتهى كل رغبة، وولى كل نعمة. يا الله يا رحمن يا رحيم، يا قدوس، يا واحد يا صمد يا فرد يا مدبر الامور ومجرى البحور، ويا باعث من فى القبور، ويا ملين الحديد لداود عليه السلام. يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والآلا والنعماء، أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم. فصل على محمد وآل واجعل فى اسمى فى هذه الليلة فى السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك (٢) عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، وقنى عذاب النار. وارزقنى فيها يا رب ذكرى وشكرى والرغبة والانبابة إليك، والتوبة والتوفيق ما وفقت له شيعة آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك، وأغننى يا رب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى لما وفقت له محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام، وافعل بى كذا وكذا الساعة الساعة -

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٢. ٢ - هنا وفى سائر ادعية الى آخر الشهر: يذهب بالشك (خ ل)، أقول: اذهب واذهب به: ازاله عن مكانه.

ص: ٣٧٢

حتى ينقطع النفس (١). زيادة بغير الرواية: يا ظهر اللاجين، صل على محمد وآل محمد وكن لى حصنا وحرزا، يا كهف المستجيرين صل على محمد وآل محمد وكن لى كهفا وعضدا وناصرا، يا غياث المستغيثين صل على محمد وآل محمد وكن لى غياثا ومجيرا. يا ولى المؤمنين صل على محمد وآل محمد، وكن لى وليا، يا مجرى غصص المؤمنين صل على محمد وآل محمد واجر غصتى ونفس همى، وأسعدنى فى هذا الشهر العظيم سعادة لا أشقى بعدها أبدا، يا ارحم الراحمين (٢). دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: أنت سيدى جبار غفار قادر قاهر، سميع عليم، غفور رحيم، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، فالق الحب والنوى، ومولج الليل فى النهار، ومولج النهار فى الليل، ومخرج الحى من الميت، ومخرج الميت من الحى، ورازق العباد بغير حساب. يا جبار يا جبار، يا جبار يا جبار، يا جبار يا جبار، (صل على محمد وآل محمد) (٣)، واعف عنى واغفر لى وارحمنى، إنك أنت الغفور الرحيم (٤). فصل (١) فيما يختص باليوم الثانى والعشرين من دعاء غير متكرر دعاء اليوم الثانى والعشرين من شهر رمضان: سبحانه الله البصير الذى ليس شئ أبصر منه، يبصر من فوق عرشه

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٣، رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٦٢٩، مع اختصار، ايضاً الصدوق في الفقيه ٢: ١٦١، والكليني في الكافي ٤: ١٦١. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٥٣. ٣ - ليس في بعض النسخ. ٤ - عنه البحار ٩٨: ٥٤.

ص: ٣٧٣

ما تحت سبع أرضين، ويصير ما في ظلمات البر والبحر، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير. لا تغشى بصره الظلمات، ولا يستتر عنه بستر، ولا يوارى منه جدار، ولا يغيب عنه بر ولا بحر، ولا يكن منه جبل ما في أصله، ولا قلب ما فيه، ولا يستتر منه صغير ولا كبير، ولا يستخفى منه صغير لصغره، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، ذلك الله سبحانه الله بارئ النسم، سبحانه الله المصور، سبحانه الله خالق الأزواج كلها، سبحانه الله جاعل الظلمات والنور، سبحانه الله فائق الحب والنوى، سبحانه الله خالق كل شيء، سبحانه الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحانه الله مداد كلماته، سبحانه الله رب العالمين (١). دعاء آخر في هذا اليوم: اللهم (افتح لي فيه (٢) أبواب فضلك و) (٣) أنزل على فيه من بركاتك (٤)، ووفقتني فيه لموجبات مرضاتك، وأسكنني فيه بحبوحة (٥) جناتك (٦)، يا مجيب دعوة المضطرين (٧).

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٤. ٢ - في هذا اليوم (خ ل). ٣ - ليس في بعض النسخ. ٤ - بركاتك (خ ل). ٥ - بحبوحة الدار: وسطها. ٦ - أسكنني ببركته بحبوحة جناتك (خ ل). ٧ - عنه البحار ٩٨: ٥٤.

ص: ٣٧٤

الباب السابع والعشرون فيما نذكره من زيادات ودعوات في الليلة الثالثة والعشرين منه ويومها وفيها عدة روايات اعلم أن هذه الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان، من شهر رمضان، وردت أخبار صريحة بأنها ليلة القدر على الكشف والبيان. فمن ذلك ما رويناها باسنادنا إلى سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أفرد لي ليلة القدر، قال: ليلة ثلاث وعشرين (١). ومن ذلك ما رويناها باسنادنا إلى زرارة، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرك والله ثم لا أعمى عليك، هي أول ليلة من السبع الاخر (٢). أقول: لعله قد أخبر عن شهر كان تسعا وعشرين يوما، لأنني ما عرفت أن ليلة أربع وعشرين وهي غيره مفردة، مما يحتمل أن تكون ليلة القدر. ووجدت بعد هذه التأويل في الجزء الثالث من جامع محمد بن الحسن القمي لما روى منه هذا الحديث فقال ما هذا لفظه: عن زرارة قال: كان ذلك الشهر تسعة

ص: ٣٧٥

وعشرين يوما. (١) ومن ذلك باسنادنا إلى ضمرة الأنصاري، عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرون. (٢) ومن ذلك ما روينا باسنادنا أيضا إلى حماد بن عيسى، عن محمد بن يوسف، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الجهني أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله إن لي إبلا وغنما وغلمة، فاحب أن تأمرني ليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة و ذلك في شهر رمضان، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فساره (٣) في اذنه. قال: فكان الجهني إذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلتمته، فكان تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين بالمدينة، فإذا أصبح خرج بأهله وغنمه وإبله إلى مكانه (٤). واسم الجهني عبد الرحمن بن أنيس الأنصاري. وروى أبو نعيم في كتاب الصيام والقيام باسناده، أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرش (٥) على أهله الماء ليلة ثلاث وعشرين، يعني من شهر رمضان (٦). ومن الزيادات في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان: فمنها الغسل، روينا ذلك بعدة طرق: منها باسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى رحمه الله باسناده إلى بريد بن معاوية، عن أبي عبد الله قال: رأيتني اغتسل في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان مرة في أول

١ - عنه البحار ٩٨: ١٥٩. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٦٠، المستدرک ٧: ٤٧٣. ٣ - ساره: كلمه بسر، كلمه في اذنه. ٤ - عنه البحار ٨٣: ١٢٨، ٩٨: ١٥٩، رواه الشيخ في التهذيب ٤: ٣٣٠. ٥ - رش الماء: نقضه وفرقه. ٦ - عنه البحار ٩٨: ١٦٠، المستدرک ٧: ٤٧٣.

ص: ٣٧٦

الليل، ومرة في آخره (١)، ومنها: المائة ركعة وادعيها على إحدى الروايتين، أو المائة وثلاثون على الرواية الاخرى بأدعيها. وقد تقدم وصف هذه المائة: عشرون منها في أول ليلة من شهر رمضان بدعواتها، وثمانون ركعة في ليلة عشر بضراعاتها، فتؤخذ من هناك على ما قدمناه من صفاتها. ومنها: نشر المصحف الشريف ودعاؤه، وقد ذكرناه في ليلة تسع عشرة. ومنها: الدعوات المتكررة في كل ليلة في أول الليل وآخره، وقد تقدم وصفها في أول ليلة منه. ومنها: دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة، وهو ليلة ثلاث وعشرين: اللهم إن كان الشك في أن ليلة القدر فيها أو فيما تقدمها واقع، فانه فيك وفي وحدانيتك وتزكيتك الأعمال زائل، وفي أي الليالي تقرب منك العبد لم تبعده

وقبلته، وأخلص في سؤالك لم ترده وأجبتة، وعمل الصالحات شكرته، ورفع إليك ما يرضيك ذخرته. اللهم فامدني فيها بالعون على ما يزلف لديك، وخذ بناصيتي إلى ما فيه القربى إليك، وأسبغ من العمل في الدارين سعياً، ورق لي من جودك بخيراتها عطيتي، وابتر عيشتي من ذنوبي بالتوبة، ومن خطاياي بسعة الرحمة. واغفر لي في هذه الليلة ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات غفران منتزه عن عقوبة الضعفاء، رحيم بذوى الفاقة والفقراء، جاد على عبيده، شفيق بخضوعهم وذلهم، رفيق لا تنقصه الصدقة عليهم، ولا يفقره ما يغنيهم من صنيعه [إيهم] (٢). اللهم افض ديني ودين كل مديون، وفرج عني وعن كل مكروب،

١ - عنه الوسائل ٣: ٣١١، رواه الشيخ في التهذيب ٤: ٣٣١. ٢ - من البحار.

ص: ٣٧٧

وأصلحني وأهلني وولدي، وأصلح كل فاسد، انفع مني، واجعل في الحلال الطيب الهني الكثير السائغ من رزقك عيشي، ومنه لباسي، وفيه منقلبي، واقبض عن المحارم يدي من غير قطع ولا شل، ولساني من غير خرس، واذني من غير صمم، وعيني من غير عمى، ورجلي من غير زمانة، وفرجي من غير إحبال، وبطني من غير وجع، وسائر أعضائي من غير خلل. وأوردني عليك يوم وقوفى بين يديك خالصاً من الذنوب، نقياً من العيوب، لا أستحيى منك بكفران نعمة، ولا إقرار بشريك لك في القدرة، ولا بإرهاج (١) في فتنه، ولا تورط في دماء محرمة، ولا بيعة اطوقها عنقي لأحد ممن فضلته بفضيلة، ولا وقوف تحت راية غدرة، ولا اسوداد الوجه بالأيمان الفاجرة، والعهود الخائنة، وأنلني من توفيقك وهداك ما نسلك به سبل طاعتك ورضاك، يا أرحم الراحمين (٢). ومنها: دعوات مختصة بهذه الليلة من جملة الفصول الثلاثين، وهو مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو دعاء ليلة ثلاث وعشرين: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبوح قدوس رب الروح والعرش، سبوح قدوس رب السماوات والأرضين، سبوح قدوس رب البحار والجبال، سبوح قدوس يسبح له الحيتان والهوام والسباع في الاكام، سبوح قدوس سبحت له الملائكة المقربون. سبوح قدوس علا فقهر، وخلق فقدر، سبوح سبوح، سبوح سبوح، سبوح سبوح، سبوح سبوح، قدوس قدوس، قدوس قدوس، قدوس، [أن تصلى على محمد وآله وأن تغفر لي وترحمني، فانك أنت الأحد الصمد] (٣ - ٤).

١ - ارهج: أثار الغبار. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٦٠. ٣ - من البحار. ٤ - عنه البحار ٩٨: ١٦١.

منها: أدعية مختصة بها من أدعية العشر الأواخر، فمن ذلك: يا رب ليلة القدر وجاعلها خيرا من ألف شهر، ورب الليل والنهار، والجبال والبحار، والظلم والأنوار، والأرض والسماء، يا بارئ يا مصور، يا حنان يا منان، يا الله يا رحمان، يا حي يا قيوم، يا بدئ يا بديع السماوات والأرض. يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والالاء والنعماء، أسألك باسمك بسم الله الرحمان الرحيم، إن كنت قضيت في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم. فصل على محمد وآله، واجعل اسمي في هذه الليلة في السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحسانى في عليين وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتى فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة وقنى عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرك و شكرك، والرغبة والإناية اليك، والتوبة والتوفيق لما وفقك له شيعة آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك، وأغننى يا رب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى لما وفقك له محمدا وآل محمد عليه وعليهم السلام افعل بى كذا وكذا، الليلة الليلة الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين:

١ - رواه الشيخ فى مصباحه ٢: ٦٢٩ مع اختصار، أيضا الصدوق فى الفقيه ٢: ١٦٢، والكلينى فى الكافي ٤: ١٦١.

اللهم امدد لى فى عمري، وأوسع لى فى رزقى، وأصح جسمى (١)، وبلغنى أملى، وإن كنت من الأشقياء فامحنى من الأشقياء واكتبنى من السعداء، فانك قلت فى كتابك المنزل، على نبيك المرسل صلواتك عليه وآله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) (٢ - ٣). ومن الدعاء فى هذه الليلة: اللهم إياك تعمدت (٤) الليلة بحاجتى، وبك أنزلت فقرى ومسألتى، تسعنى الليلة رحمتك وعفوك، فأنا لرحمتك منى لعملى، ورحمتك ومغفرتك أوسع من ذنوبى، واقض لى كل حاجة هى لى، بقدرتك على ذلك، وتيسيره عليك. فانى لم اصب خيرا إلا منك، ولم يصرف عنى أحد سوءا قط غيرك، وليس لى رجاء لدينى دنياى، ولا لآخرتى، ولا ليوم فقرى، يوم ادلى فى حفرتى، ويفردنى الناس بعملى غيرك، يا رب العالمين (٥). ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين: اللهم اجعلنى من أوفر عبادك نصيبا من كل خير أنزلته فى هذه الليلة، أو أنت منزله، من نور تهدى به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تقسمه، أو بلاء تدفعه، أو ضر تكشفه، واكتب لى ما كتبت لأولياك الصالحين، الذين استوجبوا منك الثواب، وأمنوا برضاك عنهم منك العقاب، يا كريم يا كريم، صل على محمد وآل محمد، وافعل بى ذلك، برحمتك يا أرحم الراحمين. (٦) ومن الدعاء فى هذه الليلة: أسألك مسألة المسكين المستكين، وأبتهل إليك ابتهاال المذنب البائس

١ - اصح لى جسمى (خ ل). ٢ - الرعد: ٣٩. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٦٢. ٤ - اليك تعمدت (خ ل). ٥ و ٦ - عنه البحار ٩٨: ١٦٣.

ص: ٣٨٠

الدليل مسألة من خضعت لك ناصيته، واعترف بخطيئته، ففاضت (١) لك عبرته، وهملت لك دموعه، وضلت حيلته، وانقطعت حاجته، أن تعطينى فى ليلتى هذه مغفرة ما مضى من ذنوبى، واعصمنى فيما بقى من عمري، وارزقنى الحج والعمرة فى عامى هذا، واجعلها حجة مبرورة خالصة لوجهك، وارزقنيه أبدا ما أبقيتنى، ولا تخلنى زيارتك وزيارة قبر نبيك محمدا صلواتك عليه وآله. إلهى وأسألك أن تكفينى مؤونة خلقك من الجن والانس، والعرب والعجم، ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم. اللهم اجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم ومما تفرق من الأمر الحكيم فى هذه الليلة، فى القضاء الذى لا يرد ولا يبدل، أن تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، فى عامى هذا، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، وأن تطيل عمري، وتوسع لى فى رزقى، وارزقنى ولدا بارا، إنك على كل شىء قدير، وبكل شىء محيط (٢). ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين: اللهم إني أسألك سؤال المسكين المستكين، وأبتغى إليك ابتغاء البائس الفقير، وأتضرع إليك تضرع الضعيف الضير، وأبتهل إليك ابتهاج المذنب الدليل. وأسألك مسألة من خضعت لك نفسه، ورغم لك أنفه، وعفر لك وجهه، وخضعت لك ناصيته، واعترف بخطيئته، وفاضت لك عبرته، وانهملت لك دموعه، وضلت عنه حيلته، وانقطعت عنه حاجته، بحق محمد وآل محمد عليك، وبحقك العظيم عليهم، أن تصلى عليهم كما أنت أهلهم، وأن تصلى على نبيك وآل نبيك، وأن تعطينى أفضل ما أعطيت السائلين من عبادك

١ - وفاضت (خ ل)، فاضت عينه: سال دمعها بكثرة. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٦٣.

ص: ٣٨١

الماضين من المؤمنين، وأفضل ما تعطى الباقيين من المؤمنين، وأفضل ما تعطى من تخلقه من أوليائك إلى يوم الدين، ممن جعلت له خير الدنيا وخير الآخرة، يا كريم يا كريم يا كريم. وأعطينى فى مجلسى هذا مغفرة ما مضى من ذنوبى، واعصمنى فيما بقى من عمري، وارزقنى الحج والعمرة فى عامى هذا، متقبلا مبرورا خالسا لوجهك يا كريم، وارزقنيه أبدا ما أبقيتنى، يا كريم يا كريم يا كريم، واكفنى مؤونة نفسى، واكفنى مؤونة عيالى، واكفنى مؤونة خلقك،

واكفنى شر فسقة العرب والعجم، واكفنى شر فسقة الجن والانس، واكفنى شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم (١). ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين - وقد تقدم نحوه في ليلة تسع عشرة عن مولانا الكاظم عليه السلام - وهذا رواه باسنادنا إلى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول: اللهم اجعل فيما تقضى وفيما تقدر من الأمر المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر، من القضاء الذى لا يرد ولا يبدل، أن تكتنبنى من حجاج بيتك الحرام، فى عامى هذا، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وفيما تقدر أن تطيل عمري، وتوسع لى فى رزقى. (٢) أقول: وهذا الدعاء ذكره محمد بن أبى قره فى دعاء ليلة ثلاث وعشرين، وأورد حديثنا عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله عليه السلام أن هذا الدعاء من أدعية ليلة القدر. ومن زيادات ليلة ثلاث وعشرين القراءة فيها لسورة العنكبوت، وسورة الروم. نروى ذلك بعدة طرق عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة العنكبوت

١ و ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٦٤.

ص: ٣٨٢

والروم فى ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا ابا محمد من أهل الجنة لا أستثنى فيه أبدا، ولا أخاف أن يكتب الله تعالى على فى يمينى إثما، وإن لهاتين السورتين من الله تعالى مكانا. (١) ومن القراءة فيها سورة: (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) ألف مرة، وقد تقدمت رواية لذلك فى الليلة الاولى عموما فى الشهر كله. وروينا تخصيص قراءتها فى هذه الليلة بعدة طرق إلى مولانا أبى عبد الله عليه السلام قال: لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) ألف مرة، لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص فينا، وما ذاك إلا لشيء عاينه فى نومه. (٢) دعاء الحسن بن على عليهما السلام (٣) فى ليلة القدر: يا باطنا فى ظهوره، ويا ظاهرا فى بطونه، يا باطنا ليس خفى، ويا (٤) ظاهرا ليس يرى، يا موصوفا لا يبلغ بكيونته موصوف، ولا حد محدود، يا غائبا غير مفقود، ويا شاهدا غير مشهود، يطلب فيصاب، ولم يخل منه السماوات والأرض وما بينهما طرفة عين، لا يدرك بكيف، ولا يؤين بأين ولا بحيث. أنت نور النور، ورب الأرباب، أحطت بجميع الامور، سبحان من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره - ثم تدعوه بما تريد (٥). ومن زيادات عمل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان زيارة الحسين صلوات الله عليه:

١ - رواه الشيخ فى مصباح المتهجد ٢: ٦٣٠، التهذيب ٣: ١٠٠، والمفيد فى المقنعة: ٥٠، والصدوق فى ثواب الأعمال: ١٣٦ اخرجه عن المصادر البحار ٩٨: ١٦٥، الوسائل ١٠: ٣٦١. ٢ - رواه فى مصباح المتهجد ٢: ٦٣٠، عنه

البحار ٩٨: ١٦٥، أخرجه الشيخ في التهذيب ٣: ١٠٠، والمفيد في المقنعة: ٥٠، عنهما الوسائل ١٠: ٣٦٢. ٣ - في البحار: على بن الحسين عليهما السلام. ٤ - ويا باطنا، ويا ظاهرا (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ١٦٥.

ص: ٣٨٣

رويناها من كتاب عمل شهر رمضان لعلي بن عبد الواحد النهدي باسناده إلى أبي المفضل، قال: وكتبته من أصل كتابه، قال: حدثنا الحسن بن خليل بن فرحان بأحمد آباد، قال: حدثنا عبد الله بن نهيك، قال: حدثني العباس بن عامر، عن إسحاق بن زريق، عن زيد بن أبي أسامة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في هذه الآية: (فيها يفرق كل أمر حكيم) (١)، قال: هي ليلة القدر، يقضى فيه أمر السنة من حج وعمرة أو رزق أو أجل أو أمر أو سفر أو نكاح أو ولد، إلى سائر ما يلاقى ابن آدم مما يكتب له أو عليه في بقية ذلك الحول من تلك الليلة إلى مثلها من عام قابل، وهي في العشر الأواخر من شهر رمضان، فمن أدركها - أو قال: شهدها - عند قبر الحسين عليه السلام يصلى عنده ركعتين أو ما تيسر له، وسأل الله تعالى الجنة، واستعاذ به من النار، آتاه الله تعالى ما سأل، وأعاده مما استعاذ منه، وكذلك إن سأل الله تعالى أن يؤتیه من خير ما فرق وقضى في تلك الليلة، وأن يقیه من شر ما كتب فيها، أو دعا الله وسأله تبارك وتعالى في أمر لا إثم فيه رجوت أن يؤتى سؤله، ويوقى محاذيره ويشفع في عشرة من أهل بيته، كلهم قد استوجبوا العذاب، والله إلى سائله وعبده بالخير أسرع (٢). وروينا باسنادنا أيضا إلى أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال: حدثنا علي بن نصر السبندنجي (٣)، قال: حدثنا عبيدالله (٤) بن موسى، عن عبد العظيم الحسنی، عن أبي جعفر الثاني في حديث قال: من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وهي الليلة التي يرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يفرق كل أمر حكيم، صافحه روح أربعة وعشرين ألف ملك ونبی، كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة (٥).

١ - الدخان: ٢. ٤ - عنه البحار ١٠١: ٩٩، ٩٨: ١٦٦. ٣ - في البحار: البرسجي. ٤ - عبد الله (خ ل)، ما أثبتناه هو الصحيح، وهو الروياني، راجع معجم الرجال ١٠: ٤٦. ٥ - عنه البحار ١٠١: ١٠٠، ٩٨: ١٦٦.

ص: ٣٨٤

قال: وأخبرنا أحمد بن علي بن شاذان وإسحاق بن الحسن، قالوا: أخبرنا محمد ابن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن مندل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر يفرق الله عزوجل كل أمر حكيم، نادى مناد من السماء السابعة من بطنان العرش: أن الله عزوجل قد

غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام (١). فصل: ولا يمتنع الانسان فى هذه الليلة من دعوات بظهر الغيب لأهل الحق، وقد قدمنا فى عمل اليوم والليلة فضائل الدعاء للاخوان، ورأينا فى القرآن عن إبراهيم عليه السلام: (واغفر لأبى إنه كان من الضالين) (٢)، وروينا دعاء النبى صلى الله عليه وآله لأعدائه (اللهم اغفر لقومى إنهم لا يعلمون). أقول: وكنت فى ليلة جلييلة من شهر رمضان بعد تصنيف هذا الكتاب بزمان، وانا أدعو فى السحر لمن يجب أو يحسن تقديم الدعاء له، ولى ولمن يليق بالتوفيق أن أدعو له، فورد على خاطرى أن الجاحدين لله جل جلاله ولنعمه والمستخفين بحرمته، والمبدلين لحكمه فى عباده وخليقته، ينبغى أن يبدأ بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم، فان جنابيتهم على الربوبية، والحكمة الإلهية، والجلالة النبوية أشد من جنابة العارفين بالله وبالرسول صلوات الله عليه وآله. فيقتضى تعظيم الله وتعظيم جلاله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وآله وحقوق هدايته بمقاله وفعاله، أن يقدم الدعاء بهداية من هو أعظم ضررا وأشد خطرا، حيث لم يقدر (٣) أن يزال ذلك بالجهاد، ومنعهم من الإلحاد والفساد. أقول: فدعوت لكل ضال عن الله بالهداية إليه، ولكل ضال عن الرسول بالرجوع إليه، ولكل ضال عن الحق بالاعتراف به والاعتماد عليه. ثم دعوت لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزيادة فى

١ - عنه البحار ١٠١: ١٠٠، ٩٨: ١٦٦. ٢ - الشعراء: ٨٦. ٣ - تعذر (خ ل).

ص: ٣٨٥

تحقيقهم، ودعوت لى نفسى ومن يعينى أمره بحسب ما رجوته من الترتيب الذى يكون أقرب إلى من أتضرع إليه، وإلى مراد رسوله صلى الله عليه وآله، وقد قدمت مهمات الحاجات بحسب ما رجوت أن يكون أقرب إلى الاجابات. فصل: أفلا ترى ما تضمنه مقدس القرآن من شفاعة إبراهيم عليه السلام فى أهل الكفران، فقال الله جل جلاله: (يجادلنا فى قوم لوط إن إبراهيم لحليم أواه منيب) (١)، فمدحه جل جلاله على حلمه وشفاعته ومجادلته فى قوم لوط، الذين قد بلغ كفرهم إلى تعجيل تقمته. فصل: أما رأيت ما تضمنته أخبار صاحب الرسالة، وهو قدوة أهل الجلالة، كيف كان كلما آذاه قومه الكفار، وبالغوا فيما يفعلون، قال صلوات الله عليه وآله: (اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون). فصل: أما رأيت الحديث عن عيسى عليه السلام: كن كالشمس تطلع على البر والفاجر، وقول نبينا صلوات الله عليه وآله: اصنع الخير إلى أهله وإلى غير أهله، فان لم يكن أهله فكن أنت أهله، وقد تضمن ترجيح مقام المحسنين إلى المسيئين، قوله جل جلاله: (لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (٢)، ويكفى أن محمدا صلى الله عليه وآله بعث رحمة للعالمين. فصل: ومما نذكره من فضل إحياء ليلة القدر: ما ذكره الشيخ الفاضل جعفر ابن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد الدورى رحمة الله فى كتاب الحسنى، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن على، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الجريش الرازى،

عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام، عن آبائه، عن الباقر محمد بن علي عليهم السلام قال: من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السماء، ومثاقيل

١ - هود: ٧٥. ٢ - الممتحنة: ٨.

ص: ٣٨٤

الجبال ومكائيل البحار (١). ومن الكتاب الحسنى المذكور، حدثني أبي، عن محمد بن علي السكوني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكوني، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، قال: من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلى فيها مائة ركعة وسع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه أمر من يعاديه، وأعاده من الغرق والهدم والسرق ومن شر السباع، ودفع عنه هول منكر ونكير، وخرج من قبره نور يتلألأ لأهل الجمع، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، وجواز على الصراط، وأمان من العذاب ويدخل الجنة بغير حساب، ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا (٢). ومن الزيادات ليلة ثلاث وعشرين قراءة سورة الدخان فيها، وفي كل ليلة، وقد قدمنا الرواية بذلك في أول ليلة، وأن تحصى بالعبادة كما قدمناه. ومما رويناها في تعظيم فضلها وإحيائها أيضا ما رواه ابن أبي عمير، عن جميل وهشام وحفص قالوا: مرض أبو عبد الله عليه السلام مرضا شديدا، فلما كان ليلة ثلاث وعشرين أمر مواليه فحملوه إلى المسجد، فكان فيه ليلته (٣). فصل (١) فيما يختص باليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان من دعاء اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان:

١ - عنه البحار ٩٨: ١٦٨، الوسائل ٨: ٢١، رواه الصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٨، عنه الوسائل ١٠: ٣٥٨. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٦٥، الوسائل ٨: ١٩، رواه الفتح في روضة الواعظين: ٣٤٩، أخرجه الصدوق في فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٨، عنه الوسائل ١٠: ٣٥٩، البحار ٩٨: ١٦٨. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٦٩.

ص: ٣٨٧

سبحان الذى ينشىء السحاب النقال، ويسيح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته، وينزل الماء من السماء بكلماته، وينبت النبات بقدرته، ويسقط الورق بعلمه. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين - ثلاثا. دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم اغسلنى فيه (١) من الذنوب، وطهرنى فيه من العيوب، وامتنحن فيه قلبى بتقوى القلوب، يا مقيل عثرات المذنبين (٢).

١ - فى هذا اليوم (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٦٩.

ص: ٣٨٨

الباب الثامن والعشرون فيما ذكره مما يختص بالليلة الرابعة والعشرين من شهر رمضان فمن ذلك تعيين فضل الغسل فى ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان: رويناه باسنادنا إلى الحسين بن سعيد من كتاب على بن عبد الواحد النهدي، عن حماد ابن عيسى، عن حريز، عن عبد الرحمان بن أبى عبد الله قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اغتسل فى ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، ما عليك أن تعمل فى الليلتين جميعا (١). أقول: وقد قدمنا فى عمل ليلة إحدى وعشرين رواية بغسل كل ليلة من العشر الأواخر أيضا. ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة وأدعيته، ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الاخرة وقد تقدم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيته: عشرون منها فى أول ليلة من الشهر، وعشر ركعات فى جملة صلاة ليلة تسع عشرة. ومن ذلك دعاء وجدناه فى كتب أصحابنا العتيقة، وهو فى الليلة الرابعة والعشرين: الحمد لله شفعا ووترا فى الشفع والوتر من هذه الليالى المباركات،

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٥.

ص: ٣٨٩

وعلى ما منحنى وأعطانى فيهن من الخيرات، وتصدق به على ووهبه لى من الباقيات الصالحات، الذى صومنى ليأجرنى وفطرنى على ما رزقنى، فكل من عنده وبمنته، وبحسن اختياره ونظره لعبيده. سبحانه سيدا أخذ بيدي من الورطات، ومحص عنى الخطيئات، وكفانى المهمات، وأغنانى عن المخلوقين، ولم يجعل رزقى إلى

المرزوقين، وشهر ذكرى فى العالمين، وجعل اسمى فى المذكورين، ولم يشقنى بعجب يحطنى عن درجات رفيعة، فيهورى بى إلى ظلم غضبه وتقمته، ولا أبلانى باستحلال ينزع عنى ملابس رحمته، ويعوضنى لبوس الذل من سخطه. إياه أشكر وله أعبد، ومنه أرجو التمام والمزيد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليمًا. (١) ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبى عقدة رحمه الله، وهو هذا: يا فائق الإصباح، يا جاعل الليل والشمس والقمر حسبانا، يا عزيز يا عليم، يا ذا المن والطول، والقوة والحول، والفضل والانعام، والجلال والاكرام. يا الله يا رحمن، يا الله يا فرد، يا الله يا وتر، يا الله يا ظاهر يا باطن، يا حى يا لا إله إلا أنت، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والالاء والنعماء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، فصل على محمد وآل محمد، واجعل اسمى فى السعداء، وروحى مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك عنى، وترضينى بما قسمت لى، وآتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٥.

ص: ٣٩٠

وقنى عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرك وشكرك، والرغبة والالانابة إليك، والتوبة والتوفيق لما وفقك له شيعة آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك، وأغنىنى يا رب برزق منك واسع بجلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى لما وفقك له محمدا وآل محمد عليه وعليهم، سلامك، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس. (١) زيادة بغير الرواية: اللهم إنى أسألك يا سيدى سؤال مسكين فقير إليك، خائف مستجير، أسألك يا سيدى أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجيرنى من خزى الدنيا ومن عذاب الآخرة، وتضاعف لى فى هذه الليلة وفى هذا الشهر العظيم عملى، وترحم مسكنتى، وتجاوز عما أحصيته على، وخفى عن خلقك وسترتة على منا منك، وتسلمنى من شينه وفضيحتة وعاره فى عاجل الدنيا، فلك الحمد على ذلك، وعلى كل حال. وأسألك يا رب أن تصلى على محمد وآل محمد وتتم على نعمتك بستر ذلك فى الآخرة، وتسلمنى من فضيحتة وعاره بمنك وإحسانك، يا أرحم الراحمين (٢). دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: اللهم أنت أمرت بالدعاء وضمنت الاجابة، فدعوناك، ونحن عبادك وبنو إمائك، نواصينا بيدك، وأنت ربنا ونحن عبادك، ولم يسأل العباد

١ - رواه الشيخ في مصباحه مع اختصاره ٢: ٤٣٢، أورده الكليني في الكافي ٤: ١٤٢، والصدوق الفقيه ٢: ١٤٢. ٢ -
عنه البحار ٩٨: ٥٤ - ٥٥.

ص: ٣٩١

مثلك، ونرغب إليك ولم يرغب الخلائق إلى مثلك، يا موضع شكوى السائلين، ومنتهى حاجة الراغبين ويا
ذا الجبروت والملكوت، ويا ذا السلطان والعز. يا حي يا قيوم، يا بار يا رحيم، يا حنان يا منان، يا بديع السماوات
والأرض، يا ذا الجلال والاکرام، يا ذا النعم الجسم، والطول الذي لا يرام، صل على محمد وآله، واغفر لى إنك أنت
الغفور الرحيم. (١) فصل (١) فيما يختص باليوم الرابع والعشرين من دعاء اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان:
سبحان الذى يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال، سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، يميت الأحياء ويحيى الموتى
(٢)، ويعلم ما تنقص الأرض منهم، ويفر فى الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله
المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله
خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين - ثلاثا. (٣)
دعاء آخر فى اليوم الرابع والعشرين:

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٧. ٢ - الأموات (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٥٧.

ص: ٣٩٢

اللهم إنى أسألك فيه (١) ما يرضيك، وأعوذ بك فيه مما يؤذيك (٢)، والتوفيق بأن اطبعك ولا أعصيك، يا
عالما بأحوال السائلين. (٣)

١ - فى هذا اليوم (خ ل). ٢ - مما لا يرضيك (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٥٨.

ص: ٣٩٣

الباب التاسع والعشرون فيما نذكره مما يختص بالليلة الخامسة والعشرين من شهر رمضان فمن ذلك الغسل المشار إليه في كل ليلة من العشر الأواخر، وقد قدمنا رواية بذلك في عمل ليلة احدى وعشرين. ومن ذلك تعيين فضل الغسل ليلة خمس وعشرين منه: رواها علي بن عبد الواحد باسناده إلى عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان، فقال: كان أبي يغتسل في ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين (١). ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها: ثمان منها بين العشاءين، واثان وعشرون بعد العشاء الاخرة، وقد تقدم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها، عشرون منها في أول ليلة من الشهر وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشر. ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبي عقدة رحمه الله، وهو دعاء ليلة خس وعشرين: يا جاعل الليل لباسا، والنهار معاشا، والأرض مهادا، والجبال أوتادا، يا الله يا قاهر، يا الله يا جبار، يا الله يا سميع، يا الله يا قريب، يا الله يا مجيب،

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٧: البحار ٩٨: ٥٨.

ص: ٣٩٤

يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والالاء والنعماء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إن كنت قضيت في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تجعل اسمي في السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتى فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة، وقنى عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرك وشكرك، والرغبة والالابة إليك، والتوبة والتوفيق لما وفقت له شيعة آل محمد، يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك، وأغننى يا رب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى لما وفقت له محمدا وآل محمد عليهم السلام، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). زيادة بغير الرواية: أسألك أن تكمل لى الثواب بأفضل ما أرجو رحمتك وتصرف عنى كل سوء، فانى لا أستطيع دفع ما احاذر إلا بك، فقد أمسيت مرتهنا بعملى، وأمسى الأمر والقضاء فى يديك، فلا فقير أفقر منى، فصل على محمد وآل محمد، واغفر لى ظلمى وجرمى وجهلى وجدى وهزلى، وكل ذنب ارتكبته وبلغنى رزقى بغير مشقة منى، ولا تهلك روحي وجسدى فى طلب ما لم تقدر

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٨، رواه الشيخ في المصباح مع اختصار ٢: ٦٣٢، الكليني في الكافي ٤: ١٦٣، والصدوق في الفقيه ٢: ١٦٣.

ص: ٣٩٥

١ لي يا أرحم الراحمين (١). دعاء آخر في هذه الليلة مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: تبارك الله أحسن الخالقين، خالق الخلق، منشئ السحاب (٢)، وأمر الرعد أن يسيح له، تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا، تبارك الله أحسن الخالقين (٣ - ٤). فصل (١) فيما يختص باليوم الخامس والعشرين من دعاء اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان: سبحان الذي يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض، وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى،

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٩ - ٥٨. ٢ - السحاب النقال (خ ل). ٣ - زيادة: يا الهى وإله العالمين واله السماوات والسبع وما فيهن وما بينهن، صل على محمد وآله وامنن على بالجنة ونجنى من النار انك أنت المنان (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٥٩.

ص: ٣٩٦

سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين (١). دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم اجعل سعيى فيه (٢) مشكورا، وذنبى فيه (٣) مغفورا، وعملى فيه مقبولا، وعيبي فيه (٤) مستورا، يا سامع أصوات المبتهلين (٥ - ٦).

١ - عنه البحار ٩٨: ٥٩. ٢ - فى هذا اليوم (خ ل). ٣ - بعفوك فيه (خ ل). ٤ - بجودك فيه (خ ل). ٥ - واغننى فيه بجودك يا أسمع السامعين يا مجيب دعوة المبتهلين (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ٥٩.

الباب الثلاثون فيما ذكره مما يختص بالليلة السادسة والعشرين من شهر رمضان فمن ذلك الغسل الذي قدمناه في كل ليلة من هذا الشهر. ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتها، ثمان منها بين العشاءين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدم وصف هذه الثلاثين ركعة، وأدعيتها منها في أول ليلة من الشهر، وعشر ركعات في جملة صلاة ليلة تسع عشرة. ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبي قرّة رحمه الله، دعاء ليلة ست وعشرين: يا جاعل الليل والنهار آيتين، يا من محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة، لبيتغوا فضلا منه ورضوانا، ويا مفصل كل شئ تفصيلا، يا الله يا واحد، يا الله يا وهاب، يا الله يا جواد، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا، والكبرياء والالاء والنعماء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إن كنت قضيت في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، فصل على محمد وآله واجعل اسمي في السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتىنى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، وفقى

عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرك وشكرك، والرغبة والالانابة إليك، والتوبة والتوفيق لما وفقت له محمدا وآل محمد، عليه وعليهم السلام، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). زيادة: اللهم إنك غيرت أقواما على لسان نبيك صلى الله عليه وآله، فقلت: (ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) (٢)، فيامن لا يملك كشف الضر عنهم ولا تحويلا غيره (٣)، وانقلنى فى هذا الشهر العظيم من ذل المعاصى إلى عز طاعتك، يا أرحم الراحمين (٤). دعاء آخر هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين (٥) - (٦).

١ - عنه البحار ٩٨: ٦٠، رواه الشيخ في مصباحه ٢: ٦٣١، والكليني في الكافي ٤: ١٦٣، والصدوق الفقيه ٢: ١٦٣. ٢ - الاسراء: ٥٦. ٣ - عنا ولا تحويله (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٦٠. ٥ - زيادة: صل على محمد وآل محمد واستجب دعاءنا واغفر لنا ولوالدينا ووالدي والدينا وما ولد، انك الغفور الرحيم (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ٦٠.

ص: ٣٩٩

فصل (١) فيما يختص باليوم السادس والعشرين من دعاء اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان: سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت، وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب. سبحان الله باري النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين - ثلاثا (١). دعاء آخر في هذا اليوم: اللهم اجعلني (٢) محبا لأولياك، ومعاديا لأعدائك، مستننا (٣) بسنة خاتم أنبيائك، يا عاصم قلوب النبيين. (٤)

١ - عنه البحار ٩٨: ٦١. ٢ - في هذا اليوم (خ ل). ٣ - متمسكا (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٦١.

ص: ٤٠٠

الباب الحادى والثلاثون فيما نذكره مما يختص بالليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان فمن ذلك الغسل المشار إليه في كل ليلة من العشر الأواخر، وقد قدمنا رواية بذلك في ليلة إحدى وعشرين. ومن ذلك تعيين الرواية بفضل الغسل ليلة سبع وعشرين منه، وليلة تسع وعشرين. رويناه باسنادنا إلى حنان بن سدير من كتاب النهدي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الغسل في شهر رمضان، فقال: اغتسل ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، سبع وعشرين، وتسع وعشرين (١). ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة وأدعيتها: ثمان منها بين العشائين، واثنان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتها، عشرون منها في أول ليلة من الشهر، وعشر ركعات من جملة صلاة ليلة تسع عشرة: ومن ذلك دعاء وجدناه في كتب أصحابنا العتيقة وهو دعاء ليلة سبع وعشرين منه: الحمد لله الذى خلق بدايعه بقدرته، وملك الامور بعزته، وعدل فلا يجور، وأنصف فلا يحيف، وكيف يجور ويحيف على من سماه بالضعف، وقرعه

ص: ٤٠١

بالفقر، ونبهه على الغناء الأكبر من رضوانه، ودعاه إلى الحظ الأوفر من غفرانه، وأشرع له إلى ذلك السبيل، وأمره أن يلجها بصالح العمل. لم يتهم بالشقوة من أمر بالرحمة و [أوعد] (١) بالجور على العبيد بل أوجب العقاب على فاسقهم، والثواب لمن نهاهم، من هو أشفق عليهم من أم الفروخ على فرخها، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. سبحان من صومنى من الطعام والشراب (٢) ومن فرقه بما يورطنى فى أليم العذاب، فيخلصنى من العقاب، بصيام أوجب لى الثواب، الحمد لله على أن هدانى وعافانى وكفانى كما يستحق الجواد الكريم يا أرحم الراحمين، صل على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا (٤). ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبى قره رحمه الله، وهو دعاء ليلة سبع وعشرين: يا ماد الظل ولو شئت جعلته ساكنا، ثم جعلت الشمس عليه دليلا، ثم قبضته إليك قبضا يسيرا، يا ذا الحول والطول والكبرياء والالاء، لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة يا رحمن يا رحيم. يا لا إله إلا أنت، يا ملك يا قدوس، يا سلام يا مؤمن، يا مهيمن يا عزيز، يا جبار يا متكبر، يا خالق يا بارئ يا مصور، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والالاء والنعماء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، فصل على محمد وآله،

١ - من البحار. ٢ - كذا فى النسخ والبحار. ٣ - وصلى الله (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٦٢.

ص: ٤٠٢

واجعل اسمى فى السعداء، وروحى مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيمانا يذهب الشك عنى، وترضينى بما قسمت لى، وآتتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، وبنى عذاب النار. وارزقنى فيها ذكرى وشكرى، والرغبة والالاءة إليك، والتوبة والتوفيق لما وفقك له شعبة آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك، وأغننى برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القد على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى لما وفقك له محمدا وآل محمد عليه وعليهم السلام، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). زيادة: اللهم إنى أسألك واقسم عليك بكل اسم هو لك، سماك به أحد من خلقك أو استأثرت به

فى علم الغيب عندك، وأسألك باسمك الأعظم الذى حق عليك أن تجيب من دعاك به، أن تصلى على محمد وآل محمد، وتسعدنى فى هذه الليلة، سعادة لا أشقى بعدها أبدا، يا أرحم الراحمين (٢ - ٣). ومما روينا (٤) باسنادنا إلى أبى محمد هارون بن موسى رضى الله عنه باسناده إلى زيد بن على قال: سمعت أبى على بن الحسين عليه السلام ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان، يقول من أول الليل إلى آخره: اللهم ارزقنى التجافى عن دار الغرور، والانابة إلى دار الخلود،

١ - رواه الشيخ فى مصباحه ٢: ٦٣٢ مع اختصار، والكلينى فى الكافى ٤: ١٦٣، والصدوق فى الفقيه ٢: ١٦٣. ٢ - زيادة: صل على محمد وآله واستر على ذنوبى وعبوبى واغفر لى بحق محمد وآل محمد، انك الرؤوف الرحيم (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ٦٣. ٤ - دعاء آخر روينا (خ ل).

ص: ٤٠٣

والاستعداد للموت قبل حلول الفوت. (١) دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل. ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما، ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انك رؤوف رحيم. (٢) فصل (١) فيما يختص باليوم السابع والعشرين من دعاء اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان: سبحان الذى بيده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين - ثلاثا. (٣)

١ - عنه البحار ٩٨: ٦٣. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٦٣. ٣ - عنه البحار ٩٨: ٦٤.

ص: ٤٠٤

دعاء آخر في هذا اليوم: اللهم ارزقني فيه فضل (١) ليلة القدر، وصير اموري (٢) فيه من العسر إلى اليسر،
واقبل معاذيري وحط عنى الوزر (٣)، يا رؤوفا بعباده الصالحين (٤ - ٥).

١ - فضائل (خ ل). ٢ - صير لى، يسر لى كل امورى (خ ل). ٣ - الذنب (خ ل). ٤ - يا رحيمًا بعباده المؤمنين (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٦٥.

ص: ٤٠٥

الباب الثانى والثلاثون فيما ذكره مما يختص بالليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان فمن ذلك الغسل المذكور فى كل ليلة من العشر الأواخر. ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيته: ثمان منها بين العشائين، واثان وعشرون بعد العشاء الآخرة، وقد تقدم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيته، عشرون منها فى أول ليلة من الشهر، وعشر ركعات فى جملة صلاة ليلة تسع عشرة. ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبى قرّة رحمه الله، وهو دعاء ليلة ثمان وعشرين: يا خازن الليل فى الهواء، وخازن النور فى السماء، ويا مانع السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وحابسهما أن تزولا، يا حلّيم، يا عليم، يا دائم، يا الله يا قريب يا باعث من فى القبور، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا والكبرياء والالاء والنعماء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، فصل على محمد وآل محمد، واجعل اسمى فى السعداء، وروحى مع الشهداء، وإحسانى فى عليين وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وآتىنى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة،

ص: ٤٠٦

وقنى عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرك والرغبة، والانابة إليك والتوبة، والتوفيق لما وفقك له شيعة آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك، وأغننى يا رب برزق واسع بحلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى سما وفقك له محمد وآل محمد عليهم السلام، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). زيادة: أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد وان تهب لى قلبا خاشعا، ولسانا صادقا، وجسدا صابرا، وتجعل ثواب ذلك الجنة، يا أرحم الراحمين. (٢) دعاء آخر فى هذه الليلة مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: آمنا بالله وكفرنا بالجبوت والطاغوت، آمنا بمن لا يموت، آمنا بمن خلق السموات والأرضين والشمس والقمر

والنجوم والجبال والشجر والدواب، وخلق الجن والانس. آمنا بما انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون، آمنا برب هارون وموسى، آمنا برب الملائكة والروح، آمنا بالله وحده لا شريك له، آمنا بمن أنشأ السحاب، وخلق العذاب والعقاب، آمنا آمنا، آمنا آمنا بالله (٣ - ٤).

١ - عنه البحار ٩٨: ٦٤، رواه الشيخ مختصراً فى المصباح ٢: ٦٣٣، والصدوق فى الفقيه ٢: ١٦٣، والكلينى فى الكافى ٤: ١٦٣. ٢ - عنه البحار ٩٨: ٦٥. ٣ - ربنا اغفر لنا ذنوبنا بحق محمد وآل محمد وتجاوز عنى، انك أنت الغفور الرحيم (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩٨: ٦٥.

ص: ٤٠٧

فصل (١) فيما يختص باليوم الثامن والعشرين من دعاء اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان: سبحان الذى لا يحصى مدحته القائلون، ولا يجزى بالائه الشاكرون العابدون، وهو كما قال وفوق ما نقول، والله كما اتنى على نفسه ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما، وهو العلى العظيم. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شئ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين - ثلاثاً. (١) دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم وفر حظى فيه (٢) من النوافل، وأكرمنى فيه باحضر الأحلام فى المسائل، وقرب وسيلتى إليك من بين الوسائل، يا من لا يشغله إلحاح الملحين (٣).

١ و ٢ - عنه البحار ٩٨: ٦٥. ٣ - فى هذا اليوم (خ ل).

ص: ٤٠٨

الباب الثالث والثلاثون فيما ذكره مما يختص بالليلة التاسعة والعشرين من شهر رمضان فمن ذلك الغسل المشار إليه فى كل ليلة من العشر الأواخر، وقد قدمنا رواية بذلك، وذكرنا رواية اخرى فى عمل ليلة سبع وعشرين يقتضى الأمر بتعيين الغسل ليلة تسع وعشرين منه. ومن ذلك صلاة الثلاثين ركعة وأدعيتهما: ثمان منها بين العشائين، واثنان وعشرون بعد العشاء الاخرة، وقد تقدم وصف هذه الثلاثين ركعة وأدعيتهما: عشرون منها فى أول ليلة من الشهر، وعشر ركعات فى جملة صلاة ليلة تسع عشرة. ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبى قره

رحمه الله، وهو دعاء ليلة تسع وعشرين: يا مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل، يا عظيم يا عظيم يا عظيم
يا رب الأرباب، وسيد السادات، لا إله إلا أنت، يا من هو أقرب إلى من حبل الوريد، يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله
يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والالاء والنعماء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن
الرحيم، إن كنت قضيت في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم فصل على محمد وآل محمد، واجعل
اسمى في السعداء، وروحي مع الشهداء، وإسحاني في

ص: ٤٠٩

عليين، وإساءتي مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبي، وإيمانا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت
لى، وآتتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، وبنى عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرى وشكرى والرغبة
والانابة إليك، والتوبة والتوفيق لما وفقت له شيعه آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى
بحولك وقوتك، وأغننى يا رب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقنى العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى
كل هم وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووفقنى لما وفقت له محمدا وآل
محمد عليه وعليهم السلام، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). دعاء آخر فى هذه الليلة
مروى عن النبى صلى الله عليه وآله: توكلت على السيد الذى لا يغلبه أحد، توكلت على الجبار الذى لا يقهره أحد،
توكلت على العزيز الرحيم الذى يرانى حين أقوم وتقلبى فى الساجدين، توكلت على الحى الذى لا يموت، توكلت
على من بيده نواصى العباد. توكلت على الحليم الذى لا يعجل، توكلت على العدل الذى لا يجور، (توكلت على الصمد
الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) (٢)، توكلت على القادر القاهر العلى الصمد (٣)، توكلت توكلت، توكلت
توكلت، توكلت توكلت توكلت (٤ - ٥).

١ - عنه البحار ٩٨، ٦٦، رواه الشيخ مختصرا فى مصباحه ٢: ٦٣، والكلينى والكافى ٤: ١٦٣، والصدوق فى الفقيه ٢:
١٦٤. ٢ - ليس فى بعض النسخ. ٣ - العلى الأعلى الأحد الصمد (خ ل). ٤ - زيادة: سيدى أسألك أن تصلى على
محمد وآله وان ترحمنى وتتفضل على ولا تخزنى يوم القيامة، انك شديد العقاب غفور رحيم (خ ل). ٥ - عنه البحار
٩٨: ٦٧.

ص: ٤١٠

فصل (١) فيما يختص باليوم التاسع والعشرين من دعاء غير متكرر دعاء اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان: سبحان الذى يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عما يلج فى الأرض وما يخرج منها، ولا يشغله ما يلج فى الأرض وما يخرج منها عما ينزل من السماء وما يعرج فيها. ولا يشغله علم شئ عن علم شئ، ولا يشغله خلق شئ عن خلق شئ، ولا حفظ شئ عن حفظ شئ، ولا يساويه شئ، ولا يعدله شئ، ليس كمثله شئ، وهو السميع البصير. سبحان الله باري النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شئ، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين - ثلاثا (١). دعاء آخر فى هذا اليوم: اللهم غشنى فيه من الرحمة (٢)، وارزقنى فيه التوفيق والعصمة، وطهر قلبى من غياهب التهمة، يا رحيمًا (٣) بعباده المذنبين (٤ - ٥).

١ - عنه البحار ٩٨: ٦٧. ٢ - بالرحمة (خ ل). ٣ - يا رؤؤفا (خ ل). ٤ - برحمتك يا أرحم الراحمين (خ ل). ٥ - عنه البحار ٩٨: ٦٨.

ص: ٤١١

الباب الرابع والثلاثون فيما نذكره من زيادات ودعوات فى آخر ليلة منه فمن ذلك الغسل المشار إليه بالحديث الذى روينا عن النبى صلوات الله عليه أنه كان يغتسل فى كل ليلة من العشر الأواخر. (١) ومن ذلك زيارة الحسين صلوات الله عليه فى آخر ليلة من شهر رمضان، وقد قدمنا الرواية بذلك فى عمل أول ليلة منه. ومن ذلك صلاة ثلاثين ركعة، وقد تقدمت الإشارة إليها. ومن ذلك الأدعية التى يختص بهذه الليلة وقراءة شئ معين واستغفار: فمن الأدعية فى هذه الليلة دعاء وجدناه فى كتب أصحابنا العتيقة، وهو دعاء ليلة الثلاثين: الحمد لله الذى كمل صيامى أيام شهره الشريف من غير إفتار، وأقبل بوجهى فيه إلى طاعته من غير إدبار، واستنهضنى إليه للاعتراف بذنوبى من غير إصرار، وأوجب لى بانعامه الاقالة من العتار، ووقفنى للقيام فى لياليه إليه داعيا وله مناديا، أستوهب وأستميح العيوب، وأتقرب بأسمائه وأستشفع بآلائه، وأتذلل بكبريائه.

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٧، البحار ٩٨: ٦٨.

ص: ٤١٢

وهو تبارك اسمه في كل يصرفني بقوة الرجاء والتأميل، عن الشك في رحمته، لتضرعي إلى التحصيل، ثقة بوجوده ورأفته، وسعيا لاشفاقه وعطفه. اللهم هذا شهرك وقد كمل ومضى، وهذا الصيام قد تم وانقضى، قدم وكره قدومه تمكن ما في النفوس، من لذاتها ونفورها من مفارقة عاداتها، فما ورد حتى ذللها بطاعته، وأشخصها إلى طلب رحمته. فكان نهار صيامنا يذكر لديك، وليلة قيامنا يوحد عليك، وارهب (١) القلوب، وعادل الذنوب، وأخضع الخدود، ورفع إليك الراحات، واستدر العبرات، بالنحيب والزفرات، أسفا على الزلات، واعترافا بالهفوات (٢)، واستقالة للعثرات. فرحمت وعطفت، وسترت وغفرت، وأقلت وأنعمت، فعاد حبيبا مألوفاً قربه، وقادما يكره فراقه. فعليه السلام من شهر ودعته بخير أودعته، وبعد منك قربه، وغنم من فضلك استجلبه، وفضائح تقدمت عندك هدرها، وقبائح محاسنها ونثرها، وخيرات نشرها، ومنافع نثرها، ومنن منك وفرها، وعطايا كثرها، وداع مفارق خلف خيراته، وأسعد بركاته، وجاد بعطاياها. اللهم فلك الحمد مني حمد من لا يخادع نفسه تقدم جزعها منه، ولا يجحد نعمتك في الذي أفدته ومحوته عنه، سائل لك أن تعرض عما اعتمدته فيه، ولم يعتمده من زلته، إعراض المتجاني العظيم، وأن تقبل على بتيسير ما تقربت به إقبال الراضى الكريم، أن ينظر إلى بنظرة البر الرؤوف الرحيم. اللهم عقب على بغفرانك في عقباه، وآمنى من عذابك ما أخشاه، وقنى

١ - رهب: خاف. ٢ - الهفوة جمع الهفوات: السقطة والزلة.

ص: ٤١٣

من صنوفه ما أتوقاه، واختم لى في خاتمته بخير تجزل منه عطيتى، وتشفع فيه مسألتى، وتسد به فاقتى، وتنفى به شقوتى، وتقرب به سعادتى، وتملاً يدي من خيرات الدارين، بأفضل ما ملأت به يد سائل، ورجعت به أمل آمل. وتمنحني في والدى وفي جميع المؤمنين والمؤمنات الغفران والرضوان، وتذكرهم منك بإحسان تنيل أرواحهم مسرة رضوانك، وتوصل إليها لذة غفرانك، ترعاها في رياض جنانك، بين ظلال أشجارها، وجداول أنهارها، وهنيئ ثمارها، وكثير خيراتها، واستواء أقواتها، وصنوف لذاتها، وسائغ بركاتها. وأحينا لورود هذا الشهر عائدا في قابل عامنا بهدم أوزارنا وآثامنا إلى القربات منك سبيلا، وعليها وإليها رسيلا، يا أقدر القادرين، يا أجود المسؤولين. اللهم انى كل ما لفظت به إليك جل ثناؤك، من تمجيد، وتحميد ووصف لقدرتك وإقرار بوحدانيتك، وإرضائك من نضيبى إليك، ومن إقبالى بالثناء عليك، فهو بتوفيقك. فلك الحمد يا قاضى ما يرضيك، وإن كان من أيسر نعمك لانكافيك، ثم بهداية محمد نبيك صلى الله عليه وآله وسفارته وإرشاده ودلالته، فقد أوجبت له بذلك من الحق عندك وعلينا ما شرفته به، وأوعزت (١) به إلينا. اللهم فكما جعلته لهدايتنا علما، وإليك لنا طريقا وسلما، ومن سخطك ملجا ومعتصما، وفينا شفيعا مقدما، ومشفعا مكرما، وكان لا مكافاة له إلا منك، ولا اتكال من مجازاته إلا عليك، وكنا عن حقه بأنفسنا وأموالنا مقصرين، وكان فيها من الزاهدين، عنها من الراغبين، ولسنا إلى تأتية

ص: ٤١٤

بواصلين، ولا عليها بقادرين، فاجزه عنا بأفضل صلواتك، وأطيب تحياتك. اللهم صل عليه صلاة تمد منك بشرائف حبواتك، وكرائم عطياتك، وموفور خيراتك، وميسور هباتك، صلاة تكثر وتكشف حتى لا تنقطع، ولا تضعف، صلاة تتدارك وتتصل حتى لا تختل ولا تنفصل، صلاة تتوالى وتنسق حتى لا تتشعب ولا تفترق، صلاة تدوم وتتواتر، وتتضاعف وتتكاثر، وتزن الجبال، وتعاد الرمال. صلاة تجارى النيرات فى أفلاكها، والقدرة التى قامت بأسمائها، صلاة تنافى الرياح والنجوم والشموس والغيوم، وورق الشجر وألفاظ البشر وتسبيح جميع المخلوقين من الماضين والباقيين، ومن يخلق إلى يوم الدين، ثم استودعها تعارف العالمين (١)، الذى ليس له فناء، ولا حد ولا انتهاء. اللهم فأوصل ذلك إليه وإلى أهل بيته الطاهرين، وإلى آباءه وآباء إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وإلى جميع النبيين والشهداء والصالحين، وإلى جبرئيل وميكائيل، وحملة عرشك والملائكة صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وحسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (٢). ومن ذلك ما يختص بهذه الليلة من الدعاء برواية محمد بن أبى قره رحمه الله، وهو دعاء ليلة الثلاثين: الحمد لله لا شريك له - ثلاثا، الحمد لله كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله، وكما هو أهله، يا قدوس يا نور القدس يا سبوح، يا منتهى التسبيح، يا رحمان يا فاعل الرحمة. يا الله يا عليهم، يا الله يا عظيم، يا الله يا كبير، يا الله يا لطيف، يا الله يا جليل، يا الله يا سميع، يا الله يا بصير، يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا، والكبرياء والالاء والنعماء.

ص: ٤١٥

أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إن كنت قضيت فى هذه الليلة تنزل الملائكة والروح من كل أمر حكيم، فصل على محمد وآل محمد واجعل اسمى فى السعداء، وروحى مع الشهداء وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة، وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا يذهب الشك عنى، وترضىنى بما قسمت لى، وأتتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتى عذاب النار. وارزقنى يا رب فيها ذكرك وشكرك، والرغبة والإناابة إليك، والتوبة والتوفيق لما تحبه وترضاه، ولما وفقت له شيعة آل محمد يا أرحم الراحمين، ولا تفتنى بطلب ما زويت عنى بحولك وقوتك،

وأغنى يا رب برزق منك واسع بحلالك عن حرامك. وارزقني العفة فى بطنى وفرجى، وفرج عنى كل هو وغم، ولا تشمت بى عدوى، ووفق لى ليلة القدر على أفضل ما رآها أحد، ووقفنى لما وفقت له محمدا وآل محمد، عليه وعليهم السلام وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة - حتى ينقطع النفس (١). وأكثر أن تقول وأنت قائم وقاعد وراكع وساجد: ويا مدبر الامور، يا باعث من فى القبور يا مجرى البحور، يا ملين الحديد لداود عليه السلام، صل على محمد وآل محمد، وافعل بى كذا وكذا، الساعة الساعة، الليلة الليلة - حتى ينقطع النفس. زيادة بغير الرواية: اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلنى من أوفر عبادك نصيبا من كل خير أنزلته فى هذه الليلة أو أنت منزله، من نور تهدى به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تقسمه، أو بلاء تدفعه (٢)، أو مرض تكشفه، واكتب لى فيها

١ - رواه الشيخ فى المصباح مع اختصار ٢: ٦٣٤، والكلينى فى الكافى ٤: ١٦٤، والصدوق فى الفقيه ٢: ١٦٤. ٢ - ترفعه (خ ل)..

ص: ٤١٦

ما كتبت لأوليائك الصالحين، الذين استوجبوا منك الثواب، وأمنوا برضاك عنهم العذاب. يا كريم يا كريم يا كريم، صل على محمد وآل محمد، وافعل بى ذلك برحمتك، وارزقنى بعد انقضاء شهر رمضان العصمة والتوبة والانابة، والتمسك بولاية محمد وآل محمد، ومن على أبدا ما أبقيتنى بذكرك وشكرك للربة، والثبات على دينك، والتوفيق لما وفقت له محمدا وآل محمد عليه وعليهم السلام. اللهم إنك قلت فى كتابك المنزل وقولك الحق: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن)، وهذا شهر رمضان وقد تصرمت لياليه وأيامه. فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك الثامنة، وبحق محمد وآل محمد، إن كا بقى على ذنب واحد لم تغفره لى، أو تريد أن تحاسبنى عليه، أو تعاقبنى عليه، أو تقايسنى به، ان يطلع فجر هذه الليلة، أو يتصرم هذا الشهر إلا وقد غفرته يا أرحم الراحمين. أى ملين الحديد لداود، أى كاشف الكرب عن محمد، صل على محمد وآل محمد، واستجب دعائى، وأعطنى سؤلى، واجعل هواى لى سخطا إلا ما رضيته، واجعل جميع طاعتك لى رضا، وإن خالف ما هويت على ما أحببت أو كرهت. حتى أكون لك فى جميع ما أمرتنى متابعا مطيعا سامعا، وعن كل ما نهيتنى عنه منتهيا، وفى كل ما قضيت على ولى راضيا، وعلى كل ما أنعمت به على شاكر، وفى كل حالاتى لك ذاكرا، من حال عافية أو بلاء، أو شدة أو رخاء، أو سخط أو رضى. إلهى فصل على محمد وآل محمد، وانظر إلى فى جميع امورى نظرة رحيمة شريفة كريمة، تقوينى بها على ما أمرتنى به، وتسددنى لها ولجميع ما كلفتنى فعله، وتزيدنى لها بصرا ويقينا فى جميع ما عرفتنى من الآثك

ص: ٤١٧

عندى وإنعامك على، وإحسانك إلى، وتفضيلك إياي. إلهي حاجتي العظمى التي إن قضيتها لم يضرني ما منعنتي، وإن منعنتها لم ينفعني، ما أعطيتني، أسألك فكاك رقبتي من النار. يا سيدي ارحمني من السلاسل والإغلال والسعير، ارحمني من الطعام الزقوم، وشرب الحميم، ارحمني من جهنم إن عذابها كان غراما، إنها ساءت مستقرا ومقاما، ولا تعذبني وأنا أستغفر، ولا تحرمني وأنا أسألك، أسألك الجنة وما فيها، وأعوذ بك من النار وما جمعت. اللهم فزوجني من الحور العين، واجعلني ممن يأتي آمنة يوم القيامة، إنني لما أنزلت إلى من خير فقير، فصل (١) على محمد وآل محمد، وأبدأ بمحمد وآل محمد، في كل خير من خير الدنيا والآخر (٢). من دعاء ليلة الثلاثين مروى عن النبي صلى الله عليه وآله: ربنا فاتنا الشهر المبارك، الذي أمرتنا فيه بالصيام والقيام، ولا تجعله (٣) آخر العهد منا، ربنا فاغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر، ربنا ولا تخذلنا ولا تحرمنا المغفرة، واعف واغفر لنا وارحمنا وتب علينا وارزقنا، واراض منا (٤) واجعلنا من أوليائك المتقين (٥) برحمتك يا أرحم الراحمين (٦). ومن ذلك ما قدمناه من الدعوات أول ليلة منه مما يتكرر في كل ليلة: ذكر صلاة ليلة ثلاثين: ومن ذلك ما رواه جعفر بن محمد الدورى من كتاب الحسنى بإسناده إلى النبي

١ - اللهم فصل (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٧١ - ٧٢. ٣ - اللهم فلا تجعله (خ ل). ٤ - ارزق منا (خ ل). ٥ - واجعلنا من أوليائك المهتدين ومن أوليائك المتقين، بحق محمد وآل محمد وتقبل منا هذا منا هذا الشهر ولا تجعله آخر العهد به، وارزقنا حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام، انك انت المعطى الرازق الحنان المنان (خ ل). ٦ - عنه البحار ٩٨: ٧٢.

ص: ٤١٨

صلى الله عليه وآله أنه قال: من صلى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة، و (قل هو الله أحد) عشر مرات، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرات: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، ويتشهد في كل ركعتين ثم يسلم. فإذا فرغ من آخر عشر ركعات، قال بعد فراغه من التسليم: (أستغفر الله) ألف مرة، فإذا فرغ من الاستغفار سجد ويقول في سجوده: يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمان الدنيا والآخره ورحيمهما يا ارحم الراحمين، يا إله الأولين والآخرين، اغفر لنا ذنوبنا، وتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا. قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا، إن جبرئيل أخبرني عن إسرائيل، عن ربه تبارك وتعالى أنه لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له ويتقبل منه شهر رمضان، ويتجاوز عن ذنوبه، وإن كان قد أذنب سبعين ذنبا كل ذنب أعظم من ذنوب العباد، ويتقبل من جميع أهل الكورة التي هو فيها. فقال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: يا جبرئيل يتقبل الله منه خاصة شهر رمضان ومن أهل بلاده عامة؟ فقال: نعم والذي بعثك، إنه من كرامته عليه وعظم منزلته لديه، يتقبل الله منه ومنهم صلاتهم وصيامهم وقيامهم، ويغفر لهم ذنوبهم،

ويستجيب لهم دعاءهم. والذي بعثني بالحق إنه من صلى هذه الصلاة واستغفر هذا الاستغفار يتقبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، ويغفر له ويستجيب له دعاءه لديه. لأنه الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: (واستغفروا ربكم إنه كان غفارا) (١)، ويقول: (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه) (٢)، وقال: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله

١ - نوح: ١٠. ٢ - هود: ٩٠.

ص: ٤١٩

فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) (١). ويقول عزوجل: (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) (٢) ويقول عزوجل: (واستغفره إنه كان توابا) (٣). ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: هذه هدية لي خاصة ولامتي من الرجال والنساء، لم يعطها الله عزوجل أحدا ممن كان قبلي من الأنبياء وغيرهم. (٤) أقول: وروى أنه يقرأ آخر ليلة من شهر رمضان سورة الأنعام، والكهف، ويس، ويقول: مائة مرة: أستغفر الله وأتوب إليه. ومن ذلك ما يتعلق بوداع شهر رمضان، فنقول: إن سأل سائل فقال: ما معنى الوداع لشهر رمضان وليس هو من الحيوان، الذي يخاطب أو يعقل ما يقال له باللسان. فاعلم أن عادة ذوى العقول قبل الرسول ومع الرسول وبعد الرسول، يخاطبون الديار والأوطان، والشباب وأوقات الصفا والأمان والاحسان ببيان المقال، وهو محادثة لها بلسان الحال. فلما جاء أدب الإسلام أمضى ما شهدت بجوازه من ذلك أحكام العقول والأفهام، ونطق به مقدس القرآن المجيد، فقال جل جلاله: (يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد) (٥). فأخبر أن جهنم رد الجواب بالمقال، وهو إشارة إلى لسان الحال، وذكر كثيرا في القرآن الشريف المجيد وفي كلام النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم السلام وكلام أهل التعريف، فلا يحتاج ذوو الأبواب إلى الاطالة في الجواب. فلما كان شهر رمضان قد صاحبه ذوو العناية به من أهل الاسلام والايمن، أفضل

١ - آل عمران: ١٣٥. ٢ - هود: ٣. ٣ - النصر: ٤. ٤ - عنه البحار ٩٨: ٧٣ - ٧٤. ٥ - ق: ٣٠.

ص: ٤٢٠

لهم من صحبة الديار والمنازل، وأنفع من الأهل وأرفع من الأعيان والأمثال، اقتضت دواعي لسان الحال أن يودع عند الفراق والانفصال. ذكر ما نوره من طبقات أهل الوداع لشهر الصيام فنقول: اعلم أن الوداع لشهر رمضان

يحتاج إلى زيادة بيان، والناس فيه على طبقات: طبقة منهم: كانوا في شهر رمضان على مراد الله جل جلاله وآدابه فيه في السر والاعلان، فهؤلاء يودعون شهر الصيام وداع من صاحبه بالصفاء والوفاء وحفظ الذمام، كما تضمنه وداع مولانا زين العابدين عليه أفضل السلام. وطبقة منهم: صاحبوا شهر رمضان تارة يكونون معه على مراد الله جل جلاله في بعض الأزمان، وتارة يفارقون شروطه بالغفلة أو بالعصيان، فهؤلاء إن اتفق خروج شهر رمضان وهم مفارقون له في الاداب والاصطحاب، فالمفارقون لا يودعون ولا هم مجتمعون، وإنما الوداع لمن كان مرافقا وموافقا في مقتضى العقول والألباب، وإن اتفق خروج شهر رمضان وهم وفي حال حسن صحبته. فلهم أن يودعوه على قدر ما عاملوه في حفظ حرمة، وأن يستغفروا ويندموا على ما فرطوا فيه من إضاعة شروط الصحبة والوفاء، ويبالغوا عند الوداع في التلهف والتأسف كيف عاملوه بوقت من الأوقات بالجفاء. وطبقة: ما كانوا في شهر رمضان مصاحبين له بالقلوب، بل كان فيهم من هو كاره لشهر الصيام، لأنه كان يقطعهم عن عاداتهم في التهوين، ومراقبة علام الغيوب، فهؤلاء ما كانوا مع شهر رمضان حتى يودعوه عند الانفصال، ولا أحسنوا المجاورة له لما نزل بالقرب من دارهم، وتكرهوا به واستقبلوه بسوء اختيارهم، فلا معنى لوداعهم له عند انفصاله، ولا يلتفت إلى ما يتضمنه لفظ وداعهم وسوء مقالهم. أقول: فلا تكن أيها الانسان ممن نزل به ضيف غنى عنه، وما نزل به ضيف منذ سنة أشرف منه وقد حضره للانعام عليه، وحمل إليه معه تحف السعادات، وشرف العناية، وما لا يبلغه وصف المقال من الامال والاقبال، فأساء مجاورة هذا الضيف الكريم، وجفاه وهون به، وعامل معه معاملة المضيف اللثيم، فانصرف الكريم ذاما

ص: ٢٢١

لضيفته، وبقي الذي نزل به في فضيحة تقصيره وسوء مجاورته، أو في عار تأسفه وندامته. فكن إما محسنا في الضيافة والمعرفة بحقوق ما وصل به هذا الضيف من السعادة والرحمة، والرأفة والأمن من المخافة، أو كن لا له ولا عليه، فلا تصاحبه بالكراهة وسوء الأدب عليه، وإنما تهلك بأعمالك السخيفة نفسك الضعيفة، وتشهرها بالفنائح والنقصان، في ديوان الملوك والأعيان، الذين ظفروا بالأمان والرضوان. أقول: واعلم أن وقت الوداع لشهر الصيام رويناه عن أحد الأئمة عليهم أفضل السلام من كتاب فيه مسائل جماعة من أعيان الأصحاب، وقد وقع عليه السلام بعد كل مسألة بالجواب، وهذا لفظ ما وجدناه: (من وداع شهر رمضان، متى يكون، فقد اختلف أصحابنا فبعضهم قال: هو في آخر ليلة منه، وبعضهم قال: هو في آخر يوم منه، إذا رأى هلال شوال؟ الجواب: العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فان خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين). (١) قلت: هذا اللفظ ما رأيناه ورويناه، فاجتهد في وقت الوداع على إصلاح السريرة، فالانسان على نفسه بصيرة، وتخير لوقت وداع الفضل الذي كان في شهر رمضان أصلح أوقاتك في حسن صحبته، وجميل ضيافته ومعاملته، من آخر ليلة منه، كما رويناه، فان فاتك الوداع في آخر ليلة، ففي أواخر نهار المفارقة له والانفصال عنه. فمتى وجدت في تلك الليلة أو ذلك اليوم نفسك على حال صالحة في صحبة شهر رمضان فودعه في ذلك الأوان، وداع أهل الصفا والوفاء، الذين يعرفون حق الضيف العظيم الاحسان، واقض من حق التأسف على مفارقتة وبعده، بقدر ما فاتك من شرف ضيافته، وفوائد رفته، وأطلق من ذخائر دموع الوداع ما جرت به عوائد الأحبة إذا تفرقوا بعد الاجتماع.

١ - عنه البحار ٩٨: ١٧٢، رواه الطبرسى فى الاحتجاج: ٤٨٣ عن صاحب الزمان عليه السلام، عنه الوسائل ١٠: ٣٦٤، أورده الشيخ فى الغيبة: ٢٣١.

ص: ٤٢٢

وقل ما رواه الشيخ جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد الدورى فى كتاب الحسنى باسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصارى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى آخر جمعة من شهر رمضان، فلما بصر بى قال لى: يا جابر هذا آخر جمعة من شهر رمضان فودعه وقل: اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامنا إياه، فان جعلته فاجعلنى مرحوماً، ولا تجعلنى محروماً. فانه من قال ذلك ظفر باحدى الحسينيين: إما ببلوغ شهر رمضان من قابل، وإما بغفران الله ورحمته (١). وداع آخر لشهر رمضان، وقد روينا عن مولانا على بن الحسين عليه السلام صاحب الأنفاس المقدسة الشريفة، فيما تضمنه إسناد الصحيفة، فقال: وكان من دعائه عليه السلام فى وداع شهر رمضان: اللهم يا من لا يرغب فى الجزاء ويا من لا يندم على العطاء، ويا من لا يكافئ عبده على السواء، هبتك، هبتك (٢) ابتداءً، وعفوك (٣) تفضل، وعقوبتك عدل، وقضاؤك خيرة (٤). إن أعطيت لم تشب عطائك بمن، وإن منعت لم يكن منعك بتعد، تشكر من شكرك وأنت ألهمته شكرك، وتكافئ من حمدك وأنت علمته حمدك، وتستتر على من لو شئت فضحتته، وتجدد على من لو أردت منعته، وكلاهما أهل منك للفضيحة والمنع. غير أنك بنيت أفعالك على التفضل، وأجريت قدرتك على التجاوز،

١ - عنه البحار ٩٨: ١٧٢، الوسائل ١٠: ٣٦٥ رواه الصدوق فى فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٩، عنه المستدرک ٧: ٤٨٠.
٢ - منتك (خ ل). ٣ - عطيتك (خ ل). ٤ - خير (خ ل). ٥ - تعديا (خ ل).

ص: ٤٢٣

وتلقيت من عصاك بالحلم، وأمهلته من قصد نفسه بالظلم، تستنظرهم (١) بأناتك إلى الانابة، وترتك معاجلتهم إلى التوبة، لكيلا يهلك عليك هالكهم، ولا يشقى بنعمتك (٢) شقيهم إلا عن طول الاعذار إليه، وبعد ترادف الحجة عليه، كرما من فعلك (٣) يا كريم وعائده (٤) من عطفك يا حلیم. أنت الذى فتحت لعبادك بابا إلى عفوك، وسميته التوبة، وجعلت على ذلك الباب دليلا من وحيك (٥) لئلا يضلوا عنه، فقلت: (توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) (٦)، فما عذر من أغفل دخول

ذلك الباب يا سيدي بعد فتحه، وإقامة الدليل عليه (٧). وأنت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك، تريد ربحهم في متاجرتك (٨)، وفوزهم بزيادتك. فقلت: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) (٩). ثم قلت: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة (١٠) (١١) وما أنزلت من نظائرهن في القرآن. وأنت الذي دلتهم بقولك الذي من غيبك، وترغيبك الذي فيه من حظهم على ما لو سترته عنهم، لم تدركه أبصارهم، ولم تعه أسماعهم، ولم تلحقه أوهامهم.

١ - تستطردهم (خ ل). ٢ - لئلا يشقى بنقمتك (خ ل). ٣ - عفوك (خ ل). ٤ - العائدة: المعروف والصلة والعطف. ٥ - رحمتك (خ ل). ٦ - التحريم: ٨. ٧ - اغفل دخول ذلك المنزل بعد فتح الباب واقامة الدليل (خ ل). ٨ - متاجرتهم لك (خ ل). ٩ - الانعام: ١٦٠. ١٠ - مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء، وقلت: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة (خ ل). ١١ - البقرة: ٢٤١.

ص: ٤٢٤

فقلت تبارك اسمك و تعاليت: (اذكروني (١) أذكركم) (٢)، و (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) (٣)، وقلت: (ادعوني أستجب لكم (٤) (٥)، وقلت: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) (٦). فذكروك (٧) وشكروك دعوك وتصدقوا لك طلبا لمزيدك، وفيها كانت نجاتهم من غضبك، وفوزهم برضاك، ولو دل مخلوق مخلوقا من نفسه على مثل الذي دلت عليه عبادك منك، كان محمودا، فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب، وما بقى للحمد لفظ تحمد به، ومعنى ينصرف إليه. يا من تحمد إلى عباده بالاحسان والفضل، وعاملهم (٨) بالمن والطول (٩)، ما أفشا (١٠) فينا نعمتك وأسبغ علينا منتك، وأخصنا ببرك، هديتنا لدينك الذي اصطفت وملتك التي ارتضيت، وسبيلك الذي سهلت، وبصرتنا ما يوجب الزلفة (١١) لديك، والوصول إلى كرامتك. اللهم أنت جعلت من صفايا تلك الوظائف، وخصائص تلك الفروض شهر رمضان، الذي اختصصته من سائر الشهور، وتخيرته من جميع الأزمنة والدهور، وآثرته (١٢) على جميع الأوقات بما أنزلت فيه من القرآن، وفرضت فيه من الصيام،

١ - اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (خ ل). ٢ - البقرة: ١٥٢. ٣ - ابراهيم: ٧. ٤ - ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين، فسميت دعائك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين فذكروك (خ ل). ٥ - غافر: ٦٠. ٦ - البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١. ٧ - فذكروك بمنك وشكروك بفضلك ودعوك بأمرك (خ ل). ٨ - غمرهم (خ ل). ٩ - الطول: الفضل. ١٠ - أفشى: أظهر. ١١ - الزلفة: القرية. ١٢ - آثرته: فضلتته.

وأجلت (١) فيه من ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، ثم آثرتنا (٢) به على سائر الامم، واصطفيتنا بفضلته دون أهل الملل (٣). فصمنا بأمرك نهاره، وقمنا بعونك ليله، متعرضين (٤) بصيامه وقيامه، لما عرضتنا له من رحمتك، وسببتنا (٥) إليه من ثوبتك، وأنت الملىء بما رغب فيه إليك، الجواد بما سئلت من فضلك، القريب إلى من حاول قربك. وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمد وصحبنا صحبة سرور (٦)، وأربحنا أفضل أرباح العالمين، ثم قد فارقتنا عند تمام وقته، وانقطاع مدته، ووفاء عدده. فنحن مودعوه وداع من عز فراقه علينا وغمنا (٧)، وأوحش (٨) انصرافه عنا، ولزمتنا له الذمام (٩) المحفوظ، والحرمة المرعية، والحق المقضى، فنحن قائلون: السلام عليك يا شهر الله الأكبر، ويا عيد أوليائه الأعظم، السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات، ويا خير شهر فى الأيام والساعات، السلام عليك من شهر قربت فيه الامال، ويسرت (١٠) فيه الأعمال، السلام عليك من قرين جل قدره موجودا، وأفجع فقده مفقودا (١١). السلام عليك من أليف (١٢) آنس مقبلا فسر، وأوحش مدبرا فمض (١٣)،

١ - أجلت: عظمت. ٢ - آثرته: فضلته. ٣ - الأديان (خ ل). ٤ - متعرضين: متصددين وطالبيين. ٥ - تسببتنا، ندبتنا، تسببتنا، نسبتنا (خ ل). ٦ - صحبة السرور، صحبة مبرورة (خ ل). ٧ - فهمننا (خ ل). ٨ - أوحشنا (خ ل). ٩ - الذمام: العهد. ١٠ - نشرت (خ ل). ١١ - فراقه مفقودا (خ ل)، ومرجو ألم فراقه (خ ل). ١٢ - أليف: أنيس. ١٣ - منقضيًا فامر، فامض (خ ل)، أقول: مض: الم وحزن.

السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب، وقلت فيه الذنوب، السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان، وصاحب سهل سبيل الاحسان. السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حرمتك (١) بك، السلام عليك ما كان أمحاك للذنوب وأسترك لأنواع العيوب، السلام عليك ما كان أطولك على المجرمين، وأهيبك فى صدور المؤمنين. السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيام، السلام عليك من شهر هو من كل أمر سلام، السلام عليك غير كريبه المصاحبة، ولا ذميم الملايسة (٢)، السلام عليك كما وفدت (٣) علينا بالبركات، وغسلت عنا دنس الخطيئات، السلام عليك غير مودع برما (٤)، ولا متروك صيامه سأمًا. السلام عليك من مطلوب قبل وقته، ومحزون عليه عند فوته، السلام عليك كم من سوء صرف بك عنا، وكم من خير افيض بك علينا، السلام عليك وعلى ليلة القدر التي جعلها الله خيرا من ألف شهر (٥). السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك واشد شوقنا غدا اليك، السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه، وعلى ما كان (٧) من بركاتك سلبناه. اللهم إنا أهل هذا الشهر الذى شرفتنا

به، ووقفنا بمنك له، حين جهل الأشقياء وقته، وحرموا لشقائهم فضله (٨)، وأنت ولى ما آثرتنا به من معرفته، وهديتنا له من سنته، وقد تولينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير، وأدينا من حقك فيه قليلا من كثير.

١ - حرمة (خ ل). ٢ - الملايسة: المخالطة. ٣ - وردت (خ ل). ٤ - برما: ضجرا. ٥ - قبل (خ ل). ٦ - هي خير من ألف شهر (خ ل). ٧ - ماض (خ ل). ٨ - خيره (خ ل).

ص: ٤٢٧

اللهم فلك إقرارنا بالاساءة واعترافنا (١) بالاضاعة (٢)، ولك من قلوبنا عقد (٣) الندم (٤)، ومن ألسنتنا صدق (٥) الاعتذار، فأجرنا على ما أصابنا (٦) به من التفريط، أجزا نستدرك به الفضل المرغوب فيه، ونعتاض (٧) به من إحراز الذخر المحروص عليه، وأوجب لنا عذرنا على ما قصرنا فيه من حقك، وابلغ بأعمارنا ما بين أيدينا من (٨) شهر رمضان المقبل. فإذا بلغتناه فاعنا على تناول ما أنت أهله من العبادة، وأدنا إلى القيام بما نستحقه من الطاعة، وأجرنا من صالح العمل ما يكون دركا (٩) لحقك في الشهرين، وفي شهور (١٠) الدهر. اللهم وما ألمنا (١١) به في شهرنا هذا من لمم (١٢) أو إثم، أو واقعا (١٣) فيه من ذنب، واكتسبنا فيه من خطيئة، عن تعمد (١٤) منا له، أو على نسيان، ظلمنا (١٥) فيه أنفسنا، أو انتهكنا به حرمة (١٦) من غيرنا، فاسترنا (١٧) بسترنا،

١ - فلك الحمد اقرارا بالاساءة واعترافا (خ ل). ٢ - الاضاعه: الالهال. ٣ - عقد: عهد. ٤ - عقد الندم (خ ل). ٥ - تصرف (خ ل). ٦ - أصابنا (خ ل). ٧ - نعتاض: نأخذ العوض. ٨ - الى (خ ل). ٩ - دركا: لحوق ووصول. ١٠ - من شهور (خ ل). ١١ - ألمنا: باشرنا وأحطنا. ١٢ - لمم: صغار الذنوب. ١٣ - وأوقعا (خ ل). ١٤ - على تعمد (خ ل). ١٥ - نسيان من ظلمنا (خ ل). ١٦ - أو انتهكنا (خ ل) فيه (خ ل). ١٧ - فصل على محمد وآله واسترنا، فاستره (خ ل).

ص: ٤٢٨

واعف عنا بعفوك، ولا تنصبا فيه لأعين الشامتين، ولا تبسط علينا فيه ألسن الطاعنين (١)، واستعملنا بما يكون حطة وكفارة لما أنكرت منا فيه، برأفتك التي لاتنفد (٢)، وفضلك الذي لا ينقص. اللهم صل على محمد وآل محمد، واجبرنا مصيبتنا بشهرنا، وبارك لنا في يوم عيدنا وفطرنا، واجعله من خير يوم مر علينا، أجلبه للعفو، وأمحاه

للذنب (٣)، واغفر لنا ما خفى من ذنوبنا وما علن. اللهم (صل على محمد وآل محمد) (٤) واسلخنا (٥) بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا، وأخرجنا بخروجه عن (٦) سيئاتنا، واجعلنا من أسعد أهله به (٧)، وأوفرهم حظا منه. اللهم ومن رعا حق (٨) هذا الشهر حق رعايتها، وحفظ حدوده، حق حفظها (٩)، واتقى ذنوبه حق تقايتها، أو تقرب إليك بقربة أوجبت رضاك له (١٠)، وعظفت برحمتك عليه، فهب لنا مثله من وجدك وإحسانك، وأعطنا اضعافه من فضلك، فان فضلك لا يغيض (١١)، وإن خزائنك لا تنقص (١٢)، وإن معادن إحسانك لا تفنى، وإن عطائك للعطاء المهنا.

١ - علينا السنة الطاغين (خ ل). ٢ - تنفذ: تفنى وتنقطع. ٣ - لعفو، لذنب (خ ل). ٤ - ليس فى بعض النسخ. ٥ - أسلخنا: جردنا. ٦ - من (خ ل). ٧ - واجز لهم قسما فيه (خ ل). ٨ - حرمة (خ ل). ٩ - وقام بحدوده حق قيامها (خ ل). ١٠ - عنه (خ ل). ١١ - لا يغيض: لا ينقص ولا يقل. ١٢ - لا تنفذ (خ ل).

ص: ٤٢٩

اللهم واكتب (١) مثل اجور من صامه بنية، أو تعبد لك فيه إلى يوم القيامة. اللهم إنا نتوب إليك فى يوم فطرنا الذى جعلته للمسلمين، عيدا وسرورا، ولأهل ملتك (٢) مجمعا ومحتشدا، من كل ذنب أذنبناه، أو سوء أسلفناه، أو خطرة (٣) شر اضمرناه، أو عقيدة سوء اعتقدناها، توبة من لا ينطوى على رجوع إلى ذنب، ولا عود بعدها فى خطيئة (٤)، توبة نصوحا خلصت من الشك والارتياب، فتقبلها منا، وارض بها عنا وثبتنا عليها. اللهم ارزقنا خوف غم (٥) الوعيد وشوق ثواب الموعود، حتى نجد لذة ما ندعوك به، وكآبة ما نستجيرك (٦) منه، واجعلنا عندك من التوابين، الذين أوجبت لهم محبتك، وقبلت منهم مراجعة طاعتك، يا أعدل العادلين. اللهم تجاوز عن آبائنا وامهاتنا، وأهل ديننا جميعا، من سلف منهم ومن غير إلى يوم القيامة. اللهم وصل على محمد نبينا وآله، كما صليت على ملائكتك المقربين، وصل عليه وآله كما صليت على أنبيائك المرسلين (٧)، وعبادك الصالحين، وسلم على آله كما سلمت على آل يس، وصل عليهم أجمعين، صلاة تبلغنا بركتها، وينالنا نفعها، وتغمرنا بأسرها، ويستجاب بها دعاؤنا، إنك أكرم من رغب إليه (٨)، وأعطى من سئل من فضله، وأنت على كل

١ - اللهم صل على محمد وآله واكتب (خ ل). ٢ - وللمؤمنين (خ ل). ٣ - خاطر (خ ل). ٤ - ولا يعود بعدها فى خطيئته (خ ل). ٥ - عقاب (خ ل). ٦ - نستجير بك (خ ل). ٧ - المطهرين (خ ل). ٨ - واكفى من توكل عليه (خ ل).

شئ قدير (١). وداع آخر لشهر رمضان رويناها بعدة طرق إلى محمد بن يعقوب، باسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في وداع شهر رمضان، نقلناه من خط جدى أبي جعفر الطوسى رضى الله عنه: اللهم إنك قلت فى كتابك المنزل، على لسان نبيك المرسل، صلواتك عليه، وقولك حق: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن) (٢). وهذا شهر رمضان قد تصرم، فأسألك بوجهك الكريم وكلماتك التامة، إن كان بقى على ذنب لم تغفره لى، أو تريد أن تعذبنى عليه، أو تقايسنى به أن يطلع فجر هذه الليلة، أو ينصرم هذا الشهر إلا وقد غفرته لى، يا أرحم الراحمين. اللهم لك الحمد بمحامدك كلها، أولها وآخرها، وما قلت لنفسك منها، وما قاله لك الخلاق، الحامدون المجتهدون المعدودن، المؤثرون فى ذكرك وشكرك، الذين أعنتهم على أداء حقك من أصناف خلقك، من الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين، وأصناف الناطقين المسبحين لك من جميع العالمين، على أنك بلغتنا شهر رمضان، وعلينا من نعمك، وعندنا من قسمك وإحسانك وتظاهر امتنانك. فبذلك لك منتهى الحمد، الخالد الدائم الراكد المخلد السرمد، الذى لا ينفد طول الأبد، جل ثناؤك، وأعنتنا عليه حتى قضيت عنا صيامه، وقيامه من صلاة، وما كان منا فيه من بر أو نسك أو ذكر. اللهم فتقبله منا بأحسن قبولك، وتجاوزك وعفوك، وصفحك وغفرانك،

١ - عنه البحار ٩٨: ١٧٢ - ١٧٦، رواه الشيخ فى مصباح المتهجد ٢: ٦٤٢ - ٦٤٧، عنه الكفعمى فى مصباحه: ٦٤٠، بلد الأمين: ٤٨٠، أورده ابن المشهدى فى المزار الكبير: ٢٥٩، الدعاء: ٢٨٩، الدعاء: ٢٨٩ وفى الصحيفة السجادية الجامعة: ٢٩٢، الدعاء: ١٤٢. ٢ - البقرة: ١٨٥.

وحقيقة رضوانك، حتى تظفرنا فيه بكل خير مطلوب، وجزيل عطاء موهوب، تؤمنا فيه من كل أمر مرهوب وذنوب مكسوب. اللهم إنى أسألك بعظيم ما سألك أحد من خلقك من كريم أسمائك، وجزيل ثنائك، وخاصة دعائك، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تجعل شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مر علينا منذ أنزلتنا إلى الدنيا بركة فى عصمة دينى، وخلاص نفسى، وقضاء حاجتى، وتشفيعى فى مسائلى، وتمام النعمة على، وصرف السوء عنى، ولباس العافية لى. وأن تجعلنى برحمتك ممن حزت (١) له ليلة القدر، وجعلتها له خيرا من ألف شهر من أعظم الأجر، وكرائم الذخر، وطول العمر، وحسن الشكر، ودوام اليسر. اللهم وأسألك برحمتك وطولك، وعفوك ونعمائك وجلالك، وقديم إحسانك وامتنانك، وأن لا تجعله آخر العهد منا لشهر رمضان، حتى تبلغناه من قابل على أحسن حال، وتعرفنى هلاله مع الناظرين إليه، والمتعرفين له، فى أعفى عافيتك وأتم نعمتك (٢)، وأوسع رحمتك، وأجزل قسمك. اللهم يا ربى الذى ليس لى رب غيره، ولا يكون هذا الوداع منى وداع فناء، ولا آخر العهد من اللقاء، حتى ترينيه (٣) من قابل فى أسبغ النعم، وأفضل الرجاء، وأنالك على أحسن الوفاء إنك سميع الدعاء. اللهم اسمع دعائى،

وارحم تضرعى وتذلى لك، واستكانتى وتوكلى عليك، فأنا لك سلم، ولا أرجو نجاحا، وبلا معافاة ولا تشريفا ولا تبليغا، إلا بك ومنك. فامن على جل ثناؤك، وتقدست أسماؤك بتبليغى شهر رمضان، وأنا

١ - الحوز: الجمع وضم الشئ. ٢ - أنعم نعمتك (خ ل). ٣ - ترينه (خ ل).

ص: ٤٣٢

معافى من كل مكروه ومحذور، ومن جميع البوائق. الحمد لله الذى أعاننا على صيام هذا الشهر وقيامه، حتى بلغنا آخر ليلة منه (١). قال الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه الله فى الأصل الذى نقلناه منه، هذا الوداع بخطه ما هذا لفظه: إلى هاهنا رواية الكلينى، وروى إبراهيم بن إسحاق الأحمري عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن أبى بصير، وعن جماعة من أصحابه، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام مثل ذلك، وزاد فيه: اللهم إنى أسألك بأحب ما دعيت به، وأرضى ما رضيت به عن محمد صلى الله عليه وآله أن تصلى على محمد وآل محمد ولا تجعل وداعى وداع شهر رمضان، وداع خروجى من الدنيا، ولا وداع آخر عبادتك فيه، ولا آخر صومى لك، وارزقنى العود فيه، ثم العود فيه برحمتك ياولى المؤمنين، ووقفنى فيه لليلة القدر، واجعلها لى خيرا من ألف شهر. يا رب العالمين، يا رب ليلة القدر، وجاعلها خيرا من ألف شهر، رب الليل والنهار، والجبال والبحار، والظلم والأنوار، والأرض والسماء. يا بارئ يا مصور، يا حنان يا منان، يا الله يا رحمان (٢)، يا قيوم يا بديع، لك الأسماء الحسنى، والأمثال العليا، والكبرياء والالاء. أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تجعل اسمى فى هذه الليلة فى السعداء، وروحى مع الشهداء، وإحسانى فى عليين، وإساءتى مغفورة. وأن تهب لى يقينا تباشر به قلبى، وإيماننا لا يشوبه شك، ورضا بما قسمت لى، وأن تؤتيني فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وأن تقبلى

١ - عنه البحار ٩٨: ١٧٦، رواه الشيخ فى مصباحه ٢: ٥٧٩، عنه المستدرک ٧: ٤٧٧. ٢ - يا رحمن يا رحيم (خ ل).

ص: ٤٣٣

عذاب النار. اللهم اجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم فى ليلة القدر، من القضاء الذى لا يرد ولا يبدل ولا يغير، أن تكتبنى من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور

ذنبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، واجعل فيما تقضى وتقدر، أن تعتق رقبتى من النار، يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك جودا وكرما، وأرغب إليك ولم يرغب إلى مثلك، أنت موضع مسألة السائلين، ومنتهى رغبة الراغبين، أسألك بأعظم المسائل كلها وأفضلها وأنجحها، التى ينبغي للعباد أن يسألوك بها. يا الله يا رحمان، وبأسمائك، ما علمت منها وما لم أعلم، وبأسمائك الحسنى، وأمثالك العليا، وبنعمتك التى لا تحصى، وبأكرم أسمائك عليك، وأحبها إليك، وأشرفها عندك منزلة، وأقربها منك وسيلة، وأجزلها منك ثوابا، وأسرعها لديك اجابة. وباسمك المكنون المخزون، الحى القيوم، الأكبر الأجل الذى تحبه وتهواه، وترضى عنن دعاك به، وتستجيب له دعاءه، وحق عليك ألا تخيب، سائلك. وأسألك بكل اسم هو لك، فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان، وبكل اسم دعاك به حملة عرشك، وملائكة سماواتك، وجميع الأصناف من خلقك، من نبي أو صديق أو شهيد، وبحق الراغبين إليك، المقربين منك، المتعوذين بك، وبحق مجاورى بيتك الحرام حجاجا ومعتمرين، ومقدسين، والمجاهدين فى سبيلك، وبحق كل عبد متعبد لك، فى بر أو بحر، أو سهل أو جبل. أدعوك دعاء من قد اشتدت فاقته، وكثرت ذنوبه، وعظم جرمه، وضعف

ص: ٤٣٤

كده، دعاء من لا يجد لنفسه سادا، ولا لضعفه مقويا (١)، ولا لذنبه غافرا غيرك، هاربا إليك، متعوذا بك، متعبدا لك، غير مستكبر (٢) ولا مستنكف، خائفا بائسا فقيرا، مستجيرا بك. أسألك بعزتك وعظمتك، وجبروتك وسلطانك، وبملكك وببهائك وجودك وكرمك، وبآلائك وحسنك وجمالك، وبقوتك على ما أردت من خلقك. أدعوك يا رب خوفا وطمعا، ورهبة ورغبة، وتخشعا وتملقا، وتضرعا، وإلحافا وإلحاحا، خاضعا لك، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك. يا قدوس يا قدوس يا قدوس، يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا رحمان يا رحمان، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا رب يا رب يا رب، أعوذ بك يا الله، الواحد الأحد الصمد الوتر الكبير (٣) المتعال. وأسألك بجميع ما دعوتك به، وبأسمائك التى تملأ أركان عرشك كلها، أن تصلى على محمد وآل محمد، واغفر لى وارحمنى وأوسع على من فضلك العظيم، وتقبل منى شهر رمضان، وصيامه وقيامه، وفرضه ونوافله. واغفر لى وارحمنى واعف عنى، ولا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك وعبدتك فيه، ولا تجعل وداعى إياه وداع خروجى من الدنيا. اللهم أوجب لى من رحمتك ومغفرتك، ورضوانك وخشيتك أفضل ما أعطيت أحدا ممن عبدك فيه. اللهم لا تجعلنى أخسر من سألك فيه، واجعلنى ممن أعتقته فى هذا الشهر من النار، وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأوجبت له أفضل ما رجاك وأمله منك، يا أرحم الراحمين.

١ - معولا (خ ل). ٢ - متكبر (خ ل). ٣ - المتكبر (خ ل).

اللهم ارزقني العود في صيامه، وعبادتك فيه، واجعلني ممن كتبته في هذا الشهر من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المغفور لهم ذنبهم المتقبل عملهم، آمين آمين آمين، رب العالمين. اللهم لا تدع لي فيه ذنبا إلا غفرتة ولا خطيئة إلا محوتها، ولا عثرة إلا أقلتها، ولا دينا إلا قضيته، ولا عيلة إلا أغنيتها، ولا هما إلا فرجته، ولا فاقة إلا سدتها، وعريا إلا كسوته، ولا مرضا إلا شفيتها، ولا داء إلا أذهبته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخره إلا قضيتها على أفضل أملى ورجائى فيك، يا أرحم الراحمين. اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا يذلنا بعد إذ أعزتنا، ولا تضعنا بعد إذ رفعتنا، ولا تهنا بعد إذ أكرمتنا، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا، ولا تغير شيئا من نعمك علينا، وإحسانك إلينا لشيء كان من ذنوبنا، ولا لما هو كائن منا، فان في كرمك وعفوك وفضلك سعة لمغفرة ذنوبنا، فاغفر لنا وتجاوز عنا، ولا تعاقبنا عليها، يا أرحم الراحمين. اللهم أكرمى فى مجلسى هذا كرامة لا تهيننى بعدها أبدا، وأعزنى عزا لا تذلى بعده أبدا، وعافنى عافية لا تبلىنى بعدها أبدا، وارفعنى رفعة لا تضعنى بعدها أبدا، واصرف عنى شر كل جبار عنيد، وشر كل قريب وبعيد، وشر كل صغير وكبير، وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم. اللهم ما كان (١) فى قلبى من شك أو ريبة، أو جحود أو قنوط، أو فرح أو مرح، أو بطر أو بدخ أو خيلاء، أو رياء أو سمعة، أو شقاق أو نفاق، أو كفر أو فسوق، أو معصية أو شئ لا تحب عليه وليا لك.

١ - وما كان (خ ل).

فأسألك أن تمحوه من قلبى، وتبدلى مكانه إيمانا بك، ورضا بقضائك، ووفاء بعهدك ووجلا منك، وزهدا فى الدنيا، ورغبة فيما عندك، وثقة بك، وطمأنينة إليك، وتوبة نصوحا إليك. اللهم إن كنت بلغتناه وإلا فأخر آجالنا الى قابل حتى تبلغناه فى يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله كثيرا ورحمة الله وبركاته (١). وداع آخر لشهر رمضان رويناها باسنادنا إلى أبى محمد بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه باسناداه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: من ودع شهر رمضان فى آخر ليلة وقال: اللهم لا تجعله آخر العهد من صيامى لشهر رمضان، وأعوذ بك أن يطلع فجر هذه الليلة إلا وقد غفرت لى. غفر الله تعالى له قبل أن يصبح، ورزقه الانابة إليه (٢). وداع آخر لشهر رمضان وجدناه فى كتب الدعوات: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى لا يدرك العلماء علمه، ولا يستخف الجهال حلمه، ولا يحسن الخلاق وصفه، ولا يخفى عليه ما فى الصدور، خلق خلقه من غير أصل ولا مثال، بلا تعب ولا نصب ولا تعليم، ورفع السماوات الموطودات بلا أصحاب ولا أعوان، وبسط الأرض على الهواء بغير

أركان. علم بلا تعليم (٣)، وخلق بلا مثال، علمه بخلقه قبل أن يكونهم، كعلمه بهم بعد تكوينه لهم، لم يخلق الخلق لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ولا نقصان، ولا استعان بخلقه على ضد مكابر، ولا ند مشاور، ما لسلطانه حد،

١ - رواه الشيخ في مصباح المتهدد ٢: ٦٣٦ - ٦٤٢، عنه البحار ٩٨: ١٧٦ - ١٨١. ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٨١. ٣ - بغير تعليم (خ ل).

ص: ٤٣٧

ولا لملكه نفاذ، تقدر بنور قدسه، دنا فعلا، وعلا فدنا. فله الحمد حمدا ينتهي من سمائه إلى ما لا نهاية له في اعتلائه، حسن فعاله، وعظم جلاله، وأوضح برهانه. فله الحمد زنة الجبال ثقلا، وعدد الماء والثرى، وعدد ما يرى وعدد ما لا يرى. الحمد لله الذي كان إذا لم تكن أرض مدحية، ولا سماء مبنية، ولا جبال مرسية، ولا شمس تجرى، ولا قمر يسرى، ولا ليل يدجى، ولا نهار يضحى، اكتفى بحمده عن حمد غيره. الحمد لله الذي تفرد بالحمد ودعا به، فهو ولي الحمد ومنشئه، وخالقه وواهبه، ملك فقهر، وحكم فعدل، وأضاء فاستنار، هو كهف الحمد وقراره، ومنه مبتداه وإليه منتهاه، استخلص الحمد لنفسه، ورضى به ممن حمده. فهو الواحد بلا نسبة، الدائم بلا مدة، المتفرد بالقوة، المتوحد بالقدرة، لم يزل ملكه عظيما ومنه قديما، وقوله رحيمًا، وأسماءه ظاهرة، رضى من عباده بعد الصنع أن قالوا: الحمد لله رب العالمين. والحمد لله مثل جميع ما خلق وزنته، وأضعاف ذلك أضعافا لا تحصى، على جميع نعمه، وعلى ما هदानا وآتانا وقوانا، بمنه على صيام شهرنا هذا، ومن علينا بقيام بعض ليله، وآتانا ما لم نستأهله ولم نستوجه بأعمالنا، فلك الحمد. اللهم ربنا فأنت مننت علينا فى شهرنا هذا بترك لذاتنا، واجتناب شهواتنا، وذلك من منك علينا لا من مننا (١) عليك، ربنا فليس أعظم الأمرين، علينا نحول أجسامنا ونصب أبداننا، ولكن أعظم الأمرين. وأجل المصائب عندنا، أن (٢) خرجنا من شهرنا هذا محتقنين الخيبة (٣)،

١ - منا (خ ل). ٢ - ما ان (خ ل). ٣ - احتقبت الاثم: جمعه كأنه احتمله من خلفه.

ص: ٤٣٨

محرومين، قد خاب طمعنا وكذب ظننا. فيا من له صمنا، ووعد صدقنا، وأمره اتبعنا، وإليه رغبتنا لا تجعل الحرمان حفظنا، ولا الخيبة جزاءنا، فانك إن حرمتنا، فأهل ذلك نحن، لسوء صنيعنا، وكثرة خطايانا، وإن تعف عنا

ربنا وتقض حوائجنا، فأنت أهل ذلك مولانا. فطالما بالعبث عند الذنوب استقبلتنا، وبالرحمة لدى استيجاب عقوبتك أدركننا، وبالتجاوز والستر عند ارتكاب معاصيك كافيتنا، وبالضعف والوهن، وكثرة الذنوب والعود فيها عرفتنا وبالتجاوز، والعبث عرفناك. ربنا فمن علينا بعبثك يا كريم، فقد عظمت (١) مصيبتنا وكثر أسفنا مفارقة شهر كبر فيه أملنا، قد خفى علينا، على أى الحالات فارقتنا؟ وبأى الزاد منه خرجنا؟ أباحتقاب (٢) الخيبة لسوء صنيعنا أم بجزيل عطائك بمنك مولانا وسيدنا، فعلى شهر صومنا العظيم فيه رجاؤنا السلام. فلو عقلنا مصيبتنا لمفارقة شهر أيام صومنا على ضعف اجتهادنا فيه، لاشتد لذلك حزنا، وعظم على ما فاتنا فيه من الاجتهاد تلهفنا. اللهم فاجعل عوضنا من شهر صومنا مغفرتك ورحمتك، ربنا وإن كنت رحمتنا فى شهرنا هذا فذلك ظننا وأملنا، وتلك حاجتنا، فازدد عنا رضا، وإن كنا حرمانا ذلك بذنوبنا. فمن الان ربنا لا تفرق جماعتنا حتى تشهد لنا بعقبتنا وتعطينا فوق أملنا، وتزيدنا فوق طلبتنا، وتجعل شهرنا هذا أمانا لنا من عذابك، وعصمة لنا ما أبقيتنا. وإن كنت بلغتنا شهر رمضان أيضا فبلغنا غير عائدين فى شئ مما تكرهه، ولا مخالفين لشيء مما تحب، ثم بارك لنا فيه، واجعلنا أسعد أهله به.

١ - عظم (خ ل). ٢ - احتقاب فلان الاثم: جمعه.

ص: ٤٣٩

وإن أتت آجالنا دون ذلك، فاجعل الجنة منقلبنا ومصيرنا، واجعل شهرنا هذا أمانا لنا من أهوالنا ما يرد علينا (١)، واجعل خروجنا إلى مصلانا ومجتمعنا خروجا من جميع ذنوبنا، وولوجا فى سابغات رحمتك، واجعلنا أوجه من توجه إليك، وأقرب من تقرب إليك، وأنجح من سألك عاطيته، ودعاك فأحبهته. وأقبلنا من مصلانا، وقد غفرت لنا ما سلف من ذنوبنا، وعصمتنا فى بقية أعمارنا، وأسعفتنا بحوائجنا، وأعطيننا جميع الآخرة والدينا، ثم لا تعدنا فى ذنب ولا معصية أبدا، ولا تطعمنا رزقا تكرهه أبدا، واجعل لنا فى الحلال مفسحا ومنتسعا. اللهم ونبيك المجيب المكرم الراسخ له فى قلوب امته خالصى المحبة لصفو نصيحته لهم، وشدة شفقتهم عليهم، ولتبليغه رسالاتك، وصبره فى ذاتك وتحننه على المؤمنين من عبادك. فاجزه اللهم عنا أفضل ما جزيت نبيا عن امته، وصل عليه عدد كلماتك التامات، أنت وملائكتك، وارفعه إلى أعلى الدرج، وأشرف الغرف، حيث يغطه الأولون والآخرين، ونضر (٢) وجوهنا بالنظر إليه فى جنانك، وأقر أعيننا، وأنلنا مستشهدا له (٣) بالبلاغ والنصيحة. اللهم وصل على جميع أنبيائك ورسلك، وبلغ أرواحهم منا السلام، وشهادتنا لهم بالنصيحة والبلاغ، وصل على ملائكتك أجمعين، وأجز نبينا عنا أفضل الجزاء. اللهم اغفر لنا ولمن ولدنا من المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم

١ - ترد عليه (خ ل). ٢ - النضرة: الحسن والرويق. ٣ - فنشهد له (خ ل).

والأموات، وأدخل على أسلافنا من أهل الايمان الروح والرحمة (١)، والضياء والمغفرة. اللهم انصر جيوش المسلمين، واستنقذ اساراهم، واجعل جائزتك لهم جنات النعيم. اللهم اطو لحجاج بيتك الحرام وعماره البعد، وسهل لهم الحزن، وارجعهم غانمين من كل بر، مغفورا لهم كل ذنب، ومن أوجبت عليه الحج من امة محمد صلى الله عليه وآله فيسر له ذلك، واقض عنه فريضتك، وتقبلها منه، آمين رب العالمين. اللهم وفرج عن مكروبي امة أحمد، ومن كان منهم فى غم أو هم، أو ضنك أو مرض، ففرج عنه، وأعظم أجره. اللهم وكما سألتك فافعل ذلك بنا، وبجميع المؤمنين والمؤمنات، وأشركنا فى صالح دعائهم، وأشركهم فى صالح دعائنا. اللهم اجعل (٢) بعضنا على بعض بركة، اللهم وما سألتناك، أو لم نسألك، من جميع الخير كله فأعطناه، وما نعوذ بك منه، أو لم نعوذ من جميع الشر كله، فأعذنا منه برحمتك، وآتتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم واجمع لنا خير الآخرة والدنيا وأعذنا من شرهما، يا أرحم الراحمين (٣). وداع آخر لشهر رمضان وجدناه فى نسخة عتيقة بخط الرضى الموسوى: اللهم إني أسألك بأحب ما دعيت به، وأرضى ما رضيت به عن محمد

١ - الراحة (خ ل). ٢ - واجعل (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٨٤ - ١٨١.

وعن أهل بيت محمد (١) عليه وعليهم السلام، أن تصلى عليه وعليهم، ولا تجعل آخر وداع شهرى هذا، وداع خروجى من الدنيا، ولا وداع آخر عبادتك، ووقفنى فيه ليلية القدر، واجعلها لى خيرا من ألف شهر، مع تضاعف الأجر والاجابة، والعفو عن الذنب برضى الرب (٢). دعاء آخر وجد فى عقيب هذا الوداع: اللهم إني أسألك يا مبدئ البدايا ويا مصور البرايا، ويا خالق السماء، ويا إله من بقى ومن مضى، ويا من رفع السماء وسطح الأرض، وبأنك تبعث أرواح أهل البلايا (٣) بقدرتك وسلطانك على عبادك وإمائك الأذلاء، وبأنك تبعث الموتى، وتميت الأحياء وتحيى الموتى، وأنت رب الشعري، ومناة الثالثة الاخرى. صل على محمد وعلى أهل بيت محمد (٤)، عدد الحصى والثرى، وصل على محمد وعلى أهل بيت محمد، صلاة تكون لك رضا. وارزقنى بمنزلته ومنزلتهم فى هذا الشهر المبارك النهى والتقوى، والصبر على البلاء، والعون على القضاء، واجعلنى من أهل العافية والمعافاة، وهب لى يقين أهل التقوى، وأعمال أهل النهى. فانك تعلم يا إلهى ضعفى عند البلاء، فاستجب لى فى شهرك الذى عظمت بركته الدعاء. واجعلنى إلهى فى الدين والدنيا، والآخرة مع من أتولى وأتوالى، ولا تلحقنى بمن مضى من أهل الجحود فى هذه الدنيا، واجعلنى مع محمد وأهل بيته عليه وعليهم السلام فى كل عافية وبلاء، وكل شدة ورخاء،

١ - أهل بيته (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٨٤. ٣ - البلاء (خ ل). ٤ - أهل بيته (خ ل). ٥ - عند (خ ل).

ص: ٤٤٢

واحشرنى معهم يوم يحشر الناس ضحى، واصرف عنى بمنزلته ومنزلتهم عذاب الآخرة وخزى الدنيا، وفقرها وفاققتها، والبلاء يا مولانا (١)، يا ولى نعمتاه، آمين آمين يا ربه. ثم صل على محمد وعلى أهل بيته عليه وعليهم السلام، وسل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى (٢). وداع آخر لشهر رمضان وجدناه فى كتب الدعوات: الحمد لله على نعمه المتظاهرة، وأياديه الحسنة والجميلة، على ما أولانا وخصنا بكرامته إيانا وفضله، وعلى ما أنعم به علينا، وتصرم شهرنا المبارك مقضيا عنا ما افترض علينا من صيامه وقيامه. أسألك أن تصلى على محمد وآله الطاهرين الطيبين، الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، وأن تتقبل منا، وأن ترزقنا ما تؤتينا فيه من الأجر، وتعطينا ما أملنا ورجونا فيه من الثواب، وأن تزكى أعمالنا، وتتقبل إحساننا، فانك ولى النعمة كلها، وإليك الرغبة بحدودك وكرمك، آمين رب العالمين (٣). فصل: واعلم أنك تدعى فى بعض هذه الوداعات أن شهر رمضان أحزنك فراقه وفقده، وأوجعك ما فاتك من فضله ورفده، فيراد منك تصديق هذه الدعوى بأن يكون على وجهك أثر الحزن والبلوى، ولا تختتم آخر يوم منه بالكذب فى المقال، والخلل فى الفعال (٤). ومن وظائف الشيعة الامامية بل من وظائف الامة المحمدية أن يستوحشوا فى هذه الأوقات، ويتأسفوا عند أمثال هذه المقامات على ما فاتهم من أيام المهدي الذى بشرهم

١ - يا مولاه (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ١٨٥ - ١٨٤. ٣ - عنه البحار ٩٨: ١٨٥. ٤ - الأفعال (خ ل).

ص: ٤٤٣

ووعدهم به جده محمد عليهما أفضل الصلوات على قدميه، ما لو كان حاضرا ظفروا به من السعادات، ليبراهم الله جل جلاله على قدم الصفا والوفاء لملوكهم الذين كانوا سبب سعادتهم فى الدنيا ويوم الوعيد وليقولوا ما معناه: اردد طرفى فى الديار فلا أرى * وجوه أحبائى الذين اريد فالمصيبة بفقده على أهل الأديان، أعظم من المصيبة بفقده شهر رمضان، فلو كانوا قد فقدوا والدا شقيقا أو أخا معاضدا شقيقا، أو ولدا بارا رقيقا، أما كانوا يستوحشون لفقده، ويتوجعون لبعده، وأين الانتفاع بهؤلاء من الانتفاع بالمهدي خليفة خاتم الأنبياء، وإمام عيسى بن مريم فى الصلاة والولاء، ومزيل أنواع البلاء ومصلح امور جميع من تحت السماء. ذكر ما يحسن أن يكون أواخر ملاطفته لمالك

نعمته، واستدعاء رحمته: وهو ما رويناها باسنادنا إلى الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه باسناده إلى محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليه إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده أذنب فلان، أذنبت فلانة، يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب (١). حتى إذا كان آخر الليلة من شهر رمضان، دعاهم وجمعهم حوله، ثم أظهر الكتاب ثم قال: يا فلان فعلت كذا وكذا ولم تؤدبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا بن رسول الله، حتى يأتي علي آخرهم ويقررهم جميعا. ثم يقول وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن الحسين إن بك قد أحصى عليك كل ما عملت، كما أحصيت علينا كل ما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق، ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها، وتجد كل ما عملت لديه حاضرا، كما وجدنا كل ما عملنا لديك حاضرا، واصفح كما ترجو من المليك

١ - الاداب (خ ل).

ص: ٤٤٤

العفو وكما تحب أن يعفو المليك عنك، فاعف عنا تجده عفوا، وبك رحيمًا، ولك غفورا، ولا يظلم ربك أحدا، كما لديك كتاب ينطق علينا بالحق، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها. فاذا ذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل الذي لا يظلم متقال حبة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة، وكفى بالله حسيبا وشهيدا، فاعف واصفح يعفو عنك المليك ويصفح، فانه يقول: (وليغفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (١). قال: وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم، وهم ينادون معه، وهو واقف بينهم يبكي وينوح، ويقول: رب إنك أمرتنا أن نعفو عن ظلمنا فقد ظلمنا أنفسنا، فنحن قد عفونا عن ظلمنا، كما أمرت، فاعف عنا فانك أولى بذلك منا ومن المأمورين، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤالا (٢) ومساكين، وقد أنخنا بفنائك وبيابك، نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك، فامنن بذلك علينا، ولا تخيينا فانك أولى بذلك منا ومن المأمورين، إلهي كرمت فأكرمي، إذ كنت من سؤالك، وجدت بالمعروف فاخلفني بأهل نوالك يا كريم. ثم يقبل عليهم ويقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني إليكم من سوء ملكة، فاني مليك سوء، لئيم ظالم، مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل، فيقولون: قد عفونا عنك يا سيدنا وما أسأت. فيقول لهم قولوا: اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفى عنا، واعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق، فيقولون ذلك، فيقول: اللهم آمين يا رب العالمين، اذهبوا فقد عفوت عنكم، وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتى فيعتقهم. فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا إلى أقل أو أكثر.

ص: ٤٤٥

وكان يقول: إن الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار، كلا قد استوجب (١) النار، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه، وإنى لاحب أن يرانى الله، وقد أعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا، رجاء أن يعتق رقبتى من النار. وما استخدم خادما فوق حول، كان إذا ملك عبدا فى أول السنة أو فى وسط السنة، إذا كان ليلة الفطر أعتق واستبدل سواهم فى الحول الثانى، ثم أعتق كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم حاجة يأتى بهم إلى عرفات، فيسد بهم تلك الفرج والخلال، فإذا أفاض أمر بعثت رقابهم وجوائز لهم من المال (٢). أقول: ومن وظائف هذه الليلة أن يختم عملها على الوجه الذى قدمناه فى أول ليلة منه، فياك أن تهون به أو تعرض عنه.

١ - استوجبوا (خ ل). ٢ - عنه البحار ٤٦: ١٠٥، ٩٨، ١٨٦ - ١٨٧، عنه مختصرا الوسائل ١٠: ٣١٧.

ص: ٤٤٦

الباب الخامس والثلاثون فيما نذكره من عمل آخر يوم من شهر رمضان وفيه عدة دعوات وزيادات منها: الدعوات المتكررة كل يوم من شهر الصيام، وقد قدمنا ذكرها فى اول يوم من الشهر. ومنها: ما يختص بيوم الثلاثين من الفصول الثلاثين: فمن ذلك ما وجدناه فى نسخة عتيقة من كتب الدعوات، ما يقال آخر يوم من شهر رمضان: اللهم انك أرحم الراحمين لا إله إلا أنت، تفضلت علينا فهديتنا، ومننت علينا فعرفتنا، واحسنت إلينا فاعتنتنا على أداء ما افترضت علينا من صيام شهرك شهر رمضان. فلك الحمد بمحامدك كلها على جميع نعمائك كلها، حتى ينتهى الحمد إلى ما تحب وترضى (١). وهذا آخر يوم من شهر رمضان فإذا انقضى فاختمه لنا بالسعادة والرحمة والمغفرة، والرزق الواسع الكثير الطيب، الذى لا حساب فيه ولا عذاب عليه،

١ - ترضاه (خ ل).

والبركة والفوز والفوز بالجنة، والعشق من النار، ولا تجعله آخر العهد منه، واهله علينا، بأفضل الخير والبركة (١) والسرور على، وعلى أهلى ووالدى وذريتى يا كريم. اللهم هذا شهر رمضان الذى انزلت فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقد تصرم، فاعوذ بوجهك الكريم أن تغييب الشمس من هذا اليوم، أو يطلع الفجر من هذه الليلة، ولك قبلى ذنب أو تبعة، تريد أن تعذبني عليها (٢) يوم ألقاك. أى ملين الحديد لداود، أى كاشف الكرب العظيم عن أيوب، صل على محمد وعلى أهل بيت محمد وهب لى فكاك رقبتى من النار وكل تبعة وذنب لك قبلى، واختم لى بالرضا والجنة. يا الله يا أرحم الراحمين، صل على محمد وعلى أهل بيته المباركين الأخيار وسلم تسليمًا. ومن ذلك ما وجدناه فى كتب الدعوات: دعاء اليوم الثلاثين من شهر رمضان: سبحان الله رب السماوات والأرض، جاعل الملائكة رسلا، اولى أجنحة مننى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء، إن الله على كل شىء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك له، وما يمسك فلا مرسل له من بعده، وهو العزيز الحكيم. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فائق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شىء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين.

١ - الكرامة (خ ل). ٢ - بها (خ ل).

دعاء آخر فى آخر منه: اللهم اجعل صيامى فيه (١) بالشكر والقبول، على ما ترضاه ويرضاه الرسول، محكمة فروعه بالاصول، بحق محمد (٢) وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار صلى الله عليهم. ومنها: اعتبار جريدة اعمالك من اول الشهر الى آخر يوم منه وقبل انفصاله. فيجلس بين يدي مالك يوم الحساب على التراب أو بحسب ما يتهيأ جلوسه عليه بلزوم الآداب، ويحاسب نفسه محاسبة المملوك الضعيف الحقيير مع مالكة المطلع على الكبير والصغير. فينظر ما كان عليه من حيث دخل دار ضيافة الله جل جلاله والحضور بين يديه، ويعتبر معارفه بالله جل جلاله ويرسوله صلوات الله عليه وآله، وبخاصته وبما عرفته من الامور التى هى من مهام تكليفه فى دنياه وتشريفه فى آخرته. وهل ازداد معرفة بها وحبا هلا واقبالا عليها ونشاطا وميلا إليها، أم حاله فى التقصير على ما دخل عليه فى أول الشهر من سوء التدبير، وكذلك حال رضاه بتدبير الله جل جلاله هل هو قام فى جميع اموره، أو تارة يرضى وتارة يكره ما يختاره الله جل جلاله من تدبيره. وكيف توكله على الله جل جلاله، هل هو على غاية ما يراد منه من السكون الى مولاه، أو يحتاج الى الثقة بالله جل جلاله الى غير الله جل جلاله من علائق دنياه. وكيف تفويضه الى مالك أمره، وكيف استحضاره بمراقبة (٣) اطلاع الله جل جلاله على سره، وكيف انسه بالله فى خلواته وجلواته، وكيف وثوقه

بوعود الله جل جلاله وتصديقه لانجاز عداته، وكيف ايناره الله جل جلاله على من سواه. وكيف حبه له وطلب قربه منه واهتمامه بتحصيل رضاه، وكيف شوقه الى

١ - في هذا اليوم (خ ل). ٢ - بحق سيدنا محمد (خ ل). ٣ - المراقبة (خ ل).

ص: ٤٤٩

الخلاص من دار الابتلاء والانتقال الى منازل الأمان من الجفاء. وهل هو مستنقل من التكليف، أو يعتقد ان ذلك من أفضل التشريف، وكيف كراهته لما كرهه الله جل جلاله من الغيبة والكذب، والنميمة والحسد، وحب الرياسة، وكلما يشغله عن مالك دنياه ومعاده. وغير ذلك من الاسقام للأديان التي تعرض لإنسان دون انسان، وفي زمان دون زمان، بكل (١) مرض كان قد زال حمد الله جل جلاله على زواله، وقام بما يتهيأ له من قضاء حق انعام الله جل جلاله وإفضاله. وليكن سروره بزوال أمراض الأديان اهم عنده من زوال أمراض الأبدان، وأكمل من المسار بالظفر بالغنى بالدرهم والدينار، ليكون عليه شعار التصديق بمقدار التفاوت بين الانتفاع بالدنيا الفانية والآخرة الباقية. أقول: فان رأى شيئاً من أمراضه وسوء أغراضه قد تخلف وما نفع فيه علاج الشهر بعبادته، فليعتقد ان الذنب له وانما أتاه البلاء من جهته، فيبكي بين يدي مالك رقبتة ويستعين برحمته على ازالته. ومنها: دعاء ختم القرآن: فلا اقل ان يكون قد ختم واحدة في طول شهر رمضان، كما تقدم ذكره في بعض الاخبار، لمن يريد ان يقرأ بتفكر وتدبر واعتبار. وسيأتي في هذا الفصل كلمات تختص بالنبي والأئمة وعليه وعليهم السلام، فإذا أراد غيرهم تلاوتها فيبدلها بما يناسب حاله من الكلام، وهي قوله عليه السلام: (وورثتنا علمه مفسرا - الى قوله: - فصل على محمد الخطيب به). وروى باسناد متصل (٢) الى ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني باسناده الى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام قال: وكان من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن:

١ - فبكل (خ ل). ٢ - باسناد صحيح متصل (خ ل).

ص: ٤٥٠

اللهم إنك أعنتني على ختم كتابك، الذي أنزلته نورا، وجعلته مهيمنا (١) على كل كتاب أنزلته، وفضلته على كل حديث قصصته، وفرقانا فرقت به بين حلالك وحرامك، وقرانا أعربت (٢) به عن شرايع أحكامك، وكتابا فصلته

لعبادك تفصيلا، ووحيا أنزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله لتزيلا. وجعلته نورا تهتدى به من ظلم الضلالة، والجهالة باتباعه، وشفاء لمن أنعمت بفهم التصديق الى استماعه، وميزان قسط لا يحيف عن الحق (٣) لسانه، ونور هدى لا يطفأ عن (٤) الشاهدين برهانه، وعلم نجاه لا يضل من ام سنته، ولا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته. اللهم فإذا قد أذنتنا (٥) المعونة على تلاوته، وسهلت حواشى (٦) ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممن يراعه حق رعايته، ويدين لك بالتسليم (٧) لمحكم آياته، ويفزع الى الاقرار بمتشابهه وموضحات بيناته (٨). اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا، وألهمته علم عجائبه مكملا، وورثتنا علمه مفسرا (٩)، وفضلتنا على من جهل علمه، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حملة. اللهم فكما جعلت (١٠) قلوبنا له حملة وعرفتنا برأفتك (١١) شرفه وفضله،

١ - المهيمن: اما مأخوذ من الأمن وأصله ما امن قلبت الهمزة الثانية ياء والاولى هاء، أو بمعنى الأمير والمؤمن. ٢ - عربت (خ ل). ٣ - لا يحيف على الخلق (خ ل). ٤ - على (خ ل). ٥ - واذا قدامدوتنا (خ ل). ٦ - جواسى (خ ل). ٧ - باعتقاد التسليم (خ ل). ٨ - محكم (خ ل). ٩ - مفصلا (خ ل). ١٠ - فإذا قد جعلت (خ ل). ١١ - برحمتك.

ص: ٤٥١

فصل على محمد الخطيب به، وعلى آله الخزان له، واجعلنا ممن يعترف بأنه من عندك حتى لا يعارضنا (١) الشك في تصديقه، ولا يختلجنا الزيف عن قصد طريقه. اللهم (٢) واجعلنا ممن يعتصم بحبله، وبأوى من المتشابهات إلى حرز معقله (٣)، ويسكن في ظل جناحه، ويهتدى بضوء صباحه (٤)، ويقتدى بتبلج أسفاره، ويستصيح بمصباحه، ولا يلتمس الهدى من غيره. اللهم وكما نصبت به محمدا صلى الله عليه وآله علما للدلالة عليك، وأنهجت بآله سبيل الوصول (٥) إليك، فصل على محمد وآله واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسلما نخرج فيه إلى محل السلامة، وسببا نجزي به النجاه في عرصة القيامة، وذريعة تقدم بها على نعيم دار المقامة. اللهم صل على محمد وآله واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار، وهب لنا حسن شمائل (٦) الأبرار، واقف بنا آثار الذين قاموا لك به، آناء الليل وأطرف النهار، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره وتقفو بنا آثار الذين استضاؤا بنوره، ولم يلهمهم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره. اللهم صل على محمد وآله (٧) واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مونسنا، ومن نزعات الشياطين (٨) وخطرات الوسوس حارسنا، ولاقدامنا عن نقلها الى المعاصى حابسا، ولألسنتنا عن الخوض فى الباطل من غير مآفة مخرسا،

١ - لا يعترضنا (خ ل). ٢ - اللهم صل على محمد وآله واجعلنا (خ ل). ٣ - معقل - كمنزل - الملجأ. ٤ - مصباحه (خ ل). ٥ - سبل الرضا (خ ل). ٦ - الشمال: الطبع، الجمع: الشمائل. ٧ - آل محمد (خ ل). ٨ - الشيطان (خ ل).

ص: ٤٥٢

ولجوارحنا عن اقتراب الاثام زاجرا، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشدا، حتى توصل الى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر أمثاله، التي ضعفت الجبال الرواسي (١) على صلابتها عن احتمالها. اللهم صل على محمد وآله وادم بالقرآن صلاح ظاهرنا، واحجب به خطرات الوسوس عن صحة ضمائرنا، واغسل به زيع (٢) قلوبنا وعلائق أوزارنا، واجمع به منتشر امورنا وارو به في موقف الأرض عليك ظمأ هواجرنا، واكسنا به حلل الامان يوم الفزع الاكبر في يوم نشورنا. اللهم صل على محمد وآله واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الاملاق، وسق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق، وجنبنا به من الضرائب (٣) المذمومة ومداني (٤) الاخلاق، واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي النفاق، حتى يكون لنا في القيامة الى رضوانك وجنانك (٥) قائدا، ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذاتا (٦)، ولنا (٧) عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا. اللهم صل على محمد وآله وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا كرب السياق (٨)، وجهد الانين، وترادف الحشارج إذا بغلت النفوس (٩) التراقي وقيل من راق، وتجلي ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب. ورمها عن قوس المنايا بسهم (١٠) وحشة الفراق، (وداف لها من ضعف

١ - رس الشيء: إذا ثبت. ٢ - درن، رين (خ ل). ٣ - الضريبة: الطبيعة. ٤ - مرام (خ ل). ٥ - جنانك (خ ل). ٦ - ذاتا، طاردا. ٧ - لما (خ ل). ٨ - ساق المريض سوقا وسياقا: شرع في نزع الروح. ٩ - النفس (خ ل). ١٠ - بأسهم (خ ل).

ص: ٤٥٣

الموت كأسا مسمومة المذاق (١)، ودنا منا الى الاخرة رحيل وانطلاق، وصارت الأعمال قلائد في الأعناق، وكانت القبور هي المأوى الى ميعاد (٢) يوم التلاق. اللهم صل على محمد وآله وبارك لنا في حلول دار البلي وطول المقامة بين أطباق الثرى، واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا، وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا، ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبيقات آثامنا. وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل مقامنا، وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا، ونجنا به من كل كرب يوم القيامة وشدائد أهوال يوم الطامة، وبيض به وجوهنا (٣) يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة، واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا، ولا تجعل

الحياة علينا نكدا. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما بلغ رسالاتك (٤)، وصدع بأمرك، ونصح لعبادك. اللهم اجعل بنينا صلواتك عليه وآله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلسا، وأمكنهم منك شفاعا، وأجلهم عندك قدرا، وأوجههم عندك جاها. اللهم صل على محمد وآل محمد وشرف بنيانه، وعظم برهانه، وثقل ميزانه، وتقبل شفاعته، وقرب وسيلته، وبيض وجهه، وأتم نوره وارفع درجته، وأحينا على سنته، وتوفنا على ملته، وخذ بنا منهاجه. واسلك بنا سبيله، واجعلنا من أهل طاعته، واحشرنا في زمرة، وأوردنا

١ - ليس في بعض النسخ. ٢ - ميقات (خ ل). ٣ - بيض وجوهنا (خ ل). ٤ - رسالتك (خ ل).

ص: ٤٥٤

حوضه، واسقنا بكأسه، وصل على محمد وآله صلاة تبلغه بها أفضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك، إنك ذو رحمة واسعة. وفضل كريم. اللهم اجزه بما بلغ من رسالاتك، وأدى من آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، أفضل ما جزيت أحدا من ملائكتك المقربين، وأنبياءك المرسلين المصطفين، والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته (١). ومنها: كيف يختم آخر أعماله وكيف يتحرز من دعاء النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: من انسلخ من شهر رمضان ولم يغفر له فلا غفر الله له، فانها من أصعب الدعوات وأخطر الهلكات. فليعمل على ما حررناه في الجزء الأول من كتاب المهمات والتمنات، عند آخر كل نهار من تدبير المحاسبات، وان لم يحضره كتابنا المشار إليه وطلب ان نذكر هاهنا مما لا بد له مما يعتمد عليه: فمن ذلك: ان يتوب الى الله جل جلاله على قدر الخطر الذي بين يديه، فان توقفت نفسه عن الصدق في التوبة والندم على ما فات وترك ما هو آت، وعرف منها ركوب مطايا الاصرار، ولا يقدم ان يلقي الله جل جلاله بالبهت، وهو مطلع على الاسرار، فيطلب من ارحم الراحمين واکرم الاكرمين عفوه الذي عامل به المسيئين وبسط به آمال المسرفين، فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض عنه. وليكن طلبه للعفو على قدر ما وقع منه، فان طلب العفو عن الذنب الكبير ما يكون مثل طلب العفو من عبد من الصغير، ولا يكون طلب العفو من مالك الدنيا والآخرة، مثل طلب العفو من عبد من عبيده تؤل حاله الى القبور الدائرة. أقول: فان صدق في طلب العفو على قدر سوء حاله، وعلى قدر عظمة الله جل جلاله، فان الله جل جلاله اهل أن يرحمه ويصدقه في آماله.

١ - رواه الشيخ في مصباحه: ٥١٩، والكفعمي في مصباحه: ٤٦٢، بلد الأمين ٤٧٥، والقندوزي في ينابيع المودة: ٥٠٣ (قطعه)، وفي الصحيفة السجادية الكاملة، الدعاء ٤٢.

أقول: وان جنحت نفس العبد عن طلب العفو على قدر الذنب ومقدار ما يليق بالرب، فليقد نفسه الى مجلس القود منه (١)، إذا لم يطمع في العفو عنه، ويكون عليه آثار صدق الحضور بين يدي من يستقيد من مهجته ونفسه، خاضعة خائفة من الاستقصاء عليه في مؤاخذته. أقول: فان تعذر عليه حصول الصدق في هذه الحال، وابت نفسه الموعودة للاهمال الا ان يكون حديثها لله جل جلاله وبين يديه بمجرد اللفظ والمقال، والقلب خال عن الاقبال، فليشرع في دعاء اهل البلاء والابتلاء. فقد بلغ اجابة الدعاء الى ابليس المصير على الذنوب، حيث قال عنه علام الغيوب في سؤاله: اجعلني من المنظرين، فقال له في حال الغضب عليه: (إنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم) (٢). ويجتهد على عبرات تطفئ نيران الغضب، وعلى دعوات معروفة بلزوم الأدب، وتسليم العمل الذي عمله في شهره، الى من كان قد جعله خفيرا وحاميا ومالكا لأمره، فلعل الله جل جلاله لعنايته بخاصته يقبل العمل من يد نائبه الحافظ لشريعته، ويتمم ما فيه من النقصان وتريح ما اشتملت عليه بضاعته من الخسران ان شاء الله تعالى. ومنها: الاستعداد لدخول شوال واطلاق الشياطين الذين كانوا في الاعتقال (٣): واعلم ان كل عارف باخبار صاحب النبوة واسرارها، ومهتد بآثارها وأنوارها، يكون عنده تصديق باعتقال الشياطين في اول شهر رمضان، اطلاقهم عند انفصال الشهر، وتمكنهم من الانسان. فليكن على وجه العبد الصائم وظاهر احواله اثر التصديق بقول النبي صلى الله عليه وآله، ويتصل في السلامة عن الاعداء المطلقين على قدر ضررهم واجتهادهم في افساد الدنيا والدين، على صفة ما لو كان جيش الاعداء قد هجم عليه، فاعتقلهم سلطان

١ - عنه (خ ل). ٢ - الاعراف: ١٥ - ١٦، الحجر: ٣٧ - ٣٨، ص: ٨٠ - ٨١. ٣ - الاغلال (خ ل).

أقوى منهم، ومنعهم من الاساءة إليه، ثم عاد السلطان القوى اطلقهم ومكنهم منه، وهم يقصدون هذا العبد ولا يرجعون عنه، فليرجع الى باب ذلك السلطان القاهر. فالذل له في منعهم عن هلاكه في الوقت الحاضر أيسر وأكمل وأحمد عاقبة من الاشتغال بالذل لهم أو بمحاربتهم، وهو أقوى منه، فيشغلونه عن صلاح اعماله، ومالا بد له منه، فان الله جل جلاله قادر أن يقويه، وان كان ضعيفا، كما اخرجه من العدم الى الوجود ولم يزل به برا لطيفا.

الباب السادس والثلاثون فيما ذكره مما يختص بليلة عيد الفطر وهي عدة مقامات فمنها: الغسل المندوب المشتمل على غسل الاجساد بالماء، وغسل القلوب من الذنوب، وروى انه يغتسل قبل الغروب من ليلته إذا علم انها ليلة العيد، وروى انه يغتسل اواخر ليلة العيد (١). ومنها: ان يعرف قدر المنة لله جل جلاله، كيف عرفك ما عرفت من فضله، وادخلك في شهر الصيام (٢) تحت ظله، ووصل حبلك بحبله، ووقفك للاقبال عليه، وكما تشرفت به من الادب بين يديه، وتكون مشغولا بالشكر والحمد لله والثناء عليه عن طلب شئ من الحوائج إليه، فانه يوشك إذا رأى الله جل جلاله قد قدمت الاشتغال بتقديس مجده وتعظيم حمده عن طلب رفته، اقتضى ذلك الكرم والوجود ان يزيدك عنم لم يكن منلك في الوفود. ومنها: ان تفهم معنى العيد الموجود، وانه من مقامات السعود وانجاز الوعود، واقبال الله تعالى على العبيد واحضارهم بين يدي مقدس سرادق المجيد، واطلاق خلع الحب على القلب ونشر ألوية القرب من الرب، واشراق شمس الاقبال على وجوه:

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٨، البحار ٩١: ١١٥. ٢ - شهر رمضان (خ ل).

ص: ٤٥٨

الآمال، وتباشر الاعمال والابتهاال بالقبول واجابة السؤال، وتقديم الممالك والانتكاء على الارائك وتسليم مفاتيح دار الرضا والرضوان، وسطر كتب الأمن والأمان، وتهيئة ما يحتاج هذا العبد المسعود إليه في المنزل الذي يقدم عليه. ومنها: الاقبال على صلاة الغروب بفرحة القلوب بتقريب علام الغيوب، وتقديم قدم الانابة الى محل الاجابة، والدعاء عقيب نافلة المغرب، المردف بالتوبة والاستغفار، المطلق من وثاق الاصرار. وهو مما رواه جماعة من اصحابنا بعدة طرق: فمنهم من ذكره عقيب نوافلها، ومنهم من ذكر انه يقال وقائله غير ساجد، ومنهم من روى انه يقول في سجوده. ونحن نذكر الرواية التي تتضمن ذكره بعد نوافل المغرب: وهو مروى باسناد متصل الى الحسن بن راشد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان الناس يقولون: ان المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر؟ فقال: يا حسن ان القار يجار (١) إنما يعطى أجره عند فراغه، وذلك ليلة العيد (٢) جعلت فداك فما ينبغي ان نفعل فيها؟ قال: إذا غربت الشمس فاغتسل، فإذا صليت المغرب والاربع التي بعدها فارفع يديك وقل: يا ذا المن والطول (٣) يا ذا الجود، يا مصطفى محمد وناصره، صل على محمد وآل محمد واغفر لي كل ذنب أحصيته، وهو عندك في كتاب مبين. ثم تخر ساجدا وتقول مائة مرة: أتوب الى الله، وأنت ساجد. ثم تسأل حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى (٤). ومنها: التكبير بعد هذا الدعاء والتمجيد وبعد صلاة عشاء الآخرة وبعد صلاة الفجر وصلاة العيد، تعظيما لجلالة مولاك، واعترافا بحق ما اولاك:

١ - معرب كارگر. ٢ - فى الاصل: من ذلك، وما أثبتناه مطابق لسائر المصادر. ٣ - يا ذا الطول (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩١: ١١٥، رواه الكليني فى الكافى ٤: ١٦٧، والصدوق فى الفقيه ٢: ١٠٩، علل الشرائع ٢: ٧٥، والشيخ فى مصباح المتعهد ٢: ٦٤٨، التهذيب ١: ٣٢.

ص: ٤٥٩

رويناه باسنادنا الى أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه باسناده الى معاوية عمار قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان فى الفطر تكبيرا، قلت: متى؟ قال: فى المغرب ليلة الفطر والعشاء وصلاة العيد، ثم ينقطع، وهو قول الله تعالى: (ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم) (١)، والتكبير ان يقول: الله اكبر الله اكبر الله اكبر، لا إله إلا الله والله اكبر، والله الحمد (٢) على ما هدينا، وله الشكر على ما لولانا. (٣) وان قدم هذا التكبير عقب صلاة المغرب وقيل نوافلها كان اقرب الى التوفيق (٤). ومنها: ركعتان بين العشاءين: رواهما الحارث الأعور ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يصلى ليلة الفطر بعد المغرب ونافلتها ركعتين، يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب ومائة مرة (قل هو الله أحد)، وفى الثانية فاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) مرة، ثم يقنت ويركع ويسجد ويسلم. ثم يخر الله ساجدا، ويقول فى سجوده: أتوب الى الله، مائة مرة. ثم يقول: والذى نفسى بيده لا يفعلها أحد فيسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه الله تعالى، ولو اتاه من الذنوب مثل رمل عالج (٥). ومنها: صلوات فضائلها باهرة بعد العشاء الآخرة: فمن ذلك ما روينا عن محمد بن بابويه من كتاب ثواب الأعمال مما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من صلى ليلة العيد ست ركعات، يقرأ فى كل ركعة خمس مرات (قل هو الله أحد) الا شفع فى أهل بيته كلهم، وان كانوا قد وجبت لهم النار - الخبير (٦).

١ - البقرة: ١٨٥. ٢ - لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد (خ ل). ٣ - ابلانا (خ ل). ٤ - عنه البحار ٩١: ١١٦، روى التكبير الشيخ فى مصباحه: ٦٤٩. ٥ - عنه الوسائل ٨: ٨٤، البحار ٩١: ١١٩، رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٧١، والمفيد فى المقنعة: ٢٨. ٦ - ثواب الأعمال: ١٠١، أقول: نقل المصنف الحديث بالمضمون.

ص: ٤٦٠

ومن ذلك ما ذكره صاحب كتاب الكافى غير الكليني، وروينا عن أبى جعفر بن بابويه من كتاب ثواب الأعمال فى حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من صلى ليلة عيد الفطر عشر ركعات بالحمد مرة والاخلاص عشر مرات، ويقول مكان تسبيح الركوع والسجود: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ويسلم بين كل

ركعتين ويستغفر الله الف مرة بعد الفراغ، ويقول في سجدة الشكر: يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والاکرام، يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما، يا ارحم الراحمين، يا اله الأولين والآخرين، اغفر لى ذنوبى وتقبل صومى وصلاتى. لم يرفع رأسه من السجود حتى يغفر له ويتقبل منه صومه ويتجاوز عن ذنوبه. (١) ومن ذلك ما رويناه باسنادنا الى الشيخ أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه باسناده عن الحارث الأعور ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يصلى ليلة الفطر ركعتين، يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب مرة و (قل هو الله أحد) ألف مرة، وفى الثانية فاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) مرة واحدة، ثم ركع ويسجد. فإذا سلم خر ساجدا ويقول فى سجوده: أتوب الى الله - مائة مرة، ثم يقول: يا ذا المن والوجود، يا ذا المن والطول، يا مصطفى محمد، صل على محمد وآله وافعل بى كذا وكذا. فإذا رفع رأسه اقبل رأسه اقبل علينا بوجهه ثم يقول: والذى نفسى بيده لا يفعلها أحد يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه، ولو اتاه من الذنوب بعدد رمل عاليج غفر (٢) الله تعالى له (٣). ومن ذلك ما رواه محمد بن أبى قررة فى كتابه عمل شهر رمضان، باسناده الى

١ - رواه الصدوق فى ثواب الأعمال: ١٠٠، عنه الوسائل ٨: ٨٧. ٢ - غفرها (خ ل). ٣ - عنه الوسائل ٨: ٨٤، البحار ٩١: ١٢٠، رواه الكلينى فى الكافى ٤: ١٦٧.

ص: ٤٦١

الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من صلى ليلة الفطر ركعتين، يقرأ فى الاولى الحمد مرة و (قل هو الله أحد) ألف مرة، وفى الثانية الحمد و (قل هو الله أحد) مرة واحدة، لم يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه. الدعاء فى دبرها: يا الله يا الله يا الله، يا رحمان يا الله، (يا رحيم يا الله) (١)، يا ملك يا الله، يا قدوس يا الله، يا سلام يا الله، يا مؤمن يا الله، يا مهيمن يا الله، يا عزيز يا الله، يا جبار يا الله (٢)، يا متكبر يا الله، يا خالق يا الله، يا بارئ يا الله. يا مصور يا الله، يا عالم يا الله، يا عظيم يا الله، يا كريم يا الله، يا حلیم يا الله، يا حكيم يا الله، يا سمیع يا الله، يا بصير يا الله، يا قريب يا الله، يا مجيب يا الله، يا جواد يا الله، يا واحد يا الله، يا ولى (٣) يا الله (٤). يا وفى يا الله، يا مولى يا الله، يا قاضى يا الله، يا سريع يا الله، يا شديد يا الله، يا رؤوف يا الله، يا رقيب يا الله، يا مجيب يا الله، يا جواد يا الله، يا ماجد يا الله، يا على يا الله، يا حفيظ يا الله. يا محيط يا الله، يا سيد السادات يا الله، يا اول يا الله، يا آخر يا الله، يا ظاهر يا الله، يا باطن يا الله، يا فاطر يا الله، يا قاهر يا الله، يا رباہ يا الله، يا رباہ يا الله، يا رباہ يا الله، يا رباہ يا الله، (يا رباہ يا الله) (٥). يا ودود يا الله، يا نور يا الله، يا دافع يا الله (٦)، يا مانع يا الله، [يا رافع يا الله] (٧)، يا فاتح يا الله، يا نافع يا الله، يا جليل يا الله، يا جميل يا الله، يا شهيد يا الله،

١ - ليس فى بعض النسخ. ٢ - زيادة: يا حنان يا الله (خ ل). ٣ - ملئ (خ ل). ٤ - زيادة: يا مكرم يا الله (خ ل). ٥ - ليس فى بعض النسخ. ٦ - زيادة: يا نافع يا الله (خ ل). ٧ - من البحار.

ص: ٤٦٢

يا شاهد يا الله، يا مغيث يا الله، يا حبيب يا الله، يا فاطر يا الله، يا مطهر يا الله. يا مالك يا الله، يا مقتدر يا الله، يا قابض يا الله، يا باسط يا الله، يا محيي يا الله، يا مميت يا الله، يا مجيب يا الله، يا باعث يا الله، يا معطي يا الله، يا مفضل يا الله، يا منعم يا الله، يا حق يا الله، يا مبين يا الله. يا طيب (١) يا الله، يا محسن يا الله، يا مجمل يا الله، يا مبدئ يا الله، يا معيد يا الله، يا بارئ يا الله، يا بديع يا الله، يا هادى يا الله، يا كافى يا الله، يا شافى يا الله، يا على يا الله (٢)، يا حنان يا الله. يا منان يا الله، يا ذا الطول يا الله، يا متعالى يا الله، يا عدل يا الله، يا ذا المعارج يا الله، يا صادق يا الله، يا ديان يا الله، يا باقى يا الله، يا ذا الجلال يا الله، يا ذا الاكرام يا الله. يا معبود يا الله، يا محمود يا الله، يا صانع يا الله، يا معين يا الله، يا مكون يا الله، يا فعال يا الله يالطيف يا الله، يا جليل يا الله، يا غفور يا الله، يا شكور يا الله، يا نور يا الله، يا حنان يا الله، يا قدير يا الله. يا رباه يا الله، يا رباه يا الله، يا رباه يا الله، يا رباه يا الله، يا رباه (٣) يا الله، يا الله يا الله، يا الله. أسألك أن تصلى على محمد وآل محمد، وتمن (٤) برضاك، وتعفو عني بحلمك، وتوسع على من رزقك الحلال الطيب من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، فاني عبدك ليس لى أحد سواك، ولا أجد أحدا (٥) أسأله غيرك يا أرحم الراحمين، ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلى العظيم. ثم تسجد وتقول:

١ - طيب (خ ل). ٢ - على يا الله، يا على يا الله (خ ل). ٣ - زيادة: يا الله يا رباه (خ ل). ٤ - ان تمن (خ ل). ٥ - ولا أحد (خ ل).

ص: ٤٦٣

يا الله يا الله، يا رب يا الله، يا رب يا الله، يا رب يا الله، يا منزل البركات، بك تنزل كل حاجة. أسألك بكل اسم فى مخزون الغيب عندك، والأسماء المشهورات عندك، المكتوبة على سرادق عرشك، أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تقبل منى شهر رمضان، وتكتبنى فى (١) الوافدين إلى بيتك الحرام (٢)، وتصفح لى عن الذنوب العظام، وتستخرج يا رب كنوزك يا رحمان (٣). ومنها: ما روى ان من صلى ليلة الفطر اربع عشرة ركعة، يقرء فى كل ركعة الحمد وآية الكرسي، وثلاث مرات (قل هو الله أحد). اعطاه الله بكل ركعة عبادة اربعين سنة، وعبادة كل من صام وصلى فى هذا الشهر - وذكر فضلا عظيما (٤). ومنها: فى احياء ليلة الفطر (٥): ما رويناها باسنادنا إلى محمد بن

بابويه، باسناده فيما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: من أحيا ليلة العيد (٦) لم يمته قلبه يوم تموت القلوب (٧). ومنها: فى احياء ليلة العيد (٨): كما رويناها برواية اخرى باسنادنا الى أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه، باسناده الى غياث بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: كان على بن الحسين عليهما السلام يحيى ليلة عيد الفطر بصلاة (٩) حتى يصبح ويبيت

١ - من (خ ل). ٢ - بيت الحرام (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩١: ١٢٠، رواه الشيخ فى مصباح المتهجد: ٦٤٨ - ٦٥٠. ٤ - عنه الوسائل ٨: ٨٧، البحار ٩١: ١٢٢. ٥ - ليلة القدر (خ ل). ٦ - فى الأصل: القدر. ٧ - رواه الصدوق فى ثواب الأعمال: ١٠١. ٨ - ليلة عيد الفطر (خ ل). ٩ - فى الوسائل: بالصلاة.

ص: ٤٦٤

ليلة الفطر فى المسجد ويقول: يا بنى ماهى بدون ليلة - يعنى ليلة القدر -: (١) ومنها: زيارة الحسين صلوات الله عليه فى ليلة عيد الفطر. وقد ذكرنا فى الجزء الثانى من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر بعض فضلها وما اخترناه من الرواية ألفاظ الزيارة المختصة بها. فان لم يكن كتابنا عنده موجودا فى مثل (٢) هذا الميقات، فليزر الحسين عليه افضل الصلوات بغير تلك الزيارة من الزيارات المرويات. فان لم يجد زيارة من المنقولات فليزره عليه السلام بما يفتح الله (٣) جل جلاله عليه من التسليم عليه والتعظيم له والثناء عليه والاعتراف له عليه السلام بإمامته والبراءة من أهل عداوته، والتوسل الى الله جل جلاله بشريف مقاماته فى قضاء ما يعرض له من حاجاته (٤). ومنها: ان يكون خاتمة ليلة العيد على نحو ما ذكرناه من خاتمة كل ليلة وكل يوم من شهر رمضان، فلا يهون فى الاستظهار بغاية الامكان. ومن زيادات ليلة عيد الفطر ما يتعلق بالفطرة وهى عدة امور: منها: معرفة من تجب الفطرة عليه، وهو كل حر بالغ عاقل يملك عند هلال شوال نصابا من الاصناف التى تجب زكاة الاموال. ومنها: معرفة وقت وجوبها، وهى تجب على من ذكرناه بهلال شهر العيد، وآخر وقتها (٥) اداء الى ان يمضى وقت صلاة العيد ثم تكون قضاء. ومنها: معرفة مقدار ما يجب وعن من يجب اخراجها، وهو انه يجب ان يخرج عن نفسه وعن عائلته وضييفه، الذى دخل شهر شوال وهو فى ضيافته، ويخرج عن كل نفس صاعا تسعة ارطال أو قيمة ذلك، مستظها فى القيمة للاحتياط فى الاعمال

١ - عنه البحار ٩١: ١١٩، و ٨٣: ١١٥، الوسائل ٨: ٨٧. ٢ - أمثال (خ ل). ٣ - فيزوره بما يفتح الله (خ ل). ٤ - ما يعرض من حاجاته (خ ل). ٥ - آخر وقت اخراجها (خ ل).

ومنها: معرفة المستحق لها، وهو الفقير الحر من أهل الأيمان، الذى يستحق زكاة الأموال، أو من يجرى مجراه من يتيم، أو فى سبيل الله جل جلاله المأذون فيه لأهل الاقبال. ومنها: معرفة بعض ما ورد فى فضل الفطرة، وانها فكاك لمن تخرج عنه من خطر موت حاضر، وامان له الى حين وقت الأجل الآخر. كما روينا عن محمد بن بابويه رضى الله عنه من كتاب من لا يحضره الفقيه باسناده الى اسحاق بن عمار، عن معتب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اذهب فاعط عن عيالنا فطرة وعن الرقيق واجمعهم (١)، ولا تدع منهم احدا، فانك ان تركت منهم انسانا تخوفت عليه الفوت، قال: قلت: وما الفوت؟ قال: الموت (٢). ورأيت فى كتاب عبد الله بن حماد الانصارى فى النصف الثانى منه فى ثلثة الأول ما هذا لفظه: عن أبى الحسن الأحمس، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اد الفطرة عن كل حر ومملوك، فان لم تفعل خفت عليك (٣) الفوت، قلت: وما الفوت؟ قال: الموت، قلت: اصلى الصلاة أو بعدها؟ قال: ان اخرجتها قبل الظهر فهى فطرة، وان اخرجتها بعد الظهر فهى صدقه ولا يجزيك، قلت: فاصلى الفجر واعزلها فتمكث يوما أو بعض يوم آخر ثم أتصدق بها؟ قال: لا بأس هى فطرة إذا اخرجتها قبل الصلاة، قال: وقال: هى واجبة على كل مسلم محتاج أو موسر يقدر على فطرة (٤). ومنها: المعرفة بان اخراج الفطرة تمام لما نقص من الزكاة. كما روينا عن أبى جعفر بن بابويه من كتابه باسناده ايضا الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: من أدى زكاة الفطرة اتم الله له بها ما نقص من زكاة ماله (٥).

١ - اجمع (خ ل). ٢ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١١٨، علل الشرائع: ٣٨٩، والكلينى فى الكافى ٤: ١٧٤، عنهم الوسائل ٩: ٣٢٨. ٣ - عليه (خ ل). ٤ - عنه الوسائل ٩: ٣٣٢. ٥ - رواه الصدوق الفقيه ٢: ١١٩، عنه الوسائل ٩: ٣١٨.

ومنها: معرفة ان الصوم مردود ان لم يخرج الفطرة على الوجه المحدود: كما روينا عن ابن بابويه ايضا باسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان من تمام الصوم اعطاء الزكاة - يعنى الفطرة - كما ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله تمام الصلاة، لأنه من صام ولم يؤد الزكاة فلا صوم له إذا تركها متعمدا، ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله، لأن الله عزوجل قد بدء بها قبل الصوم، وقال: (قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصل) (١). أقول: واعلم ان بخل الانسان بزكاة الفطرة البسيرة، ومنع الله جل جلاله من ماله ان يتصرف فيه بالحوالة لفقير بمقدار الزكاة الحقيقية، فضيحة على العبد المدعى للاسلام، وخروج عن حكم العقول والاحلام. لان حكم

الألباب يقتضى ان صاحب المال، وهو رب الارباب، احق بالتصرف فى ماله من عباده، يعطى من يشاء من عباده ويمنع من يشاء ويحكم فيه بحسب مراده. وكيف يستحسن العبد ان يقوم بين يدى الرب فى صلاة أو فى شئ من العبادات، وهو قد منعه من هذا المقدار اليسير من الزكوات وقابل مراسمه الشريفة بالرد والاستخفاف واهمال التقدّمات، ما يفعل هذا الا من قبله مدنف سقيم، وعقله ذميم، وعساه يكون ممن اتخذ دينه هزوا ولعبا، وكانت دعواه للاسلام كذبا.

١ - رواه الصدوق فى الفقيه ٢: ١١٩، والمفيد فى المقنعة: ٤٣، والآية فى الأعلى: ١٤ - ١٥.

ص: ٤٦٧

الباب السابع والثلاثون فيما نذكره من وظائف يوم عيد الفطر وفيه عدة فصول: فصل (١) فيما نذكره من الآداب فى استقبال ذلك النهار اعلم ان نهار يوم العيد فتح باب سعيد وتجديد فضل جديد لم يجر مثله منذ سنة ماضية ويمضى، فلا يعود مثله الى نحو سنة آتية. وما يخفى على ذوى الالباب ان فتح الابواب التى تكون فى الأوقات المتباعدات بزيادات السعادات لها حق التعظيم والاحترام، وحق الاعتراف لصاحب الانعام ولزوم الآداب فى سائر الاسباب مع مالك يوم الحساب. كما رويناها باسنادنا الى أبى جعفر محمد بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال: ونظر الحسن بن على عليهما السلام الى الناس يوم الفطر يضحكون ويلعبون، فقال لأصحابه - والتفت إليهم -: ان الله عزوجل خلق شهر رمضان مضمارا لخلقه، يستبقون فيه بطاعته ورضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، بالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المقصرون، وايم الله لو كشف

ص: ٤٦٨

الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسئء باساءته (١). ورواه ايضا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى فى الجزء السابع من كتاب الأزمنة فقال: حدثنى عبد الله بن جعفر أبو العباس عن محمد بن يزيد النحوى قال: خرج الحسن بن على عليهما السلام فى يوم فطر والناس يضحكون فقال: ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه الى طاعته، فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا، والعجب من الضاحك فى هذا اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون، والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسئء باساءته عن ترجيل شعر (٢) وتصقيل (٣) ثوب (٤). فصل (٢) فيما نذكره من صلاة الفجر يوم العيد وما يختص تعقيبها فى اليوم

المذكور أقول: ان التكبير الذى ذكرناه بعد العشاء والمغرب ليلة عيد الفطر، ينبغى أن يكون عقيب صلاة الفجر. ويدعو ايضا فيقول ما رواه محمد بن أبى قرّة فى كتابه باسناده الى أبى عمرو محمد بن محمد بن نصر السكونى رضى الله عنه. قال: سألت أبا بكر احمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله ان يخرج الى دعاء شهر رمضان الذى كان عمه الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى رضى الله عنه وارضاه يدعو به، فاخرج الى دفترنا مجلدا باحمر فيه ادعية شهر رمضان، من جملتها الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر: اللهم إني توجهت إليك بمحمد صلى الله عليه وآله أمامى، وعلى من

١ - رواه الصدوق فى الفقيه ١: ٣٢٤، والكلينى فى الكافي ٤: ١٨١، عنهما الوسائل ٧: ٤٨٠. ٢ - شعره، ثوبه (خ ل).
٣ - صقلت السيف والمرأة: جلوته. ٤ - عنه البحار ٩١: ١١٩.

ص: ٤٦٩

خلفى وعن يمينى، وأتمنى عن يسارى، أستتر بهم من عذابك، وأتقرب إليك زلفى، لا أجد أحدا أقرب إليك منهم، فهم أتمنى، فأمن بهم خوفاً من عقابك وسخطك، وأدخلني برحمتك فى عبادك الصالحين. أصبحت بالله مؤمناً (١) مخلصاً على دين محمد صلى الله عليه وآله وسنته، وعلى دين على وسنته، وعلى دين الأوصياء وسنتهم. آمنت بسرهم وعلايتهم، وأرغب الى الله تعالى فيما رغب فيه (٢) محمد وعلى والأوصياء (٣)، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا عزة ولا منعة ولا سلطان إلا لله الواحد القهار، العزيز الجبار (٤)، توكلت على الله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره. اللهم إني أريدك فأردني، وأطلب ما عندك فيسره لي، واقض لي حوائجي، فانك قلت فى كتابك، وقولك الحق: (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (٥). فعظمت حرمة شهر رمضان بما انزلت فيه من القرآن، وخصصته وعظمته بتصويرك فيه ليلة القدر، فقلت: (ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر * سلام هى حتى مطلع الفجر) (٦). اللهم وهذه أيام شهر رمضان قد انقضت، ولياليه قد تصرمت، وقد صرت منه يا الهى الى ما انت اعلم به منى، واحصى لعدده من عددى. فأسألك يا الهى بما سألك به عبادك الصالحون أن تصلى على محمد

١ - موقنا (خ ل). ٢ - رغب إليه (خ ل). ٣ - زيادة: وأعوذ بالله من شر ما استعاذوا منه (خ ل). ٤ - زيادة: المتكبر (خ ل). ٥ - البقرة: ١٨٥. ٦ - القدر: ٦ - ٣.

وأهل بيت محمد (١) وأن تتقبل (٢) منى ما (٣) تقربت به إليك، وتتفضل على بتضعيف عملي، وقبول تقربى وقرباتي، واستجابة دعائي، وهب لي منك عتق رقبتى من النار، ومن على بالفوز بالجنة، والأمن يوم الخوف، من كل فرع ومن كل هول، أعدده ليوم القيامة. أعوذ بحرمة وجهك الكريم، وبحرمة نبيك، وحرمة الصالحين أن ينصرم هذا اليوم، ولك قبلى تبعه تريد أن تؤاخذني بها، أو ذنب تريد أن تقايسني به، ويشقيني وتفضحني به، أو خطيئة تريد أن تقايسني بها وتقتصها منى لم تغفرها لي. وأسألك بحرمة وجهك الكريم الفعال لما تريد، الذى يقول للشئ كن فيكون، لا إله إلا هو. اللهم إني أسألك بلا إله إلا أنت، إن كنت رضية عنى فى هذا الشهر أن تزيدنى (٤) فيما بقى من عمرى رضى، وإن كنت لم ترض عنى فى هذا الشهر فمن الان فارض عنى، الساعة الساعة الساعة، واجعلنى فى هذه الساعة، وفى هذا المجلس من عتقائك من النار، وطلقائك من جهنم، وسعداء خلقك، بمغفرتك ورحمتك، يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك بحرمة وجهك الكريم، أن تجعل شهرى هذا، خير شهر رمضان عبدتك فيه، وصمته لك، وتقربت به إليك، منذ أسكنتني فيه، أعظمه أجرا، وأتمه نعمة، وأعمه عافية، وأوسع رزقا، وأفضله عتقا من النار، وأوجب رحمة، وأعظمه مغفرة، وأكمله رضوانا، وأقربه إلى ما تحب وترضى. اللهم لا تجعله آخر شهر رمضان صمته لك، وارزقنى العود ثم العود،

١ - على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيت محمد (خ ل). ٢ - تقبل (خ ل). ٣ - كلما (خ ل). ٤ - تزيد (خ ل).

حتى ترضى وبعد الرضا، وحتى تخرجني من الدنيا سالما، وأنت عنى راض وانا لك مرضى. اللهم اجعل فيما تقضى وتقدر من الأمر المحتوم الذى لا يرد ولا يبدل (١) أن تكتبني من حجاج بيتك الحرام فى هذا العام وفى كل عام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المتقبل عنهم مناسكهم، المعافين فى (٢) أسفارهم، المقبلين على نسكهم، المحفوظين فى أنفسهم وأموالهم وذراتهم وكل ما أنعمت به عليهم. اللهم اقبلني من مجلسى هذا، فى شهرى هذا، فى يومى هذا، فى ساعتى هذه، مفلحا منجحا مستجابا لي، مغفورا ذنبى، معافا من النار، ومعتقا منها، عتقا لا رق بعد أبدا ولا رهبة، يا رب الأرباب. اللهم إني أسألك أن تجعل فيما شئت وأردت،، وقضيت وقدرت، وحتمت وأنفذت، أن تطيل عمرى، وأن تنسأني فى أجلى، وأن تقوى ضعفى، وأن تغنى فقري، وأن تجبر فاقتي، وأن ترحم مسكنتي، وأن تعز ذلي، وأن ترفع ضعتي، وأن تغنى عائلتي، وأن تؤنس وحشتي، وأن تكثر قلتي، وأن تدر رزقي، فى عافية ويسر وخفض، وأن تكفيني ما أهمنى من أمر دنياى وآخرتي. ولا تكلني الى نفسى فاعجز عنها، ولا الى الناس فيرفضونى، وأن تعافيني فى ديني وبدني، وجسدى وروحي، وولدى وأهلى، وأهل مودتي، واخواني وجيراني، من

المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، وأن تمن علي بالأمن والايامن ما أبقيتني.
فانك وليي ومولاي، وتقتي ورجائي، ومعدن مسألتي، وموضع شكواي، ومنتهى رغبتى، فلا تخينى رجايى يا سيدى
ومولاي، ولا تبطل طمعى ورجائى.

١ - زيادة: ان تجعلنى ممن تتيب وتسمى وتضى له وتزيد وتحب له وترضى. ٢ - المعانين (خ ل)، على (خ ل).

ص: ٤٧٢

فقد توجهت إليك بمحمد وآل محمد، وقدمتهم إليك أمامى وأمام حاجتى وطلبتى، وتضرعى ومسألتي،
فاجعلنى بهم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين، فانك مننت على بمعرفتهم، فاختم لى بهم السعادة، إنك على
كل شئ قدير. زيادة فيه: مننت على بهم، فاختم لى بالسعادة والأمن، والسلامة والايامن، والمغفرة والرضوان، والسعادة
والحفظ. يا الله أنت لكل حاجة لنا، فصل على محمد وآله وعافنا، ولا تسلط علينا أحدا من خلقك لا طاقة لنا به،
واكفنا كل أمر من أمر الدنيا (١) والاخرة يا ذا الجلال والاکرام، صل على محمد وآل محمد، وترحم على محمد وآل
محمد، وسلم على محمد وآل محمد، كافضل ما صليت وباركت وترحمت، وسلمت وتحننت، على ابراهيم وآل
ابراهيم، انك حميد مجيد (٢). فصل: أقول: وان اراد المتشرف باستقبال يوم العيد، أن يخاطب كرم المالك للتأييد
والمزيد، فيقول: اللهم إن الملوک و الامراء قد وهبوا خلعا لمماليكهم وعبيدهم وجنودهم، ولو كان المماليك من
الأغنياء، والعبد المملوك رأسه مكشوف من عمائم المراقبة التى تليق بكم، ومن ميازر الاخلاص التى تجب لكم، ومن
ستر الاقبال عليكم، ومن الخلع التى تصلح للحضور بين يديكم، وثياب العبد المملوك خلقة بيد الغفلات، ودنسة من
وسخ الشهوات، ولباس ستر عيوبه

١ - أمور الدنيا (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩١: ٢ - ٤، رواه الكفعمى فى بلد الأمين: ٢٦٩، عنه البحار ٩٨: ٢٠٣، ورواه
الشيخ فى مصباحه: ٦٥٥ - ٦٥٨.

ص: ٤٧٣

ممزق بيد ايثاره عليكم، ومغفر غفران ذنوبه مكسر بيد تهوينه بالاستغفار الذى يقربه اليكم، وعوراته مكشوفة
وعثراته مخوفة. فهو متهتك (١) فى هذا العيد السعيد بسوء ملبوسه، وخجلان خزيان من ثياب نحوسه، فما انتم

صانعون بمملوك يقول بلسان حاله: إنا لله وإنا إليه راجعون، وأنتم علمتم الملوک (٢) مكارم الاخلاق، وعنكم ومنكم عرف إبتداء الخلع، وإطلاق الأعناق والأرزاق. وقد كان العبد المملوك لما ابتدأتم بانثائه عرفتم ما يقع منه من سوء إباطه (٣)، ووسعه حلمكم، حتى (٤) خلعتم عليه خلع البقاء، وخلع سلامة الأعضاء، وخلع الشفاء من الأدواء، وكسوتومه لحما وجلدا، وبالغتم معه انعاما رفدا. فبقي العبد المملوك عريانا بحضرتكم (٤)، فمن ذا يستره ويكسوه إذا رآه، وقد ضاقت عنه سعة رحمتك، ومن يأويه إذا نودى عليه: أى طريد تقمتكم، فيامن خلع عليه، وقد عرف يا ما ينتهى حاله إليه، ورباه وغذاه وآواه، فقد أحاط علما بجرأته عليه، وما كان قد تشرف بمعرفة مولاه، ولا ارتضاه أن يخدمه فى دنياه. إرحم استغاثته بك، واستكانته لك، واستجارته بظلك، ووسيلته بفضلك إلى عدلك، واكسر من خلع العفو والغفران، والأمان والرضوان، ما يكون ذكرها وشكرها ونشرها، منسوبا إلى مجرد رحمتك وجودك. فقد انكسر قلبه، وخجل واستحيا من وقوفه عريانا فى يوم عيدك، مع كثرة من خلعت عليه من عبيدك، ووفودك، وما له باب غير بابك، وهو عاجز

١ - مهتك (خ ل). ٢ - المملوك (خ ل). ٣ - إياه (خ ل). ٤ - فبحضرتكم (خ ل). (*)

ص: ٤٧٤

عن عتابك، فكيف يقوى على حرمانك وعقابك. فصل (٣) فيما نذكره من ادب العبد يوم العيد مع من يعتقد انه امامه، وصاحب ذلك المقام المجيد فأقول: اعلم انه إذا كان يوم عيد الفطر، فان كان صاحب الحكم والأمر متصرفا فى ملكه ورعاياه على الوجه الذى أعطاه مولاه، فليكن مهنتا له صلوات الله عليه بشرف اقبال الله جل جلاله عليه وتمام تمكينه من احسانه إليه، ثم كن مهنيا لنفسك ولمن يعز عليك وللدنيا وأهلها، ولكل مسعود بامامته بوجوده عليه السلام، وسعوده وهدايته وفوائد دولته. وان كان من يعتقد وجوب طاعته ممنوعا من التصرف فى مقضى رياسته، فليكن عليك أثر المساواة فى الغضب مع الله جل جلاله مولاك ومولاه، والغضب لأجله، والتأسف على ما فات من فضله. فقد روينا باسنادنا الى أبى جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره، باسناده الى حنان بن سدير، عن عبد الله بن دينار، عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر، الا وهو يتجدد لآل محمد فيه حزن، قال: قلت: ولم؟ قال: لأنهم يرون حقهم فى يد غيرهم (١). وأقول: لو أنك استحضرت كيف كانت تكون أعلام الاسلام بالعدل منشورة، واحكام الأنام بالفضل مشهورة، والأموال فى الله جل جلاله إلى سائر عباد مبدولة، والآمال ضاحكة مستبشرة مقبولة، والأمن شامل للقريب والبعيد، والنصر كامل للضعيف والذليل والوحيد، والدنيا قد أشرقت بشمس سعادتها، وأنبسطت يد الاقبال فى اغوارها ونجودها، وظهر من حكم الله جل جلاله الباهر وسلطانه القاهر، ما يهيج العقول والقلوب سرورا، ويملا الآفاق ظهورها نورا.

١ - رواه الشيخ فى التهذيب ٣: ٢٨٩، والكلينى فى الكافى ٤: ١٦٩، والصدوق فى الفقيه ١: ٣٢٤ و ٢: ١١٤، علل الشرائع ٢: ٢٨٩، عنهم الوسائل ٧: ٤٧٦.

ص: ٤٧٥

لكنت والله يا أحنى قد تنغصت فى عيدك الذى أنت مسرور بأقباله، وعرفت ما فاتك من كرم الله جل جلاله وفضاله، وكان البكاء والتلهف والتأسف اغلب عليك وأليق بك، وأبلغ فى الوفاء لمن يعز عليك. وقد رفعت لك الآن، ولم أشرح ما كان يمكن فيه اطلاق اللسان، وهذا الذى ذكرناه على سبيل التنبيه والاشارة، لان استيفاء شرح ما نريده، يضيق عنه مبسوط العبارة. واعلم ان الصفاء والوفاء لأصحاب الحقوق عند التفريق والبعد، احسن من الصفاء والوفاء مع الحضور واجتماع الاجساد، فليكن الصفاء والوفاء شعار قلبك لمولاك وربك القادر على تفريج كربك. فصل (٤) فيما نذكره من ابتداء الاعمال فى يوم العيد (١) لطلب السعادة بالقبول والاقبال اعلم انه ينبغى ابتداء هذا اليوم بعد ما ذكرناه بال غسل، لما رويناها باسنادنا الى الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الغسل يوم الفطر سنة (٢). ذكر ما يقال عند الغسل: رواه محمد بن أبى قره باسناده الى أبى عيينة (٣)، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صلاة العيد يوم الفطر ان يغتسل من نهر، فان لم يكن نهر، ول (٤) أنت بنفسك استيفاء الماء بتخشع، وليكن غسلك تحت الظلال أو تحت حائط وتستتر بجهدك، فإذا هممت بذلك فقل: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، واتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله.

١ - يوم عيد الفطر (خ ل). ٢ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٩، البحار ٩١: ٥. ٣ - أبى عنبسة (خ ل). ٤ - أمر من ولى يلى.

ص: ٤٧٦

ثم سل واغتسل، فإذا فرغت من الغسل فقل: اللهم اجعله كفارة لذنوبى، وطهرنى دينى، اللهم اذهب عنى الدنس (١). ثم ادع عند التهيأ للخروج الى صلاة العيد، فقل ما رويناها باسنادنا الى هارون بن موسى التلعكبرى قدس الله روحه، باسناده الى أبى حمزة الشمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: ادع فى الجمعة والعيدين إذا تهيأت للخروج، فقل: اللهم من تهيأ فى هذا اليوم، أو تعباً (٢)، أو أعد واستعد، لوفادة الى مخلوق، رجاء رفته وجائزته ونوافله، فاليك يا سيدى كانت وفادتى وتهيأتى واعدادى واستعدادى، رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك. اللهم صل على محمد، عيدك ورسولك وخيرتك من خلقك، وعلى أمير المؤمنين ووصى رسولك، وصل يا رب على أئمة المؤمنين الحسن والحسين، وعلى ومحمد - وتسميهم الى آخرهم حتى تنتهى الى صاحبك (٣) عليهم السلام، وقل: اللهم افتح له (٤)

فتحا يسيرا، وانصره نصرا عزيزا، اللهم أظهر به دينك وسنة رسولك، حتى لا يستخفى بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق. اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة، تعز بها الاسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة، اللهم ما أنكرنا من حق فعرفناه، وما قصرنا عنه فبلغناه. وتدعو الله له وعلى عدوه وتسأل حاجتك، ويكون آخر كلامك:

١ - عنه الوسائل ٣: ٣٢٩، البحار ٩١: ٥. ٢ - عبأت المتاع: هياته. ٣ - صاحب الزمان (خ ل). ٤ - لنا (خ ل).

ص: ٤٧٧

اللهم استجب لنا، اللهم اجعلنا ممن تذكر (١) فيذكر (٢). ثم قل ما رويناها باسنادنا الى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في العيدين والجمعة إذا تهيأت للخروج بهذا الدعاء، وقل: اللهم من تهيأ في هذا اليوم، أو تعباً أو أعد واستعد لوفادة الى مخلوق، رجاء رفته ونوافله وفواضله وعطاياه، فان إليك يا سيدي تهيأتى وتعبتني، واعدادى واستعدادى، رجاء رفدك وجوائزك، ونوافلك وفواضلك وعطاياك (٣). وقد غدوت الى عيد من أعياد امة نبيك محمد صلوات الله عليه وعلى آله، ولم أفد إليك اليوم بعمل صالح أثق به قدمته، ولا توجهت بمخلوق أملتته، ولكن أتيتك خاضعا مقرا بذنوبى واساءتى الى نفسى، فيا عظيم يا عظيم يا عظيم، اغفر لى العظيم من ذنوبى، فانه لا يعفر الذنوب العظام إلا أنت، يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين (٤). فصل (٥) فيما ذكره من الأمر بالافطار قبل الخروج الى صلاة العيد رويناها باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكلينى، باسناده الى حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أطعم يوم الفطر قبل ان تخرج الى المصلى (٥). وباسناده الى الصادق عليه السلام قال: لتطعم يوم الفطر قبل ان تصلى، ولا تطعم يوم الأضحى حتى ينصرف الإمام (٦).

١ - يذكر فيه فيذكر (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩١: ٦. ٣ - فضائلك وعطائك (خ ل). ٤ - عنه البحار ٨٩: ٣٢٩، رواه الشيخ فى مصباح المتهدج ٢: ٦٥٨. ٥ - رواه الكلينى فى الكافى ٤: ١٦٨، والشيخ فى التهذيب ٣: ١٣٨. ٦ - رواه الكلينى فى الكافى ٤: ١٦٨، والصدوق فى الفقيه ٢: ١١٣، والشيخ فى التهذيب ٣: ١٣٨، عنهم الوسائل ٧: ٤٤٤.

ص: ٤٧٨

ورينا باسنادنا الى هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله، باسناده الى حريز بن عبد الله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويؤدى الافطار، وكان لا يأكل يوم الأضحى شيئا حتى يأكل من أضحيتيه، قال أبو جعفر: وكذلك (١) نحن (٢). فصل (٦) فيما نذكره مما يكون الافطار عليه وكيفية النية روى ابن أبي قررة باسناده عن الرجل عليه السلام قال: كل تمرات يوم الفطر، فان حضرك قوم من المؤمنين، فأطعمهم مثل ذلك (٣). ومن ذلك ما روينا باسنادنا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: انى أفطرت يوم الفطر على طين وتمر، قال لى: جمعت بركة وسنة (٤). يعنى بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلام. أقول: وليكن نيته فى افطاره يوم العيد امتثال أمر الله جل جلاله المجيد، فيكون فى عبادة وسعادة فى اطعامه كما كان فى صيامه. فصل (٧) فيما نذكره من وقت خروجه الى صلاة العيد روينا باسنادنا الى يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج بعد طلوع الشمس (٥).

١ - فى الفقيه: كذلك نفعل نحن. ٢ - عنه البحار ٩٠: ٣٧٢، رواه الصدوق فى الفقيه ١: ٣٢١. ٣ - عنه الوسائل ٧: ٤٤٥، البحار ٩١، ١٢٤. ٤ - رواه الكليني فى الكافي ٤: ١٧٠، والصدوق فى الفقيه ٢: ١١٣، عنهما الوسائل ٧: ٤٤٥. ٥ - عنه الوسائل ٧: ٤٥٢، البحار ٩٠: ٣٧١.

ص: ٤٧٩

ومما روينا باسنادنا الى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه، باسناده عن زارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخرج من بيتك الا بعد طلوع الشمس (١). فصل (٨) فيما نذكره من النية فى توجهه الى صلاة العيد أيتها الأخ المقبل باقبال مولاه عليه، لتعلم كيف تحضر بين يديه، ارحم ضعف روحك واقبل مشورة نصيحتك، وافكر فى تعظيم من هو مقبل عليك، وطهر قلبك من الشواغل التى تحول بينك وبين احسانه اليك، ووف المجلس ما تقدر عليه من حقه العظيم، وامض على ما تريد من الصراط المستقيم. ولتكن نيتك وقصدك طلب رضا والدخول فى حماه، واعتقاد المنة لله جل جلاله فيما هداك إليه، واهلك ان تعمله لديه، وقم به إليه قيام التمام بالاقبال عليه. واعلم ان المتوجهين الى الله جل جلاله، فى اليوم الذى سماه جل جلاله عيدا لعبيده وانجازا لوعده (٢)، بالخروج إليه والوفادة عليه، فان الناس المتوجهين فيه على أصناف: فنصف: خرجوا وقد شغلتهم هيبه الله جل جلاله وعظمتهم وذهول العقول عن مقابلة حرمة (٣) واجابة دعوته، حتى صاروا كما يصير من لم يحضر ابدا عند خليفة، فاستدعاه للحضور بين يدي عظمتته الشريفة، فانه يكون مترددا بين الحياء والخجالة، للقاء تلك الجلالة، وبين خوف سوء الآداب، وبين أمواج العجز عن الجرأة بالخطاب والتماس الجواب وبين الفكر، فيما إذا عساه يكون قد اطلع الخليفة عليه من أهواله وسوء أعماله، فتشغله هذه الشواغل عن بسط كف سؤاله وإطلاق لسان حاله.

ص: ٤٨٠

وصنف: توجهوا الى الله جل جلاله، وهم ذاكرون ما تولاه الله جل جلاله بهم من بناء السماوات والأرضين وما بينهما، وفيهما من منافع الدنيا والدين، وتسييرهم من لدن آدم عليه أفضل التحيات فى طرقة مخافات الولادات، والنجاة من آفات الوف سنين الى حين هذه الغايات، وقيامه لهم خلفا بعد سلف، بما احتاجوا إليه من الأقوات وجميع الحاجات، فاخجلهم ما مضى من انعامه وما حضر من اكرامه طلب شئ آخر من شريف مقامه. وصنف: رأوا ان بضائع فما مكنهم فيه من الاختيار قد عاملوه فيها بالخسران، وودائع ما سلم إليهم من الاقتدار على عمارة دار القرار قد خانوا فيها فى (٣) السر والاعلان، فكساهم ذل الخيانة فى الامانة عار الخجل والوجل، حتى ما بقى عندهم فراغ لرجاء ولا أمل. وصنف: خرجوا يوم العيد على مراكب دالة اعمالهم (١) والتبسط فى سؤالهم، لابسين ثوب الغفلة عن خالق مراكب امكانهم وفاطر قالب أعمالهم مدة حياتهم وزمانهم، وعن المنة عليهم فى الإنشاء والبقاء، وما اشتمل عليه وجودهم من النعماء والآلاء، فهؤلاء كالعريان المحتاجين الى قائد، وكالمرضى الذين يحتاجون الى طبيب يقبلون منه. وصنف: خرجوا يطلبون اجرة ما عملوه فى شهر رمضان، وقد بسطوا على أنفسهم لسان حال المحاسبة لهم على ما عمل معهم مولاهم من الاحسان. وقال لسان حال عدله: إذا كان كل منكم يطلب اجرة فعله، فاذكروا أفعالنا لأجلكم قبل وجودكم ومدة حياتكم من لدن أبيكم آدم، وعملنا مع آبائكم وأمهاتكم وجدودكم، وفكروا فى اجرة كل من استخدمناه فى مصلحتكم، من الملائكة والانبياء والمرسلين والملوك والسلاطين وغيرهم، من جميع عبيدنا من الماضين والحاضرين، فانظروا مقدار الفاضل عن اجرة اعمالنا، فادوه الينا، ثم تعرضوا لسؤالنا، حيث عدلتم عن باب الاعتراف لنا بالفضل، ووقفتم على باب طلب الاجرة بالعدل.

١ - بأعمالهم - ظ.

ص: ٤٨١

وصنف: فكروا فى ما عمل مولاهم من قبل انشائهم بطول بقائهم، ومن اول آبائهم الى حين فنائهم، وما يحتاجون ان يعمل معهم فى دار بقائهم، فاستحقروا ما كانوا فيه من أعمالهم، ولم يبق لها محل فى حضرة ابتهاهم، وما بقى لهم لسان حال ولا بيان مقال يذكرونها فى حضرة آمالهم وسؤالهم، بل مدوا الكف لسان الحال قبل الوجود الى

كعبة الكرم والجود. وصنف خرجوا الى الله جل جلاله قد لبسوا خلع المعرفة بقدر المنة عليهم، وباقباله جل جلاله عليهم وحضورهم للاحسان إليهم، وليس لهم فاطر ولا ناظر يتردد منذ نشروا الى حيث حضروا، فى غير طرق الاعتراف بالمنن للمالك الأرحم، والاشتغال بحمد جلاله الأعظم. ويتمنى لسان حالهم ان لو كان لهم قدرة أن يكونوا موجودين فى الأزل وما لا يزال مع وجوده، وكل منهم باذل غاية مجهوده فى خدمة معبوده وشكر جوده، لرآى ذلك قاصرا عن مقصوده، ولولا خوف المخالفة لما يراه، لتمنى كل منهم أن لا يفارق باب الخدمة دنياه وآخرته. فما أسعد موقف هؤلاء العبيد فى يوم العيد، فاقتد أيها الأخ بأهل هذا الحظ السعيد، وسر فى آثارهم واهتد بأنوارهم. فصل (٩) فيما ذكره مما روينا من ان يوم العيد يوم أخذ الجوائز روينا ذلك باسنادنا الى محمد بن يعقوب وغيره باسناده الى عمرو بن شمر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: إذا كان اول يوم من شوال نادى نادى: ايها المؤمنون اغدوا الى جوائزكم، ثم قال: يا جابر جوائز الله ليست كجوائز هؤلاء الملوك، ثم قال: هو يوم الجوائز (١).

١ - رواه الكلينى فى الكافى ٤: ١٦٨، والصدوق فى الفقيه ١: ٣٢٣، عنهما الوسائل ٧: ٤٨٠.

ص: ٤٨٢

أقول: وكنت أجد جماعة من أصحابنا يأخذون التربة الشريفة من ضريح مولانا الحسين عليه السلام والصلاة والرضوان، ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان. فقلت لمن قلت له منهم: هل وجدتم أثرا أو خيرا بأخذ هذه التربة فى هذه الليلة؟ فقالوا: لا، لكن نرجو أن يكون ليلة القدر، فقلت: فما أراكم تتركون بعد هذه الليلة الدعاء فى كل يوم بالظفر بلبيلة القدر من تمام العشر الأخير، ولأنها لو كانت ليلة القدر على التقدير من أين عرفتم ان ليلة القدر المنيفة محل لأخذ التربة الشريفة. ثم قلت: كان مقتضى المعقول وظواهر المنقول يقتضى ان يكون أخذ التربة للشفاء والدواء ودفع انواع البلاء فى وقت اطلاق الجوائز للنام، وهو يوم جوائز شهر الصيام، فيسأل العبد يوم العيد ان يكون من جملة جوائزته التى ينعم الله جل جلاله بها عليه الاذن فى اخذ تربة الحسين عليه السلام، فيأتى اخذها فى وقت اطلاق العطايا والمواهب الجزيلة، مناسبا لاطلاق التربة المقدسة الجليلة. أقول: وما هذا الحديث وما روينا من أمثاله، منافيا لما ذكرناه من كيفية التوجه الى الله جل جلاله والظفر بأفضاله واقباله، لان الله جل جلاله انما يعطى الجوائز مع الأدب بين يديه والاخلاص فى الاقبال عليه، وقد كشفنا لك فى الوجوه التى أشرنا إليها ما حضرنا وأذن لنا فى التنبيه عليها، فاختر لنفسك ما أنت محتاج إليه على قدر وجود المالك الذى تقف بين يديه، وعلى قدر اليوم الذى اطلق الجوائز لكل محتاج إليه، وعلى قدر فقرك فى الدنيا ويوم القدوم عليه. وليكن من جملة مطالبك ومآربك ان تقول: يا كريم يا جواد يا عواد، ان عادة الملك الجواد، إذا أسقط ماله على وفوده وجنوده، أبقى ما لهم عليه من عوائد مراحمه

ومكارم وجوده، فحيث قد أسقطت عنا وظائف العبادات فى شهر رمضان، فأبق علينا دوام ما كان فيه من العناية والسعادات، والأمان والرضوان وكمال الاحسان.

ص: ٤٨٣

فصل (١٠) فيما نذكره من اخراج الفطرة قبل صلاة العيد، وان أفضلها التمر اعلم ان بدأة الله جل جلاله فى مقدس القرآن المجيد بذكر الزكاة قبل صلاة العيد، تنبيه لأهل النجاة على البدأة بها قبل الصلاة، ووصف من يفعل ذلك بالفلاح، حث عظيم لأهل الصلاح على الاهتمام باخراجها قبل الغدو الى صلاة العيد والرواح. رويانا باسنادنا الى أبى عبد الله عليه السلام قال: ينبغى أن يؤدى الفطرة قبل أن يخرج الناس الى الجبانة، فان (١) أداها بعدما يرجع، فانما هى صدقة وليست فطرة (٢). واما ما نذكره فى فضل اخراج الفطرة تمرا: فقد رويناه الى محمد بن يعقوب الكلينى، باسناده الى هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: التمر فى الفطرة أفضل من غيره، لأنه أسرع منفعة، وذلك انه إذا وقع فى يد صاحبه أكل منه، وقال: ونزلت الزكاة وليس للناس أموال، وانما كانت الفطرة (٣). فصل (١١) فيما نذكره من الخروج الى صلاة العيد فى طريق الرجوع فى غيرها رويانا ذلك باسنادنا الى أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه، باسناده الى على بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: قلت له: يا سيدى انا نروى عن النبى صلى الله عليه وآله، انه كان إذا أخذ (٤) فى طريق لم يرجع فيه وأخذ فى غيره؟ فقال: هكذا كان نبى الله صلى الله عليه وآله يفعل، وهكذا أفعل أنا وهكذا

١ - فإذا (خ ل). ٢ - عنه الوسائل ٩: ٣٥٥. ٣ - رواه الكلينى فى الكافى ٤: ١٧١، والصدوق فى الفقيه ٢: ١١٧، علل الشرائع، ٣٩٠، والشيخ فى التهذيب ٤: ٨٥ عنهم الوسائل ٩: ٣٥٢. ٤ - رجع (خ ل).

ص: ٤٨٤

كان أبى عليه السلام يفعل، وهكذا فافعل، فانه أرزق لك، وكان نبى الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا أزرق للعباد (١). فصل (١٢) فيما نذكره من الدعاء فى الطريق قال: استفتح خروجك بهذا الدعاء الى ان تدخل مع الامام فى الصلاة، فان فاتك منه شئ فاقضه بعد الصلاة: اللهم إليك وجهت وجهى، وعليك توكلت، الله أكبر كما هدينا، الله أكبر إلهنا ومولانا، الله أكبر على ما أولانا، وحسن ما أبلانا، الله أكبر ولينا الذى اجتباننا، الله أكبر ربنا الذى برأنا، الله أكبر الذى أنشأنا. الله أكبر الذى بقدرته هدينا، الله أكبر الذى خلقنا فسوينا، الله أكبر الذى بدينه حباننا، الله أكبر الذى من فتنته عافانا، الله أكبر الذى بالاسلام اصطفانا، الله أكبر الذى فضلنا بالاسلام على من سوانا، الله أكبر واكبر سلطانا، الله

أكبر وأعلا برهانا، الله أكبر وأجل سبحانا. الله أكبر وأقدم إحسانا، الله أكبر وأعز غفرانا، الله أكبر وأسنى شأننا، الله أكبر ناصر من استنصر، الله أكبر ذو المغفرة لمن استغفر، الله أكبر الذى خلق وصور. الله أكبر الذى أمات وأقبر، الله أكبر الذى إذا شاء أنشر، الله أكبر وأعلا وأكبر، الله أكبر وأقدس من كل شئ وأطهر، الله أكبر رب الخلق والبر والبحر، الله أكبر كلما سبح الله شئ وكبر، الله أكبر كما يحب ربنا أن يكبر. اللهم صل على محمد، عبدك ورسولك، ونبيك وصفيك، ونجيبك (٢)

١ - عنه البحار ١٩٠: ٣٧٣، الوسائل ٧: ٤٧٩، رواه الكليني في الكافي ٨: ١٤٧، ٥: ٣١٤. ٢ - نجيبك (خ ل).

ص: ٤٨٥

وأمينك، وحببيك، وصفوتك من خلقك، وخليك وخاصتك، وخيرتك من بريتك. اللهم صل على محمد، عبدك الذى هديتنا به من الجهالة، وبصرتنا به من العمى، وأقمتنا به على المحجة (١) العظمى وسبيل التقوى، وكما أرشدتنا وأخرجتنا به من الغمرات الى جميع الخيرات، وأنقذتنا به من شفا جرف الهلكات. اللهم صل على محمد وآل محمد، وأفضل وأكمل، وأشرف وأكبر، وأطهر وأطيب، وأتم وأعم، وأزكى وأنمى، وأحسن وأجمل ما صليت على أحد من العالمين. اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وأعل مكانه، وكرم فى القيامة مقامه، وعظم على رؤوس الخلائق حاله. اللهم اجعل محمدا وآل محمد يوم القيامة، أقرب الخلق منك منزلة، وأعلاهم منك مكانا، وأفسحهم لديك منزلة ومجلسا، وأعظمهم عندك شرفا، وأرفعهم منزلا. اللهم صل على محمد والأئمة (٢) الهدى المهتدين (٣)، والحجج على خلقك (٤)، والأدلاء على سبيلك، والباب الذى منه يؤتى، والتراجمة لوحيك، كما سنوا سنتك، الناطقين بحكمتك، والشهداء على خلقك. اللهم صل على وليك المنتظر أمرك، المنتظر لفرج أوليائك. اللهم اشعب به الصدع، وارتق به الفتق، وأمت به الجور، وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيده بنصرك، وانصره بالرعب، وقو

١ - المحجة: الطريق. ٢ - اللهم صل على الأئمة الهدى (خ ل). ٣ - المهديين والحجة (خ ل). ٤ - دمدم: أهلک.

ص: ٤٨٦

ناصرهم، واخذل خاذلهم، ودمدم على من نصب لهم، ودمر على من غشهم، واقصم بهم رؤوس الضلالة، وشارعة البدع، ومميئة السنة (١)، المتعززين بالباطل، وأعز بهم المؤمنين، وأذل بهم الكاذبين والمنافقين وجميع

الملحدين والمخالفين، فى مشارق الأرض ومغاربها، يا أرحم الراحمين. اللهم وصل على جميع المرسلين والنبیین، الذين بلغوا عنك الهدى، واعتقدوا لك الموائيق بالطاعة، ودعوا العباد إليك بالنصيحة، وصبروا على ما لقوا من الأذى فى جنبك. اللهم وصل على محمد وعليهم، وعلى ذراريهم وأهل بيوتاتهم وأهل موداتهم (٢)، وأزواجهم الطاهرات، وجميع أشياعهم، من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، السلام عليهم جميعا، فى هذه الساعة، وفى هذا اليوم، ورحمة الله وبركاته. (٣) اللهم اخصص أهل بيت نبينا محمد، المباركين السامعين المطيعين، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، بأفضل صلواتك ونوامى بركاتك، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (٤). فصل (١٣) فيما نذكره من البروز فى صلاة العيد تحت السماء رواه محمد بن أبى قررة فى كتابه، بإسناده الى سليمان بن حفص، عن الرجل عليه السلام قال: الصلاة يوم الفطر بحيث لا يكون على المصلى سقف الا السماء (٥).

١ - السنن (خ ل). ٢ - وعلى ذريتهم وأهل موداتهم (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩١: ١٦ - ١٨، رواه الشيخ فى مصباح المتجهد ٦٥٢، والكفعمى فى بلد الأمين: ٢٣٩. ٤ - عنه البحار ٩٠: ٣٧١. ٥ - كتبنا (خ ل).

ص: ٤٨٧

أقول: وقد ذكرنا فى عدة مواضع من كتابنا ان السماء كأنها كعبة الدعاء بالسالكين فيها الملائكة وأرواح الأنبياء، وهى محل العلاء، وهى باب اطلاق الأرزاق والآمال ونزول الوحي وتدبير ما يكون، قال الله جل جلاله: (وفى السماء رزقكم وما توعدون) (١)، فالبروز والوقوف على باب الله بهذه الصفات، هو أقرب الى اجابة الدعوات وقضاء الحاجات. فصل (١٤) فيما نذكره مما يصلى عليه فى صلاة العيد رويانا ذلك بإسنادنا الى محمد بن الحسن بن الوليد بإسناده الى أبى عبد الله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج حتى ينظر الى آفاق السماء، وقال: لا تصلين يومئذ على بساط ولا بارية، يعنى فى العيدين (٢). أقول: واعلم اننى كنت يوما من ايام الأعياد، قد قمت من السجادة لأجلس على التراب، واصلى صلاة العيد على المأمور به من الآداب، فأردت أن أجعل ذلك على سبيل العبادة لله جل جلاله لأنه أهل للعبادة، فورد على خاطرى ما معناه: اذكر كيف نقلناك من هذا التراب الذى تجلس عليه الى ما قد بلغنا بك إليه من التكرم والتعظيم، وتسخيرنا لك ما سخرناه، من الأفلاك والدنيا والآخرة والملك العظيم (٣)، واشتغل بالشكر لنا واعتقاد المنة العظيمة، من تطلع خاطرک الى الوسيلة الينا بهذه الخدمة اليسيرة السقيمة. فاننا إذا (٤) رأيناك تقدم حقنا على ما يقع منك من الخدم، كأنى أثبت لك فى رسوخ القدم، وسوغ النعم، ودفع النقم، وأدب العبودية، وبلوغ الامنية.

ص: ٤٨٨

وقل بالرحمة والجلود وجميع الوسائل التي نقلتني بها من ذلك المقام النازل، الى هذا الفضل الشامل الكامل. صل على محمد وآل محمد وانقلني عما تكره وقوفه مني الى ما يرضيك عنى. فصل (١٥) فيما نذكره من صلاتها جماعة وفرادى رواه محمد بن أبي قره، باسناده الى مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه سئل صلاة الأضحى والفطر قال: صلها (١) ركعتين فى جماعة وغير جماعة (٢). أقول: واعلم ان الانسان على نفسه بصيرة، فان وجد بما أراه الله جل جلاله من البصائر المنيرة، ان صلاة العيد فى الجماعة أبلغ فى الاخلاص والطاعة، فليبارز الى ما فيها من رضى الرب الرحيم الكريم والفضل العظيم، ومن عرف ان صلاة العيد على الانفراد والاختصاص أبلغ فى صفات كمال المراد والاخلاص، فليعمد الى ما هو اقرب الى مراد مولاه، الذى حديثه معه فى دنياه واخراه. هذا حال من كانت صلاة العيد مندوبة له كما رويناها. فصل (١٦) فيما نذكره من دعاء مروى عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه وسلامه قبل صلاة العيد رويناها باسنادنا الى الشيخ أبى محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه، باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: كنت بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية، وكان شهر

ص: ٤٨٩

رمضان، فلما كان فى آخر ليلة منه أمر مناديه أن ينادى بالناس فى الخروج الى البقيع لصلاة العيد، فغدوت من منزلى اريد الى سيدى على بن الحسين عليهما السلام غلسا (١). فما مررت بسكة من سكك المدينة الا رأيت (٢) أهلها خارجين الى البقيع، فيقولون: إلى أين تريد يا جابر؟ فأقول: الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى أتيت المسجد، فدخلته، فما وجدت فيه الا سيدى على بن الحسين عليهما السلام قائم يصلى صلاة الفجر وحده، فوقفت وصليت بصلاته، فلما ان فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر. ثم انه جلس يدعو وجعلت أو من على دعائه، فما أتى آخر دعائه حتى بزغت (٣) الشمس، فوثب قائما على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انه رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال: إلهى وسيدى أنت فطرتنى وابتدأت خلقى، لا لحاجة منك إلى بل تفضلا منك على، وقدرت لى أجلا ورزقا لا أتعدهما، ولا ينقصنى أحد منهما (٤) شيئا، وكنتنى منك بأنواع النعم

والكفاية طفلا وناشئا، من غير عمل عملته، فعلمته منى فجازيتنى عليه، بل كان ذلك منك تطولا على وامتنا. فلما بلغت بى أجل الكتاب (٥) من علمك بى ووقفتنى لمعرفة وحدانيتك والاقرار بربوبيتك، فوحدتك مخلصا لم أدع لك شريكا فى ملكك، ولا معينا على قدرتك، ولم أنسب إليك صاحبة ولا ولدا. فلما بلغت بى تنهى الرحمة منك على، مننت بمن هديتنى به من الضلالة، واستنقذتنى به من الهلكة، واستخلصتنى به من الحيرة، وفككتنى به من الجهالة، وهو حبيبيك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله، أزلف (٦)

١ - الغلس: ظلمة آخر الليل. ٢ - لقيت (خ ل). ٣ - بزغ الشمس: طلعت. ٤ - لا ينقضى منهما (خ ل). ٥ - كناية عن بلوغ الحلم. ٦ - أزلف: أقرب.

ص: ٤٩٠

خلقك عندك، وأكرمهم منزلة لديك، فشهدت معه بالوحدانية، وأقررت لك بالربوبية والرسالة، وأوجبت له على الطاعة. فأطعته كما أمرت، وصدقته فيما حتمت (١)، وخصصته بالكتاب المنزل عليه والسبع المثاني الموحات إليه، وأسमितه القرآن، وأكنيته الفرقان العظيم. فقلت جل اسمك: (ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) (٢) وقلت جل قولك له، حين اختصاصه بما سميت به من الأسماء: (طه * ما انزلنا عليك القرآن لتشقى)، (٣) وقلت عز قولك: (يس * والقرآن الحكيم) (٤)، وقلت تقدست أسماؤك: (ص * والقرآن ذى الذكر) (٥)، وقلت عظمت آلاؤك: (ق * والقرآن المجيد) (٦). فخصصته أن جعلته قسمك حين أسमितه، وقرنت القرآن معه، فما فى كتابك من شاهد قسم، والقرآن مردف به، الا وهو اسمه، وذلك شرف شرفته به وفضل بعثته إليه، تعجز الألسن والأفهام عن وصف مرادك به، وتكل عن علم ثنائك عليه. فقلت عز جلالك فى تأكيد الكتاب وقبول ما جاء فيه: (هذا كتابنا ينطق عليك بالحق) (٧)، وقلت عززت وجللت (٨): (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) (٩)، وقلت تباركت وتعاليت فى عامة ابتدائه: (آلر * تلك آيات الكتاب الحكيم) (١٠)، و (آلر * كتاب

١ - حتمت: أوجبت. ٢ - الحجر: ٨٧. ٣ - طه: ٢ - ١. ٤ - يس: ٢ - ١. ٥ - ص: ٢ - ١. ٦ - ق: ٢ - ١. ٧ - الجاثية: ٢٩. ٨ - عزيت وجليت (خ ل). ٩ - الانعام: ٣٨. ١٠ - يونس: ١.

ص: ٤٩١

احكمت آياته (١)، و (آلر * كتاب أنزلناه إليك) (٢)، و (آلر * تلك آيات الكتاب المبين) (٣)، و (آلم * ذلك الكتاب لا ريب فيه) (٤)، وفي أمثالها (٥) من سور الطواسين (٦) والحواميم. في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذى هو اسم من اختصاصه لوجيک، واستودعته سر غيبك، فأوضح لنا منه شروط فرائضك، وأبان لنا عن واضح سنتك، وأفصح لنا عن الحلال والحرام، وأنار لنا مدلهما الظلام، وجنبنا ركوب الاثام، وألزمنا الطاعة، ووعدنا من بعدها الشفاعة. فكنت ممن أطاع أمره، وأجاب دعوته، واستمسك بحبله، فأقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، والتزمت الصيام الذى جعلته حقا فقلت جل اسمك: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) (٧). ثم إنك أبتته فقلت عززت وجللت (٨) من قائل: (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن (٩)، وقلت: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (١٠). ورغبت فى الحج بعد إذ فرضته الى بيتك الذى حرمته، فقلت جل اسمك: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (١١)، وقلت عززت وجللت: (١٢) (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق * ليشهدوا منافع لهم

١ - هود: ١. ٢ - ابراهيم: ١. ٣ - يوسف: ١. ٤ - البقرة: ١ - ٢. ٥ - الر تلك آيات الكتاب المبين، والر كتاب أنزلناه إليك، والر كتاب احكمت آياته، والر تلك آيات الكتاب المبين، والر كتاب فصلت آياته، والر ذلك الكتاب لا ريب فيه، وفي أمثالها (خ ل). ٦ - السور والطواسين (خ ل). ٧ - البقرة: ١٨٣. ٨ - غزيت وجلت (خ ل). ٩ و ١٠ - البقرة: ١٨٥. ١١ - آل عمران: ٩٧. ١٢ - غزيت وجلت (خ ل).

ص: ٤٩٢

ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) (١). اللهم إنى أسألك أن تجعلنى من الذين يستطيعون إليه سبيلا، ومن الرجال الذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم، وليكبروا الله على ما هدايهم. وأعنى اللهم على جهاد عدوك فى سبيلك مع وليك، كما قلت جل قولك: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله) (٢)، وقلت جلت أسماؤك: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) (٤). اللهم فأرنى ذلك السبيل، حتى اقاتل فيه بنفسى ومالى طلب رضاك، فأكون من الفائزين. إلهى أين المفر عنك، فلا يسعنى بعد ذلك إلا حلمك، فكن بى رؤوفا رحيفا، وأقبلنى وتقبل منى، وأعظم لى فيه بركة المغفرة ومثوبة الأجر، وأرنى (٦) صحة التصديق بما سألت، وإن أنت عمرتنى إلى عام مثله، ويوم مثله، ولم تجعله آخر العهد منى، فأعنى بالتوفيق على بلوغ رضاك. وأشركنى يا إلهى فى هذا اليوم، فى جميع دعاء من أجبته، من المؤمنين والمؤمنات، وأشركهم فى دعائى إذا أجبتنى فى مقامى هذا بين يديك، فانى راغب إليك لى ولهم، وعائد بك لى ولهم، فاستجب لى يا أرحم الراحمين (٧).

١ - الحج: ٢٨ - ٢٧ - ٢ - التوبة: ١١١ - ٣ - قد قلت (خ ل). ٤ - محمد صلى الله عليه وآله: ٣١ - ٥ - اللهم (خ ل) انى (خ ل). ٦ - مثوبة الآخرة وارزقنى (خ ل). ٧ - عنه البحار ٩١: ٧ - ٩، مستدرک الوسائل ٦: ١٥١ و ٤٥٥ مختصراً، أورده الكفعمى فى البلد الأمين: ٢٣٨، وفى مصباحه: ٦٤٩، و ٦٥١ (الهامش)، أخرجه فى الصحيفة السجادية الجامعة: ٣١٠، الدعاء: ١٤٤.

ص: ٤٩٣

فصل (١٧) فيما نذكره من كيفية الحضور بين يدى الله جل جلاله وقت صلاة العيد والدعاء عند ذلك المقام السعيد اعلم اننا قدمنا فى كتاب عمل اليوم والليله، من كيفية الحضور بين يدى الله جل جلاله للصلوات، ما فيه فوائد لأهل العناية بهذه العبادات، ونقول هاهنا زيادات، وهو: ان للحضور فى خدمة مولى المماليك والعبيد لصلاة العيد، زيادة استعداد لأهل الإخلاص والاجتهاد، وذلك انه يوم ترجيح مقام جانب العفو والغفران، والأمان والإحسان والرضوان، على جانب المؤاخذه على الذنوب والعيوب والعيان، وهو يوم الإذن فى بسط أكف السؤال، ومدها الى محل القبول والاقبال، ووقت الاطلاق لركائب الآمال فى الورود على كعبة الكرم والافضال، وزمان طى بساط الغضب. والعقاب وغلقت باب التعنيف والعتاب. وليكن العبد الحاضر لصلاة هذا اليوم المبشر لاعتناق أهل الاسترقاق بالعتاق، والمهنئ لأهل الحبوس بالاطلاق، والمقوى أصحاب العجز فى ميدان الأمكان، حتى يشرفهم باللحاق لأهل السباق، باذلاً للمجهود فى شكر مالك الجود، على تأهليه لذلك المقام المسعود. وليكن على وجه قلبه ولسانه وجنانه أنوار الثقة بما بذله مولاه، من غفران وامانه ورضوانه، فان الملك إذا وثق عبيده من وجوده، ورآهم غير قائمين بما يطيقون من شكره وتحميده، واثقين بانجاز وعوده، كانوا مخاطرين فى الوقوف بين يديه، أو مستهزئين بتهوينهم باطلاعه على سوء ظنهم بما دعاهم إليه، بل إذا أمنك الموثوق بأمانه، فكن من الآمنين، ولو كان لك عنده ذنوب العالمين، وإذا دعاك الى حسن الظن بجموده والثقة بانجاز وعوده، فكن من أعظم الواثقين. فلو لم يكن لك فى ذلك من الشرف والوسيلة الى الاقبال وبلوغ الآمال، الا تجميل

ص: ٤٩٤

ذكر مولاك، وتزكيتته وتصديقه فى الفعال والمقال، فيوشك ان تثمر شجرة حسن ظنك واعتقادك فى مالك من ادل ثمار اسعادك وانجادك (١) فى دنياك ومعادك. أقول: فإذا قمت مستقبل القبلة، فقل ما رويناه باسنادنا الى أبى عبد الله عليه السلام قال: فإذا قمت الى الصلاة فاستقبل القبلة وكبر وقل: اللهم إني عبدك وابن عبدك، هارب منك إليك، أتيتك وافدا إليك، تائباً من ذنوبى إليك زائراً، وحق الزائر على المزور التحفة، فاجعل تحفتى منك وتحفتك لى رضاك والجنة. اللهم إنك عظمت حرمة شهر رمضان، ثم أنزلت فيه القرآن، أى رب، وجعلت فيه ليلة خيراً من ألف شهر، ثم مننت على بصيامه وقيامه فيما مننت على، فتمم على منك ورحمتك. أى رب، إن لك فيه

عتقاء، فان كنت ممن أعتقني فيه، فتمم على، ولا تردني في ذنب ما أبقيتني، وإن لم تكن فعلت يا رب لضعف عمل، أو لعظم ذنب، فبكرمك وفضلك ورحمتك (٢)، وكتابك الذي أنزلت في شهر رمضان ليلة القدر، وما أنزلت فيها، وحرمة عظمت فيها، وبمحمد وعلى عليهما السلام وصلواتك، وبك يا الله. أتوجه إليك بمحمد، وبمن بعده، صلى الله عليه وعليهم، أتوجه بكم إلى الله، يا الله أعتقني فيمن أعتقت. الساعة، بمحمد صلى الله عليه وآله (٣). أقول: واعلم اننا وقفنا على عدة روايات في صفات صلاة العيد: منها ما رويناها باسنادنا الى محمد بن أبي قررة، ومنها ما رويناها عن أبي جعفر بن بابويه، ومنها ما رويناها عن أبي جعفر الطوسي رضى الله عنه (٤)، وها نحن ذاكرون رواية

١ - أنجده: أعانه. ٢ - رحمتك (خ ل). ٣ - عنه البحار ٩١: ٢٠. ٤ - رواه الشيخ في مصباح المتعجب: ٤٩٩، التهذيب ١: ٢٩٢، والمفيد في المقنعة: ٣٣، عنهم البحار ٩٠: ٣٨٠.

ص: ٤٩٥

واحدة لصلاة العيد (١). فصل (١٨) فيما نذكره من صفة صلاة العيد المهم منها اخلاص النية وكمال الأدب مع العظمة الإلهية، فتقصد بقلبك ما معناه: اصلي صلاة العيد مندوبا لوجه نديها، أعبد الله لأنه أهل للعبادة ثم تكبر كبيرة الاحرام، وتقرء الحمد و (سيح اسم ربك الأعلى)، وترفع يديك بالتكبير، معظما لمولانا الأعظم الكبير، وتبسطهما بالذل والابتهاال، كما جرت عليه عادة المضطر في السؤال، وتقول: اللهم أنت أهل الكبرياء والعظمة، وأهل الجود والجبروت، وأهل العفو والرحمة، وأهل التقوى والمغفرة. أسألك بحق هذا اليوم، الذي جعلته للمسلمين عيداً، ولمحمد صلى الله عليه وآله ذخراً وشرفاً (٢) ومزيداً، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد، وأن تخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد صلواتك عليه وعليهم أجمعين. اللهم إني أسألك خير ما سألك به عبادك الصالحون، وأعوذ بك مما استعاذ (٣) منه عبادك الصالحون (٤). ثم تكبر الثانية تكبير أهل الضراعة، بحسب ما تجده من الاستطاعة، وتدعوا بالفصل المذكور، ثم تكبر الثالثة تكبير أهل الاستكانة بخشوع أهل الخيانة، وتدعو بالفصل المشار إليه، ثم تكبر الرابعة تكبير أهل الرهبة عند شدة الكربة، وتدعو بالفصل الموصوف، ثم

١ - فنقول (خ ل). ٢ - وكرامة (خ ل). ٣ - من شر ما استعاذ (خ ل). ٤ - المخلصون (خ ل).

ص: ٤٩٦

تكبير الخامسة تكبير الراجب عند فتح ابواب المطالب، وتدعو بالدعاء المتكرر، ثم تكبير السادسة تكبير اهل التبتل والخضوع بارسال الدموع، وقل من الدعاء ما قدمناه. ثم كبر تكبيرة الركوع، واركع بأبلغ الخشوع، وارفع رأسك، ثم اسجد السجدين، وقم فاقرأ الحمد و (والشمس وضحيا). وكبر تكبيرة على ما شرحناه وادع بما ذكرناه، ثم كبر ثانية كما وصفناه وادع بما كنا روينا، ثم كبر ثلاثة كما حررناه، وادع بما قدمناه، ثم كبر رابعة على ما أوضحناه وادع بما أسلفناه، ثم كبر خامسة واركع واسجد سجدين ثم تشهد وسلم. ثم سبح تسبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، وكبر التكبير الذى ذكرناه عقيب صلاة المغرب من ليلة العيد، واحضر عقلك وقلبك للتحميد والتمجيد والدعاء بعد صلاة العيد، فقل: اللهم إني سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان، وأن تحسن معونتي عليه، وأن تبلغني استتمامه وفطره، وأن تمن علي في ذلك بعبادتك، وحسن معونتك، وتسهل أسباب توفيقك وأحسننت (١) معونتي عليه، وفعلت ذلك بي، وعرفتني حسن صنيعك، وكريم إجابتك، فلك الحمد على ما رزقتني من ذلك، وعلى ما أعطيتني منه. اللهم وهذا يوم عظمت قدره، وكرمت حاله، وشرفت حرمة، وجعلته، عيدا للمسلمين، وأمرت عبادك أن يبرزوا لك فيه، لتوفى كل نفس ما عملت وثواب ما قدمت، ولتفضل على أهل النقص في العبادة، والتقصير في الاجتهاد في أداء الفريضة مما لا يملكه غيرك، ولا يقدر عليه سواك. اللهم وقد وافاك في هذا اليوم في هذا المقام، من عمل لك عملا، قل ذلك العمل أو أكثر، كلهم يطلب أجر ما عمل، ويسأل الزيادة من فضلك في ثواب صومه لك وعبادته إياك، على حسب ما قلت: (يستله من في السماوات

١ - فأجبتني وأحسننت (خ ل).

ص: ٤٩٧

والأرض كل يوم هو في شأن) (١). اللهم وأنا عبدك العارف بما ألزمتني، والمقر بما أمرتني، المعترف بنقص عملي والتقصير في اجتهادي، والمخل بفرضك على، والتارك لما ضمننت لك على نفسي. اللهم وقد صمت، فشبت (٢) صومي لك في أحوال الخطاء والعمد، والنسيان والذكر، والحفظ، بأشياء نطق بها لساني، أو رأتها عيني وهوتها نفسي، أو مال إليها هواي وأحبها قلبي، أو اشتتها روحي، أو بسطت إليها يدي، أو سعيت إليها برجلي، من حلالك المباح بأمرك، إلى حرامك المحظور بنهيك. اللهم وكل ما كان مني محصى على غير مخل بقليل ولا كثير، ولا صغير ولا كبير، اللهم وقد برزت إليك وخلوت لك، لأعترف لك بنقصي عملي، وتقصيري فيما يلزمني، وأسألك العود على بالمغفرة والعائدة الحسنة على، بأحسن رجائي وأفضل أملتي وأكمل طمعي في رضوانك. اللهم فصل على محمد وآل محمد واغفر لي كل نقص، وكل تقصير، وكل إساءة، وكل تفريط، وكل جهل، وكل عمد، وكل خطأ دخل على، في شهرى هذا، وفي صومي له، وفي فرضك على، وهبة لي، وتصدق به على، وتجاوز لي عنه. يا غاية كل رغبة، ويا منتهى كل مسألة، واقلبنى من وجهي هذا، وقد عظمت فيه جائزتي، وأجزلت فيه عطيتي وكرمت فيه حبائي وتفضلت

على، بأفضل من رغبتى وأعظم من مسألتى يا إلهى. يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله، ليس كمنلك شئ، صل على محمد وآل محمد، واغفر لى ذنوبى، العمد منها والخطأ، فى هذا اليوم،

١ - الرحمن: ٢٩. ٢ - شاب: خلط.

ص: ٤٩٨

وفى هذه الساعة. يا رب كل شئ ووليه، افعل ذلك بى، وتب بمنك وفضلك ورأفتك ورحمتك على، توبة نصوحا لا أشقى بعدها أبدا. يا الله يا الله، يا الله يا الله، يا الله يا الله، لك الأمتال العليا والأسماء الحسنى، أعود بك من الشك بعد اليقين، ومن الكفر بعد الايمان. يا إلهى اغفر لى، يا إلهى تفضل على، ويا إلهى تب على، يا إلهى إرحمنى، يا إلهى إرحم فقرى، يا إلهى إرحم ذلى، يا إلهى إرحم مسكنتى، يا إلهى إرحم عبرتى، يا إلهى لا تخيبنى وإنما أدعوك، ولا تعذبنى وأنا أستغفرک (١). اللهم إنك قلت لنبيك عليه وآله السلام: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (٢)، أستغفرک يا رب وأتوب إليك، أستغفر الله أستغفر الله من جميع ذنوبى كلها، ما تعمدت منها وما أخطأت، وما حفظت وما نسيت. اللهم إنك قلت لنبيك عليه وآله الصلاة والسلام: (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) (٣)، اللهم إنى أدعوك كما أمرتتى، فاستجب لى كما وعدتتى، إنك لا تخلف الميعاد. اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين، بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وأدخلنى فى كل خير أدخلتهم فيه، وأخرجنى من كل سوء أخرجتهم منه، فى الدنيا والاخرة، يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد وأعتق رقبتى من النار، عتقا بتلا (٤) لارق بعده أبدا، ولا حرق بالنار، ولا ذل، ولا وحشة، ولا رعب ولا روعة (٥)

١ - أرجوك (خ ل). ٢ - الأنفال: ٣٣. ٣ - البقرة: ١٨٦. ٤ - بتل: قطع وأبان. ٥ - ولا لوعة (خ ل).

ص: ٤٩٩

لا فزعة ولا رهبة بالنار، ومن على بالجنة بأفضل حظوظ أهلها، وأشرف كراماتهم، وأجزل عطائك (١) لهم، وأفضل جوائزك إياهم، وخير حباتك لهم. اللهم صل على محمد وآل محمد وأقلبنى من مجلسى هذا، ومن مخرجى هذا، ولا تب لى فيما (٢) بينى وبين أحد من خلقك، ذنبا إلا غفرتة، ولا خطيئة إلا محوتها، ولا عثرة إلا أقلتها، ولا

فاضحة إلا صفحت عنها، ولا جريرة إلا خلصت منه، ولا سيئة إلا وهبتها لى، ولا كربة إلا وقد خلصتني منها، ولا دينا إلا قضيتته، ولا عائلة إلا أغنيته، ولا فاقة إلا سددها، ولا عريا (٣) إلا كسوته. ولا مريضا إلا شفيتته، ولا سقيما إلا داويته، ولا هما إلا فرجته، ولا غما إلا أذهبتته، ولا خوفا إلا آمنتته، ولا عسرا إلا يسرته، ولا ضعفا إلا قويته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة إلا قضيتها، على أفضل الأمل وأحسن الرجاء وأكمل الطمع، إنك على كل شئ قدير. اللهم إنك أمرتني بالدعاء، ودللتني عليه، فسألتك، ووعدتني الاجابة، فتنجزت بوعدك، وأنت الصادق القول الوفي العهد، اللهم وقد قلت: (ادعوني أستجب لكم) (٤)، وقلت: (واسألوا الله من فضله) ((٥)) (٦)، وقلت: (وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) (٧). اللهم وأنا أدعوك كما أمرتني متنجزا لوعدك، فصل على محمد وآل محمد وأعطني كل ما وعدتني، وكل امينتي، وكل سؤلي، وكل همي، وكل تهمتي، وكل هواي، وكل محبتي، واجعل ذلك كله سائحا (٨) في جلالك.

١ - عطاياك (خ ل). ٢ - زيادة: فيما بيني وبينك ولا فيما. ٣ - عريانا (خ ل). ٤ - غافر: ٦٠. ٥ - زيادة: انه كان بكم رحيمًا (خ ل). ٦ - النساء: ٣٢. ٧ - أحقاف: ١٦. ٨ - ساح الماء: جرى على وجه الأرض.

ص: ٥٠٠

ثابتنا في طاعتك، مترددا في مرضاتك، متصرفا فيما دعوت إليه، غير مصروف منه، قليلا ولا كثيرا، في شئ من معاصيك، ولا في مخالفة لأمرك (١)، إله الحق رب العالمين. اللهم وكما وفقنتني لدعائك، فصل على محمد وآل محمد، ووفق لي إجابتك إنك على كل شئ قدير. اللهم من تهيأ، أو تعبأ، أو أعد، أو استعد، لوفادة إلى مخلوق، رجاء رفته وجوائزته ونوافله، وفضائله وعطاياه، فاليك يا سيدي كانت تهيئتي وتعبئتي، وإعدادي، واستعدادي، رجاء رفدك وجوائزك وفواضلك، ونوافلك وعطاياك. وقد غدوت إلى عيد من أعياد امة نبيك محمد عليه السلام (٢)، ولم آتك اليوم بعمل صالح أثق به قدمته، ولا توجهت بمخلوق رجوته. ولكني أتيتك خاضعا مقرا بذنوبي، وإساءتي إلى نفسي، ولا حجة لي ولا عذر لي، أتيتك أرجو عظيم (٣) عفوك الذي عفوك به عن الخاطئين، وأنت الذي غفرت لهم عظيم جرمهم، ولم يمنعك طول عكوفهم على عظيم جرمهم (٤)، أن عدت عليهم بالرحمة فيامن رحمته واسعة، وفضله (٥) عظيم. يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا كريم يا كريم، صل على محمد وآل محمد، وعد على برحمتك، وامنن على بعفوك وعافيتك، وتعطف على بفضلك، وأوسع (٦) على رزقك.

١ - مخالفة أمرك (خ ل). ٢ - نبيك محمد وآله عليه وعليهم السلام ولم آتك (خ ل). ٣ - اعظم (خ ل). ٤ - الجرم (خ ل). ٥ - عفوه (خ ل). ٦ - توسع (خ ل).

ص: ٥٠١

يا رب ! إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا يرد سخطك إلا عفوك، ولا يجير من عقابك إلا رحمتك، ولا ينجيني منك إلا التضرع إليك، فصل، على محمد وآل محمد وهب لي يا إلهي فرجا بالقدرة التي بها تحيي أموات العباد، وبها تنشر ميت البلاد. ولا تهلكني يا إلهي غما حتى تستجيب لي، وتعرفني الاجابة في دعائي، وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي، ولا تشمت بي عدوى، ولا تسلطه علي، ولا تمكنه من عنقي. يا رب ! إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني، ومن ذا الذي يرحمني إن عذبتني، ومن ذا الذي يعذبني إن رحمتني، ومن ذا الذي يكرمني إن أهنتني، ومن ذا الذي يهينني إن أكرمتني، وإن أهلكني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك، أو يسألك عن أمره. وقد علمت يا إلهي إنه ليس في حكمك جور ولا ظلم، ولا في عقوبتك عجلة، وإنما يعجل من يخاف الفوت. وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك سيدي علوا كبيرا. اللهم فصل على محمد وآل محمد، ولا تجعلني للبلاء غرضا، ولا لتقمتك نصبا، ومهلني ونفسي، وأقلني (١) عنرتي، وارحم تضرعي، ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء، فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي وتضرعي إليك. أعوذ بك اللهم اليوم من غضبك، فصل على محمد وآله وأعدني، وأستجير بك من سخطك فصل على محمد وآل محمد وأجرني، وأسترحمك فصل على محمد وآله وارحمني، وأستهديك فصل على محمد وآل محمد واهدني، وأستنصرك فصل على محمد وآل محمد وانصرتني، وأستكفيك

١ - اقل (خ ل).

ص: ٥٠٢

فصل على محمد وآل محمد واكفني. وأسترزقك فصل على محمد وآل محمد وارزقني (١)، وأستعصمك فيما بقي من عمري، فصل على محمد وآل محمد واعصمني، وأستغفرك لما سلف من ذنوبي فصل على محمد وآل محمد واغفر لي، فاني لن أعود لشيء كرهته إن شئت ذلك. يا رب يا حنان يا منان، يا ذا الجلال والاکرام صل على محمد وآل محمد واستجب لي جميع ما سألتك، وطلبتك منك، ورغبت فيه إليك، وأرده وقدره، واقضه وأمضه، وخر لي فيما تقضى منه، وتفضل على به، وأسعدني بما تعطيني منه، وزدني من فضلك وسعة ما عندك، فانك واسع كريم، وصل ذلك كله بخير الآخرة ونعيمها، يا أرحم الراحمين، إله الحق رب العالمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، وافتح لهم فتحا يسيرا، واجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا، اللهم أظهر بهم دينك وسنة نبيك عليه وآله السلام، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق. اللهم إنا نرغب إليك، في دولة كريمة، تعز بها الاسلام وأهله، وتذل

بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة. اللهم ما أنكرنا من الحق فعرفناه، وما قصرنا عنه فبلغناه، اللهم واستجب لنا، واجعلنا ممن يتذكر فتنفعه الذكرى. اللهم وقد غدوت إلى عيد من أعياد أمة محمد صلى الله عليه وآله، ولم أثق بغيرك، ولم آتك بعمل صالح أثق به، ولا توجهت بمخلوق رجوته، اللهم بارك لنا في عيدنا هذا كما هديتنا له ورزقتنا، وأعنا عليه

١ - وأغنى (خ ل).

ص: ٥٠٣

اللهم تقبل منا ما أديت عنا فيه من حق، وما قضيت عنا فيه من فريضة، وما اتبعنا فيه من سنة، وما تنفلنا فيه من نافلة، وما أذنت لنا فيه من تطوع، وما تقربنا إليك من نسك، وما استعملنا فيه من الطاعة، وما رزقتنا فيه من العافية، والعبادة، اللهم تقبل منا ذلك كله زاكيا وافيًا، يا أرحم الراحمين. اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تذلنا بعد إذ أعزرتنا، ولا تضلنا بعد إذ وفقتنا، ولا تهنا بعد إذ أكرمتنا، ولا تفقرنا بعد إذ أغنيتنا، ولا تمنعنا بعد إذ أعطيتنا، ولا تحرمنا بعد إذ رزقتنا، ولا تغير شيئًا من نعمك علينا، ولا إحسانك إلينا لشيء كان منا، ولا لما هو كائن. فان في كرمك وعفوك وفضلك سعة لمغفرة ذنوبنا برحمتك، فأعتق رقابنا من النار، بلا إله إلا أنت، يا لا إله إلا أنت. أسألك بوجهك الكريم، إن كنت رضيت عنى في هذا الشهر أن تزداد عنى رضا لا سخط بعده أبداً على، وإن كنت لم ترض عنى، وأعوذ بك من ذلك، فمن الآن. فارض عنى رضا لا سخط بعده أبداً، وارحمنى رحمة لا تعذبني بعدها أبداً، وأسعدنى سعادة لا أشقى بعدها أبداً، وأغنى عنى لا فقر بعده أبداً، واجعل أفضل جائزتك لى اليوم فكاك رقبتي من النار. وأعطنى من الجنة ما أنت أهله، وإن كنت بلغتنا ليلة القدر، وإلا فأخر آجالنا إلى قابل حتى تبلغناه فى يسر منك وعافية، يا أرحم الراحمين، ولا تجعله آخر العهد منا بشهر رمضان، وأعط جميع المؤمنين والمؤمنات ما سألتك لنفسى، برحمتك يا أرحم الراحمين، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا (١) الله ونعم الوكيل، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً. اللهم إنك ترى ولا ترى، وأنت بالمنظر الأعلى، فائق الحب والنوى،

١ - نفوسنا (خ ل).

ص: ٥٠٤

تعلم السر وأخفى، فلك الحمد يا رب العالمين، ولك الحمد فى أعلا عليين، ولك الحمد فى الظلمات والنور، ولك الحمد فى الظل والحرور، ولك الحمد فى الغدو والاصال، ولك الحمد فى الأزمان والأحوال، ولك الحمد فى قعر أرضك، ولك الحمد على كل حال. إلهى صلينا خمسنا، وحصنا فروجنا، وصمنا شهرنا، وأطعناك ربنا، وأدينا زكاة رؤوسنا (١) طيبة بها نفوسنا، وخرجنا إليك لأخذ جوائزنا. فصل على (٢) محمد وآل محمد، ولا تخيبنا، وامن علينا بالتوبة والمغفرة، ولا تردنا على عقبنا، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تجعله آخر العهد منا، وارزقنا صيامه وقيامه أبدا ما أبقيتنا. وامن علينا بالجنة، ونجنا من النار، وزوجنا من الحور العين، آمين رب العالمين، إنك على كل شئ قدير، وصلى الله على خيرته من خلقه، محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما (٣). وعاء آخر بعد صلاة العيد، ويدعى به فى الاعياد الأربعة: الحمد لله الذى لا إله هو، وله الحمد رب العالمين، وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما. اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك فى أوليائك، الذين استخلصتهم لنفسك ودينك، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم، الذى لا زوال له ولا اضمحلال، بعد أن شرطت عليهم الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنية، وزخرفها وزبرجها (٤)، فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به.

١ - فصل على (خ ل). ٢ - عنه البحار ٩٨: ٢٠٥ - ٢١٠، ٩١: ٢٠ - ٢٧. ٣ - الزبرج: الزينة.

ص: ٥٠٥

فقبلتهم وقربتهم وقدرت (١) لهم الذكر العلى والثناء الجلى، وأهبطت عليهم ملائكتك، وكرمتهم (٢) بوحيك ورفدتهم بعلمك، وجعلتهم الذريعة (٣) إليك والوسيلة إلى رضوانك. فبعض أسكنته جنتك، إلى أن أخرجته منها، وبعض حملته فى فللك ونجيته ومن آمن معه (٤) من الهلكة برحمتك، وبعض إتخذته لنفسك خليلا، وسألك لسان صدق فى الاخرين، فأجبتة، وجعلت ذلك عليا، وبعض كلمته من شجرة تكليما، وجعلت له من أخيه رداء (٥) ووزيرا. وبعض أولدته من غير أب وآيته البينات، وأيدته بروح القدس وكل (٦) شرعت له شريعة، ونهجت له منهاجا (٧)، وتخيرت له أوصياء (٨)، مستحفظا بعد مستحفظ، من مدة إلى مدة، إقامة لدينك، وحجة على عبادك، ولتلا يزول الحق عن مقره، ويغلب الباطل على أهله، ولا يقول (٩) أحد لولا أرسلت إلينا رسولا منذرا، وأقمت لنا علما هاديا، فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى. إلى أن إنتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك، محمد صلى الله عليه وآله، فكان (١٠) كما انتجبتة سيد من خلقته، وصفوة من اصطفيته، وأفضل من اجتبتيته، وأكرم من اعتمدته، قدمته على أنبيائك، وبعثته إلى الثقليين من عبادك، وأوطأته مشارق ومغاريك، وسخرت له البراق، وعرجت بروحه (١١)

١ - قدمت (خ ل). ٢ - اكرمتهم (خ ل). ٣ - الذريعة: الوسيلة. ٤ - مع من آمن (خ ل). ٥ - الردء: الناصر، العون. ٦ - كلا (خ ل). ٧ - منهجته (خ ل). ٨ - وصيا (خ ل). ٩ - لثلا يقول (خ ل). ١٠ - وكان (خ ل). ١١ - فى المزار القديم ومزار شيخ ابن المشهدى وبعض نسخ مصباح الزائر: به.

ص: ٥٠٦

إلى سمائك، وأودعته علم ماكان وما يكون الى انقضاء خلقك. ثم نصرته بالرب، وحففته بجربيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك، ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد أن بوأته (١) ميوة صدق من أهله، وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس، للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات، مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا. وقلت: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢)، وجعلت أجر محمد صلى الله عليه وآله مودتهم فى كتابك، فقلت: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) (٣)، وقلت: (ما سألتكم من أجر فهو لكم) (٤)، وقلت: (ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) (٥)، فكانوا (٦) هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك. فلما انقضت أيامه، أقام وليه على بن أبى طالب صلواتك عليهما وآلهما (٧) هاديا، إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد، فقال والملاأ أمامه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وقال: من كنت أنا نبيه (٨) فعلى أميره، وقال: أنا وعلى من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، وأحله محل هارون من موسى، فقال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

١ - بوأه: هياأ له وأنزله فيه. ٢ - الاحزاب: ٣٣. ٣ - الشورى: ٢٣. ٤ - سبأ: ٤٧. ٥ - الفرقان: ٥٧. ٦ - وكانوا (خ ل). ٧ - صلوات الله عليهما وعلى آلهما (خ ل). ٨ - من كنت نبيه (خ ل).

ص: ٥٠٧

وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين، وأحل له من مسجده ما حل له، وسد الأبواب إلا بابه، ثم أودعه علمه وحكمته، فقال: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة (١) فليأتها من بابها. ثم قال له: أنت أخى ووصيى ووارثى، لحمك من لحمى، ودمك من دمى، وسلمك سلمى، وحربك حربى، والايما من مخالط لحمك ودمك، كما خالط لحمى ودمى، وأنت غدا على الحوض خليفتى، وأنت تقضى دينى، وتتجز عداى، وشيعتك على مناير من نور، مبيضة وجوههم حولى فى الجنة وهم جيرانى، ولولا أنت يا على لم يعرف المؤمنون بعدى. وكان بعده هدى من

الضلال، ونورا من العمى، وحبل الله المتين، وصراطه المستقيم، ولا يسبق بقرابة فى رحم، ولا بسابقة فى دين، ولا يلحق فى منقبة من مناقبه، يحذو حذو (٢) الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، ويقاتل على التأويل، ولا تأخذه فى الله لومة لائم. قد وتر (٤) فيه صنديد (٥) العرب، وقتل أبطالهم، وناوش (٦) ذؤبانهم، وأودع (٧) قلوبهم أحقادا بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن. فأضبت (٨) على عداوته، وأكبت على منابذته (٩) حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

١ - الحكمة (خ ل). ٢ - حذا حذوا: قطعها على مثال. ٣ - صلى الله عليهما وآلهما (خ ل). ٤ - الوتر: الانتقام أو الظلم فيه. ٥ - الصنديد: السيد الشجاع. ٦ - ناهش (خ ل) أقول: ناوشوهم فى القتال: نازلوهم. ٧ - فأودع (خ ل). ٨ - الضب: الحقد الخفى. ٩ - بذه الحرب: جاهره بها.

ص: ٥٠٨

ولما قضى نحبه (١)، وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين، لم يمتثل أمر رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله فى الهادين بعد الهادين، والامة مصرّة على مقتته، مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده، إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم. فقتل من قتل، وسبى من سبى، واقصى من اقصى، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة، إذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم. فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلى صلى الله عليهما وآلهما، فليبيك الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ولمثلهم فلتذرف (٣) الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضح الضاجون، ويعج (٤) العاجون. أين الحسن، أين الحسين، أين أبناء الحسين، صالح بعد صالح، وصادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة، وأين الأعمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين وقواعد العلم. أين بقية الله التى لا تخلو من العترة الطاهرة (٥)، أين المعد لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت (٦) والعوج، أين المرتجى لازالة الجور والعدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن، أين المتخير (٧) لاعادة الملة

١ - النحب: الحاجة. ٢ - أمر الرسول (خ ل). ٣ - فلتذرف (خ ل). أقول: ذرفت العين: دمعها. ٤ - عج: صاح ورفع صوته. ٥ - الهادية (خ ل). ٦ - الامت: الضعف، المكان المرتفع. ٧ - المتخذ (خ ل).

ص: ٥٠٩

والشريعة، أين المؤمل لآحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله، أين قاصم شوكة المعتدين، أين هادم أبنية الشرك والنفاق، أين مبيد (١) أهل الفسوق والعصيان والطغيان، أين حاصد فروع الغي والشقاق، أين طامس (٢) آثار الزيف والأهوال، أين قاطع حياثل الكذب والإفتراء، أين مبيد العتاة والمردة، أين مستأصل أهل العناد والتضليل والالحاد. أين معز الأولياء ومذل الأعداء، أين جامع الكلمة (٣) على التقوى، أين باب الله الذى منه يؤتى، أين وجه الله الذى إليه يتوجه الأولياء، أين السبب المتصل بين أهل الأرض والسماء، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا. أين الطالب بذحول (٤) الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكر بلا، أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى، أين المضطر الذى يجاب إذا دعى، أين صدر الخلائق (٥) ذو البر والتقوى، أين ابن النبي المصطفى وابن على المرتضى، وابن خديجة الغراء فاطمة الكبرى (٦). بأبى أنت وامى ونفسى لك والوقاء والحما، يابن السادة المقربين، يابن النجباء الأكرمين، يابن الهداة المهديين (٧)، يا بن الخير المهذبين، يا بن الغطرفة (٨) الأنجيين، يابن الخضارمة (٩) المنتجبين، يابن القماقمة (١٠) الأكرمين،

١ - أباده: أهلكه. ٢ - طمس: درس وأنمحي. ٣ - الكلم (خ ل). ٤ - الذحل: التأر. ٥ - الخلائف (خ ل). ٦ - الزهراء (خ ل). ٧ - المهتدين (خ ل). ٨ - الغطريف: السخي، السيد. ٩ - الخضرم: كثير العطاء. ١٠ - القمقام: السيد الكثير العطاء.

ص: ٥١٠

يابن الأطائب المعظمين المطهرين، يابن البدور المنيرة، يابن السرج المضيئة، يابن الشهب الناقية، يابن الأنجم الزاهرة. يابن السبل الواضحة، يابن الأعلام اللاتحة، يابن العلوم الكاملة، يابن السنن المشهورة، يابن المعالم الماثورة، يابن المعجزات الموجودة، يابن الدلائل المشهودة، يابن الصراط المستقيم، يابن النبأ العظيم، يابن من هو فى ام الكتاب الله على حكيم. يابن الايات والبينات، يابن الدلائل الظاهرات، يابن البراهين الواضحات الباهرات، يابن الحجج البالغات، يابن النعم السابغات، يابن طه والمحكمات، يابن يس والذاريات، يابن الطور والعاديات، يابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، دنوا واقترابا من العلى الأعلى. ليت شعرى أين استقرت بك النوى، بل أى أرض تقلك (١) أو ترى (٢)، أبرضوى أم غيرها أم ذى طوى، عزيز على أن أرى الخلق ولا ترى، ولا أسمع لك حسيسا (٣) ولا نجوى، عزيز على أن تحيط بك دونى البلوى، ولا ينالك منى ضجيج ولا شكوى. بنفسى أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسى أنت من نازح ما نزع (٤) عنا، بنفسى أنت امنية شائق يتمنى (٥)، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا (٦)، بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى (٧)، بنفسى أنت من أثيل (٨) مجد لا يجازى (٩)، بنفسى أنت

١ - قلا الشيء: حمله. ٢ - الثرى: التراب الندى. ٣ - الحسيس: الصوت الخفى، الحركة. ٤ - ينزح (خ ل)، أقول: نزح: بعد. ٥ - تمنى (خ ل). ٦ - تحنى عليه: تحنن وتعطف. ٧ - سامى: فاخر، يقال: لا يسامى: لا يفاخر. ٨ - أثل: تأصل فى الشرف، أثل المجد: بناه. ٩ - يحازى، يحاذى (خ ل).

ص: ٥١١

من تلاد (١) نعم لا تضاهى (٢)، بنفسى أنت من نصيف (٣) شرف لا يساوى. الى متى احار فيك يا مولاي، والى متى، وأى خطاب أصف فيك، وأى نجوى، عزيز على أن اجاب دونك واناغى (٤)، عزيز على أن أبكيك ويخذلك الورى، عزيز على أن يجرى عليك دونهم ما جرى. هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع فاساعد جزعه إذا خلا، هل قذيت (٦) عين فساعدها عيني على القذى، هل إليك يابن أحمد سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى، متى نرد مناهلك الروية فنروى (٧)، متى ننتقع (٨) من عذب مائك فقد طال الصدى (٩)، متى نغاديك ونراوحك (١٠) فنقر عيوننا (١١)، متى ترانا ونريك وقد نشرت لواء النصر ترى. أترانا نحف بك، وأنت تام الملاء، وقد ملأت الأرض عدلا، وأذقت أعداءك هوانا وعقابا، وأبرت العتاة وجحده الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتشتت (١٢) اصول الظالمين، ونحن نقول: الحمد لله رب العالمين. اللهم أنت كشاف الكرب والبلوى، وإليك أستعدى فعندك العدوى، وأنت رب الآخرة والاولى، فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، وأره

١ - تلد بالمكان: أقام. ٢ - ضاهى: شاكل وشابه. ٣ - نصفه: عمه. ٤ - نغى إليه: تكلم بكلام يفهمه. ٥ - الورى: الخلق. ٦ - قذى عينه: قذفت بالغمض والرمض. ٧ - فنروى (خ ل)، أقول: روى من الماء،: شرب وشبع. ٨ - نتقع (خ ل)، أقول: نقع بالشراب: اشتفى منه. ٩ - الصدى: العطش الشديد. ١٠ - الرواح: العشى أو من الزوال الى الليل. ١١ - فنقر منها عينا (خ ل). ١٢ - جث: قلعه من أصله.

ص: ٥١٢

سيده يا شديد القوى، وأزل عنه به الأسا والجوا ويرد غليله (١) يا من على العرش استوى (٢)، ومن إليه الرجعى والمنتهى. اللهم ونحن عبيدك التائقون (٣) إلى وليك، المذكر بك وبنبيك، خلقتنا لنا عصمة وملاذا، وأقمته لنا قواما ومعادا، وجعلته للمؤمنين منا إماما، فبلغه منا تحية وسلاما، وزدنا بذلك يا رب إكراما، واجعل مستقره لنا مستقرا ومقاما، وأتمم نعمتك بتقديمك إياه أماننا، حتى توردا جناك (٤) ومرافقة الشهداء من خلائك. اللهم صل على حجتك وولى أمرك، وصل على جده محمد رسولك السيد الأكبر، وصل على على على على أبيه السيد القصور (٥)،

وحامل اللواء فى المحشر، وساقى ألياءه من نهر الكوثر، والأمير على سائر البشر، الذى من آمن به فقد ظفر، ومن لم يؤمن به فقد خطر وكفر. صلى الله عليه وعلى أخيه وعلى نجلهما الميامين الغرر، ما طلعت شمس وما أضاء قمر، وعلى جدته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى، وعلى من اصطفت من آباءه البررة، وعليه أفضل وأكمل، وأتم وأدوم، وأكبر وأوفر ما صليت على أحد من أصفائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه صلاة لا غاية لعددها، ولا نهاية لمدها، ولا نفاذ لأمدها. اللهم وأقم (٦) به الحق، وأدحض (٧) به الباطل، وأدل به أوليائك، وأذل به أعدائك، وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى إلى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن

١ - الغليل: العطشان. ٢ - يا من هو على العرش استوى (خ ل). ٣ - تاق إليه: اشتاق. ٤ - جنانك (خ ل). ٥ - الأصغر (خ ل)، أقول: القصور: العزيز، الغلام القوى الشجاع. ٦ - اعز (خ ل). ٧ - أدحض: أبطل.

ص: ٥١٣

يأخذ بحجزتهم، ويمكث (١) فى ظلهم، وأعنا على تأدية حقوقه إليه، والاجتهاد فى طاعته، والاجتناب عن معصيته. وامن علينا برضاه، وهب لنا رافته ورحمته، ودعاه وخيره، ما نال به سعة من رحمتك وفوزا عندك، واجعل صلاتنا (٢) به مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعائنا به مستجابا، واجعل أرزاقنا به مبسوطة وهمومنا به مكفية، وحوادثنا به مقضية، وأقبل إلينا بوجهك الكريم، واقبل تقربنا إليك، وانظر إلينا نظرة رحيمة، نستكمل بها الكرامة عندك. ثم لا تصرفها عنا بحدوك، واسقنا من حوض جده صلى الله عليه وآله بكأسه ويده، ربا روبا هنيئا سائغا لا ظمأ (٣) بعده، يا أرحم الراحمين. (٤) فإذا فرغت من الدعاء، فتأهب للسجود بين يدي مولاك، وقل ما رويناه باسنادنا الى أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: سيدى سيدى، كم عتيق لك، فاجعلنى ممن أعتقت، سيدى سيدى، وكم من ذنب قد غفرت، فاجعل ذنبي فيمن غفرت، سيدى سيدى، وكم من حاجة قد قضيت، فاجعل حاجتى فيما قضيت، سيدى سيدى، وكم من كربة قد كشفت، فاجعل كربتى فيما كشفت. سيدى سيدى، وكم مستغيث قد أغثت، فاجعلنى فيمن أغثت، سيدى سيدى، وكم من دعوة قد أجبت، فاجعل دعوتى فيما (٥) أجبت، سيدى سيدى، ارحم سجودى فى الساجدين، وارحم عبرتى فى المستعبرين،

١ - يمكن (خ ل). ٢ - صلواتنا (خ ل). ٣ - اظمأ (خ ل). ٤ - رواه السيد فى مصباح الزائر باسناده عن صاحب الزمان عليه السلام، أورده ابن المشهدى فى مزاره، أخرجه المحدث النورى فى تحية الزائر عن المزار القديم. ٥ - فيمن (خ ل).

وارحم تضرعى فيمن تضرع من المتضرعين. سيدى سيدى، كم من فقير قد أغنيت، فاجعل فقري فيما أغنيت، سيدى سيدى، ارحم دعوتى فى الداعين، سيدى وإلهى أسأت وظلمت وعملت سوء، واعترفت بذنبي، وبئس ما عملت، فاغفر لى يا مولاي، أى كريم أى عزيز أى جميل. (١) فإذا فرغت وانصرفت رفعت يديك، ثم حمدت ربك، ثم تقول ما تقدم عليه، وسلمت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحمدت الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين. فإذا فرغت وانصرفت رفعت يديك، ثم حمدت ربك، ثم تقول ما تقدم عليه، وسلمت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحمدت الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين. اعلم ان يوم اطلاق الخلع من الملوك على الاتباع والأولياء، هو يوم اشتغال من رحموه وأكرموه بالحمد، والشكر والثناء، وحماية جنابهم الشريف، وبابهم المقدس المنيف، عن كل ما يكدر صفو اقبالهم، أو يغير احسانهم إليه. فكن رحمك الله ذلك اليوم على أتم مراقبة لهذا اليوم، المحسن إليك المطلع عليك، فكذا عادة العبد الكريم الأوصاف، يكون استرقاقه الانعام والاحسان، احسن سريرة وأكمل سيرة، من يوم تستعبد فيه العبيد واللتام بالاستحقاق والهوان. فلا تكون بالله مملوكا لثيما، وقد ممكنك ان تكون ملكا كريما، فلا اقل من حفظ اقباله عليك ومراعات احسانه اليك مقدار ذلك النهار، واختمه تنمة الابرار الاخيار، ببسط أكف السؤال واطلاق لسان الابتهاال، فى أن يلهمك أن تكون معه، كما يريد فيك ويرضى به عنك مدة مقامك فى دار الزوال. فليس ذلك بعزيز ولا غريب، ممن انهضك من ذل التراب ونطف الاصلاب، حتى عرض عليك ان تقوم له مقام جليس وحيب، وأهلك لارتقاء مدارج العبادات، والاكرمية عنده جل جلاله، بالتقوى الذى هو اس العبادات وأساسها، كما يقول عز من قائل: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٢).

فشمر فى ذلك الأمر الجليل، وانتهاز الفرصة واغتنتهما، والله هو الملهم للصواب، واليه المرجع والمآب.